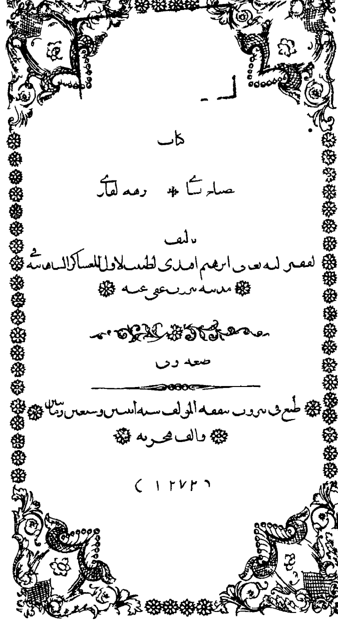


كاب

صادح ىسائ ❁ رهه لقاى

مولف

لفقىر لىه ىعالى ابرهىم امىدى لطىىب الاول للعساكر الشاهانىه ❁

❁ مدرسه ىىر ىعى عىه ❁

صعه ولى

❁ طىع فى ىىروت ىىفقه المولف سىه اثىىن وسىعىن ومائىن ❁

❁ والف هجرىه ❁

(١٢٧٢)

(فهرست)

فهرس الكتاب

(فهرس الكتاب)

(فهرست)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الكبير ... الملك وهو على كل شيء قدير

حمد ... معروف بالعجز ... والصلاة ... على كل ...

مع ...

تعالى

المنصور ... وطولا ... هو لا ...

... سلطانه ... لقد ...

سلطان الاسلام وخليفة ... السلام ...

السلطنة بالاستحقاق السلطان بن السلطان السلطان ...

بن السلطان محمود خان ... سلطنته ...

...

...

... لامر ...

...

... لكتاب ...

...

... على ... ولا ... *

... ولا ... سلاطين آل عثمان العظام

... لا ...

هذا ... على ...

... في ذكر ... * نسأله تعالى

... علينا ... ولا ...

... الحسن ...

مقدمة الكتاب

نباد وجهها وصفاتها يا ملاحظ هذا بكون مختلف
ى ن البارى سبحانه ... هذا ...
ب الوجود خلق ... باد بوسب بالعب سلسلة
مخلوقة جد بن ضعف رحب ... وص ... ب له
كثيرون كالفيل والبقر والجمال اعظمها التي يبلغ
طول الواحد منها الى بضعة ذراع وجعل هذه السلسلة متصلة
الى نوع الاشكال غير بهائم اعلا الانسان في طبقة ثانية
بالعقل والادراك الا ان بعض منها لكبرها على صغر لا
ما نظر الى حبه ولا يابسه من قبل بما يرى لصغره كالنمل
سد كامن لكبر كالفيل فان النمل يسعى في تحصيل ...
يجمع ما امكنه من حب وجحر يحصل لشتائه ... جد له
يجمع الى سربه في الارض ويجتهد في فرض ذلك حب لكنه ...
بطوبة لا ... لاستفاع به وهذا مما لا يدركه لسان ويحر *
وقد كان هذا حيوان مخلوقة ... طوائف كانت كل طائفة
منها تنضم الى بعضها منفردة بنفسها كما ترى في النمل نصا * فانه
ينقسم الى اصناف كثيرة من الاحمر والاسود والذر والطيار وغير ذلك *
وكل طائفة تجتمع الى بعضها ولا تسمح للطائفة الاخرى ان تدخل
بينها * ولكل قبيلة كبير منها تنقاد له وتعتمده اماما لها كما ترى في
النحلة التي يقال لها ملكة النحل والنمل الذي يقال له ملك الجان
وغير ذلك

لا سيما نوع يشرف لانفرد عن غيره من الحيوانات لا

بالجود العقلية التي خصه الله بها لان تركيب جسمه اكثر تركيب

جسم نفسه بحيوانات من قريب ساله وجامعة ومن نسجه وعنه ذويه

ومعرفة غيرك لا يتصل عليه لا يقوى العقل والنظر الى الا حد

في غير على جهة في حدمه عن نفسه حيوانات ولد معها الادراك

لذي وهبها كالخوف جعلها بها وقد نمر معاشها ان يكون حسبه

سيد ذكا مثيرها الانسان لانها لاما كل با صرفه ولا يلقى

نفسها بحث سوى وتفسير ما يرد بها كالاف للطفل انه لا يدرك

سياسة يقصد بذاته بنوع عقلية سابقة في زمنه

مقدمة فالبعض بها تصور حس لصنع كالقوة الحافظة * البعض

في سن لسنه كالشجاعة للنحو والبعض في سن الكهولة كالقوة الحاكمة و

البعض في سن الشيخوخة كالقوة الذكرة لان الشيخ قد جمع الاسماء التي حصل

من جهة طفولته وشبابه في ايام شبابه وكهولته لم يكن له استطاعة على ذلك

كان الصبي يحفظ في نوم وحدها لا يحفظه الشيخ في ايام طوبله *

ثم ان قد لزمه نطقه التي خصها الله على الانسان الازال

ونه يستباحى بعضها على نصيعه التي هدى الله الناس لها

في شعر بهار سر حركته وتعهد وبوجوده لراحه وتسموا

به السدوس لان يحرو حركات الافلاك والكواكب وترتيب

الارواح لما بروز ذلك سرت كالانوار وصفه من يكون ولسانا

عن نظرهن النظر الى هذا الترتيب ولنظام العجيب الذي لا يحصل

بواسطة سببه فسببه وقد يدهش بانه يعلم قطعا بان هذه المصنوعات

لا بد لها من صانع فاد يحكم يستحق التعظيم والعبادة *

ما المعلوم التي توصلنا الى هذه الدرجة السامية فالاول منها علم

(

سا لطبعي لدى بحث فيه عن ه لسا لسا ـه مى احود ـ
و ساسات معدسات لان معرفه هو هد صوعات ماصح
منها ى لاسرر دو لعرسه و مد علىها لدر لعس
طهرها عصر د هد عالو وسموحكمه ساهر
سادس علم لصعات لدى بحث سه عرض و هد ك
لهحود اسعلو بها على سطح الارض و ماصهد ى حوكا
بحت مما عن كسبه وصول لك ك لسا حر لسو د معه
و دنه بها وعن الاحر و عد سد نطر ر رسد
لصوحو و ر وحا حركات ا عرو لم لا علكه لكال
من حوض لاحسن لا صبه كالكهر به لعاصه سلاب حود
لمه مسر صوت وحدوت ر لا سه دات هد لعلم سعط
لاحرسات لعرسه كرت سا وصرن حدسا سطه مرمه حردلك
ى سابع لساهر سابع علم لكسا لدى بحث فيه عن عرضه
وكت الاحسن حاله لاعمل لدهب فضه كما رحم بعض ر حواب هد
لعا س مس حمع بها و صـعه و بهن حتى لا ى ى
ملما ولا صابع صعا سا لارحا معرفه لاستما عب ه
هوج لعلما لـه
و بع علم عصر به لى سدنا عرية صاع سا د عاه
ما د هبها وصبعه بصهاو له ع عصد لا ها و ما لدعى ى سا ح به
منها و لها
لخامس علم لفلك لدى بحث فيه عن لاحد لعلويه
لكوكب ولنحو سه سما حـ لعاد ساحر عصها عد
حر منها ويحو دلك

ولا شك ان هذا العلم مما ينبغي بحسن صنعه هذا ا
لعصر وسير عقولنا نحو المعارف الدنيوية التي تفرعت من تكاثرها
بحركات لوقته لانماط المكاسبة التي تلي عقولنا حيث اكثره عسر
لاحتياجاته ما لا يكون به ... بالمقصد كرضينا بالسياسة للدين
جميع لا ... مدرسين يصعب لاذهان في مدارس مخصوصة لشيء عجيب بالبلد
الاجنبية به معلمين فيها يعلم لما كونه ... بعد حين يجيء منها كثيرون مستعد
للعمل في مدارس حتى ... الصنائع العملية كالصنائع الاخرى ...
... يعلمون هذه العلوم ليستعينوا بها على حسن تصرفهم وحركاتهم لا سيما
السياسية

من العلم الذي يوسع دائرة الفكر ويكون له كالمرآة في
حوادث الاماكن ... فعلم التاريخ الذي يبحث عن حوادث الدول
الماضية والشعوب القديمة ويخبر عن الوقائع السالفة التي بعضها
... بعضها مر وبعضها حلو ومن احسن ما قيل

ليس بانسان ولا عاقل * من لا يعي التاريخ في صدره
ومن درى اخبار من قبله * اضاف اعمارا الى عمره

فالمستنيرون ينظرون للتاريخ بانه هذا الزمان ونورا يجلي
وصاحبه ... لكونه مرآة للامور الماضية ...
تلك الناس ... الذين ... امثالهم ... في
عصرهم * والذين يضطرون بالاكثر الى معرفة التاريخ هم اصحاب
الولايات وارباب الوظائف لانهم بسطوتهم يحتاجون الى المعرفة التي
... في تصرفهم بتلك السياسة المتعلقة بهم * ولذلك كان الملك
بالسلوك المسلوك ... وحكمه ... الملوك
... لا يعقل ... لا سيما التواريخ القديمة لانك تطلع

بهکا سهه به علی ماکنه من سا بعب علی ن سه سه لبعب
ب لاعب مساب لنصرو بها لسلب هد که
طهرلت ع صما لک سا ال ب لاما ما
به لاسد من عصا مه ه ن لا سه ط
بلدالی حاصوله ساع ی لیما ن ها عرلی عصا
ی ساهد بمدمکها علون ن ب لدلحلدها بحر بدهر ساع
بن جمع لما بلدیلکان لما لیص جحا عو سهه به
عسه لی کا مهمکابها هو بمانقا سعه ی سو رما ما ب
حر کانه بسکی لب ها عکی حر مه حرس بحه
ور بد مطاعه بما صرحر سلیا ملک به کان سمیع عمد
مطعه باما ب ساعو حل صلا لاعول لعاهد ب
علمه معلب علی لن سا به بدس کا هد لکاب مسر به
حی به کان لا کاکعی قاد حی ب عسامه لدلک ب
لود یحادی حسر ب لسه بد ب مودمان حلمه
للما کا س کا بدسحرد ما با صا حه سا ب
ما لاکب عصه حلالا هاد لساطان سلم عمانوما ن
لل لما لدب قا به بقا ما بماما سا صص به سطه
عسه ی مطلعه بح مصریه لی بها ن ماعه اسد
مدب لامعان لدکه بهاجن بهن رمه لسله سه لی علی
سطم ربالد سا عا قاب عما به جمن مساصر
عمرح ن لعله هن لاسه ٤ دها حاسل
ص سی عا جمع صدب به مالا لمال لسب
سما لعص لها سه هرب ن لما بی س ب

د لا ب عا ى ده ى لعر لحد سد من
حسن به لاصف بحو ن يهم ن نابهم ه على و طس
سه ب ح ٧٨ و ودح سهاحدحا لصت به فالله رب
سه ل لا ن لاتصل للسلسله فادعها لد ون سهاتصلح بها
على من صو لان عالا سعه لاحاحد به ىالك كان هد لعلسوق
نعوب ن لاحسب بامان مال لحو لدى نسب على و س عب ل
لسمحو ن لامكن يتصل لى سما ى لا لعرب و احم
عرب به سدنا على لاكا لاحسب هد لبالاد للك
الحبها ون فى حصل لامه وبكاند ن لاحلها لسعاب لى لاطامه
لهدىيه لانا سه لى طاب عله ن ملهمد كها تكلمها لله
د شى سر
ن حوب لنا حسا ه كمصر لهاد على لسما
ب بحصهمددد سما لاعرف ن سمه صلا عن
مسى ب عليا ه به صاع كهلا هم
ن سا به ب
ب سد ب لك لاند ى نك لاند ب
عليها لد به به ىعى من نعسم لانه عن
لمد فيا حسب بن طلبه عها ذلك لا ب
١ ب عاد سه به لا لا عاب كا ساب لبهسا
حسم ى ب بها لانسهد لا ه فان للك ماندحو عامه لد
لا حها ى حصابها هم حما بومن هم حسون نعالهم بوا سطه
سد لاه لد هم هم لاهر لد بن عدسا صب علو تصاره عر ب
به عله عليها لا ب عابد فا مالاكا لاصاع وحصل لامانح عها

لىلد لدى سعرسه لاكاو كرس عمه لـ ىكاحرى ں ىلا
لاوحـه ى لاىص ىعوں ىلهاعسلطبعه و ىـه ىحصل
ىعا لر ىعول هل لمىرب لاں هد ىىلادكا ـ ىح لعـه
حكمه* كاـ ىهـكىر ىا ىل ىىهاىعلى ىسـه ـ
هو ىد عـه لا ص ىوں ىد لـه ىعـسـه ى حىح ىعد ىعمه
ولكں حىل ا ىحىر للطهر حا ں ىلـ ىىلو ىمر ىـىـ
ىىىاحى د ب * ىا لله ىعالى ىهـه حـه لا ـىطا
ىحلـه لدى حىل ىصـ ىعىه عه لىلااروحاح لعاد حع
ىه ىه لا ىوىعدىلى ىعلاوه حـالله ىـالىص لىسىح
لاىه على ـا ى ا هو ىـه لحسـ *

ىحـ ه ى

ر حـله لا ـ

ىلا

ں ده ں لى ىىىر ىحىىل لعه م

ىحىا لا ى

ى ىعرىا لى لىاهر حوىى ىد ىس عىسه

* ىى ى ىىه لـ ىاىں ـ حمىں لاىحر حىر حىں ں
ىں حمر حمر ىىه كـ ىىى ىطاں لعه لا ىـىـ
لعلو ىصه ى حى ىىصهىىطال لاىد ىىلاىه لاں و
ىصه لى ماىىو لاحى وىلىها حىىح لا حىىد ىـه
ل حىه ا له حدحىىا ىىلا ى ىىا ىىه لىعـا
ى ىىر لله حىىد لىكمه ركاوطىل ىرلا لىں ىا ىحـ ٢

سه به ىا هل ماله لعلا لصه عرحه لسرف
ماحرلساسس ىحصرملدل سالاد لاوعه سلما ى مماردهلد
لسالاد ى لعلام لصه مس ىرعحمدعلى ىاسا لى لدىار *
مس ىا ى مالى لا سرلـــ عص ســاب ى لسلاد لسامه
علىه ىاب ىعلو ىسرىهاب الا هم حاب لى ملك لدىار
حب سه كىحسا ىا دىس ىمر صار وىعطاب
ىا سه ىمب ىرىالاسو ى

لىسل ىاب

ڡى حصىل ىعد المطلوىه

ما ىسه ص ىحصرىب لسالا ى لمه مه سرح
معله ڡى حص لد * وحسه حردب مسى ىها لمه ورىب
ى سا ىهدل سدى ماله لسب سب ىصىالب لعلما حه
ك ىالا ىمعىهى ىب لد سه ىا د ىهالك
س كب حسىا طسه ىلىه ىلى س ط ىهب
ىا عاهر ىعد مه سو ص ب ىا * وىالسرب سه صه
ىل هى لس ى ى لس مه س ىمهل ى سب
لدىكان ى ىدىار مصرىه ىىها حه لسلس ىحمو دحاب
سابىحىاىها هه ىلىس حمع ىلسب ىحمع لاىحا و ىاىاب
حسه سه ىطامه حى صه صه من سر لرىاض ىحىط ىهب
ىهر سل وكسانه حىه ىحرحى من حوىها لاىها ىعصابىسه وىس لدى ىه
ىهر لسىل ىا كو
و لدىسىرهد مد سه محمد ىلى ڡى ىمعمه لى حمىس لاول ومحل

فان للاسد مالك لها سان له حج د لاب عـا
صبر طوور بحو مات بحمع لا بس لادويه * و ب
هو لمرض منه باوسمين لمعده لحصى عسا عسوما ما
مدد كان حسا فى فقد مد سه حمية سلب
لكهن وماف لدما لصرته وطالها ن فم ما سه كامه
قد سطحو فى سلك لسك به لا بهد له ن سعله
سسه * وما كسه لدرس ى د سه هالك ولى به لا ب
د سب علم للكما لطبه علم لا يح علم لصعاب * سى سه
به علم كتب لادويه لسمى لا د * ما للسرع
ما بس ب * علم حـ حه صعرى ب سسه
لبابه علم لس لحد للمعا صصوى فه نقى لى ى
حس سه حمع لا ص ساحه عسها مصا لم ماد
به هو كتب سه ح لا به ماعيها ى لا
علم لا به حعه وجد صحه ممد ب حـ حسه
كا هد ب كلها ناعه لعربه كب ب * ب
عا مرضى من سر حم ب سب لا مر
ع ساما لسرح اب بعض لاهب سمى على و ل
لك سب به بلا بى طب نفس ب بصاب ب معا ف
لسرعه لا يا ى صب لا به لا ممكنه ب بعرف صع عضو امه
حاورته و ساعه حر دلك ن لمريض د سكى ماء لم
لا ب لا بس لسه على د ب طب لا لعرب حسفه
لسرح لا حسه بد لـ لاصر ى عصوه لا ب ى كل سه
بهد لا قسم له ما حمله حصا د فرصا به حر ف

ص مں ىعرى لعسر لدى حصل ىحاله لمرص * وهو
لامر ىماكاں عىسه فى حاله لصحه * وكىف ىمكں لطىب
لصد ىحرر من صانه لاعصاں ولعرو و لاوعىه لدمويه
عىصه سدها ىدں عمل علىه حىه ى لعصر حهاب
لحسم *

دكا دلك كدلك سو ىحرس عد لىا لاحنهد و ىعكف
على ملازمه لعلما وموطىه ىدر ىس ىسالاحى ىمكس
فى ساىل لاجوىه حصلىعلى مسا ىىر سه ىسالامىا
لاسىماسا مىر للو كلوصىل ىاىو كس حىد ىمرله
ولدله * وكاں لوب مىر صوطىں لعل لطىىه دىعرسوا
لكل سىه مىر حىصهى ىىا ىا ىسحو هىر حىر فى كل
سىه حرص على ىسانه ى لاد هاں لايه ىى لاسا ىا ى *
ىى ىسه حمىع لعى ىى لطىه * لعمر لعد ىى مىلىىس ىىا ى
ىا لو وحرى ىىل ىحص حدى لسهى دهىىا لصوره *

سو ى لطب لعمومى مسب

ما سه لطب لىسدى

ىحر بو صعس ماىا دىاه ىا طلعب على سهاد
معلى مد سه طب ىاطرهىمصه * وحرلىىها ماى ىرهى
حلىل مدى لدىرى للسانى ىا مدىى لمدرسه ىعرسوب
وودرس ىعايه لامس و لىحاح لعلو لاى دكرهىوهى لا لعلو
طىىعىه * ىاى لعلوم لكىماويه * ىاى علم لساىاى * ىعى
علم لىسىع * حامسا علم لىلسىه لطىه * سادسا علم لىاىولوحى

ساساعلم حراحه ماسعلم ىوں لصىه و لطب البسرى
مصدىساوا ىاد ىدلك ىد حصں هىه ىىه ىسكوں له سىد
ىد اىحمه لحرىرى ٣ ٣ ... ١
هلالىه سىه ١٢٥٩ هجريه

وىاب ىره لصں ٢

ىمام ىمى ىمى كاصرلى س ب

اسدىو مجرى دمىر . ص

ولعدما احدں هلاالسهاده صلب لادں حوح ں
سلادىطاں حوں س لدا ں ىه عىں ںحصوں ىحل سه
العساكر ىصرىه هىلىلا ىهم رىعو من ىلاد ىه رى ... ىرحص
وكاں عوں ذلك ىكىں ىلب ىدىسه ىلد ں ىهاں
اں ىسرىلى ىعص صىد ىاعں من ىاب ىلاد ں حىلس
اسوىں اں طلب لادں ىرحلاً لى ىد ىعىاويه ود صرىب
لكوں عىالى فى الرجوع ىعلب ذلك ىصدر لادں ىو ب
لذلكر ىىدر لصوره
ىں ىع هذه لىذكره ىوهم ىدى الصىحد لاطىع
ىدرسه الطب لىسرى ىىصر ىسى كاں ىدحصرىں سرا البسا م
التحصيل علوم الطب والا ىوجب لىاسه ىدحصى ىحصه ىى
ىوحه الى ىلاده ىىع ىلىه اسىمر ىدں من د ىو ں المدا ىں س
حرى ى ه واسىه ٢٥ عدد ٩٩ ىاعلى اعاده من دىو ں السورى
ىو حه ىرحه واسىه ١٢٥١ وىوحىد رحال ىں حىاب الى ورى
ىارىحه ى وىوجىه حى له الادں ىالىوحه لى بلاده ابح وحىىلحه لىعلى ىوىح
من لىار لمصرىه لكىن ىىلى ذلك رىدلاں اذكر ماىسرلى او ىوف ىلىه مراحا

الحمد لله عز وجل والصلاة والسلام على سيدنا محمد على ما أنعم وما منحه فأقول

الفصل الثاني

في ضبط مصر وما ضبطه سابقا

المقالة الأولى

في الكلام على مدينة مصر

علم ... مصر الأصلية ... وقد ذكرها ...

...

لا ... لاسم ... الاسم ...

لمعاهد ... وتشكيلها وصح ...

... حد ... لفاطميين الذي فتح مصر ...

...

...

... الإسكندرية ... طالعة السرى ...

ومن ... بها المدينة مصر ...

... عصر ... ووضع

... شرقى ... وتركع

... وهي بلغ

... وموقع هذه المدينة في

... لطول ... في

... مصر ...

... مصر القديمة ...

... عمل عظيم ... الملك صلاح

لدس لكسروهى لان اكرمدں لدوىه لعماسه بعدالسطىطسه
لان د رىها سلع ىحوارىعه لاف دراع كاںـ ملهده ٧ امام
محاطه سلالمں لىراںـ ىسمهارىاح لى د حل مدىىه فلما ىو لى
محمد على ىاسا مهدها وحعل مكانها اساس وعماصامد ع س
مهاكسر من سحر اسوں لاموں ولوں و سىط سى
وعىردلك وفىح مهاطرىا و سعه مطلله ىالا حار من حسمع
حهاں

وهد لما ىه سمرىلى فلىه لاں ىاں و صر
سهامىىه سو ں صوں لعه لد ں سه ںصلىها
مالكلس من سا سلى سارىس حں د سع لىطرح رحا
ود حلا ورىص مهى لارح و ىوىاں ح ىها ىلصىمه
سصهر ولعصها ىصل ىسهى ىا صىى ىعه ىه طامه و ىها
وسىا ىكه ىسمه سىر ىص ں ىرىه ں حسو لديا
و ىعاص وعماں ں ں ىدر عىرىك هلىه ىلعوں
اىابه لىسرح هم سا ٦ و ط لمىل ساں طو ىىں
ىصاىں ىه ه لما ىه ں وحمىں ىحله سهرها من
جهه لىمں ى ىه ىه حىاىه سرىىه وحں ىحسه وىها
لىصا ى لىىحسىا ىعىد د ں و د لرو ىىه
طامه ٨ رو وحاره لىهوىوهى ىا كاں ى سه حا لا
وحاد ىله وحاره ىاں القدر وحا ىه ره ح لموىد رحا
ماں عرى وحاره حمى وحاره رله عسل وحا د معاريد وحار
طولوں وهى اقدم حاره فى مصر وحاره الرمله وقرىىه ں رحاره
القلعه واكرىحاد ں لاحرم للمسلمں لا ىوحد ىها حا ں ىعسه

لطيفة وتتصل بها عمارات عن بعضها جملة طرق كبرها
عريضة وهي ملتوية ضيقة وقذرة و بعض هذه المدينة من ترات الحج
اذ صاحبها لما تصير وحلا يتعسر لنا حتى مشي الدواب ولو واشهر طرق
هذه المدينة طريق الحميد من باب السعد الى باب الحسينية طريقها
خمسة عشر ذراع طريق جرى بها ظاهر السياح الى باب الشعرية
وطريق الموسكية وهي سدس من طريق بركة تكبه الى سوق
الغورية ذات امام سوق الجلبي وهذه فتحها محمد علي باشا
واهتم بكل ما كان يعترضها من المجارى و اسوق لاجل
توسعها فهي احسن طريق في مصر وعلى جانبيها المجارى
و حوانيت جميلة

ويشهر سوق هذه المدينة سوق الغورية وبها التجار
كل ... وكتبه هم من المسلمين وسوق الاشرفية وسوق خليلي
وبها تباع المصانع لاسلامية ولبيع الجواهر والكهربا والنحاس
والملابس النفيسة وسوق النحاسين وسوق الحمزاوي وبها تباع
العرج و الاقمشة الافرنجية و الشامية و الحلبية و تجارة صادرات من
حلب ودمشق وسوق السروجية وسوق السلاح وسوق الجملة
وبها تباع البن والدخان الجبلي

وفي هذه المدينة نحو ثلثمائة وكالة اوخان لماوى الغرباء وهي
بمثابة اللوكندات في البلاد الافرنجية تشبهها بالاسم فقط لان
اللوكندات في تلك البلاد هي في غاية ما يكون من النظافة
والترتيب في البناء والمفروشات والمأكولات ونحو ذلك وأما
هذه الوكالات فهي عبارة عن بناء من جملة بيوت صغيرة لا
يوجد فيها سوى حيطان وسقف عديمة الهواء كثيرها الراحة

وفي هذه المدينة كثير من الآثار القديمة الباقية من أيام الخلفاء العباسيين والفاطميين والمماليك كالجوامع والمدارس والسبل والقصور وبعض الأبنية وأشهرها جامع الأزهر وهو أول جامع كبير في القاهرة أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلي مولى المعز لدين الله لما اختط القاهرة وابتدأ بنيانه يوم السبت لست بقين من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكمل بناؤه لتسع خلون من رمضان سنة احدى وستين وقيل إنه كان به طلسم يمنع سائر الطيور أن تسكن فيه ثم جدده الحاكم بأمر الله ووقف له أوقافا وجعل فيه تنورين فضة وسبعة وعشرين قنديلا فضة وكان في محرابه منطقة فضة فقدت زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب فجاوز قيمتها خمسة آلاف درهم ثم إن المستنصر جدده أيضا وسائر الخلفاء بعده جددوا الباب الغربي ثم جدد في أيام الظاهر بيبرس وهو الآن أكبر الجوامع في مصر وله دار وسبعة وعشرون رواقا كبيرها تم على ثلاثمائة وثمانين عمودا من الرخام والحجر النحاتي ، وفيه جملة أماكن يسكن فيها طلبة العلم الذين يأتون من كل الجهات لاكتساب العلوم العربية والفقه والسنة وأول من وضع هذه المدرسة في هذا الجامع العزيز بالله وكان ذلك بمشورة وزيره ابن الفرج يعقوب وذلك سنة ٣٧٨ هـ

وعدد الذين يأوي إليه كثير من الفقراء الدراويش ولكل فريق منهم يسكنون فيه ولكل منهم ناظر ولهم فريضة من الخبز فقط وإيراده السنوي يبلغ ثمانية وثلاثين ألف قرش ومن أشهر الجوامع أيضا جامع عمرو بن العاص وهو أقدمهم بناه عمرو سنة ٢١ هـ وجامع بن طولون بناه الملك بن طولون سنة ٢٦٢ هـ وهو كائن خارج المدينة جهة الشرق أمام جبل الجيوشي وجامع حسن بناه الملك الناصر

من عدن كانوا سنة ١٠٨٠٧ وجامع المؤيد شاه الملك المؤسس وهو كائن في وسط المدينة قرب سوق السكرية وجامع كانوا كان شاه سنة ١٢٦٨ وبها بجوار بعضها مائة جامع اكثرها خرابا و عدة مدارس قديمة وحديثة ، وفي يوم اعدنا احد مهالكل طائفة مدارس لتحصيل العلوم الرياضية واللغات الشرقية والافرنجية هذا بخلاف ما عهدنا في بلادنا من اوجه التعب والاكليروس الذين اكثرهم يتبعون باموالهم ولا يلتفتون الى انتشار العلوم المفيدة بل دابهم اختشاد الاموال وقد صدق فيهم قول الشاعر

الى انتج ندرهم متصدقاً واجود في مدح مالكه

وفي هذه المدينة متنزهات قليلة منها داخل المدينة بركة البركة وهي مرجة كبيرة محيطها سبع مسافة ميل كائنة في الجهة الشمالية الى الغرب من المدينة معروسة بالاشجار والرياحين يحيط بها اربعة من السبل تاتي اليها الناس دائما لاجل السير وعلى اطرافها البيوت الجميلة ومنها بركة الفيل وهي في وسط المدينة بين حارات المسلمين وتاج المدينة سهول فسيحة مكتسية بالزروع والاشجار ومن بولاق وبعض على الشاطئ الغربي من نهر النيل بستان المسل الذي تقدم الكلام عليه وهو في غاية الطراوة والى الجهة الشمالية جنينة ستراوجنينة عظيمة انشاها محمد علي باشا واجاد في سطحها حتى صارت تعد من احسن ما في البلاد الافرنجية ويوجد بها دائرة عظيمة مربعة ذات قصور جميلة المنظر في وسطها حوض كبير يأتي اليه الماء بواسطة الات صناعية وحصل طريقها من المدينة اليها مسافة ميل ونصف سبع اثنا عشر من ذراعا وعلى جانبها اشجار كبيرة محيطة عليها ؛

ويوجد داخل هذه المدينة وخارجها دور عظيمة منتشرة كالنجوم تسكنها

سلاله محمد على باسا وعلى الجهه احنوبيه حبل المقطم ، وهو مصبه
ملسله الاوساع ؛ وعليه ملحه عطيمه اسحها حوهريا بد حسن اخلعه
موسى لعاطى الملقب بالمعز لدين الله الدى مر دكره وهو الدى
يقول فيه الساعر

وما كانت المؤذن مبل حوهرم لصلحا بسعى ليحدم حوهدا
على انهم كانوا كواكب عصرهم ولكن سا التمس بهى وابهرا
ثم حدد سا ما تهدم منها الملك صلاح الدين يوسف الايوبى . في
اياما هذه حصنها محمد على باسا واعاد بناء ما خرب منها بسبب
احراق مخزن البارود فيها سنه ١٨٢٤ وبنى فيها قصره الشهير
وحامعه الذى هو من احسن حوامع الدنيا وهو مبنى جميعه مع
الصحن الذى امامه على اعمده من الرخام المصرى ومزين
بالنقوش الملونه المذهبه والقبوات الثمينه وفى هذه القلعه اثر قصر
قديم بناه الملك صلاح الدين المذكور ولها طريق معوج من
صخور يصعد اليها منه وفيها دار الضرب التى يضرب فيها كل
سنه من الذهب ما يساوى قيمته خمسه الاف الف قرش لما توفى محمد على
باشا دفن فى الجامع الذى بناه فيها ولها بئر محفوره مملوه مخاطه بسكه من
النحاس وفى هذه القلعه كحامه لعمل المدافع وانواع الصلاح مطبعه وديوان
مشهوره فيه كثير من الكتبه كان اكثرهم من الاقباط لكنهم اذكانوا امد
على الشكر صدر الامر بعزلهم واقامه غيرهم من المسلمين وعدد سكان
هذه المدينه يبلغ ثلاثمايه الف نحو النصف من اسلام اهل البلاد ومن
اتراك ومغاربه واعجام واكراد وغير ذلك والنصف الباقى اكثره من الاقباط
النعامه وقليل من سائر طوايف النصارى الذين دخلوا فى هذه البلاد
من برهه قليله ويمكن ان يميز كل طايفه عن الاخرى من مجرد الملابس

يمكن ان يعرف المسلم والقبطي والرومي والارمني واليهودي كل واحد من هيئة اللباس واما النساء فلا يمكن ذلك فيهن لان جميعهن يلبسهن الحبرات السود ويسترن وجوههن بالبراقع فلا تظهر الا عيونهن وذلك زي واحد للجميع .

واما تفصيل الملابس في هذه المدينة فان المسلمين تلبس الفقراء منهم قمصانا طويلة من الخام الاسود ويمنطقون في اوساطهم بقطعة من الحبل او حزام من الجلد وعلى رؤسهم لبادة او طربوش عليه عمامة من الخام الابيض والذين اعلى طبقة منهم يلبسون ثوبا من السيت ونحوه وفوقه قميص اسود والذين اعلى من هؤلاء يلبسون الثياب الحريرية وعليها جبة من الجوخ طويلة مقصّرة وعلى رؤوس الجميع العمائم البيض غالبا وليس منهم من ترك العمامة والثياب المعتادة ولبس الطربوش فقط والاثواب الافرنجية الا من دخل في العسكرية فانه يفعل ذلك اضطرارا . واما الذين من ترك لهم الحرية في الملابس فهم دائما محافظون على ملابسهم القديمة وعوائدهم المألوفة ولا يرغبون بالتقليدات الاجنبية واما النصارى واليهود فاكثرهم في هذه الايام قد اضاعوا اشرف عوائدهم اجتنابا وخلعوا العمائم التي هي الها شعار العرب كما هي في هذه البلاد من الذين صاروا يحسبون المحافظة على عوائدهم اهانة لهم ويفتخرون بالعوائد الاجنبية التي كانوا بالامس يعيبونها فهم يخلعون العمائم والثياب العربية ويلبسون الطرابيش والثياب العسكرية التي دعت الضرورة الى استعمالها عند ارباب الدول فصارت الشيوخ منهم اشبه بالصبيان كما يقول الشاعر .

روع دكانة ويدوب طربا	فما ندري اشيخ ام غلام

واما ملابس النساء في مصر فالفقيرة منهن تلبس قميصا اسود

كالرجال لا غير وعلى راسها قطعة من الحرير الاسود وبعضهن يعلو في
مشاجرها كنساء العربان وتسمى عصابة لفه على راسها ونساء
الاحباش يلبسن ثيابا طويلة من حرير وغيره وكثير منهن يلبسن قرصا
مخرما بالماس على رؤوسهن ويلبسن الحبرة والبرقع عند خروج
الى الاسواق واما الرجال الغرباء من غير المسلمين فقد استعمل اكثرهم
الملابس الافرنجية حتى ان البعض منهم صاروا والمنسوبين لرابطة كا ع
ويتحصلون على بعض العوائد المعروفة منهم وتستوي دواب
كالاما على الاسكندرية وفي كبراوة مصر توجد رجال يقودون
الحمير المسرجة للاجرة فيمكن للمسافر ان يستاجر اي وقت شاء الى اي محل
وبه كانت ام بعيدة وهي كالكروسات في البلاد الافرنجية وللنساء
حمير مخصوصة لها برادع عالية سهلة للراكب في الركوب ومن اهل المدينة
من يركب البغال ايضا وقليل جدا من يركب الخيل ومنها قليل
من الكروسات يركبها البعض من الذوات الذين يريدون النزهة
والسير خارج المدينة لانها لا تسلك في اكثر الطرق التي داخل
المدينة لضيقها *

واما اخلاق اهل تلك البلاد وعوائدهم فان اكثر اهل
البوادي والارياف عندهم جمود الطباع وغلاظتها ويكثر عندهم
الكذب والتملق واكثرهم سمر الالوان ضعفا الابدان يكثر فيهم
الامراض الوبائية لقذارة مساكنهم والاسهال والامراض الجلدية
ويتركون عند بهم ويغلب عليهم الشهوات ولا يميزون للذنب
عن اهل تلك الامور ولذلك يكثر عندهم تصديق الخرافات
والاباطيل واكثرهم غلب عليهم الطمع في اموال الناس والسرقة
ويكثر فيهم المكر والخداع ويأكلون غالبا العدس والفول

ىد لمل لمه هود دسول ى سآ حس وىلس مهم

كل لمم لا وحسر ں ىه لاحعه وهم ىسرىون ى

لروح وحعون كىر لرحاں طلاں سدهم سها حد كى

لىسا ىسىعلى حں لاحں لاعمال ىسه كىر ں لرحال

و ىملں رحا لاىعرون ىعر لكىىه و ں كىاں ىعرو ىسىں

دلك ملا ىعرىه حں لىعرىه لاىمىل مىهم

هل لمدىسه ىعه مں صحاں لعمون حادىه و ىد

احصلو لاں ىلى د حه ں لىمدں لعلوم ىعد ىه محمد على ىاساالله

ىسالطىم لد س و ىكسر حس حرح مىهم حمىله مساهر ى لعلوا

لصىه وا صىه

صىه لا ىاىم ىسىعلوں ىعله ىحساں د ں حر

لى ں ىىه ىحمل لىں لا ىرحمه ں لعلو لاحسول

ىلىاىه ىعىىد وں ىاحل و حرىاں

و ں حو ىد لمىعرىں لحرح ى ىعص لو سه مد هىكه

ىسا و حاں لى ملك لامكں هىك ماىحا ں ىىهم ں

حاىعه و ىكاں لمعاصى

ىكىر ى لىسا لمىه اں لهىك ىه لرعاع مں لىاس

ں ىطوں ى لا و و ىىىع ىو كه لسمك وعىرهما

و ں ں ىىلىں ى حو ں ىىىع ىها كالرحال ومىهں مں

ىا ىعىسها للعماوحرم ما لا ىملو ىالحساں و ماىىا لاكا مں

ى عاىه لىادں والصىاىه كعىرهں مں ىسا

ىعىه لىا لعرىىه

الباب الثاني

في ولاية محمد علي باشا على الديار المصرية

• إننا قبل أن ندخل في هذا البحث يجب كشف حال بلاد مصر وقت تحت سلطة الدولة والمماليك فنقول

إن بلاد مصر صارت تابعة للمملكة العثمانية في أيام السلطان سليم الأول سنة [illegible] غير أنه لما علم أنه لا يقدر أن يبسط سياستها كما يجب لبعدها عن مركز الدولة ألقى عليها المماليك وقسم ولايتها عليهم إقطاعًا وأقام لها باشا من وزراء الدولة يلي تبليغ أوامر الدولة وإنفاذها بواسطة أولئك المماليك الذين كانوا أربعة وعشرين بيكًا ويستوردون الأموال السلطانية ويوردونها إلى خزينة الدولة وكان عنده حامية من الانكشارية والسباهية تساعده في إنفاذ أوامره وصيانة البلاد غير أن المماليك كانوا قد أقاموا لهم دولة بأمر أكابرهم وتملكوا تلك البلاد حتى صار لهم قوة عظيمة فكانوا يستطيعون أن يرفضوا أوامر الباشا النائب عن الدولة ويعزلوه إذا شاؤوا فكانت سلطة الدولة على مصر مجازًا أي بالوهم لا حقيقة في الواقع

وفي سنة ١٧٦٦ حينما طلب الباشا الأموال السلطانية من علي بك القازدغلي أحد بكوات المماليك لم يدفعها إليه بل طرده من مصر وضرب السكة باسمه واضطر شريف مكة أن ينادي باسمه سلطان مصر وخاقان البحرين فكانت الباشاوات بعد ذلك تخضع لأوامر المماليك من دون أدنى مقاومة وكانت المماليك تعزل الباشاوات وتنفيهم من دون أدنى مبالاة بالدولة

بالدولة العلية

وأما البكوات الذين قاموا بعد علي بك فكانوا أكثر حكمة
فعاد منه لأنهم كانوا يرفضون لأوامر الدولة ظاهراً بكل احتمال
لكنهم لا يعرفونها ابدا وكانوا يحطّون كثيراً من الاموال
لسلطانه لانفسهم ويدعون على الدولة بمسابقات ومصاريف
لا رسم لها وغير ذلك من الحركات المغايرة لرضى الدولة التي
كانت ترفق بهم ولا تدفعهم عن اغراضهم

النبذة الثالثة

في دخول الفرنساوية الى مصر

وكانت الشكايات قد تواردت في تلك الايام من تجار
الفرنساوية الذين في مصر من المماليك كانوا ظلموهم وسلبوا
اموالهم وكان في نفس الفرنساوية ارب في الاستيلاء على الديار
المصرية لكي يصعقوا الانكليز في الهند لان مرورهم يكون
عليها فجهز بونابارته بستة وثلثين الف صلدات وحضر
الى البلاد المصرية ظاهرا لاجل الانتقام من المماليك وباطنا
لاجل امتلاكها بناء على الغاية المذكورة من جهة الانكليز فكان
وصوله الى الاسكندرية في اول شهر تموز سنة ١٧٩٨ فامتلكها
بعد يومين ثم توجه طالبا مدينة القاهرة في ثالث عشر تموز
. وكان مراد بك وابراهيم بك قد هيأوا وقسما الولايات
المصرية بينهما وجمعا الجيوش الحربية وخرجا الى محاربة

لاهرام وكانوا نحو ستين الفاً فلما نشب القتال بينهم وبين
الفرنساوية لم يلبثوا الا قليلاً حتى انكسروا وقتل من جماعة
المماليك نحو خمسة الاف في ميدان الحرب وغرق مثل ذلك
من عسكرهم في النيل وانهزم من سلم منهم في تلك الاطراف وفي
اليوم الحادي والعشرين من الشهر استولت الفرنساوية على القاهرة
وعلى جانب عظيم من البلاد المصرية

وكانت دولة الانكليز قد عرفت غاية الفرنساوية فهيجت
العثمانيين واحرقت العمارة الفرنساوية التي كانت في ابوقير وهلك
كل ما فيها من المهمات والاموال وكانت قلوب الفرنساوية حينئذ
مشتغلة من جهة انقطاع الانباء فضعفت عزائمهم وعزموا على الانصراف
وكانت الدولة العلية قد ارسلت العساكر الى هناك لصادمهم
فانتشب الحرب بينهم وطردت الفرنساوية عساكر الدولة فسسوا
وحول امر الجيوش بونابارته على الرجوع الى باريس وذلك بعد
رجوعه عن حصار قلعة عكا فاقام الجنرال كلابر اميراً على الجيوش
مكانه وانصرف الى بلاده

ولما رأى الجنرال انه لا يستطيع الثبات في تلك البلاد اراد
في استعمال الوسائط لتخلية البلاد حافظاً شرفه مهما امكن فاجرى
معاهدة مع الدولة العثمانية وتعهد انه يرحل بعد ثلاثة اشهر وان
الدولة تقدم له المراكب لنقل العساكر والمهمات

وفي اثناء ذلك حدثت واقعة يطول شرحها وكانت النصرة
فيها للفرنساوية فقويت قلوبهم في مصر وثبتت شوكتهم هناك وبينما
هم كذلك دخل رجل يقال له سليمان الحلبي على الجنرال كلابر في
جنينه واعطاه كتاباً وبينما هو يتصفح الكتاب ضربه بخنجر كان

حب د به فالهامه مسلا وكاس لاهالى مدعرب دلك الرجل بملع من
المال فا محم ملك الفعله التي مات بها معطعا مل ان عوب الحسرال
ىا كو ه ىلما نوفى الحسرال كلسر مام مكانه الحسرال متو وكان صعف
الراى فى السياسه والامور الحربيه وكاست سماعه اصحابه سباهص
يوما فوما وكاس اهالى البلاد سفرهمه لسوء تصرفه معهم وصاط
عساكر لا تطيع اوامره لسحفه ولما علمت دوله الانكلىر بذلك
ارسلت سنه لاف عسكرى لى نواحى الاسكندريه ومعها عسكر من
حنود الدوله العثمانيه واضطر الحسرال المذكور الى تسليم الاسكندريه
والخروج من البلاد فسار من بقى من العساكر الفرنساويه فى
احرشهر ىلول سنه ١ ٨ ومن جرى هذه الوقايع ضعفت د و له
اولىك المماليك فى مصر وانكسرت شوكتهم المعهوده
كان قد بقى فى بلاد مصر بعد رحيل الفرنساويه عنها نحو
اربعه الاف من عسكر الارناوط الذى حضر من طرف الدوله العليه
ومعهم جماعة من العساكر الانكليزيه تحت امر الجنرال كست
الانكليزى فصدر الامر العالى الى خسرو باشا الصدر الاعظم
المرسل من قبل الدوله ان يعرض من بقى من المماليك فى الديار
المصريه فلم يلبث ان اشهر الحرب عليهم لسوء تصرفه وحينئذ
نهضوا للمقاومه وكانوا تحت اداره عثمان بك البرديسي ومحمد بك
الالفى فكسروا عسكره وشتتوه وكان محمد على ضابطا على جماعه من
الارناؤط تحت اداره القائد الاكبر فغضب القائد من تلك الكسره
واتهمه بالخيانه فشكاه الى خسرو باشا فدعاه الباشا ليلا وهو يريد ان
يقتله فلم يحضر وكان قد تاخر دفع الماهيات للعساكر فهربت عزائمهم
وحينئذ اغتنم محمد على الفرصة وانضم بجماعته الى المماليك واتحد مع

عثمان بك البرديسي ونهضا لمحاربة خسرو باشا فطردوه وقبضوا
عليه واخذوه اسيرا الى القاهرة وسلّموه الى ابراهيم كبير المماليك
وكان ذلك سنة ١٨٠٣ ولما بلغ ذلك مسامع الدولة ارسلت الى مصر
علي باشا الجزايرلي ليجلس مكان خسرو باشا ويمنعهم من العصاوة
فصار يحتال على المماليك والارناؤط ليأخذهم بالمكر فلما رأوا منه
ذلك عصوا وانتهزوا الفرصة حتى وقع في ايديهم فقتلوه وما مضى بعد
ذلك الا قليلٌ من الزمان حتى وقع الانشقاق بين المماليك واشتعلت
نار الحسد والعداوة بين عثمان بك البرديسي ومحمد بك الالفي
وكان عسكر الارناوط تحت لواء عثمان بك ولهم عنده اموال مكسورة
مدة تمامها اشهر فلما رأوا ضعف دولته نهضوا عليه وطلبوا المال الذي
لهم عنده وتهددوه بالقتل ان تأخر عن اداءه ولم يكن حينئذ في يده
مال فاضطر ان يوزع مطالب على اهل البلد لكي يرضي الارناوط
بها فهاجت الاهالي ولم يدفع له شيئا ومن ثم نهضت جماعة
الارناؤط بتدبير محمد علي وهجموا على دار عثمان بك وحاصروه فيها
وكذلك فعلوا بغيره من البكوات وحصروهم في منازلهم تحت اصعب
التشديد وكان عثمان بك شجاعا ماردا فخلّص نفسه وهرب
من المدينة ولم يعد اليها وكان ذلك سنة ١٨٠٤

واما محمد علي فكان قد حصل على صداقة العلما ومحبة
الشعب فارتقى بواسطة هذه الحركات الى ان يكون هو المتولي فكان
اول شيء صنعه هو ترجيع محمد خسرو باشا الى وظيفته ولكن كبرا
الارناؤط لم يقبلوا ذلك بل اخذوا خسرو باشا الى رشيد ومن هناك
انزلوه في البحر وارسلوه الى القسطنطينية فلم يبقَ ومنهم محمد علي
خوفا منهم وسلّم تلك الوظيفة الى رشيد باشا والي الاسكندرية

وسماها باب الملك والسباع وودوستا اسباكرنجوا محمد على باشا معام على المدينة واسب له الباب العالى هذه التسمية

ومن ذلك الوقت اسند الى محمد على بالسلطة على الديار المصرية وهو رجل من بلد يقال لها قوله من بلاد الارناوط التى هى فى بلاد الروملى ولد سنة ١٧٦٩ م ومات ابوه وهو صغير السن فتحوله احد الاعوان ورباه عنده الى ان بلغ سن الكمال فزوجه واشتغل بتجارة الدخان وصار صاحب ثروة ولما اعاده الفرنساويه على بلاد مصر ارسلت الدولة عساكر لمحاربتهم وارسلت اهالى تلك البلد الى كان بها محمد على ان يعدوا الفامائة نفر فكان من جملة الذين بعدوا وحضروا معه يوقير وظهرت منه الشجاعة فى تلك المعركة وتعين سرهرادى ربدى الف وبعد انصراف الفرنساوية ارسلت حرب باشا لمحاربة المماليك وحصل ما حصل كما مر

واما خورشيد باشا فكان قد اشتد عليه الحال لانه كان يلزم من جهة ان يقاوم المماليك بسلاح العساكر ومن جهة اخرى يطالبه العساكر بالاموال المكسورة لهم فلا يملك ما يعطيهم اياه ولا يجاسر ان يفرض شيا على الاهالى وجاء طلب لهم مرار من الباب العالى بالرجوع الى بلادهم فاطاعوا لان محمد على كان لا يريد ان يمتثل لامر وكان يجهر بالسمع طاهرا على اعين لسباع الذين كان يجتهد فى رضاهم ثم ويحامى عنهم لعلمهم بسكوته عندهم فى المدينة واتفق فى ذلك الوقت ان جماعة من عسكر خورشيد باشا عادوا يوما على المدينة وجعلوا ينهبون فى الاسواق فقدمت المشايخ شكوى الى خورشيد باشا كى يردعهم فلم يقدر على ردعهم ومن ثم عزله المشايخ وجلس محمد على مكانه وكان ذلك فى تاسع

سهر موو سـنـه ٥ ٨

وكان الدوله قبل ذلك لما علمت بقصه لاروباوط فى مصر كامن ارادت ان سعد محمد على عن مصر ممنه وترجعه ولما احلسه السابع على تحت مصر حصر فرهن من الباب العالى لى مقربره على وظيفه غير مصر

فلما راى محمد على باشا ان السابع كان يهم سلطنة على تلو السعب وكرامه عسا دنات الدول تمسكت بهم واجمع على صدامهم واحد محمد فى ابراد الرواتب للعسكر وارضائه . كى ما يحول سعيه فى هذه المدينه ويرجح من سعدى على الناس ب لانفاد العسكريه وكان تسيير لعلماء والمشايخ فى جمع اعوان المهمه واحداثهم مال الديه الرفع والوضع صاروا من طلباء دائهم يدعون لاموال على نفسهم ونقدموا بها له

وكان محمد بك الالفى مدحر بجمهور واعصراً من الاما لى لعدعر ل حور سيد باشا وطلب منه ان يحامعه على محاربة محمد على باشا وطرده من مصر وكتب الى مطان باشا الذى كان حبسه فى الاسكندرية وتعهد له بالخضوع للدوله اذا صدرت اوامرها بطرد محمد على باشا من الديار المصريه وكان مسند على بعض عمد دوله لانكلترا لدى بهددوا السلطان المذكور بركوب لعساكر الانكليزيه على مصر اذ نصب فى يد محمد على والاروباوط فلم يلتفت الى طلبهم اعراً ان الالفى لم يترك السعى فى ذلك فتعهد لعمد لانكلترا المذكور انه يسلمهم السطوط البحريه لمصريه اذا نصروه على ما اتجاه فاعرت دوله لانكلترا بذلك وطلبت من الباب العالى برجع المماليك فانه محمد بك الالفى وتسليمهم وكفلته بدفع الف كيس ذهبيه للدوله

حب الدولة وأرسلت إلى مصر عمارة حربية تحت إدارة قبطان
باشا الأول وأصحبته بفرمان إلى محمد علي باشا بأمره بالخروج
من مصر والتوجه إلى ولاية سالونيك وظهر أن الأمر للدولة
ولكن العسكر والمشايخ عارضوه ومنعوه عن الرحيل ٭ وكذلك الكتاب
الذين كانوا من حزب البرديسي والألفي الذين لم يكونوا يرضون
بالباشا رأى عدوهم المستند على قوة الإنكليز

وأما قبطان باشا فلما تبينت أحوال المماليك وانشقاقهم
عاد في توسلهم ثم صوبوا بالمكتب إلى الباب العالي بمقاصد محمد
باشا حتى عفت عنه الدولة وأرسلت له فرمانا على بقائه بالدعاء الصالح
بشرط أن يدفع إلى خزينتها أربعة آلاف كيس وجد محمد في
تحصيل المال حتى تمم إرادة وبعد ذلك توفي عثمان بك البرديسي
ومحمد بك الألفي في وقت متقارب أحدهما في تاسع عشر تشرين
الثاني سنة ١٨٠٦ والآخر في آخر كانون الثاني سنة ١٨٠٧ وصفت
ولاية مصر لمحمد علي باشا وخلا ميدان الوزارة له

وفي هذه السنة غضبت دولة الإنكليز لما رأت الدولة العلية
مالت إلى محمد علي باشا فأرسلت عساكرها إلى الإسكندرية ولم
يمض إلا مدة بعدما ملكوها انكسروا مرة في رشيد ومرة أخرى في
حماد وكان النصر عليهم الإسكندرية وكسرتهم الآخرة بلبه مسربوما
والمماليك الذين كانوا معتمدين عليهم انكسروا من بينهم فانضم
بعضهم إلى محمد علي باشا وبعضهم نحوا إلى أماكنهم في الصعيد
فالعسكر الإنكليزية بقوا في الإسكندرية نحو ستة شهور تركوها
وانصرفوا إلى بلادهم في ربيع الأول سنة ١٨٠٧

وكان في تلك الأيام قد ظهر في الحجاز عبد الله بن سعود

الوهابي وكان قد خرج عن الطريقة الاسلامية وحزب معه عصابة
من العرب فاغاروا على المدينة ومكة واستولوا على تلك البلاد ونهبوا
ما كان في الحرمين من الاموال والتحف كانوا يعترضون الحجاج
فينهبون منهم ويقتلون موقف الناس حين اخرج فصدرت الاوامر
من الدولة العلية الى محمد علي باشا ان يجرد عساكره لمحاربة هؤلاء
المفسدين . وكان قبل ذلك قد نهض جمهور المماليك لمحاربته
وحرب بينهم وبينه وقائع فاهلك منهم جانبا واخيرا رضي معهم
بالمصالحة وكف الحرب عنهم الا انه لم يكن يثق بالصلح فكان
متحذرا من العساكر وكان فيه صادقوا الا انهم لما رأوا
انه يستحوذ على البلاد من القوة العسكرية يقصدون ... به ولما
بلغه ذلك دعاهم الى القاهرة لحضور تلبيس ولده طوسون باشا على
رياسة العسكر المتوجه الى حرب العرب الوهابية فحضروا وحشدوا
لا ريبة عندهم ان يقتلوهم عن آخرهم بدون رحمة فقتلوا كل من ظفروا به
منهم والذين سلموا اهربوا الى بلاد اخرى وكان ذلك في اول
شهر ادار سنة ١٨١١ وهكذا في يوم واحد تمهد علي باشا
لي كانت الدولة العلية تمهدت لها من زمان طويل
واما طوسون باشا فانه توجه بالعساكر المصرية الى بلاد العرب
وحرب بينه وبين الوهابية وقائع كثيرة ودام ذلك بينهم نحو ست
سنوات حتى اضطر محمد علي باشا ان يركب بنفسه على الحجاز
ولم يكن للعرب طاقة على الثبات بعد ذلك فانكسرت عزائمهم
وتشتتوا بعد ما قتل منهم خلق كثير ولكن بينما كان محمد علي باشا
يجاهد بشخصه في خدمة الدولة اغتنم لطيف باشا فرصة غيابه
ولاية مصر فحصر المهابة حياة محمد علي باشا ولم يشهر لفرمان

مل لالـه طر لعلما لاهالى حوه من سو لعامه مصارليع
ى حمدب الناس نحو كان محمد ملك وزير حرب فى دوله محمد
على باسا مدتى فى مصر مكان محارى لطف باسا طاهرا حتى لبحع
واسهر يعسه فامر محمد ملك بقتله واسمرت ولايه مصر محرر به محمد
على باسا كان دلك فى سهر كانون لاول سنه ٨ ٣

وفى سنه ٨ ز جهد على باسا ان يرتب عساكره على
الطريقه الافرنجيه فاستعملت الارنالـ و الارناوط دلك لان منه سعر
سا كرهه فى نعسه للالس لبربيه لمعسره عندهم على الافرنجيه
لتى د ب بها فحمل يرسلهم لى ط ف لبلاد وما يلتها مستحل
سا وكردفان و محاولتى باحدوا له اياها فاستولوا على سنار
وكردفان وفى سنه رمل ولد ماحمل باسا لمكيد نصب له اياها
حل من صباط بعساكر وكان دلك سنه ٨٢

و ما جهد على باسا فانه بعد نوحه عساكر لارنـو لارناوط
من مصر عحمت كحديده من لاهالى ونصب فى اسوان مقام
لتعليم سب رنيب سلمان باسا لذى كان احد العسا كر
لفرنساويه وحلب من بلاد فرنسا ضباط عسكريه اطبا ماهرين
وبرحملهم لاسا دالسهير كلوط بك و نسا فى مصر مدارس
سهيرة وجسيمه حانات عظيمه وكر خانات كثيره نحو دلك من لاعمال
لعريبه لى حلب بلاد مصر تستقدم يوما فيوما فى تحصيل
لعلوم و لفنون و لصنائع وفى لتمدن و لتهدب لانه كان
يستحضر المعلمين و يبعث لبهم من لبلاد لافرنجيه ويرسل تلامذه
من لاهالى لى هناك لكى يتعلمو ثم لعلمو بعد رجوعهم وينشروا
لعلوم فى آلديار لمصريه

وفى سنه ١٢٣٦ ﻫ الموافقه لسنه ١٨٢١م ظهرت الاروام فى جهه
المورا العصيان على الدوله العليه فصدر الامر الى محمد على باشا
بان يرسل على ملك البلاد فامتثل الامر وارسل عسكرا للبلاد لطيه ا ب
المهمه لا يحتاج الى مزيد لاعتناء ولكنه لما راى عظم العصيه وتعصب
بعض الدول الافرنجيه جهز عسكرا اكبرا وكان قد جهز عدد اربعه وعشرين
لنقل العساكر فارسلها للعماره البحريه وكانت ثلاثا وستين قطعه
خمسه وثمانية قطعه وسبعه وكان فى ذلك العماره سته عشر الف مقاتل
من الرجال وسبع مايه من الخياله واربعه احواش من الطبجيه وجميع
العدد اللازمه للحرب والحصار وكان رئيس هذه العساكر ولده
ابراهيم باشا فنجح فى عماله حتى كانت واقعه نافرين فرجع
الى الاسكندريه كما ياتى تفصيل ذلك فى ترجمه السلطان
المحمود

وكان عبد الله باشا والى عكا له صدا ابن رجل من مماليك الجزار
فقال له على باشا الجزدار اربعين لى ولايه عكا سنه ١٢٣٥ بعد وفاه
سليمان باشا الذى تولى على عكا له صدا بعد احمد باشا الجزار
وكان عديم الثبات فى اعماله وكان يعرض على الاهالى مطالب
فاحشه ويحملهم ما لا يطيقوا بعضهم حتى كانت اهالى البلدان تفرون
الى الجبال خوفا من ظلمه وكان يطلب من امير بشير حاكم جبل لبنان
مولا غزيره على طريق الفرض ولا عاسه بها وكان يرسل له هدايه
ثم يعود يطلبها منه حتى انه فى سنه ١٢٤٦ ﻫ ظهر اهل نابلوس
العصيان عليه وتحصنوا فى قلعه هنالك يقال لها قلعه سانور فارسل الى
المير بشير ان يسير لمحاربتهم بجماعته فامتثل الامر وجمع عسكرا من
البلاد وسار اليهم وكانت الاولاد باردة جدا وبعد حرب شديد سلمت

القلعة على يد الامير المذكور . ولما بلغ عبد الله باشا ذلك فرح فرحاً
عظيماً وارسل بامره بالرجوع الى البلاد واضمر في نفسه ان يقتله وكان
عند الباشا رجل يقال له ابراهيم اغا ارسل يحذر الامير من غدره واشار
عليه بان لا يمر على عكا في رجوعه الى بلاده فمن جرى هذه الحركة كانت
امرت لا مالي منه وكرهت احكامه لسوء اعماله وكان عبد الله باشا قبل
ذلك قد تعدى على وزير دمشق وبعث اليه الامير المذكور بعساكر الى
تلك الاطراف فجرت بينهم جملة وقائع وتغلب عليهم فغضبت الدولة
على عبد الله باشا وارسلت مصطفى باشا وزير حلب بالعساكر لمحاربته
ومحاصرته في عكا . فارسل الامير بشير الى مصر مستشفعاً على محمد علي باشا
برفع غضب الدولة عنه فاجاب سؤاله وسعى في حاجته حتى صدر
العفو من الباب العالي وارتفع عنه الحصار فكان ذلك كان للامير منه
بعد رجوعه الى البلاد انه استوجب منه فرضاً من المال نحو اربعمائة
الف غرش يجمعها من الاهالي طلب وارسلها اليه . ولسوء تصرفه عوضاً
ان يقابل نعمة محمد علي باشا بالشكر صار يبذل جهده في كل ما يوجب سخطه
احاجره بكر به لكي يظهر للناس انه ليس خائف منه وان الدولة
لم تعفه عنه بسطوته ومازال على ذلك مدة طويلة حتى اوغر صدر
محمد علي باشا فعزم على محاربته بالاستقلال الامر الذي كان
الامير يضمره . وفي اليوم الثاني من تشرين الثاني سنة ١٨٣١ جهز
العساكر وارسلها الى عكا كما يأتي تفصيل ذلك ان شاء الله في مكانه
ولما بلغ الباب العالي ركوب محمد علي باشا على عكا ارسل
اليه العساكر وابراهيم باشا بعدما فتح عكا سار الى دمشق ومنها الى
حمص ومنها حصلت واقعة عظيمة في جوار حمص مع عساكر الدولة
وقتل من الفريقين خلق كثير ووقع في يد العساكر المصرية الغار من

لاسارى فانهم ابراهيم باشا وادخلهم فى عسكره ورجعت عساكر
الدولة الى الوراء فكتب ابراهيم باشا الى ابيه يخبره بتلك النصرة وكان
ذلك فى ثامن شهر يونيو من السنة المذكورة وبعد ذلك كسر فى نواحى
بيلان حسين باشا الصدر الاعظم عزل برشيد باشا الصدر الاعظم
ثم السر عسكر الذى اعقبه فقد كسره فى قونيه كسرة هائلة واخرج منها
وشتت عساكره ولولا توجه اسرا انعاما لانفرضت العساكر المصريه
ولهذا عاد فغلب على العساكر الشاهانيه هذه لدى قرب ايضا
وفى اثناء ذلك توفى السلطان محمود رحمه الله عليه وجلس على تخت
الخلافة حضرة ولده السلطان عبد المجيد فامر باخراج عساكر محمد على
باشا من البلاد الشامية وارسل حالا العساكر الشاهانية المنصوره
لاخراجها ومن ابتداء العمارة كان قد هرب بها احمد باشا القابجى
بحماس الى الاسكندرية فقد قامت الدول المتحابه وهم الانكليز والمسكوف
والنمسا وبروسيا بما يلزم من المراكب لايصال العساكر الشاهانيه
والمساعدة على اخراج العساكر المصريه من البلاد الشامية واما دولة
فرنسا فلم توافقهم فى موافقة محمد على باشا اخراج العساكر
الا بما يعطيها له مصر بواسطة عربستان حيث كانت مهماته
الحربيه فامسكوها واخذوا عليه طريق البحر وكان اكثر مهماته فى
قلعة عكا الحصينة فقصدوها واطلقوا عليها المدافع والقنابر وحرقها
ووصلت النار فى الجبخانة فاحترقت وتسلمت عساكر الدولة العليه فى
ساعة من الزمان . وفى اثناء ذلك حضر اعلام من فرنسا الى محمد
على باشا بانهم لا يريدون ان يخاصموا لاجله الدول
المتحابه فلا يمكن له الاتكال على مساعدتهم له . وحينئذ ارسل الى ابراهيم
باشا يامره بالرجوع . وكانت الدول المتحابه قد توسطت بالصلح بين

احضر السلطان سيدنا محمود خان ومحمد على باشا الرضى فجمع امواله
من بقي معه من العساكر وذهب بها الى دمشق ومنها الى مصر
اما الباب العالي فقد صفح عن محمد على باشا وقبل بتوسط الدول المحالفة
وانعم عليه بولاية الديار المصرية له ولذريته بموجب شروط فطاب قلب محمد
على وذهب الى الاستانة العلية يقدم خضوعه وعبوديته الى الباب العالي
في ذكر المرحوم السلطان محمود الذي توفي بعيد ذلك

النبذة الرابعة

في صفات محمد على باشا واولاده

❊ فصل ❊

في صفات محمد على باشا واخلاقه

وبما ان هذا الانسان كان شهيرا في ذلك العصر والاوان من بين الرجال
ينبغي ان نذكر هنا شيئا من صفاته بوجه الاختصار فنقول ان محمد على
باشا كان معتدل القامة قوي البنية دموي المزاج عريض الجبهة بارزها
عسلي العينين غائرهما صغير الانف ولطيف الاطراف وكان سليم
القلب سريع الغضب قريب الرضى صادق الوعد امينا في تصرفه
حكيما في اعماله سديد الرأي كريما في الغاية حريصا على عمار البلاد
ووديعا في معاشرته محبا لاولاده وجنوده صفوحا عن المذنبين حتى
انه كان ينسى ذنوبهم في اكثر الاحيان وكان جسورا على ملاقاة الاهوال
صبورا على الشدائد ثابت العزم في اموره شديد المحافظة على شرف نفسه
وكان قوي التصور سريع الادراك للامور البعيدة بصيرا في الحساب العقلي
عجيبا لشدة مهارته مع انه لم يدرس علم الحساب حتى انه لم يتعلم القراءة
حتى صار عمره خمسا واربعين سنة فتعلمها في اقرب وقت ورغب بعد
ذلك في مطالعة التواريخ فقرأ اكثرها وكان حاذقا في الفراسة حتى كان

فى بعض الاحيان اذا تكلم حد يلعه عربيه بفهم مقصده من مجرد النظر
الى حركاته واشاراته وكان يحب مجالسة العلماء والعقلاء ويستشيرهم
فى بعض اموره فكان يعتمد فى كثير تصرفاته على ساحب الىد سر
الحميدة امر اللو كلوط لت ركان تسطاحب حله ويكره لكسن لطا
وكان ملىل لنوم سريع لسطه مهتم عالب سل لفحر وكان نهرا
السكانات والاراصات بى مدة له يوما يطى عهاحو يا بدهب
الى المعاد لاعمال لساسه بى كان عرم بها كان مىدسا ولكن
بدون تسدد وتعصب فكان يعطى حريه لكل المذهب ولا يمس من
لطو ف لملل وهو ل ب عطى لسمارت سرف المرس و مع
احى لى دسه برا لاناب وسكن سنه ـ رهم ى دسه امسد به
وهلم حر كان حب لعب لسطرنج صامه ما سهما حى كان
يحسن لها من مهاركمه كان مىل لى انصامه لانه سرى
فكاهه فيها اكثر من الشطرنج فى لعبه بركته بو موسريه عسى
وكان مما سمع برحل حدون فى لعبها لسحصره لىه و فد
سحضر من هذه لاطرف رحلا من هالى حلب فقال له حاطرته
فاعجبه لعبه واسكه عىد ماناطويلا وكان فقيرا فاحياه ومار ل
سده حى بوفى هسالـ وطلب حسن العول من بروب ولسوء
حطه لم يرد ب بعدن وطنه وكانت كوب محل لانه كان
من الفرسان المعدودين وكان معرما بساء العمائر راساء الاعوا
وبمهد الطرق وصلاح لا اصى بعان لصابع و لاعمال حى
يقول بالاحتمال به كان فصل رحل من رحال رب به فى جمع وصابه
وحكمه لفريدة وكانت وفاته مثله سر به فى مدىه لاسكندرية
فى لنوم الثانى من شهر (سنه ٨٦٩ ، وكان عمره ددالـ (٧٩ سنة)

فصل

في ابراهيم باشا

هو ابن محمد علي باشا لصلبه وغلط من قال غير ذلك وهو ولده البكر
ولد في مدينة قوالة بعد زواج أبيه بسنتين فيكون ذلك سنة ٧)
وكان متوسط القوام في الطول ممتلئ البدن قوي البنية مستطيل الوجه
والأنف أسهل العينين سوداوي المزاج أجش الصوت وكان على
جانب عظيم من الشجاعة وعلو الهمة وشدة البأس والنجدة لا يبالي
بالرزايا ولا يملّ من حادثة ولا يصطلي بناره وكان مع ذلك سعيد الطالع
موفقا في غاراته وحروبه بغيرته العساكر وشدة تعلقه بها شطويه وكان

كما قال الشاعر

الحسن حسنك عز الملك حليته   في فعله وبيمينه وشماله

وكان يستميل قلوب العساكر إليه بوداعته معهم وغيرته عليهم وحرصه
على حفظ صحتهم كأنهم أولاده وكان لا يبالي بنفسه في الأسفار
ولا يعتني بالأطعمة والملابس حتى أن الذي يراه لا يظن إلا أنه أحد
الأنفار العسكرية وكان يتكلم بالتركية والفارسية ويكتب بهما ولما
كان عمره ست عشرة سنة كان ميالا إلى العساكر ولما شرع أبوه
في تنظيم العساكر على الطريقة الافرنجية كان أول من باشر هذا التعليم
بنفسه حتى تمهر بعد ذلك وطبعه البشر عسكرية وفي أيام ولايته
على بلاد سورية قطع أسباب الفتن وبث الرعب في قلوب الأهالي
ونشر الأمان في جميع الأطراف القريبة والبعيدة حتى لا يجسر أحد
أن يتعرض لصاحبه بأدنى شيء وأجرى أخذ سلاح الأهالي كما فعل
يوم بالديار المصرية وبنى كثيرا من الأبنية اللازمة للعسكرية وللرعايا

اصبا ولما اخرجت الدولة العلية عساكر محمد علي من بلاد سوريا
باتفاق بعض من الدول الافرنجيه رجع ابراهيم باشا الى مدينة مصر
مع من بقي من عساكره حافظا حق الحمايه ومال الى عمارة
القرى والبلاد التي خصته واكثر منها الحرث والزرع ولما عمر ابوه
وتقدم في السن امر الباب العالي بوصيته عزابه لوشم مدة طويله ثم توفي
مبتلا بداء الاسهال وكانت وفاته في عاشر يوم من شهر شعبان
الباقي (سنه ١٢٦٤) وكان عمره اذ ذاك (٦٢ سنه) هذا البطل
ترسم اسمه في صفحة دائرة الابطال لدى ارباب اسماء من
احب السعادة والشجاعة وترك بعده ولدا اكبرهم احمد بك المولود
(سنه ١٢٤٥) وهو كبير الهمة ولاسيما وكان يرغب في تحصيل الفنون
بطريقه معه في مدرسة عكا والثاني اسمعيل بك (سنه ١٢٤٦) ثم
مصطفى بك ولد (سنه ١٢٤٧) وكلهم صحاب تجاره وحقول

فصل

في بعض اولاد محمد علي باشا

الثاني من اولاد محمد علي باشا كان طوسون باشا المولود في كافال
وكان مشهورا بالكرم ونحو ... الناس حسن تصرفه
وبعد وفاته ترك ولدا عباس اباشا المولود (سنه ١٨٠٠) الذي تولى
على البلاد المصريه بعد امر عمه باشا

والثالث اسمعيل باشا الذي قتل في حرب سنار ولم يخلف
احدا

ومن اولاده ابنه تزوج بها محمد الدفتردار ثم توفي فلم يتزوج
بعده حريها عليه وكانت توصف بحسن عقل واذراك

ولما انتقل محمد علي باشا الى مصر ولد له اولاد كثيرة واكبر الموجودين
الآن سعيد باشا الوالي على الديار المصرية بعد عباس باشا ولد
(سنة ١٨١٢) وهو حسن الاخلاق كريم النفس درس اللغات الشرقية
وتعلم علم الحساب والرسم وسفر البحر واللغة الفرنساوية وهو يتكلم
بها بكل فصاحة ولمحمد علي باشا اولاد آخرون منهم اسه مولود
(سنة ١٨٢٤) وحسن بك ولد (سنة ١٨٢٥) وحليم بك ولد (سنة ١٨٢٦)
ومحمد علي بك ولد (سنة ١٨٣٣)

هذا ما قصدنا ذكره بالاختصار عن هذه العائلة الجليلة وهم تولوا
الاحكام بالتعاقب على البلاد المصرية من طرف الدولة العلية
ودأبهم عمل الرحمة وعمار البلاد وراحة العباد وانشاء المدارس والعلوم
ونشر لواء التمدن والفنون ورفع ربقة الجهالة والغفلة عن اعين اهل
تلك البلاد الذي كان مستولياً عليهم من اجيال عديدة وان شاء الله
تعالى باهتمام الذرية العلية وهمة هذه العائلة الجليلة تزيد وتزهو
البلاد بالعلوم والصنائع والفنون

الفصل الرابع

في ذهابنا الى القسطنطينية

قد تقدم الكلام على اسبابنا في الانصراف من مصر والآن
نرجع الى تمام الحديث فنقول اننا بعد ما اخذنا ما يذكره السفر
توجهنا الى الاسكندرية فمكثنا فيها ثلاثة اشهر عند حسن باشا لانه
كان مريضاً فكتب اعالمه الى ان نتمم طلب قانوناً نحضر من
هناك الى بيروت فلم اجد لان العوائد دائماً يذهبون الى ازمير او لا
ومن هناك الى بيروت مسافرين الى ازمير مررنا في طريقنا

على جزيرة كريت ثم دخلنا من جزائر البحر الأبيض إلى أن وصلنا
إلى سيرا وهي جزيرة صغيرة من جزائر الأروام ثم إلى مدينة أزمير
وهي أحسن مدن الدولة العلية بعد القسطنطينية مبنية على جون من
البحر يعلوها قلعة قد هدم أكثرها وأبنيتها مبنية من الخشب ولذلك كانت
معرضة للحريق حتى أن ثلاثة أرباعها قد تلفت بحريق النار الذي
حصل في سنة ١٨٤١ وأكثر أزقة هذه المدينة ضيقة المسالك معوجة
والزوايا قذرة الشوارع وأحسن مكان بها محلة الإفرنج فإن فيها
الحوانيت الجميلة والمخازن العظيمة واللوكندات المرتبة وسائر الملاهي
وبها جملة جوامع وكنائس وقشلة للعسكر وكورنتينا ومحل لتربة حاج
المدينة وأهلها يبلغون نحو مائة وخمسين ألفا منها نحو ثمانين ألفا
من المسلمين ونحو عشرين من الروم وخمسة عشر ألفا من اليهود وخمسة
آلاف من الأرمن وأربعة آلاف من الإفرنج ٭

وكان في أثناء ذلك قد حضر الأمير بشير الشهابي الذي كان
النافي حمل لشان إلى القسطنطينية فلما بلغني ذلك أحببت حضوري
إلى هناك أولا لأجل مشاهدة الأمير المشار إليه لأني ربيت في
نعمته وهو الذي كان الواسطة في حصولي على هذا العلم وثانيا لأجل
التفرج على هذه المدينة التي هي من أعظم مدن الدنيا فركبت في
القابور قاصدين مدينة القسطنطينية وكان ذلك في سنة ١٨٤٢ وما زلنا
سائرين حتى وصلنا إلى تجاه قلعة المعروفة بالدردانيل وهناك
المضيق العظيم الذي يدخل منه المراكب إلى بحر مرمرا وعلى كل
جانب من هذا المضيق قلعة عظيمة فيها ثمانية مدافع ثم وصلنا إلى
كاليبولي وهي في أول بحر مرمرا وما مضى إلا قليل من الزمان حتى
ظهرت لنا مدينة القسطنطينية وكلما كنا نتقدم كانت تظهر لنا

وبين لوازم المدنية وبين نحو من الطبيعة سراج لا نسبة
بحسبه ومازلنا نتقدم حتى وصلنا الى بلدة يقال لها باوط كوى
فنزلنا في البرود جماعة من جنود الامير فوقفوا فسألت فلما عرفوني
وجوابي دخلوني الى منزل الامير فلقاني بالبشاشة وامر بافراد
منزل لي فاقمت سبعة مدة بارد عند هـ في اثناء ذلك كان جل من
الادوام يطرح على الطريق فانزل منزل الامير لا ينقطع عن البكاء
والصراخ وكان الطبيب الذي عند الامير قد عالجه مدة طويلة ولم
ينفع شيء فامرني بعلاجه فلما نظرته وجدته قد اصيب بعلة الحصى
فاستخرت الله في استخراجها فخلصته واذا هي نحو خمسة
واربعين درهما فتعجب الامير من ذلك وشفي ذلك الرجل وصار
يشتغل كواحد من الناس الاصحاء بعد ما كان له نحو عشرة سنة
يكابد آلام ذلك المرض حتى جرب جملة اطباء في علاجه وقطع رجاءه
من الشفاء وعند ما بلغ طبيب تلك البلدة هذا اخرجني مسلما
علي ودعاني الى منزله وفي اثناء ذلك اخبرني ان العادة الجارية
فقال ان الطبيب الذي يحضر لابد ان يعرض ما معه من الشهادة
على رئيس الاطباء وبعد ذلك يخرج له الاذن في المعالجة فاجبته اني
عابر سبيل وانا ماض في السياحة اي ان اسافر للامر باسافر معه فقال
ان الامر ليس على نية السفر ولابد من مواجهة رئيس الاطباء فاتيا
اخرج عليك واخرك بعد ذلك وكان الرئيس يومئذ عبد الحق
مولى افندي باش عسكر اناطولي الروم الذي كان من اعظم
رجال الدولة فقابلته صدفة الطبيب المذكور وحضر الى في اليوم
الثاني يقول انه يدعوك اليه فلما دخلت عليه امرني بالحضور في
ومعي
وقت معين الى المدرسة الطبية المعروفة بغلطة سراي فحضرت

الشهادة كما أمرني وقال قد مضت به أيام أحد بلا طعن بالكلية
وقال انه يريد ان يعمل كمالي في العلم ولو كانت الشهادة التي
معي كافية للاتباع فلا يقل على ما حصلته بالسمع والطاعة فأمرني
بالجلوس على كرسي أمام المجلس وكان في صدر مجلسهم الدكتور
بريرد المساوي لشهرة صيت لبيب عالي بحيث كان من حضره
الطباء وحرضني ذلك الحضر فأمرهم الرئيس بالقاء المسائل على
فسألوني عدة مسائل في علمه وطبه وجراحه بكماله وعرض لهم
فأجبتهم أجوبة ومدحوا ما حصلته في المدرسة المصرية ولكن قالوا
ان جودة العلم بالعمل فلا يكفي لأجل تهيؤي لحصول على درجة
الدكتورية حق لاستاذيته في الطب أن أمارس المعالجات ودار
المرضى مع طباء المدرسة وبذلك تنبت العلم له كفاية لفرنساوية
لأجل مطالعة كتب الطب التي لا توجد كل ذلك مترجمة الى
العربية وأكشف على ما يحدث جديدا في هذا الفن فأمر لي
الرئيس أن أرجع اليه بعد بضعة أيام لما اقتضى لأجل المذكور
وحضرت فقال انه قدم ذلك الى الديوان العالي وصدرت الارادة
بإقامتي هناك ويرسل لي كل شهر ماهية كافية ما عدا مصاريف
الاطعمة والملابس وأفردوا لي محلا وأعطوني خادما يقوم بأموري حتى
أقمت في تلك المدرسة نحو ربع سنوات وكنت دائما ملازما معلمين
ودروسهم ومشاهدة المرضى ومعالجاتهم وعكفت على اللغة
الفرنساوية بالبركة بجهد عظيم حتى أنني في برهة يسيرة حصلت
جانبا منها استعين به على التكلم والمطالعة وبادرت مجتهدا في
الدروس ليلا ونهارا حتى كتبت في العين وطالعت شيئا كثيرا
على الدكتور بريرد الساواني اساسها في الامراض العامة ومنها في

الأمر من خاصته كامن لغيب ولصيد ربعد ونحو ذلك وطالع
نصا على العلم كالهيئة وغيره كما في الصنائع الكيماوية و الأصول الفلكية
و الفلسفة والطبيعة وغير ذلك من العلوم اللازمة حتى يوسس ذلك
لمنهل الطالبي ولم يوجد حجة في نفسي لا ملعبها والحمد لله ✻

وفي أواخر السنة الرابعة في السابع والعشرين من شهر شعبان
حضر إلى المدرسة الملوكية صاحب له العلية ولانا السلطان عبد
المجيد خان ليتشرف بحضور التلامذة كما جرت العادة وسعة عليهم
بالرتب التي يستحقونها وكان معه بعض الوزراء وشيخ الإسلام فجلس
على العرش الملوكي المعد له حلت صحابه على كرسيهم ووراء عرشه
ووقف امامه رئيس الأطباء وجماعة المعلمين وناظر الدكتور برون لكنه
وكانوا نحو من التلامذة لأجل الامتحان جمعه بعا وكتب القصر
من جملتهم مصادر وحضورون لو حاربعد لآخر مقعد مام للجلالة
الملوكية في سيرة من حيث محلله ما يخرج الأحصر بحث لا نظهر
لا رسه لى سد ه وفي وسط تلك القاعة طاولة عليها صحاف
عديدة وفي كل صحيفة راى بعض مسائل علم مخصوص مقعد م
رئيس الأطباء احدى تلك الصحاف إلى السلطان فأخذ منها ورقة
ففتحها وقرأها ثم دفعها إلى لسانه وكان في ذلك لوقت عندكي
أمد بذي سنة شهرين حال الدولة لعلية ففدم بها إلى
التلميذ وسأله بن مولانا السلطان قد تحب ارادته لشريفة ن
يذكر لنا ما يعرفه من أمر لمسئلة الفلانية حسبما تكون مكتوبا في تلك
لورقة ثم دفع تلك صحيفة لطبيب الأول ومأمور بمساحته
لك لتلميذ فسمع المحاورة سهماحطابا جوابا على سمع السلطان
وجمهور الحاضرين فإذا كانت جوابه للتلميذ سديده إلى لغاية تسر

دءلس الاطباء الى الكتاب مكسه اعلى وان كان يود ىكسه ادنى وبعدان ىم السوال عن ذلك لعلم المخصوص سابب لسوال الاخر عن علم اخر على الترتيب الذى ذكرناه الى خمس دقائق ❊ وبعد ذلك اذا اصاب التلميذ اصابة مرضيه فى جميع اجوبته يقدمه الرئيس ويعرض للحضرة الملوكيه فيعطيه ما تريد لى تسلمها وحينئذ يتم اليه الرئيس ايضا ويدع القرآن اوالانجيل عن مذهب التلميذ يضع الكتاب على لوح امام التلميذ ويضع عليه يده ويرى ىد التلميذ ويستحلفه بالله الذى نزل ذلك الكتاب ان يكون امينا فى صناعته مدتها فى اعماله صادقا فى خدمته للدوله العليه لا يستعمل شيئا مضرا ولا يكون سكيرا ولا مقامرا ولا كذوبا ونحو ذلك من الاوصاف التى يلق الوصف بها لاهل هذه الصناعه وبعد ذلك يقبلان الكتاب كلاهما ويخلع على التلميذ جبه طويله لها طوق من الذهب يلبسها ويمشى به الرئيس الى قرب عرش السلطان فيقبلان طرف غاشيته ثم ياخذ الشهاده من يد الحضرة الشاهانيه ويقبلها ثم يدفعها الى التلميذ فيقبلها ويخرج منصرفا

وهكذا تم لى عند الامتحان فخرجت وقد صدر الانعام الملوكى لى برتبة الشهر اربعه اى بنشر الالف

واخطب الشهاده بهذه الصوره ـ

اله فى هذه السنه فى انعقاد مجلس الامتحان العمومى ث دار العلوم الحكميه فى المدرسه الطبيه الملوكيه بحضرة ولى نعمة العالم وقت واحد بنى آدم صاحب الشوكه والعظمه مولانا السلطان عبد المجيد خان وحضرة الوزراء العظام والوكلاء الفخام قد جرى الامتحان فى

لعلوم الطبية وبرجمته مع ابرهيم افندى اللسان الذى حرم
به بن وعشرون سنة بعد نهاية أعوام درسه بعلم التشريح والفسلوجيا
وبحث الامراض جميعها وعلم النباتات والطبيعيات من الكيمياء
والمفردات الطبية وعلم جميع الامراض الباطنة والظاهرة وعلم
المعالجة المرضى على مصاحبهم طبا وجراحة علم حفظ الصحة
ونحو ذلك فاعطى عن جميع المسائل جوابا شافيا وقد ظهرت البراءة
انها في اربع جلسات من الامتحان عرضت وبنا على ذلك فقد
اعطيت له الرخصة من لدن السدة الملوكية ومن المعلمين والنظار في
المدرسة المذكورة بسبب حدادته الشبابية وثباته في جمع الامثلة
والعوم من الطبية وبرجمته وموجب الرخصة الملوكية بدار في
الدرسة المذكورة حتى رتبة الاستاد لاهالي فليكن معلوما عند
الجميع في كل مكان وزمن انه اعطي نشاء الرخصة الكاملة ان
يتصرف كما يشاء في صناعة الطب والجراحة وسلماه هذه الشهادة
الموسحة من امضاءاتنا الطرح البراءة الملوكية والمصبة بسماء نبا
واحسابا اه

وبعد ذلك صدر الامر بان نكون مامورين في دار الاسبانية العلية
ولكن بما ان هواء القسطنطينية ما دخلا الاتواو برجمة بعض
الناس استرحمت بالاستعفاء صدرت لارادة بان اكون في بلاد
سورية مع الاطباء المطلوبين الى بالك وان نكون مامورين بوظيفة
طبيب اول على العساكر الشاهانية في مدرسة بيروت فتجهزت
حينئذ للسفر ولكن قبل ان ذكر خروجي من هناك لابد من ذكر
ما يطيب سماعه وشوق اليه الانسان من غرايب القسطنطينية
وملوكها والوقايع التي جرت لهم وقد بما وجدناها نقول وبالله التوفيق

الفصل ب

في الكلام على القسطنطينية

هذه المدينة العظمى تعرف الآن باسم اسلامبول كانت قديما
تعرف باسم بزنطه وهي كائنة على خليج بحر الاسود مبنية على شبه
مثلث من اطرافها روما بقصبتها من سنين ... البحر عرضه نحو ميل
او ميل ونصف وهو المعروف بالبوغاز وهي بعيدة عن باريس بثمانمائة
وستين ميلا وعن مدينة باريس خمسة ما ... ميلا عن طولون نحو
اربعمائة وخمسة وسبعين ميلا ؛ وعدد اهلها لا يتجاوز المليون
ثلثاه منهم اسلام والباقي نصارى ويهود * وبها من الاسواق نحو
بعض الغرب في مدينة من الاحساب لاما ... ويحيط المدينة
من جهة الشمال ثلاثة اسوار قديمة قد تهدم اكثرها ومن بقية الجهات
البحر وهواؤها كثير الاختلاف فان فصل الشتاء فيها طويل كثير
الامطار وفي الخريف تتسلط الرياح الجنوبية بشدة فيحدث
لمن يعرض لها امراض كثيرة واعدل الفصول فيها الربيع والصيف
والاستقرار بها ؛ هذه المدينة كان من ... بزنطين الماغريس
ولذلك قيل لها بزنطه وذلك قبل التاريخ المسيحي بالف ... ماية
سنة وقد ... اكثره من جملة ملوك ولما حل بها الملك
قسطنطين الذي تولى على الرومانيين في المشرق جدد بناها وجعلها
تخت مملكته ؛ وكان ذلك بعد المسيح بثلاثمائة وثلاثين سنة وسميت
القسطنطينية باسمه ومن ذلك الوقت صارت كرسي مملكة المشرق
وصارت على مدينة رومية الكبرى في ذلك الوقت من اعظم المدن لعظمة
بنيانها وكثرة سعتها واتساع ساحتها وفي سنة ثمانمائة وسبع

حسں حدںں له حطمه ىاحرىها اںصاںم عمر ںں حـد ںـد
اصادںا احسں مماكاںں علىه ىم ىداوا ىها الحروب واعادں علىها
الدول مں الںىں والاعحام واهل الىلعار والصلىىه وحرىم حىى هجم
علىها السلطاں محمد الڡاىح ڡاںىـڡدها مں ىد الدوله الروماںىه
حعلها ىحں لسلطىه وكاں دلك سىه ىماىماىه وسىع وحمسىں لوىعں
سىه الڡ واربعماىه وںلں وحمسىں وسىاىى اںىڡا دلك ڡى ىرحمه
حصرہ لىسلطاں المىںار الىه ؛

وهده لمدںىه مں احسں مدں الدىا موڡعا واحملها مركرا وهى
ىىڡسم باعىىار وصعها الى اربعه اڡىسام ؛ الاول هو المدىىه الكىىره الڡدىمه
و لىاىى لعلطه ؛ والىالىں لىوعار الرابع اسكودار اما لڡىسم لاول ڡهو
دو لاىىىه و ىعصور لعطىمه و لڡىںىل الواسعه و لاسواق الكىىره لطرىڡه
له سور عطىم كاں مں اعطم لاسوار ومىه الحوامع لعطىمه الساىحه
داں لمىارں الساىڡه لمصىىه اعلاها مں ىحاس لمدهں واسهر
هده حوامع حامع اىىاصوڡىا الدى كاں كىىىسه عطىمه ڡى ايام
لىصا ىں لعل ىىوں ىساها الى لملك ڡسطىطىں ڡى
مد ىماں سىىں وهى حىں لاىىه العدىمه الى ىعىں ـے
هده المدىىه كاں لها ىىه عطىمه احرىىها الرلرله لىى
حربں لمدىىه كىما ىحددوها ىاىىه عىراىها لم ىرحع كىما
كاىں ڡى ارىڡاعها وحىىں سىداىها واسواىها ولاحل ىاده
ىمكىىها وصعوا ڡىها مں العىاىد لكىىره عده مں اعمده الصىں
لعدىمه المصرىه الىى ىوحد مىها ڡى هده لاطراڡ وعڡدوا علىها
ىاطر ىعىمد علىها العىه وڡى هده العىه اربعه وعسروں ىىاكا ىعد
مىها الصوالى لىد احل ومىها ڡىىاں لطىڡاں وىىں ىىىں صعار

ولما حج لسنة ... وتسعة بيتين لها من مدرسة ما ليس
بادر في دخله بجده جملة من تحرير بنائه وأحكام وبني
كل عمود تاج مذهب وعمل صلة لهندسي لأهل ما حصل فيه
من الغمر لكسر يظن من هيكل أعظم ما كان هنالك بهذه على
دره مسمى يصعد لينال جد وفي تجنب ... سرموصو ... ج
سمي السلطان محمد الفاتح كانت جدران هذا الجامع مع
ما يليها منقوشة بالنقوش المذهبة ومن طرف السلطان محمد فاتح
ان يكلس عليها حتى لا تشاهد بل في ما شاهد من حضرة
السلطان عبد المجيد خان نزع ذلك الكلس وجدد ما هدم منها
لكي يرجع إلى رونقها الأول والآن صار داخل هذا الجامع مزين
بأنواع النقوش الظريفة وخطوط المذهبة جملة وهو يعد الطف في
جوامع الدنيا .

ويقرب من هذا الجامع جامع السلطان احمد لكن ما
فيه من مدن له ست منارات شاهقة وهو حسن جامع في
القسطنطينية ومن جوامع الشهيرة أيضا بها الجامع نور عثمانية
وجامع السلطان بايزيد وجامع السليمانية وهو على الحسن أجمع
واظرفها وموقعه وراسخ ... بهري وفي هذا الجامع عمد شاهقة
طول الواحد منها ... ذراعا وله رابع منارات لكل منارة
ثلاث دوائر عالية في غاية الظرافة والصنعة ونامه بأشكله أئمة
... الاسلام وجامع اللاله لي وجامع الشهزاده وجامع السلطان محمد
الفاتح وجامع السلطان سليم وجامع والدة سلطان بالقرب من
... موسى امام الحسن الجديد ومما يسمى لساهد ... تربة السلطان
... احمد بالقرب منها وتربة السلطان بايزيد بالقرب من جامعه

و به السلطان محمود ويوجد اصارب سهوه عرهده للسلاطين
في وسط المدينه ومساجد لا موضع لاستيعابها هنا *

وفي هذه المدينه جملة حمامات سه فمن جملته حمام ولحسبها
حمام اماصوما لكاس بالقرب منها وحمام محمود باشا وحمام
السلطان بايزيد وحمام تحت القلعه واما خانات الشهيره فهي
سنبل خان ودو يده خان وملطي خان ويول بالدر خان
وسلطان وصه ور وكوسه خان وودبر خان ويحب لقلعه خان
وكركجي خان ويول بكي خان ومصطفى باشا خان وخوجي خان
ومارم خان ويحيه خان وبالدرم خان فالنسبه الاولى برا لمها اهل
لسا ومصر واما بالدرم خان فنزل فيه المغاربه ولباقي لسائر الناس
وفيها ساحات عديده منها ميدان نكي يحيه وبالقرب من هذه
الساحه مكان لمعالجه مرضى بحانا سه ولده سلطان عبد المجيد
الخاص وانه منه مصا ست ومنا سرير واطبا لمعالجه كل من تحصر
اليه من المرضى ممكن منه المريض الى ان يشفى ولا يكلف ا لى
شي من من لادويه ولا لاطعمه ولخدمه وغير ذلك ومنها ساحة
ميدان وهي كبر ساحه داخل المدينه وفي هذه الساحه عمود هرمي
مربع قطعه وحده من حجر المصري جلب قديما من بلاد مصر وعمود
من النحاس يقال له عمود لحيه لان عليه حيات ثلاث ملتويين
على بعضهما لا يستطيع بينها لكادنه صابتهما ونقل ان ابو باسين
حسعو مد لعمه دربصد على طرد لافاعي كاحرب عو يدهم في بعض
حرفات ونهال عمود يقال له سيرلي طاش سعو في لشكل وهو من
الاسنا لقديمه بصر وبالقرب من باب ميدان هنال محل تحت
الارض باق من لناءات لقديمه له دين بردبرال) اعني الف

عمود وعمود وهوس الاسنا الى سمو المنب مده لمامه من
الاجله احسنه ❊

❊ وفي هذا القسم احسن الجهه الشريفه لباب لعالى وهناك
الديوان حيث مجلس لصدر لاعظم ورجال الدولة لما ورد بمعاطاه
الاحكام وفيه مكان مخصوص بجلوس الحضرة الملوكية في عصر لاسباب
وبالقرب منه ابضا السرايه معروفه بطوب قوسراى وهي السرايه
القديمه التي جددها لسلطان محمد لفاتح وهي منفصله عن مدينه
سورمنس ولها بابان باب منها من جهة المدينه وبابا من جهة
البحر وطولها بوسعه الاف ذراع وهي من شرفات لشهره
العظيمه بحيطها جنينه فيها الاشجار العاليه لزينه الطريفه
وبعض من الوحوش من جهة البحر قصر كليايه الذي عطس فيه
السلطانات الحربيه على طرافها بابان همايون وساحة واسعة فيها ما
يشمل على فيه قديمه بناها الملك قسطنطين الكبير وهناك جامع
لاسلحه القديمه والدروع والتحف اساد ه بوجود وهناك ساحه
اخرى فيها الديوان الصغير واما سماط من بحر السرو على صفين
يسعى الى باب لديوان الى حيطانها من الرخام المرمر ما لنقوش
الذهبيه وفي ما بلبها اراخرى فيها محل كرسي جلالة السلطانة
يف فيه عاليه من رلجا على جانبيها سرايه لحريم وهناك
حمام السلطان سليم الثاني فيه اسان وبعدون حجرة ومن هناك
شاهد الحريه الملوكية وبيت الصرخانه ودار الكتب الكثيرة
الهمايونيه وبات المالية والاوقاف ❊

❊ وفي هذا القسم اسواق عظيمه شهرها البازستان وفرشي
بالحجاره وله ابواب لا نفتح الا في اوقات معلومة من النهار وفيه

ثم محال المسلمين وعامة وفيه يباع الاسلحة النفيسة والملابس الفاخرة
والتحف النفيسة وبالقرب من هذا السوق جملة اسواق سنذكرها ه
هي ملتقى جارسوسي اعني سوق الفلكية وهذا السوق في غاية
ما يكون من الظرافة وحسن الترتيب يشتمل على نحو ٢ د كان على
الصفين وفي الوسط دكان عملها النظام وقد جعل فيها كرسي
عظيمة لجلوس الحضرة الشاهانية في بعض الايام وفي هذا السوق
يباع جميع انواع الامتعة الفاخرة للملبوس والى جانب هذا
السوق سوق الكساجية يباع فيه ملابس العساكر المرتبة بانواع
القصب وبقربه سوق الجوهرجية يباع فيه انواع الجواهر وبقرب
هذا السوق جوجي خان فيه الجوهرجية الاحساء وبالقرب منه
سوق لرامات يباع فيه الاشياء القديمة كالاسلحة وحلاويات
سوق الحماس وفيه التطويلات النفيسة المصنوعة باللؤلؤ
والماس ه

والى جانبه اوزون جارسو وهو سوق طويل يباع فيه جميع
البضائع والامتعة الافرنجية والشرقية وهناك سوق يسمى من
قرب جامع السلطان بايزيد ويسمى بالقرب من محل القلعة وهذا
السوق قد بني بعد الحريق بغاية ما يكون من الترتيب
والنظام مع السوق التي تجاوره وفي قرب هذه الاسواق توجد
الحمامات المذكورة فالغريب الذي يصل الى القسطنطينية ياخذ
الفلوس مع امتعته ويوصلها الى الكمرك وهناك يكشف على الامتعة
حسب الاصول الجارية وبعد ذلك يدعو احد العمالة الذين يوجد
منهم كثيرون في ذلك المحل ويسمي له الخان او اللوكندة او البارحة
او البيت الذي يريد الذهاب اليه فبعد وصوله الى الخان يطلب

صه من صاحب الحان بالاسنى وبالبهر حن بالاوصه ب
لبهرين حسن لى لمانه ماس وكر د كان دحل
لاوصه وص صعره وبعد سبيا لاوصه تحصر صاحب الحان
ووطب بذكر لطريق باد اكان لسا ن لمسلمين ارسلها لى
ماموز لبد كر و ن لصادر ساها ن كل لطر ب لى
لحاحام داكان ب لبهود وسى بك لبدكر عبد دبك ماموز
لى حس حروح لسا رمن لا سه سابها مر صر ب حا ب
بحصرها لبه بعا ن يشرح عليه بطرف لاحساب وبهذا قسم
لا يوحد لو كدب على لطريقه لاوربعه كما في حمه لغلط بلا ب
لا لار رن لسكسى سالعد حر لافرنج منها وكثرين
لتجار يفصلون لسكي هده حاب لنصيبه بنه لمد به س
التجاره و نو بها طالبها ب به بدلو بمسه من حرس على
سبب لا كن ب لانه فلاسه حا و سوع بد ب
حريصه وحرسان لا بهده لمدينه حريصه لا يحصر
ب وسس لا د بد حر سو صوع عند وولاهد
عرق لن حصل لسلطنه بدسلان عى مدن لدنيا
وعرب لاسو وفيال حاب دكا لطعه توجد فيها لاطعمه
لنفيسه فسال دكاكين با بجمع و بحلى ولبك تا
ولمرب لا بد بى لاص به حد با بعسون فيها
عمل هد لا سا ص سطلسه بسا بد با لنفسه عمل
دلك في موضعه فالغرب بهده لاسو ن توجد حاب
لطعمه لمدكوره *
وفي هد لقسم نصاس لحا ب لكبا لشهره من سوحم

لمانه حاده وهى تسمل على حوسعس بعد بلت و سه
ثلمانه و ربعه اربعون حاما وحمسمايه و مات عسر مدرسة وفى
عصر لاروه هسال بوجد ابابت للساه كر لطرق صعه معوحه
وبكر لسب رصل المدسه كاست بطرقات نظيفه من لاوحال
واكبر بوت المسلمين طلعه المنظر سحه لحاب ملتقط لهو واما
ما كل لنصارى بى مفرده فى عصر جهات لمدسة عن حارات
لاسلا وهو فيه مالثاني لا ماكل لعير الحده المو وهى من جهه
البوسارو سوو نكى مو ساطرمو وطوب مو وادرنه مووار ى
بو ممسد وسرو مو ومن جهه المسافرين لحرجالك والعما ر
لسكنها طايفه الروم و ىل يدعون للسان اليونانى الفصيح
ملى لقب جلد البلاط وهى وجرحا فى السطنطنيه لسكنها
طايفه ليهود ولا دلت سعر حبشه سحه وكر لاسات
مدينه ن لا سات ولهد لقسم جمله بوت بها بحمه من
وا بهرها ىدى له فو سى وحد رحمه بوحد تحل بقال له بدح فله وهدا
كان سهرى فى لعديم لحسن لسلاطين الكفارمن لدولة مالقرب
مهابس لرصى لصىعه لروم وبىت لم ص لطايعه لاو من
م سورى مو و سه دهب لى محل خارج مدسه بقال له د لقلى
وهسال كنيسه لطايعه لروم سهير مالنا لعلى م ملته درنه من امام
من جهه لحرمى بلاطمو وسارمو وبلوسو وبكى مو وانامو
وحب على مو وام به مو ودولمو وودلىن بحيه ور رلدن
مو وحاللادى مو وفو مو د وداسمو وهسالك بسعه لسانك
وهو فسحه واسعه و وعه بالاشجار لوباحين مسدد لقرب بكى محله
*
ام ملها صماسه مو بادلى مو ويد وصد لك فى هده لحارب

وما هذه القسمة من مكان سعر للدسه عوسب
ساسا فى عمع اسا لمطرشه و دله حاطى مله محرلها
مه سان بها د عد هاسع بهاسعد مرح مسه وبحرى
للمرسه فى ما ند مه وس ورى سوف سد ده على محو مع
و كمامات و لسرايات لساهل و وت ولها ماصر عظمه
لسحو لساهده بامه ب م لسلطان سلمان *
و مر نقسم لنانى من لقسطنطينيه و به فى جهه لسمال
من عسم لا لمتصل عنه بمصوص لجر صه له محو مسلس وعرصه
بحو صف سل هذ لسا لبرى برسى مه مرك وهذا لمرت
من عم حس سر ى لدسامرهى ساولسس ماكا تحصل
من لاحطار و لعاسسد لمرور من جهه لى حرى فى هد
لوع هد سحد برمان عجيب مر علهما لناس و تحمل
و لعربانات ساحسر بىعى سدد ول مركب لى مسما
حدهما متصل بر كب لدوله و لمركب لبحاريه هد ساه
سلطان محمود خان و لتانى حدد ى فى يام حصر هد لسلط
وهد لقسم بقسم بضا لى سمس حدهم محى و لحروبعان ه
لعلطه ومه لجرت تحا ن بعاوور و لبى رو بلوكدس منه
جمع طوف لنا لسرسه لعربه على هد لسم لت و على
وهى عليه كسر منها لطرق سعه و لد ب لطريقه ولحا ن لعظيم
و لنا حات باب لا حسه وسوف لا ح لروم لا ن
لكان لك عمه صاس لاورح و لارمس لكا به لنات بولد
ما ى لنها لسوح و لعربا و سهرها لولد لفرساويه و لانكلر
لدمع لانسان منها كل لرعى حر لاوصه مع مرسها بحو حسه

حسرتها مع طعام من حسن الى ما بين وذلك بحسب حال
الاوصيه وبعد دالون الطعام . ويوجد في بعض جهات هذا القسم
سوف تحوي على جمله وصيه مروسه للاجره تدفع لانسان كل يوم
يعبر عروس لحسه حسرتها مع سه ر سو و قد حسرت
لاباد عندهم في تعلوويه على ذلك لباب مختصر منها انه يوجد بها
وصيه مروسه للاجر [illegible] وسطها لحاله ملطه سرى وهي مدرسه
لطب لي حرب (سنه ٤٠) و تأمها وكبيرهو [illegible]
تقدم منه لا مريح ملاعب ودو بات حسب اصطلاح بلادهم ولسوف
هذا القسم طريق سع يتصل على ما له النقسم لان الماء [illegible]
سه لى [illegible] لاماكن هذه للماوت في سوده بعد بحو خمس
ساعات تلك السه د مصوعه سطح و دهال نصب لهاماء
[illegible] وجرى سهات [illegible] تحريسوح لى هد وهد لـ كما
لى له لاوب بكان حرطه مد و سوع على لا ماكن
الاخرى ويوجد سال ماه كثيرة عرهد لا بها مستعمله عن المدينه
الا مختصر [illegible] ولا يوجد بالقرب منهم [illegible] الماء
بها

[illegible] لمدينه لمعرف سد الاقرع
لوسمور فهو سوس ندى يتصل برأسها و [illegible] و يتصل
البحر الاسود [illegible] لا [illegible] طوب هد لوعار عرس [illegible]
حرصه من [illegible] يحدد منه لما [illegible]
عامه [illegible] حسب في حرية لمتصل بالبحر لاسود و على
سحرهد [illegible] ما كن [illegible] وكل محل
[illegible] لسوف [illegible]

و ن سفينة كبيرة توجد فيها تجار اصحاب حسب نعم ونحو ذلك
الى من جهة اوروبا ممتدة من غرب غلطة الى البحر الاسود واشهرها
الطوبخانه وفيها محل نامه مسمى طوبخانه وجامع السلطان محمود
الشهير ويلي الطوبخانه محله تسمى فندقلي وماصاص وبالقرب منها
طولمه بغچه الشهيرة وبها سراي حضرة السلطان عبد المجيد وهي
من الاعمال العجيبة اسمعاء بنا وها جوشت جسره سنه ومنه ف
عليها محو بلماية الف كيس ثم محله تسمى بشكطاش فيها الجراغان سراي
وهي السراية الهمايونية المزينة باحسن نظام ثم اورته كوى
وبعد دارسروى وقوروچشمه وارنودكوى وهي محله شهيرة
كبيرة وبالقرب منها البلك دهد مدرسة بحرية لولدان
الافرنج يعلمون فيها اللغات وبعض علوم ضرورية وبالقرب منها روم
ايلي حصار دوبجه كوى واميرغان وبالطه ليمان واستينه
وينكي كوى وكرنجه كوى وطرابيا وبيوكدره وهاتان المحلتان تكثر
فيهما الابنية والدور من الافرنج والنصارى يسكنون فيها مدة
الصيف وفيها البيوت الظريفة والابنية العديدة تعلوها اجراس
الكنائس وبالقرب منها اماكن للسمك كفندقلي صويوق وكساصوي
ويلي بيوكدره صاري بر ويكي محله دروملي فنار وغريبه روملي
فنار ويكي محله وتوجد على شاطئها لوغار سربت وبها لاكثر
رجال الدولة من الدور يذهبون نهاية لصيف وفي فصل
الشتاء يرجعون الى المدينة حيث يكونون بالقرب من مصالح
الاشغال والاحكام واكثر هذه الاماكن ظريفة بناء تعلوها الروابي
الخضرة المرتفعة المكتسية بالاشجار خضراء ديما والحدائق المزينة
الظريفة واما منها في الجهة الثانية من ناحية اسكودار البر الثاني من

فان سماوىه بمله مكن سهر ما ى علىها الكلام • ممطرهدا السر
محمل لمرس مالرو ى الع لىه المكلسه مالاسجار الحصراء ومطرها
سلوهد لمحلات مع مطر لىاه لمحدره ى دلك الوعار و سر
القانورات والمراكب و لعاں مىه كالىحوم محل لها دوىها عطىما
ىهدا المقدار وكاىها حىه ىحرى مرىحها الانهار لىس لها طىر ى
المسكوىه مانى الىها السوح من اقطار الارض لكى ساهد موصعها
الطرىف و ملىمها المعىدل وحوده هواىها وط ىه ما ىحط ىها من
لا راصى الحمىله وحمال مركب حلاو اهالىها لطىههم ودىم م
واما القسم الرابع وهو محله سكودار فهو امام القسطىطىىه ى
الجهه الىاسه من قاره اسىا ىىفصل عن القسطىطىىه بالىوعار وفىه عدة
حوامع و مدارس وسوق واسواق وكلها ى ىهاىه الحمال و لطر ىه
وساهىه ىفسه وهواوه حىد وى حارحه كروم لعسب السهىره ىحوده عىبها
المعروف ىحاوىس اورمى لا ىوحد ىطىره لا ىادرا هىك اىصا ىسحر
الكرز الفاحر وىىر دلك من لاسحار والفوكه واسهر محلات هىد ا
القسم محله السلطان سا الىالب وىدر لسرعسكرىه و ىكى
محله ىسكن ىىها الىصارى دى ماىلى الىرد ومن جهه الغرب محله ساى
ىعه سى وىا ص كوى وسمل حدر ماسا لسهىر من جهه البحر
الاسود على اىه ىى محلات كىىره حمىله لمطر ومى من ىاحىه
اسكودار صعدا الى جهه البحر لاسود على كىار البوعار هور ىىحىل
وماسالىمان وسراىه للسلطان سهىره ومكلرلك وسىكل كوى ودانى
كوى وسدللى دكوكصو واما صول حصار ودمالىحا واىحركوى وفىه
مكىب لىعىه لوىر وسكوس وىدىسان طاسى وصودلىه ومحرىلعه سى
وسودرس وىاصوب مارى وىى سل هده لاماكن حىل مرىفع ىىه

محله يقال لها جاملجا وهي شهيرة بحسن بساتينها وارتفاعها وكثرة
مبانيها وبالتكية باعتبار نحو ميلا ويدى صفا السلطان
الذى كان بانيه السلطان محمود مزارا عديدة لاهل المدينة هو
مبنى على اعلى رابية فى تلك الجهة ١٠ ١ اسكودر ويوجد قلعة صغيرة
بالبحر يقال لها قزقله سى وبقرب جوف اسكودر يوجد جملة
جزائر منها جزيرتان احداهما كبيرة تسمى هيبلى اضه والثانية صغيرة
تسمى جزيرة لى اضه وهما من جملة منتزهات قسطنطينية فيهما
لسوق الجملة والقهوجى والبارجات تذهب لهما كل يوم لاهل
المدينة وفى هيبلى اضه مدرسة حربية للعسكرية ومدرسة لطائفة
الروم ومحل بوروه طائفة الروم شهيرة بخدمهم وكلما صعد الانسان
الى قرب البحر الاسود تقل الابنية وتعلو الارض فتعلو التلال وحتى
الى جهة البحر وفى طرف البوغاز من جهة اسكودر جبل شامخ
يقال له جبل يوشع ويتبعه جراح كوماته وجميعه مبانى منها
ومن اعلاه ينظر القسطنطينية وحولها والبحر الاسود المراكب الآتية
منه وبالقرب من اسكودرا خارجات مدينة خلكدونيا التى لم يبق
آثارها الا كنيسة قديمة نشاهد جدرانها ولم يبق منها الا اسم
فلسل ومحلها الآن يقال له قاضى كوى

واما الاماكن الشهيرة فى هذه المدينة التى تذهب لها الناس
لاجل النزهة منها المحل الشهير المعروف بالكاغدخانه لكائن فى نهاية
المسامر من جهة البر تجاه هو مرجة خضرا طويلة نصف ميل تجرى اليها
مياه عذبة فى قناة مستقيمة وعلى طول هذه القناة اشجار كثيرة من الجوز
والزيتون وغير ذلك وفى هذه المرجة قصر للنزهة حوله حديقة ظريفة محفوفة
بانواع الزهور بناه السلطان احمد الثالث (سنة ١٧٢٤) هذا العام

ى حرى ىه لما مصوعه ىحاحر سلك لماء ىالقرب مىـه
وسقط على ىلىه ىحار مرصوىه ىالصدف حى ىىهى لى ىركه علىها
حوص من لىحاس لاصفر وعلىه ىلاٮ حىاه ىصب لماء من
فوهاها على حدرں لىرىه وعلى هد لحاحرىلىه كسولـ من
حا لاىىص معىى ىالىحاس لطلى ىالدهب ومن هىالك
ىلىدى لها ىسوا ىاىع حى ىصىر ىحرى صعىر ىحىلط مع ما
حر وىىحدرں معا لى مكاں ىسمى ورں لدهب ىحرى ىىه لقو رب
حمله حالا وىىا ماصدرں لسر ى دلك لو دى وىوحد عىد
ىرهاٮ حرعرهد ميهاى حرى لمدىىه كىحله و لى مىدى
ىاىركوى و ىا صعاىوس وسورحى وىرها ومىهاى ىحهه لىرىه
ومىهاٮ ىلودر كلها مسىه ىالاحا ولا ىهار ولا ىسه ىحمله
ىسط ىسه لى ىسر ىحو طرو ىمرلىوطر
وىالاحما ىعوں ں لقسطىطىىه هى من حسن مدں لعالم موقعا
ومرىن وىطىا ولعىماىور ىى ىىدىع لمدىىه ىى عاىه لىطاىه والا
و ىىد ىه ىحوں لعرىب وىلرىون لصىف وىهم حىدىه فى ىعلو
ولصىاىع وعىده حسن لمحاصه و ساىىه حىط للسان عن لسىه
ولىكلم ىىا لا ىلىو وهم ىىاىعوں فى لاطعمه و ىلاىس لفاحر وىسعوں
فى الولا م لوىا لمرىىه على حسن اسلوب

سادة

فى حال لقسطىطىىه

ما سعىهد لمدىىه ى ىومىا هد ماىه ىوفعر ملىوں من لىفوس

السلطان من الاسلام و سلاطين النصارى و النصارى منهم وهم من
٢ و ومن وهم نحو ٥ دهود ١٤ ما الاسلام لذ ب
هم كثير عدد من مراتبهم بهم بلائه [illegible] لاول بحل له و به
والمتوطنون في الاحكام و السنن من [illegible] و [illegible] ولذلك
اصحاب الصنايع و المهن ونحو ذلك

وما النصارى والروم منهم تجار ومنهم صيادون وما
الارمن منهم يتكلمون باللسان التركي ويكتبون به لكن
باحرف ارمنية ولهم ما كان سهم سكن بها [illegible] هاويه [illegible]
الاسلام هم حتى في السارى مولهم صناعة منهم
الصايغة لمعادن ونحو ذلك واصحاب الكرخانات نعطي والقطعة
والمداولة وصناعة [illegible] لهم وحد [illegible] له الصحابة
ومن طائفة الروم من هم يحسبون الله وما لهم [illegible] كالولاية
وهم ملاك و كثير منهم يسكنون في المملكة و بلاد [illegible]
عوائدهم لعد نعمه وصلح في [illegible] في ما [illegible] لسهم
وسوبهم في سائر ونحو ذلك

واعلم ان رجال الدولة و اصحاب الوظائف يفهمون ما [illegible]
منهم في [illegible] لا [illegible] لغته و لسانه لسكرته بالالسنة
المملكة [illegible] وهو مدرسة [illegible] على نوعين
الاسانيد ومدرسة [illegible] لاسنة مدرسة لاسانيد لهم [illegible] على
المدرسة خارج الاسانيد هولا [illegible] في الاسانيد يعرفون
بالتنبيه [illegible] اسلام [illegible]
وهولا [illegible] صبه علم [illegible] ونحو ذلك [illegible]
[illegible] ما [illegible] له مفسر [illegible] ومنها [illegible] الاسانيد

ثم يرتقي إلى رتبة قاضي عسكر الاناضول ثم إلى رتبة قاضي عسكر
روم ايلي. ثم بعد شيخ الاسلام الذي يكون انتخابه منوطا
بمعرفة الحضرة الشاهانية من بين هؤلاء القضاة الذين يكونون
يستعدون لنيل هذه الرتبة السامية واما مدرسو خارج الاستانة فيولى
ملا الدورية وذلك نظير ملا بروسة وسلانيك ونحو ذلك واصحاب هذه
الرتبة قد يمكن ان يرتقوا اذا كانوا اهلا لذلك الى رتبة ملا مخرج *
واما رتب العسكرية فهي من اعظم الرتب عندهم وهم يرتقون بالتدريج
على حسب استحقاقهم فاصغر رتبة عندهم الاونباشي ثم الجاويش
وباش جاويش واليوزباشي ثم ملازم ثان وملازم اول ثم قول اغاسي
وبكباشي وقائمقام واميرالاي وامير لواء وبعد ذلك الى رتبة الفريق
واما مشير العسكرية فهذا لا بد ان يكون من سلك العسكرية وهو
قد يعزل فينصب في شغل من العسكرية الى الملكية والرتب في العسكرية لا يمكن
الوصول اليها الا بعد وقت شديد بعد زمان طويل كما انه لا يمكن
تنزيل صاحب وظيفة من وظيفته ما دام حيا الا اذا حدث منه ذنب
يوجب خروجه من العسكرية فحينئذ يجري عليه ما يجري على
اصحاب رتب الملكية الذين يعزلون في كل وقت زمان

واما رتب الملكية فهي على نوعين الاول وهو من الادنى الى
الاعلى رتبة خواجكان ويقال لها رتبة خامسة ثم بعدها رتبة رابعة
ثم ثالثة وثانية والثانية قسمان صنف ثان وصنف اول وهذه يقال لها
رتبة متمايزة ثانية وبعد هذه الرتبة رتبة اولى وهي على صنفين ايضا
صنف ثان وصنف اول وبعدها رتبة بالا وبعدها رتبة الوزارة والمشيرية
واما النوع الثاني من الرتب الملكية فهي من الادنى الى الاعلى ايضا
وهي اولا رتبة قبوجي باشي اعني كبير البوابين ثم رتبة اسطبل عامره

اعنى امير اخور والنا ىبه امير الامرا ورابعا سه من مهران خامسا رتبه رو ملى بكلربك سادسا رتبه الوزاره ويه لعوجى بـــــاشى

تعادل اصحاب الرتبه الثالثه ورتبه سطبل عامره وامير الامرا تعادل الرتبه الثانيه من الصنف الثانى ورتبه مير ميران تعادل الرتبه الاولى من الصنف الثانى رتبه رو ملى بكلربك تعادل الرتبه الاولى من الصنف الاول ما عدا هذه الرتب قد سعم لدوله نياشين للبعض نظرا لحسن خدامهم وهذه النياشين تسمى بالمجيديه هى على خمس مرتب خامسه وهى ادنى رتبه ورابعه وثالثه وثانيه واولى وهى على رتبه وهذه النياشين هو تسمى بها بين الامسارو[هد]

مرصعه بالماس تعطى الى بعض [الـ]ـاس من رجال الدوله

واعلم انه اخيرا من كثره الالقاب وزياده لتعصب لكثا به قد صدرت الاراده لسنيه بابطال هذه العاده ووضع القاب اصطلاحيه تختص بكل نسان على حسب وظيفته فعانه ذلك لاجل عدم وجوح لالسامى فى هذا الامر وهى تنقسم الى ملبه لقاب تختص بالرتب العلميه والعسكريه للملكيه

فالرتبه الخامسه الرابعه فى الملكيه تعادل رتبه البكباشى والقول اغاسى العسكريه فيكتب لهم سويلو فندى اوبك افنديم

والرتبه الثالثه الخوجى باشى فى الملكيه تعادل رتبه القيمقام العسكريه فيكتب لهم رفعتلو بك افندى افنديم

والرتبه الثانيه من الصنف الثانى واسطبل عامره وامير الامرا فى الملكيه تعادل رتبه مير الاى فيكتب لهم عزتلو افندى اوبك افنديم

واما الرتبه الثانيه من الصنف الاول فى الملكيه فهى تعادل رتبه امير اللواء فى العسكريه فيكتب لهم سعادتلو افندم لان الحرف الياء الاخير فى

سدى محرب لمم

وما لرسه لاولى من لصف لىاى مهى ىعادل رسه مرمهران
ىكسب له سعادىلو امد

لما لرسه لاولى من لصف لاول مهى هاىل ر سه فى ىو
لعساكر ووملى ىكلرىك عمران و ىو العساكر له لىفد على
صحاب لرسه لاولى من لصف لاول ىكسب لهم سعادىلو ىمدم
حصر ىلرى

لما من كان حامل رىبه ماله فىكسب له عطوىملوامدم حصر ىلرى
واما صحب ر ىسه لور ره و لسرىه فىكسب لهما لىله ىمدم حصر ىلرى

وساوسه لسرجسحربه معام لصهاىه لساىه ىكسب لهما
دوللو عطه ىملو ىىد حصرى ى

وما ىىه لصد لاحظ ىكسب له ىحاىملو دوللو امدم حصر ىلرى
وبالعطه ىك ىىدى وعا ىهل لا ىعىرى لرسا لاسى
ب لعسكر ىه مىهم من ىىال له ىلحم صحاب لرسه لعلمىه
و لكىاب وىما ر ىمه لالقاب كاىب مىوله عىد حال ىلله ىد
طلىو دلك ملى حى لسلطان ولاد ومىهم من ىال له ىك هىه
ولاد لو رامطها ولعىرهم من ىىا لىاس كالحدم ولحو سى وهد ر
معىد حسان لفصه ىك لا ىكون ولا ىعىر لاى لعسكر ىه لان لصاحه
لعسكر ىه مى ىو لى ىه لفىممام و مر لاى حىىد ىطلو ىلىهم
لعب لىك و ىحلاف دلك لا عىا ىهد للقب عىد رحال لدوله
ومىهم من ىعال له عاوهم لىعصرىن لموطفىن ولىعص ىىلط لعساكر
وىعص لمطرىن من ىصا ب لعىر دلك من ىىا لىاس وهىد
لالقاب عىدهم ىطر لا له ب عىد عرب كىسىد حاح ومر

وشيخ ومعلم وخواجه ونحو ذلك

وكانت للدولة مدة تسمى باعطا نيشان مجوهر من مجوهر يختص بكل
نيشان رتب للعساكر وغيرهم وفي اثناء ذلك لوحظ شيء من هذه
النياشين الى البعض من الناس الذين ليس لهم وظائف في العسكرية
ولا رتبة بل كانت هذه النياشين نوع احسان

ثم انه قوجرا صدر الامر بجمع هذه النياشين من اصحاب الرتب فقط
وما بقي منها مع البعض الذين لا رتبة لهم فلا نظر اصحاب هذه
النياشين انهم من ذوي الرتب صدرت الارادة بايجاد نيشان [حجر]
مرصعة يعرف بالمجيدية وهي لا تختص برتبة من الرتب بل تعطى لكل
من كان من الناس مكافاة لهم عن بعض خدمات

وهناك نيشان يسمى مداليا وهي قطعة كالمعاملة من الفضة يعطى
لعساكر من النظامي لسبب ولغيرهم من الناس الذين كانوا في
حرب ما .

فالنيشان المعطاة عند اخراج العساكر المصرية من بر الشام
مرسوم عليها قلعة عكا .

والمعطاة في محاربة اسكوترة مرسوم عليها مدينة سبستابول كذلك
في محاربة القرم ونحو ذلك

ولاجل زيادة ايضاح ما تقدم ذكره في هذا الفصل من جهة رتب
رجال الدولة نضع ما يفصل ذلك على الوجه الآتي
وهو انا نذكر رتب اصحاب الرتب على
حسب مقاماتهم مبتدئين من عليته
الى اصغر رتبه
وهي هذه

في القاب الكناية لهم	في اسماء الرتب
دولتلو افندم حضرتلري	رتبة المشيخة والوزارة
سماحتلو افندم حضرتلري	رتبة قاضي عسكر
عطوفتلو افندم حضرتلري	رتبة رجال مالا
فضيلتلو افندم حضرتلري	رتبة قاضي اسلامبول
سعادتلو افندم حضرتلري	رتبة فريق العساكر
شرحه	رتبة اولى صنف اول
شرحه	رتبة روم ايلي بكلربكي
فضيلتلو افندم	رتبة الحرمين
سعادتلو افندم	رتبة ميرميران
شرحه	رتبة اولى صنف ثاني
فضيلتلو افندي	رتبة مولوية البلاد الخمسة
عزتلو افندم	رتبة امير اللواء في العسكرية
عزتلو افندم	رتبة ثانية صنف اول متمايز
فضيلتلو افندي	رتبة ملا مخرج
عزتلو افندي او بك	رتبة ثانية صنف ثاني
عزتلو باشا	رتبة مير الامراء
عزتلو بك	رتبة امير الاي في العسكرية
عزتلو اغا او بك	رتبة مدير اصطبل عامرة
مكرمتلو افندي	رتبة كبار المدرسين
رفعتلو بك	رتبة القيمقام في العسكرية
رفعتلو افندي او بك	رتبة ثالثة
رفعتلو افندي او بك او اغا	رتبة قپوجي باشي

سنة لكتائب في عسكرية قوله سيرى و ...
ر نه نعم ... منه
منه خوجكان هي لربه كتابه سهامه ... ممالك ...
ومن كان لا ريب له حسنا ...

في حكومة الدولة العلية

أما حكومة الدولة العلية فهي سائرة على منهج ... ... حميد
ولي وطنه على ضبط المهمات السياسية سيرا ... ولا ... ولا ...
حكما شرعيا لا معرفة فيه لا ما شرع الإسلام والأحكام
الصدر الأعظم والمجالس ... من لدن عصر الملوك ... ...
خلاصته يحكم على مادة من ... بحكمه لا بد من ... ...
السياسة بموجب الأوامر ... العمل بالحكم على ... ...
بالقصاص ... ذلك ... العمل في ... ...
... ... المجالس
مجلس الخاص ... ... وكلاء السلطنة السنية ومجلس
السلطان ومجلس الأحكام العدلية ومجلس المعارف العمومية
ومجلس العسكرية ومجلس ... ... ومجلس الأحكام الحربية
ومجلس البحرية ومجلس المالية ومجلس ... ... مجلس الضبطية
ومجلس التجارة ... ... كل هذه المجالس ... ...
فيها حسن التدبير ... للدولة ... ...
لأن العثمانيين مشهورون في حسن العقل ... ...
وسياسة الأحكام ... ... الدولة إلى ... السعادة
في المعارف والعلوم وسياسة الأحكام الأمر الذي لا ينكره أحد من

ىاس لا ىا د ا ٮ ٮاملوك ل عمان وموحاٮه وحروٮهم ٮرى
ڡال ٮحلڡا لاٮدكر ٮمعالله ڡالهم لار وسك كاٮو ٮحكمون
على سعٮ وٮم وحدوا اماملوك لعمان ڡىحكمون على سعوٮ
كٮٮر معلدده وٮام عدٮد من لارض ولٮلك كاٮو ٮحكمون ڡي
ڡه ٮعىطى لدول لاحٮٮه وكاٮ ملوك لا ٮرىح ڡى ا ٮامهم
صعڡه وعدٮمه لاٮڡدر على لحرب ڡى لٮر و لٮحر واما ملوك
ل عمان ڡىحكمون لان ٮلى حره عطٮم من ورٮه و ٮسماو ڡرٮهما
لان ٮلاد لدوله اكٮرهى و ڡٮه ڡىماٮٮ حمله دول حٮٮه ڡم حٮه
ٮٮاحد هاٮلاد لسكوٮ و لعم ومن حٮهه او ر ماٮحد هاٮلاد المسكوٮ
ٮصاوالٮمٮاو لنوماٮ و ٮحٮه ڡرٮهاٮلاد حواٮر العرب حكم ڡرٮسا
و لحرب ٮى حٮٮٮٮ ڡهولا للموٮ مع ملوك ال عمان ڡى
سهٮى ڡى الٮو ر ىح ملوك كاٮ دوٮه لاسلام ٮامه ٮامدٮا لحلڡا
الكان لان ڡٮحل دكرها ود ٮٮها لدول لاحٮٮه ولكرهم ملوك
لعمان وعدلهم و حمهم وٮسلهم لى لناس وكر كرمهم
وحسن ٮعهٮم وصعاره صماٮرهم واٮكالهم على الله ڡى كل مرٮعصد وٮه
وحاٮه لاسلام لملوكهم ٮدٮٮدٮ ملام لدوله امام ٮعٮه الدول
ٮالمٮدٮ ڡٮها لان حدٮ ڡى علاد ٮحه لا ٮرٮا هد ڡصلا عٮما
ٮٮصوٮ من لحكمه لناٮر لنعقل لعالو لٮٮاٮه ٮعوٮ وملل محلٮه
لمدهٮ و لادٮاٮ ٮٮها لمڡدرٮا ٮعاٮلٮٮ كار ٮعٮر مع ٮحاص
محلڡه لامن كان ٮعٮ ىع هل ٮٮه ومع ٮحاص من حٮٮه
ڡٮاں الله ٮعالى ٮن ٮحلٮحكم هد لدوله لٮٮد لى هي معدں
لرحمه لحكمه لار عدله حكامها ادر لوجود لرحه و لاس ڡي
ٮلادها من لامور لى ٮٮدركا ٮها وٮحعل لٮوى ٮعلم ٮٮكان ٮلادها

ولا ريب ان حب السلامة وحفظها للاداب ومكارم الاخلاق وكرام
العرب وحفظ الصدق والطاعة لولاة الامور لم تزل تامة محفوظة
هذه المملكة السعيدة خلّد الله اركانها وشيد اعلامها

واما تفصيل بلاد الدولة العلية فقد افردنا له كتابا رائقا واما هنا
نذكر بعض كلمات بوجه الاجمال فنقول

ان بلاد الدولة العلية هي قسم واسع من سطح الكرة الارضية
كائنة في ثلاثة اقسام الدنيا القديمة فقسم منها في قارة اوروبا وقسم منها في
قارة اسيا وقسم منها في قارة افريقا وفي كل قسم من هذه الاقسام منه
اراضي شاسعة وصحارى متسعة وبحور وانهار كبيرة وجبال
عالية وبلاد عامرة ذات اراضي خصبة واكثرها بالمياه جيدة كثيرة
النبات والحيوان والمعادن فهي حاوية لكثرة محاسنها لا دنيات
والمذهب لا توجد مملكة نظيرها في هذا الامر قال الجغرافيون ان
مساحة سطح اراضي بلاد الدولة العلية واحد وعشرون الف ميل
مربع وان اكابر بلاد فرنسا تسعة الاف وستمائة وثمانية واربعين ميلا
مربعا فتكون اراضي الدولة اوسع منها بنحو اربع عشرة مرة واوسع من بلاد
النمسا بعشر مرات لان مساحة سطحها (٢١٢) ميل مربع قال
اكثرهم ان عدد السكان في بلاد الدولة العلية سبعة وثلاثين مليونا من
النفوس وهذا القول مبهم بالتقريب لان بلاد الدولة العلية تحوي على
ما يفوق عن اربعين مليونا من النفوس لان هؤلاء قد حكموا على ما امكنهم
الوصول اليه * واما البوادي والصحارى والسهول والجبال الذي فيه هذا
المقدار من العربان وساكني القفار ومالا يمكن ضبطه من اهل
الجبال فهذا لم يدخلوه في حسابهم كما انهم لم يمكنهم ضبط عدد
اهالي المدن والبلاد وكيف يمكن تصديق ما قالوه اذا كانوا يحسبون

اهالي القسطنطينية خمسمائة الف وهي قد جاوزت المليون في عدد الانفس والذين ذكروا ان ذلك وضعوا حدا ولا هكذا قالوا *

-: عدد النفوس في بلاد الدولة في قسم اوروبا :-

في تراس (قسم من بلاد الروم ايلي)	٠٠١٨٠٠٠٠٠	
في روم ايلي :-	٠٠٢٧٠٠٠٠٠	
في بلغارستان	٠٠٣٠٠٠٠٠	
في بلاد الارنود	٠٠١٢٠٠٠٠٠	
في بوسنا	٠٠١٠٠٠٠	
في الفلاق	٠٠٢٦٠٠٠	
في البغدان	٠٠١٥٠٠	
في السرب	٠٠١٠٠٠٠٠	
في جزائر بحر الابيض	٠٠٧٠٠٠٠	١٥٥٠٠٠٠٠

في قسم اسيا

في اسيا الصغرى	٠١٠٧٠٠٠	
في سوريا والجزيرة والكردستان	٠٢٢٥٠٠٠	
في العراق والحجاز	٠٠٠٩٠٠٠	١٦٥٠٠٠٠٠

في قسم افريقا

في مصر	٠٠٠٠٠٠	
في طرابلوس الغرب	٠٠٦٠٠	
في بلاد تونس	٠٠١٢٠٠٠٠٠	٠٠٣٨٠٠٠٠
		٢٥٣٥٠٠٠٠

واعلم ان بلاد الدولة تقسم الى ايالات عديدة وكل ايالة يتولى عليه مشيرا ووزير من طرف الدولة فالتي في جهة اوروبا *

ايالة ادرنة ٭ ايالة سيلسترا ٭ ايالة ويدين ٭ ايالة نيش ٭
ايالة اسكوب ٭ ايالة السرب ٭ ايالة بوسنه ٭ ايالة روم ايلي ٭ ايالة تانيه
ايالة سلانك ٭ ايالة الفلاق ٭ ايالة البغدان ٭

والتي في جهة اسيا ٭

ايالة كريت ٭ ايالة جزاير البحر الابيض ٭ ايالة خداوندكار ٭ ايالة ايدين ٭ ايالة قونيه ٭ ايالة ادنة ٭ ايالة بوزاوق ٭ ايالة قسطمونى ايالة سواس ٭ ايالة طرابزون ٭ ايالة ارضروم ٭ ايالة وان ٭ ايالة كردستان ٭ ايالة خربوت ٭ ايالة حلب ايالة صيدا ٭ ايالة دمشق ايالة بغداد ٭ ايالة اليمن ٭ ايالة مصر ٭ ايالة طرابلوس الغرب ايالة تونس ٭

وايرادات الدولة على موجب ما حرره بعض مورخي الافرنج مع مصاريفها هي هذه ٭

٭ محصول الدولة في السنة . غروش

العشر	٢٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠
الويركي وهو المال المرتب على الاملاك	٢٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
الخراج	٠٣٥ ٠٠ ٠٠٠
الكمرك	٠٨٩ ٠٠٠ ٠٠٠
الرسومات	٣٥٠ ٠٠٠ ٠
ما هو مرتب على مصر	٠٣٠ ٠٠ ٠٠
ما هو مرتب على الفلاق	٠٠٢ ٥٠٠ ٠ ٠
ما هو مرتب على البغدان	٠٠١ ٠٠٠ ٠٠٠
ما هو مرتب على السرب	٠٠٢ ٠٠٠ ٠٠٠
	٩٣٠ ٥٠٠ ٠٠٠

وهذا القول فيهم تقريبا لا تحقيقا لانهم قالوا ان ايراد كمارك الدولة العلية من الفروش سنة ٨٥٥ ستة وثمانون مليون * مع ان ايراد كمرك الاستانة وازمير ما ينوف عن الثمانين مليونا هذا ما عدا الكمارك الاخرى ككمرك عربستان وارضروم وسلانيك وبيروت ونحو ذلك وهذا مما يساوي نحو ثمانين مليونا فعلى ذلك يكون مدخول كمارك الدولة نحو مائة وستين مليونا من الفروش *

مصروف الدولة في السنة

البند		
نفقة السلطان		٧٥
نفقة والدة السلطان ونسائه	٤	٨
مصروف العساكر		٣
مصروف العمارة البحرية	٥	٣٧
مصروف المهمات الحربية والقلاع		٣
ماهيات الموظفين في الدولة		٩٥
مصاريف سفراء الدولة والقناصل		١
مصاريف ضرورية لتعمير السكك والطرقات والفلاحة والزراعة		١
ماهيات مرتبة لبعض اشخاص دائما		٤
ما هو مرتب لاصحاب الالتزامات المأخوذة منهم		٤
	٩٩	٧

وما قوتها العسكرية فهي في وقت الصلح نحو مائتي الف مقاتل * وفي وقت الحرب نحو خمسمائة الف مقاتل وهذه العساكر

منها خاصه وهو العمر السلطاني ونشانه وعساكر حربيه ونيل لارتقا
الانفار العسكرية تمكث مدة عشرين ودولكن دكان هذا لا سر
مستصعبا صعبا لارادة المملوكيه بأمر المدرسه العسكريه وقد صح
قانون سلطاني تكون به دستور العمل في المدارس تستند به الى اصل
العنايه الخاقانيه وضعها وانشاها المعوض بامر من الارد الدب
هو سببه اقسام على حسب موضعها وهي دروس لعساكر خاصه وادرد و
الاستانه العليه ودرود دوم اهل الاردو باصول و دروس
البحار والعراق وكل دروس مركبة من ١٢ الاي ساده وجماله وكل
لاى ثلاثه فرق وكل فرقه جوق نمايه نفر وهي ٨ لم كان كل بلوك
بومانه نفر ومنها ما يلزم من الضباط والاطباء والجراحين والعلما
والمهندسين والطوبجيه والمهمات الحربيه ونحو ذلك
فالعساكر التي تنتهي خدمتهم في سلك العسكريه يخرجون من تلك
الاردو ويستعوض بدلهم من تلك الانفار الموجود منها ملك ١ ما
جملة حوم في العسكريه خرج من الاردو ويطلق سبيله وله دين
وطنه لتكسب من جملة معيشته ما دخل في صنف ا رديف لان هو لا
الجنود المطلقه تسمى رديفا لانهم يكونون مدد وعون جرمته للدوله
العليه شيد الله اعلامها وخلد في طالع السعود مدد ما فيملكون في
الرديف سبعه اعوام ولذين يدخلون في المدرسه العسكريه يكونون
من سن العشرين الى خمسة وعشرين وقال دخول الانفار
اذا ده سنه جميع الذين في هذا العسكر يحصلون حيز اسميه ما
كرسي القضا الذي يعتبر لشجو ورده فرجهم مائة ٦ م مر
ثمه القرعه صار عسكريا وان لم تصبه رجع الى وطنه لمعاشه سعاته
عند البلده التي يستحلب منها لانفار لضرب القرعه ثلاثي لتصا

فيما يخص الذين لا يحضرون في ذلك الوقت الى القرعة بدون عذر معقول
يساقون للعسكرية من غير قرعة ويسقط من اصل ما هو مطلوب من
اهالي البلد بعدتهم قرعة فالذين لم يصبهم القرعة قد يعودون الى
اوطانهم بعد اشغالهم وبين الذين يصيبهم القرعة قد يرخص لهم
بالرجوع الى اوطانهم لقضاء مصالحهم ثم يرجعون بعد عشرين يوما *
ومن جملة امارات الحكومة لتوجهات الشفقة السلطانية انه اذا كان
لرجل ابنين لا اخوة لهما واصابه القرعة واحدا واستثنى منهم واحد وهما
ومن اذا اصابته خمسة فيوجد استثنى لاثنين اذا زاد لا يستثنى
وكذا الذي صابه القرعة ولد من اولاده الباقين فله لازم ان يقدم
بدل سوينه وشرط البدل
ولا بد ان يكون وصيا متبعا من المال بشرط ان يكون البدل له اسداد
على عطيات للبلغ بذمته بيعه نكرما او نسائيا ومن لا او الا فلا
ثانيا ان يكون البدل قد تجاوز من الخمسة والعشرين لا يبلغ
ثالثا ان يكون البدن سالما من الآفات الصالحة للامراض المعدية
سليم كتب لسنه
رابعا ان لا يكون من الذين كملوا الخدمة فلا ودخلوا في صف الرديف
لان كان البدل قد استكمل من عمر خمسة وعشرين سنة وما
اصابته القرعة او عفي عنه لسبب كونه وحيدا ودخل في صف
الرديف فهو جائز على ان الذي تجاوز لعمر خمسة وعشرين
سنة ولم يصبه القرعة فهو يدخل في صف الرديف) *
خامسا ان يكون للبدل في مالي دينار لا اردو للبس من غيرها *
سادسا ان لا يكون من البلاد السودية لا باس اذا كان من اهالي البلد
سابعا ان لا يكون البدل من الذين قد دخلوا في سلك العسكرية

واخرجوا بسببه في احصائهم او من يدرجوا اسما بمكانهم
الاعمال التي لا يليق بها بشرف العسكرية

ثانيا ان لا يكون البدل من مجهولي الوطن ولا من المشهورين من
الناس بالاطوار القبيحة المعيبة للعمومية

ثالثا لا يقبل البدل بعد مضي سنة من دخول المبدل في
سلك العسكرية ويلزم على مقدم البدل تقديم كفالة باستقامة
خدمة البدل وصداقته وانه اذا هرب البدل قبل سنة لا يولى ولم يوجد
العبد يقبض عليه فيلزم صاحب البدل بتقديم غيره وله مهلة
فيه اشهر ونصف ولم يقدم يؤخذ بذاته

واما الذين يعفون بلا شيء فيدخلون في صنف الرديف ويمكثون
فيه سبع سنوات مقيمين في اوطانهم يتعاطون اشغالهم مستعدين
وقت الطلب يكونون كغيرهم ... له لعلمه

وان البدل الذي يكون من ... لناس
واخرج من السلك العسكري بعد مضي مدة تعيينه فلا يدخل في
سلك الرديف كالناس

واذا كان ولد وحيد لرجل في عمر الستين ولم يصل ذي علة او
لامرأة ارملة فلا يجند لان الولد حقوقه لا يوجد معين قريب
يعد له لتلك الرجل وللامرأة كان اخ واخ وصهر وان ولد
و اذا كان ناشي من العسكرية لكنه صاحب بيت هو يعوله
بمفرده وليس له في بيته وفي قريته ... حاجته
وعشرين سنة من عمره بالسنين لا يدخل تلك السنة في القرعة
بل يرسل الى السنة القادمة ومن كان مصابا بمرض عضال ومقعدا لا
يدخل في القرعة العسكرية واذا كان لرجل ولدان في السن العسكري

ولا يجوز ان يوجد لانسان معافى سنه و ... فيدخلان في القرعه
واذا اصاب لانسين يوجد وحده فلان يختار من شاء من
الاثنين واما اذا اصاب واحدا يوجد بدله
واذا كان اثنان توءمان سنين بالاستدلال وهما في سن العسكري
فيكون حكمهما حكم الاخوين ويدخل الاثنان في القرعه ومن منهما
اصابته القرعه يوجد للعسكر واذا اصاب الواحد اولا ثم اصاب
الثاني بعده يوجد لذلك الاول ويترك الذي اصيب بعده
وايضا لا يوجد من كان طالب علم وهو لا بعد ما ابتهم في
مجلس القرعه من كان عمره عشرين سنه او احدى عشرين يكون
امتحانه بمسائل من الطهارة ومن كان في سن اثنين وعشرين و
ثلث وعشرين يمتحن من الصلوة ومن كان في سن اربع وعشرين
او خمس وعشرين فبمسائل من شرح ملا الجامي ولكن ... فان
اجابوا عن سؤاله وظهر ... تجابه لا يحتج ... منهم ولا
يقيد اسمهم بدفتر القرعه ويعفى من كل من كان ... في بيته رجل
كل عاجز ... احرج واحدا وعن كل من كان مبتليا علة من منه
عضاله او بمرض معد او ضعف الجسم ... لا يحتمل الخدمه
العسكريه ونحو ذلك ... وبطلمات التي وضعت
في هذا الشان لا بد ... هذا علم ان
الشان الذي سيظهر في السلك العسكري ... تحت
العالم ومواس ... على ... وعلى السلوك
الحسن والاداب والابتعاد عن كل ما يشين شرف الانسانيه
لا سيما شرف العسكريه ولاجل انه هولاء العساكر ...
... ما يكون لازما لمعيشتهم من المصاريف الضروريه لكل من

من لا نهار وملع من لم ل فی کل سمرهد ناعدا عد سهـم لی
نوساکون من للحوم والعول و لا ور مطرحه طححا حدا ملاں
الموح فی فصل اسر والساحر فی فسل صف و مالی سکب ہم مرمه
نعامه ماکس و موقعها فی احس مو ص کل ملد لا حل حه هو لا
لساکر الد ں ملب رصهم حد س نعد سمع لهم ه مدته
العسره لهصم لعمر لواهمه والد ں مد س همد ں عدد سو س ں لت
فی کل سسه نظر العددهم وهو فلسل حد د لسسه لعرهم ں الیا سردلک علیه
سباب اولاکما فد لاما کاوں لا للحوم اصربه و لعول لحسدع
باسا ں ما کر سکں هم حد سع صفه ر لاوحد و لعفر
مالنا ان الدی نسکی هم سعه فی صحه ولو ملسلا حالا مرسل لی
لمحل المعد لمعا حه هو لا لعسد المعروف ملحسساته حود رکل
ملد کاں هم بها لساکر حی فی اسا هرهم فی الطریق وفی هده
المحسسات وحد طبا ماهرں وحر حوں واحرا نه وبطار وحدا موں
وادویه والات اسره لرماد المرضی مروسه بالفرس الطر به
النصبه وجمیع ما یلزم لمعالجتهم من کل وجه ی ماکن المرضی
الدس حصروں الی هد لامامر ں لعسکر معاموں فی وقت
قریب وبعد دلک حصرں مسلم م
ملا رسا ں ما هم علسه ولا ء سودمن اهه والیا هسه ومدابه
الصحه و لرسه لا محصل علسه رمه لباسرهد ماسدا اداطهر من لک
العسکری سی من السجاعه وصدں بحدمه لاعال الی سسدسمه
من مرابه محعله ں مرںمی لی درجه لصباط محسد ں ںل عساره
ومرسه وکم من لا نهار الدس نواسطه احتهادهم وسحاعهم قد
ارتقوا الی رتبه القربوسل لی رسه المسرماد اادا وحد النقص

يستحسنون الدخول في السلك العسكري ولا سيما الشبان * فهؤلاء لا أظن إلا أنهم بعنايته ما يكونون من تعقل يكونون من أصحاب النوب الهندية والأملاك الكبيرة ولعل الزائد في بلاد الإنكليز وفرنسا ونمسا يتركونها ويسلكون في السلك العسكري وغايتهم بذلك الارتقاء إلى أعلا درجات الوظائف حسب كفاءتهم وعلمنا عمد الدولة وجميع شبان الدول لا وظيفة ولا رتبة حقيقية إلا في العسكرية هذا وفضلا على ذلك يفضلون حب الوطن والمحاماة على جميع الأعمال والمهمات المتجرية بملابسها *

وحيث التنظيمات العسكرية والترتيبات الحديثة الشاهانية قبل الآن لم يحط كافة الناس بها علما فالغرض أنه يكون لأن أصبح ذلك للجميع واضحا سنحلله سريعا هذه الدولة العلية محوطة بحفظ ربنا الملك العظيم *

وبما أن غالبها اشتهر نظيرها من حال الدول العثمانية العظام

وما صنعوه في أيامهم من الأفعال الفاخرة والفتوحات

الباهرة التي تحول بجدالهم لدوران الأدوار

نذكر هنا منها نبذة بوجه الاختصار

ثم نتلوها بالتسوية والسلام

فنقول وبالله

التوفيق

م

الفصل السادس

فى اصل مؤسس الدولة العثمانية وذكر ملوكها ومدة حكمها

لم يكن المؤرخين قد اختلفوا فى اصل عشيرة آل عثمان لانها
قديمة العهد ومنشأها فى بلاد بعيدة عنهم فالبعض ينسبون هذه
العائلة الشريفة الى سلالة ... ... ولدى سنة ... ورجال
الذين نسله سليمان شاه ... وبعضهم والبعض ينسبون ...
طائفة ... من التجار نسبت لخط ... فى بلاد تركمان وهم
... وكل ... لم يرجحوا ... ساكت
ذلك واخر ... سنة ٦٩٩ ه عثمان ...
ومن ... ...
لان ... العثمانيين ... ... فصل ...
فى هذا البحث صاحب تاريخ الدولة ... ...
ولكن غاية ما قرر ... لم يصح ... ... لعائلة شرف
... العساكر الاسلامية ... عثمان ... هو سليمان شاه
فى جماعة سنة ... من بلاده ... ... ل ...
صحارى بلاد ... ...
... ... ومع ... ... علاء الدين سلطان ...
... السلاجقة ... ... على ... ...
... ... الى ... سنة ٦٢٨
... ... جماعة نهر الفرات ... ...

ذلك لظهور دولة ذلك لكان وهو الى الآن يعرف بارطغرل وكان
له اربعة اولاد وهم سنقور بكن وكون طوغدي وارطغرل ودوندار فرجع
سنقور بكن وكون طوغدي الى ناحية الشرق وبقي ارطغرل ودوندار بخدمة
السلطان علاء الدين وحصل معه حروباً كثيرة ثم توفي ارطغرل فاز كا
ولده عثمان الغازي وبعد انقراض الدولة السلجوقية تولى على تخت
السلطنة كما سيأتي . وبما ان الوقوف على ترجمة هؤلاء السلاطين
العظام من الامور التي تشوق لذكر اردنا ان نذكر شيئاً من احاديث
الوقائع التي جرت في ايامهم والتواريخ العثمانية التي صنعوها
معتمدين على ما ذكره مورخي الافرنج في هذا الموضوع وعلى الخصوص
ما ذكره المورخ جوزيف الفرنساوي وغيره من المورخين المعتبرين
لكن وجد منهم من فعل فعالاً باهرة وحروب باهرة تستحق ان
تخلد في بطون الاسفار لكي تمثل بها الملوك الذين يأتون
بعدهم ويعلموا ان اعمال هؤلاء الملوك تستحق ان تقدم على اعمال
الاكاسرة والقياصرة وبقية الملوك والسلاطين الذين دونت اسماؤهم
في كتب التواريخ ومن مطالعة تواريخ هذه العائلة الشريفة تظهر
عظمة اعمالهم وبطشهم وشجاعتهم التي بها جمع الدول المحيطة
بهم فكانوا يخشون بأسهم لعظمته ويخضعون لسطوته ويقهرون الملوك
العظام ويتسلطون على ممالك البر والبحر في مدة مكان فكان يخشى بعض
من سطوتهم فلو جمع الدول الافرنجية عليهم بطاعة لا يخرج
لوكان يحدث في كل سنة ان جميع الشعوب المحيطة بهم يقومون
عليهم بالحروب * فكان من جهة يحاربهم الاعجام والعرب ويكون
ومن جهة اخرى دولة النمسا والمسكوبية والبندقية والبوغان وبعض
المساعدين لهم الدول الاخر كالانكليز وفرنسا وسايا وايطاليا وغيرهم

ومع كل هذا فانهم يستولون على جميع هذه الدول ويقهرونها ويجبرونها
على تقديم الطاعة ودفع الخراج والجزية وكانت سطوتهم تزداد
يوماً فيوماً فعلا نجمهم وارتفع فوق جميع الاعلام الملوكية ولا ريب ان
الله كان معهم في تمادي هذه الانتصارات التي هي فوق الاطوار
البشرية وقد ذكرنا هذه النبذة من اخبارهم على سبيل الاجمال
ولكن لا بد من ان نذكر ما حدث لكل واحد منهم بوجه الاختصار
فنقول :

السلطان عثمان

بعد وفاة ارطغرل خلفه بكره عثمان وكان يلقب بعثمانجق
وكانت ولادته (سنة ٦٥٧) هجرية الموافقة (سنة ١٢٥٩) مسيحية فانعم
عليه السلطان علاء الدين صاحب قونية بوظيفة قائد العساكر الملوكية
وفاء عن خدمات ابيه فلذا نشأ في هذه الرتبة وهما الطبل والعلم
ثم اجيز له بسكة ضرب العاصمة ثم بخطبة صلاة الجمعة حتى صار لا ينقصه
عن الملك الا لقب فقط وكان امينا في الغاية نصوحا لعلاء الدين حتى
ادخل في طاعته جميع العصاة ثم سطا على الاروام فقهرهم وانتزع
منهم مدينة قره جه حصار ثم سطا على التتر فابادهم وظفر في
اثناء كرة عن هذه فاجازه السلطان علاء الدين بجملة بلاد
امانة فالبالغ على مدينة اسكي شهر وغيرها بالانعامات والهدايا
فما زال السلطان عثمان في غاراته حتى افتتح مدنا كثيرة وقلاعا
حصينة واخضعها لسلطنة علاء الدين وكان من اعظم اركان دولته وفي سنة
(٦٩٩) للهجرة اغارت جماعة من التتر العرباوية على بلاد علاء
الدين وكانت رعاياه يكرهونه لشدته في العسف فاغتنم الفرصة اكابر
مملكته ونهضوا عليه ايضا فلما رأى ذلك لم يكن له طاقة على الثبات

فهرب خوفا على نفسه ولجأ الى ميخائيل بالاولوغ صاحب بلاد الروم في
ومات بلا عقب

فحينئذ ازداد السلطان عثمان شجاعة وشهرة حتى لقب بالغازي
وكان يرى نفسه قادرا يوما فيوما ما يوجب السلطنة الذي كان
حينئذ خاليا من الملك بسبب انقراض العائلة السلجوقية التي
كانت مستولية عليه في تلك الايام وكان الشعب يومئذ معتقدا
بدلائل تشير الى جلوس ابن ارطغرل على تخت الملوك فلما
سمع بان عثمان الغازي هو الملك بعدهم نادوا باسمه
سلطانا عليهم وكان ذلك (سنة ٦٩٩) هجريه الموافقة (سنة ٦٩٩)
مسيحيه فجلس على سدة السلطنة وفتح مدينة قراحصار وجعل كرسيه
فيها وهو اول من دعي بادشا وبعد تحصين مدينة يكي شهر
وتوسيعها ونقل كرسيه اليها وجعلها قصبة مملكته بدل قراحصار
واخذ هذا السلطان رحمة الله عليه بالفتوحات والغزوات
حتى انه اتسع لسلطنته بلاد كثيرة وكان [illegible]
انه قتل عمه دندار الذي كان رجلا جليلا بلغ من العمر
نحو سبعين سنة لانه ذكر له ساع عن مساويه فلما راى عساكره
ذلك ازدادت هيبته ووقع الرعب في قلوبهم

وبعد ان تمكن الملك وفتح بلادا ومدنا كثيرة
اغار على مدينة ازنيك وحاصرها فلم يقدر على افتتاحها وكان
لابد ان يمتع رجاله بالرفاهة والراحة لئلا يستولي عليهم
الملالة فلما رفع الحصار عن هذه المدينة امر عساكره ان يبنوا
امامها على جبل عال قلعة حصينة ودعا تلك القلعة بقلعة باسم
بابا الحسن الذي قلد حمايتها

(اوفي سنة   فتح بلد برصة بعد حصار لولا ان لم يمد
السلطان عثمان فاجتمعوا اسر على معاونة ملمالعه لك اصطنبوله
على عساكرهم لجمعه وكسرها وقتل في تلك الوقعة صاحب قلعة كسل
ومروا الى كوناسه فتح بن حتى دخل اوماد فاحتمى فيها لـ   لكن
حاكم تلك المدينة خوفه من شوكة السلطان عثمان فقض على ذلك
الرجل وسلمه اياه وعقد معه عهدا بانه لا يخون ولا يعادي ولا هو لا
حلفاؤه فحفظت دولته العثمانية ذلك العهد ابا ولكن بعد ذلك
نسيما د دو ان يحاوزوه في بعض دعا وعن السلاطين
ذلك العهد لتوكيد الايمان العظيمة

ولما ثبت قدم السلطان عثمان في الملك واستولى على جميع
مدن بيثينيا رسل يعرض الاسلامية على الحكام النصارى في تلك
الاقطار فمن اسلم منهم سب ومن ابى فليتهيأ للحرب فتهيأ للحرب
منهم من جاد الاسلام فاكرمه ومنهم من جمع للحرب ومنهم من
ومنهم ما فاقعاه لعسكر السلطان ووقع في يده بعض لمهم منهم
فاخذهم اسرى

ولما كان السلطان عثمان مشغولا بهذه الحروب غار جمهور من
التتر السود على بلاده حتى وصلوا الى حرحي حصار فخرج لهم
ارخان بن السلطان عثمان ووقع بينه وبينهم مقتلة عظيمة وسبى
منهم جماعة ولما ظفر بهذا الظفر استدت عزيمته فاستطال على تلك
النواحي واستولى على جملة قلاع من نواحي وحصار

وكان السلطان عثمان قبل ذلك بعشر سنين قد عزم على فتح مدينة برصة
التي هي قصبة بيثينيا ولم يقدر على افتتاحها بل امامها قلعتين وقام
على محافظة احدهما احمد ابن اخيه وعلى الثانية بلبان وبواسطة

هاس العلمس صوع على المدسه حد فلما كان ولد ارحان ما استطع
دلك لا سعد بعد فراغه من و به السر ارسله بحس عطم البهـا
فامام عليها الحصار وكان حاكمها استطع ان يمنع بها رماما طويـلا
لا نها كانت حصينه فى لعانه ويكن حصر السه امر سابدر و سكوس
ملك الروم يسلمها مسا ما وحلها ارحان ما الامان واذن لاهلها ان
يخرجوا منها سالمين شرط ان يدفعوا اليه مليس الف دينار . وكان ذلك
(سنه ٧٢٦) للهجره ولما كان ارحان فى بحوحه دلك الظفر الذى
كان مسرورا به ورد اليه رسول من مل اسه الذى كان ىدسقط على
واس الموت يدعوه اليه فاوعدت واتصه من دلك الحرد يهصى
مسرعا حتى دخل على اسه وهو يجود بنفسه فقال له الدموع بدرف
من عينيه ما عثمان اعظم سلاطين لا صرات لدى يهرب هذا الصدر
من السعوب هل اب الذى راه فى هذه الحاله اماته تصوب حتى
فاولدى لا تحزع فان هذا سبيل الناس وانا موت مسرورا لا فى قد
وجدت لى خلفه يقوم بحق الملك بعدى ثم شرع فى وصيته فقال
الملك والعدل من الرعايا والمحاماه عن دين الاسلام والزام العلما
وعود لك من الماثر الحسنه وفى اثناء ذلك اسلم الروح فعلوا حسه
الى داريه فى بلدته رسه فدعى القبه لخصيصه فى هذه الايام القريبه
لعبت موجوده فى هذه الروضه ... طاء الدى حطاه اباه السلطان
علاء الدين كمامر وكانت وفاة السلطان عثمان فى عاشر رمضان
(سنه ٧٢٦) هجريه وكان عمره سبعا وستين سنه ومده ملكه سبعا وعشرين
سنه وكان كريما نهدا متقارحيا فه من جمع الاموال التى كانت يرد الى
حرسيه لويد سا لخليفه ... فقال مطردوما مه وبعض ماله
من سباع الفطن دمعقه دمليه وذلك لكثره كرمه ولغفاماته على

العساكر الذين كان يستعملهم انه يهدم الواسطة حتى يلقوا انفسهم في الهاوية لاجل خدمته

السلطان ارخان

وبعد وفاة السلطان عثمان جلس ولده ارخان لان بكره علاء الدين كان مشتغلاً بحب العلم وطلب الوحدة فلم يعترض لذلك بشيء عند ابيه سار الى طلب حسنه وامر معه شريكاً في الملك فاقام عنده على وظيفة الوزارة وطالما كان السلطان ارخان الذي درب راسه محبة الحروب
يصل الغارة يجتهد في توسيع مملكته كان اخوه علاء الدين الذي احد
اول الغوا باسا يجتهد في توطيد اساسات الملك شرائع معتدة
وترتيبات دائمة

وبعدان نقل السلطان ارخان كرسيه الى برصه التي غزوها مار كرها
الحمل صار بهم يفتوحات جديدة فوجه حروبه الى جهات الاروام
فاستفتح قلعة ازميد باطاري وعسكوله وكندره واماكن عديدة كثيرة
ثم اجتمعوا على حصار قلعة ابدوس وتسمى دره فاقاموا على هذا الحصر
مدة طويلة حتى كادوا يياسون منها وسماهم كذلك اذا ابنة الباشا
قد وقعت في محبة شاب اسمها ماله وكان ذلك الشاب هو
صاحب القلعة فخرج الى دمر ولده الباشا جملة فلما حكم العسكر
على الحارة ونصر على الاب وبذلك تملكوا القلعة على اهون
سبيل

ونقرب من هذا ما وقع في حصار قلعة ابدوس لعبد الرحمن الغازي
الذي كان محاصرا لها في تلك الايام من قبل الدولة العثمانية وذلك
انه صاحب القلعة بطرب يوما من احد الشبابيك فرأى عبد الرحمن

وكان قد بنى حسنة بها ثبت به عتقها وكتب وقفه وعلقها بحجر
ودفنها امامه فبنا ولها واداهي فلكنت اليه بكشف بحسبها اله وتعلم
واسطة يمكنه الدخول بها الى القلعة ليلا فاغتنم الفرصة ودخل الى القلعة
بما من رجاله وملكها بهذه الواسطة ثم اتخذ الابنة زوجة له فولدت له
عبد الرحمن الذي كان اسدا باسلا من اسه واعظم هيبة عند الناس حتى
انه بعد موته بزمان طويل كانت المرأة الرومية اذا ارادت ان تخوف
ولدها الذكي تشكت تقول له هوذا عبد الرحمن الاسود .
وفي اثناء ذلك فتحت قلعة ادرنك بايدي العساكر العثمانية
بالتكسير من ثم الاروام لانها كانت ما فتقروا بالعساكر العثمانية في
جهة اسيا وبعد افتتاحها عاملهم السلطان اورخان بخلاف ما كانوا
يظنون لانه عفا عن جميع المحاصرين وعن اعراضهم واموالهم ففرحت
الاهالي فرحا عظيما ودعوا له بالنصر والتأييد ودخل البلد وكان عظيم
ولما وصل الى وسط المدينة شاهد امرأة عجوزا وقفت عن المسير وذلك انها
ما كانت تقدر على اقامة وهي من الارامل اللواتي فقدت رجالها
في المحاصرة ورحمهم بما يخصهن السلطان بكل ما شاء وساوى وانعم
عليهن بما سر خواطرهن فدعا له الشعب بالنصر واشتهر رحمته وعدله في
الممالك الجهات فقالت انه فلوبت الناس سلموا له اكثر الجهات حتى
ان نيقيا صارت تحت ما كانت عليه في الزمان القديم وبعد ذلك توفي
علاء الدين اخو السلطان اورخان فاقيم مكانه سليمان باشا بكر السلطان
اورخان الذي فتح جملة قلع حصينة لا سيما قلعة كليك وبعد كل هذه
النصرات التي بها استولى السلطان اورخان على مدن نيسا ونيقا وبروسا
وسكوتيا وبرغاما - احدث وضع بأسس تنظيمات للمملكة وشرع بأ
ابنية كثيرة واقام جوامع وانشأ مدارس عديدة حتى ان اعماله الباهرة فاقت

على أعمال من تولى هذه البلاد قبله من الملوك .

وفي سنة (٧٥٨) بعدما استراح نحو عشرين سنة أراد أن يستفتح مملكة بيزنطا التي كانت قد آلت إلى الخراب بسبب الحروب الداخلية بين حكامها فوكل ولده سليمان بهذا الأمر وعزم على ضم هذه البلاد في جهة أوروبا إلى المملكة العثمانية لكونه في جهة آسيا أمر سليمان باشا بحملة من الأبطال على لوحين من الخشب وعبروا البحر سرًّا إلى الجهة الثانية وتملكوا مدينة طسقلة وبعد ذلك احتل اليونان السنة وأدخل بمراكبهم ثلاثة آلاف من العساكر العثمانية الذين افتتحوا مدينة كاليبولي التي هي مفتاح القسطنطينية وصاروا يغيرون البلاد في تلك الجهات فاستولوا على جملة قلاع ومدن حصينة فاحتد الملك يوحنا كوساكوزين الذي زوج ابنته للسلطان أرخان (سنة ٧٤٦) تشكى من نقض العهد الذي كان بينهم فأجابه السلطان أرخان عمه أن هكذا هي مشيئة الله التي بها افتتحوا القلاع والبلاد لا بقوة السلاح فلم يكف الملك يوحنا بجوابه هذا بل أجابه أن الأمر ليس موقوفًا على المعرفة إن كان ذلك بقوة السلاح أو بغيرها ولكن ملكها هل كان بحق . فالسلطان أرخان لكي يصلح ما قد حصل طلب من الملك يوحنا أن يعين أحدًا من الرجال وطلب مواجهته في خلوة للمكالمة معه سرًّا أما الملك يوحنا لم يقبل هذا الطلب وانقطعت المخاطبة بينهما .

وأما سليمان باشا الذي فتح فتوحات مهمة وظفر بظفرات عظيمة فإنه إذ كان في أحد الأيام يلعب بالجريد سقط عن ظهر حصانه فمات وذلك (سنة ٧٦٠) فبنى له أبوه مقامًا على شاطئ بحر مرمرا فأتى إليه كثير من حجاج المسلمين وحزن عليه أبوه حزنًا عظيمًا ومن

شدة حربه ترك عليه الامراض ولم يعش بعده الا عاما واحدا
ومات في سنة الخامسة والسبعين من عمره و لخامسة والثلاثين من
ملكه وكان حليما كريما سعيدا في الحروب عادلا محبا للعلوم مهابا في
اعين الناظرين

السلطان مراد

وبعد وفاة السلطان اورخان جلس مكانه ولده السلطان
مراد فاخذ هذا السلطان المعظم يفكر في الطرق التي بها يمكنه ان
يملك على القسم الباقي من جهة اوربا الذي كان شرع في افتتاحه
اخوه سليمان غير انه اراد ان يثبت كرسيه في جهة اسيا قبل ذلك
لانه كان يلوح له ان الملك لم يزل مضطربا ؛
وذلك لان حاكم قرماني وغيره من حكام الولايات والمقاطعات
قد اضطربوا وارتعدوا من تقدم العثمانيين فاشهروا الحرب ضد
السلطان مراد الذي صدهم وشتتهم اشتاتا في جهات الارض ثم
رجع الى مقصده ووجه عساكره الى جهة اوربا فارسل لالا شاهين
الذي لقبه بوظيفة بكلربك جهة عساكره الامراء نصر عليهم حاجي
السكي وامره ان يعبر البحر من جهة كلسولي ويضرب مدينة ادرنه
فلما توجه بالعساكر اليها وفتحها بمدة قريبة ؛
وبعد اخذ هذه المدينة ذهبت العساكر الشاهانية فاخذت الحصون
والبلاد الى قرب جبل البلكان ثم حصلت المعاهدة بين السلطان مراد
وملك الروم فاخذ السلطان يهتم في ترتيب امور المملكة
وتنظيمها ؛
غير ان هذا الصلح لم يطل مدته لان جان بالالوغ ملك القسطنطينية

توجه مسرعا الى مدينة رومية وطرح على اقدام البابا وشكا اليه ما حلّ به
وطلب منه الاسعاف فاجمع جيش جرار وانور لمحاربة تيمور بن سعد
الرومان واجتمع معهم ايضا صاحب بوسنا وملك المجر حاكم
فلاندر وحاصروا مدينة دربه فلما بلغ السلطان خبرهم سار
لهم لا لاسا فيس وصحبته حاجي الشكي وهو تيمورطاش ملك
السهين بهذا البطل الشهير لعظم همه على عساكر النصارى اذ كانوا ا
وصرخ لهم الله اكبر وضرب طبول الحرب وصرخت لهم ... ب
السيوف فهزمت عساكر النصارى بعد من ذلك ... ح و الف الاصر
المهولة وهربوا من بعد من ملك الحصينة العظمى من خلصوا
منهم طرحوا انفسهم في ماء نهر الطونة ما بقي *
وبعد هذه النصرة الشهيرة واخذ مدينة ... عقدت شروط الصلح
في سنة ٣٦ من السلطان مراد حكام النصارى ودخلت جزر
تحت حماية الدولة وصارت تدفع خراجا سنويا ويدفع لها خراجه ...
لخزينة ملاذ الدولة * ثم وجه كل همته الى تنظيم المملكة
وتوسيع الملك فشرع في جهات المملكة فصحح جملة بلاد
واسعة وفتح حصونه في برهة خمس سنين ومن ذلك الوقت تعاريب
وبعد ما استولى على هذه البلاد في جهة وما خرج عنها سنة وكان
مرة خليل وكمله في مدة غيابه تلحق همته في تدبير امور المملكة
باحسن ما يكون ولذلك نعم عليه السلطان مراد برتبة صدارة
وصار يدعى خير الدين باشا * وبعد وفاته اسعفت ... تعيين
الى عائلته بطريق الوراثة الى حين افتتاح القسطنطينية من
سلطان حاكم الولاية وهمته ملكوت ... السلطان بعضه ...
الخراج * وبعد رجوعه من مدينة بورصة بلغه عصيان بعض حكام

يومان على شطوط البحر الاسود شمالا وجه الهم وعبر بحر مرمرا وبعد ان
ملك سنجر حاصر سنة ثوب وبعد حصار خمسة عشر يوما بدون فائده
عزم على الرجوع و د نحاس من سور القلعة قد سقط بسبب زلزله
قوية فوجدت العساكر العثمانية منفذا للدخول فعبروا الى القلعة
وملكوها وبعد ما كانت الروم تطلب الصلح من السلطان * كان
وزيره جر لدى تيسا وفرسوس مشتغلين بالحروب فاستولينا
على جملة بلاد وقلع عظيمة في جهة بانيا *
ومن جهة ثانية كانت فرقة من العساكر تحارب لازار * وسيحمونه
حاكمى الصرب والبلغار سنة ان اللذين طلبا من السلطان عقد الصلح
وان الاول يلتزم الف حصان والف رطل من الفضة في كل سنة
والثاني يعطيه ابنته *
فالسلطان من بعد موجبات جملة عقد الصلح على سبب يشواب
ثم عمر لي مدرسة ادرنة وفي جامع امامة هناك كان مجتهدا في تقويته
جوس ويكمل نظام تربية العساكر الصاغية و لوبال وهذا
السلطان بدى كان مجتهد في تربيت كا السيد باي واسطة كانت
امكنه باحديث حاكم فرنسا لانه بما يدوعاته بذلك ان يحصل
لا بقية معه قطعات اسيا لصعوبة ومن ذلك يكون عظم فانه
ارسل جوجة مدى باصحى بورصة والكسور سجدار السلطان
وحاول ان يسويه رجال ربعهم بلا نيه لان من العساكر وكان
ذلك له حصلا بعد بانكرين في مدرسة بورصة محصور ثواب
سلطان . ومصر وصاحب كرامان وكستامونى وايدين وغيرهم
وجميعهم قدموا للسلطان من الهدايا النفيسة ما لا يقدر * ورجل من
طائفة الروم اهدى اليه خمسين مملوكا وخمسين سرية * وكل واحد كان

حاملا سفينة صغيرة من الذهب مملوءة من الدنانير ونظير ذلك صواني
من الفضة عليها دراهم فضة وأباريق من الذهب والفضة وأقداح
وطاسات مشغولة بأنواع النقش * وأنواع الجواهر الثمينة من الزمرد
والياقوت والمرجان ونحو ذلك * فأمر السلطان أن توزع جميع تلك
الهدايا على المشايخ والعلماء والمعربين *

من هذا الاتحاد قد تملك السلطان مراد على مقاطعة قرمان وعثرها
ثم على مدينة كوتاهي التي وهبها صاحب قرمان في سنة عقد زواجها
وفي ذلك الوقت كان تيمورطاش هيج البلاد ودخل مكدونيا وهدم
بها إلى حدود بلاد الأرنؤوط واستولى على مدينة منستر وغيرها كذا أيضا
ولما لاح لهذا الفاتح العظيم إطاعة الحكام وخضوعهم لسلطته ولا
سيما خوان بالالوغ الذي أرسل له ولده تودور ليتعلم من عساكره صناعة
الحرب أحد هم من بيت الملك فادانذ روسكوس بالالوغ ابن خوان
بالالوغ وابن السلطان مراد سوزجي اجتمعا سوية وهيجا الناس
وجمعا عسكرا جرارا وأسسا لهم حزبا بقصد أن يخلعا أبويهما ويولي
كل واحد منهما على تخت أبيه * فلما بلغ السلطان ذلك هجم عليهما
بعصابته وصرخ على العساكر أن يتركوهما فهربت حسب كرهما بلد
ووقع ابن السلطان مراد بيد أبيه فأمر بقلع عينيه ثم أمر بقتله * والملك
أمر بنصب الحبل المعلق في عنق ولده ولما علم أخوه ما قوبل * وهو
ابن خوان بأن ما قوبل الذي كان واليا على مدينة سالونيك بهجم على
العساكر العثمانية الذين كانوا في مدينة بارنا * فلما بلغ ذلك السلطان
مراد أرسل وزيره خير الدين باشا الذي شتتهم أقطاعا * فهرب إليه وسكن
إلى القسطنطينية ملتجئا إلى أبيه فلم يقدر أن يقبله لسبب غضب
السلطان مراد عليه * ولذلك توجه إلى البابا العالي وبعد أن

عمل وسائط كثيرة حضر امام السلطان وانطرح على اقدامه فعفا عنه و
ارسله الى اليمن وفي تلك الايام توفي حمزة الدين باشا الصدر الاعظم
ماسف عليه السلطان مراد *
وفي اثناء ذلك خرج حاكم كرامان العصاة ضد السلطان مراد
فصرف سنه بيورطاس باشا وسار بنداء السلطان وابن علاء الدين ا لى
السلطان فسمع ما ينديه سيد السلطان فعفا عنه وارجعه الى ولايته
وحينئذ تحصل للسلطان مراد حصول الراحة التامة بعد هذه الفتوحات
والنصرات برا وبحرا *
ولما رجع السلطان مراد من فتوحاته الى مدينة بورصة ليستريح من تعب
الفتوحات التي كانت هاتيك الايام حكمه اجتمع حاكم الصرب لازار
سرامع سيحون احاش مرال بولعسر سيان الذي هو حمو السلطان
مراد واتفقوا فيما بينهم على مقاطعته وسلطوا اكراس لاسلام ولما بلغ
السلطان اخبارهم بعث من جهته امالهم معصب عصا سد بداوحكام
من حكم الولايات التي في جهته سايحب مباطره حمسه حكام
اسماء وسار فقطع البحر بعساكره جهة ... لسولطي على ماني البلاد
وكان ملكي يلباس بيوطاس محمد على ر مارى * ونور لوقا
وسوماو سلطها ووضع عصا عن بدنه سكونول اعلم سحمون
الذي كان هرب اليها اد بطلب العفو من السلطان بشرط ان قبال
لولع سنان له سلسلة اويدفع جاباس الخراج في كل سنه عن
ان سنه ن فعم في هذ لعهد فاطمر بعصا ه * فحاربه العسكر
لسائر سنه وبعد ان اسنه عود ده ووضع سر مادى لعساكر
العماليه مالسلطان ان يوجه هذا الحرب لاحرلدى كان
رسنه ٨٩ ح فدوسع بلاد لسلطان مراد * واما ادوار سحمون

الذين كانوا معاهدين معه على حرب السلطان ما كانوا حصون
عن عصيانهم وجه مرال لحرب مع طلحه سهر كوى لى
حدهم منه حالا الا اكى بك محمع لحرب ل كور عسكر عصر وسا
فى بلاد بوسنا طلب له ملجا وبعد سرح له نام لا واهم السلطان
مرد عسكر وكمن لهم فى سهل كوسوفا ما لحرب كتايب
عساكره فلما له حد بمقابله عساكر الاسد لا نهم كانوا محمد عز يم عساكر
الحرب و بوسنه و لارسود و الفلاق و معدن حاسس عساكر لحر
حسب جمع السلطان سا عساكر لم ك خطر باحسب
هولد لهمه لعلمه نظر كا محووه وحه حرب
بحسو بها لعال فا السلطان وصول لحرب و الهجوم
على الاعدا فاعمس عساكر سلف سى حساد الاسد الذين كانوا
اكرمه عا د و سمك لعال وصحر لدسا به كه طب
العسا لو بعضها وكان سار به سهام مسس كا يها فاطعا السمه بمسا
سما الا من عساكر الاعد مكان معه بهوله بهذا لمقدر حى الدم
حرى كالانهر و عطى وجه الا ص با ساحه حسب من لمريعس
وعلب عساكر السلطان عساكر الاعدا سـ رنهى بهمه ما في
جهات البلاد مع مر ل حرب سر عا هذه لمعه لمهولة حا
سلطان مرد يمسى بين تلك لحب معه لك لنصر سر لع
فاستبشر السلطان بهدا لعلمه لى كا مده بها فلمد بكمه رحا
بهض ما عن بين تلك حسب ملطى لدما فالعم على السلطان
مرد وطعنه بخنجر في بطنه سقط على الا ص و سل مد به مهما لا
حاكم سرب الذى عما عنه سابقا و عساكر الذين كانوا معه
فانهم هجموا على القاتل وقطعوه قطعا كان للسنه معه حلى

وتسعين الف قطعة سنة الف وثمانمائة وتسع ماية وبه بدل حطو
حسنه وتعلو الى نورصه ودوه فما لي ٢ به سركي وكان حره ملنا
سنين سنه ومدة ملكه خمسا وعشرين سنة وكان هذا السلطان عظيم سلطه
لعثمان وكان سديد ساس باهت لعمل ما العزم لا يحب
سنتي في الملابس فكان لا يلبس لانه ان لصوف من ا ن ب
كان يلبس الدر ولبر وكان لشر العصب لا رع حاها الخ
نسب دين الاسلام وكا يعتقد خشية لا ٢ الا كلب ما ا ب
يصدق عنه وهي اي حملة على كسبه مما سبه دربه لا رائج
سامه هو يقعود له ان هو ستر سبه الى هو لله به سوله لمكان الله
حي ده سريه لملوكيه

اسلطان ارمل

بعد وه السلطان مرحامه للالسلطان سارمدا ان كان يلقب
ح سب معه ماحرب وكان حه يعقوب لكل لدى سنعي
خلافه كانت رجال لدوله تميل اليه فكان يدلان بسرح ها الملك
هنا من عائلته فلامنه رجال دولته على ذلك هو ان راية المومنين
الذى هو ظل الله على الارض يجب ان يكون واحدا في الارض كما ان
الله وحده في السماء ومن تلك الايام جرت العادة من متولي ال
عثمان بقتل اخوة السلطان او سجنهم في محابس معدة لهم تحت الحفظ
وبقى ذلك الى ايام هذا السلطان السعيد حسد المحمد الذى
لا سعى جمع العوائد هدمته المكروهة
وبعد جلوس هذا السلطان على كرسي الملك ارسل واعلمه
مقاطعات سائد لك بعد جلوسه لحدى حا به الشرب بدين

اكان ابو محاربهم سابق سكانه لى نورما وبعد بين حتى وصلت
الى ويدين وسارهو كاسر من عساكره وبملكة اسل ىدىنه سحوب
والبرماس لانه صاحب ولانه الشرب ان يعطى حبه للسلطان ثم لما
معهداله انصاسعد بمحاسن لعساكر حراسا سوما
او فى ذلك الوقت حصلت منا ىه من الملك حو صاحب لقسطنطينية
بن اسه اندرونيكوس ولد بيوالو لانه صعهما للملك فى حسر
ارسله اطلبان لاسعاف من اسلبان ما ىد حمل لسعون حاهد
وسار الى القسطنطينية وخلص ىد ىيلوس ىه وسعر كا ىه ه ىا
واما بويل ولده ولكن نكاما لسلطان سابىيلى حمره هد بعهد
الملك الجديد بدفع له كل سنة مبلغ ساطس الذهب ا عصه
عن بحوان سنه ما يويل اللذين كاحسو ما ىى ع هسيما لس
اهر يا لبلا واسا الى عند السلطان بدو عهد له ه ى ىه ىسلام
معدار الذهب والفضة الذي وسريه سه ىد ريكوس ومصلاس
ذلك بعدم له اي عسر لف مقابل فعل السلطان طلبه و رسال
فاحلسه على كرسى الملك وعوض من ان يضع اسه اندرونيكوس فى
السجن بعاه لجزيرة البحر لاسص وفى ىد ذلك حما ب رو ص
الصلح بين السلطان ىىدو لسرب موجب طلبه ان يبنى فيها لاد هم
ما يلزم من الجوامع والمدارس والمحاكم فاسد ٦ سنه ٧٩١ ب ى وصع
اساسات اسه سهيرة فى مدينة ادرنه ومن بنا جامعه الشهير فى هذه
المدينه ومما ان هذا لسلطان كان محافظا على ما يجب للاسلام
حفظا سديدا وكان يخصصه للحرب فقط
واذكان هذا الجامع ىنصى له مصائب كثيرة امكن به نسبه لى
على مدينه الاشهر لي كاست امه مامدى البرمان فى جهة اسما

لكن بعد مضي سنتين من دخولها وبلغ ملك البلد هذا
خبر فهاو نه حصنوا وارها فعلم بايزيد بذلك فغضب غضبا
شديدا وبرز من ملك القسطنطينية ان يهدم سور هذه المدينة
فخاف الملك خوفا من غضب بايزيد وامتثل الامر حذرا لمدينته
من الهلاك فامر ان يبنى فيها جامع ومدرسة وحمامات من بعد
ذلك بنيانا ان يغض من ذلك يصرف لتكميل بنا الجامع المذكور
بلغ صاحب بلد ماضي بالاشهر لكابيه في بلاده خاف خوفا عظيما
فحل حكمه في بايزيد وحلف له انه يحفظ الصدقة عنه ويرسل
له سكة وخطبة ثم ذهب اليه وقام هناك
ما حكى ما انشا يصانعون بالملهم فقال السلطان بايزيد
يرى له بلاده وهربوا من امامه ثم انه هجم على بلاد سلا نيب
حاكم كرماني الذي كان حافظ الصدقة من امام السلطان جاء
هربا من امامه وتملك العساكر العثمانية على مدينة قونية وعلى جملة
بلاد عرضها في قبضة له نو بها دون حرب فخاف علاء الدين
من حد بلاده من ان يطلب الصلح من بايزيد وصار كحال العاصل
للمملكة علاء الدين هو ونهر بهرسه الذي يصل لحدود عن بهما
وبعد ما خضع البلاد في جهة الاناضول خرج الى الجهة الثانية من
بلاد ... صاحب ملك القسطنطينية يبعدم ما وعد به من العساكر
فنهض بايزيد باشا من عساكره امام السلطان وفي ذلك الوقت
كانت تعماره العثمانية وتستولي على جزيرة ... وعلى جملة
جزر خرى ولما بلغ ... بالاتوح خروج الملك منها ونزل من
القسطنطينية جلس حالا على تخت المملكة وحصن سور القسطنطينية
ولما بلغ السلطان بايزيد ذلك ارسل يقول له ما بك تهدم سور

لسطنطينه واما ان اطفى بطرولدك ماويل فاصطر للملك ـ لامرع
وهدم سوار المدينه وبعد برهه فلسه مات محاله كربه ن يهـد
والحرب والتعب ولما بلغ ماويل موت ابيه عاقل لسلطان سار سد
وذهب الى القسطنطينه فارسل السلطان ره مامن سب كره لحصار
القسطنطينه وفتما الحرلمحاربه بلاد البلغار سبان والفلاق فاستولوا
على اكثرها وانما صدمته عساكر وسماوالي سـب بقاتمه وق عسا هم
العساكر العمانيه معاربه عظيمه *
واذكان السلطان جمـما بعوجانه ـ لحـاله سه لعلآء الدين وعلى
الخصوص لما بلغه عدم ولك لملك الاد ـ فجمع ماسامن اهل
البلاد واظهر العصاوه صد السلطان تما دح ـ بالرصه اكره
واسماسر بكاربكت بمورطاس بلا علم لسلطان ارند نقد مه
عصب عصاسد بدا واعتمد على لا سمام به ققطع لحريالى البه ولما
بلغ علآء الدين دلك ارتعد فراصه من هذا الامر وارسل رسولا لطلب
منه الصلح فاجاب لسلطان الرسول بانه لا صلح الا بالسف * وحالا
هجم على علآء الدين حصرمه وسب عسكره سفات * ووقع علآ الدين
وولداه علي ومحمد سرين بايدى لسلطان فامرحبس ولديه المذكورين
في بروصه وسمعلا ـ ب لى ـ ماس عدو لدى فله بعد برهه فلسله
بدون ادن السلطان وبعد هذه الواقعه حول عساكر على مدينه
السراى بوسه حوى على جميع ملا ذكر ماتى * بعد ما احتمع
السلطان سار بالبلاد الجنوبيه ى جهه لاما صول عدم الى جمر الجمال
لتصريب فاصى بهران الدين الذي كان والنا على قسم من البحر فے
تلك الجهات ـ لكن صاحب المقاطعه كان صعيفا لا يمكنه مقاومه
السلطان سار بدالى ان يهرب لى حال حرب و هـ ده رق اسا دهانه

لاماه مرد بولولـ معلمه واسولـ العساكر العماسه على طوىاں وسواس
وىدىـ ىه وعلى كل ىلاد بهراں الدس وعلى المعاطعاب العسر السلطوىة
وكاں كوىروم ىاريد صاحب كساموىى ىدجمى عسكر رحلا مرعصب
السلطاں ىاىريد فعرى ىلاده حى اسـوىلى على اكىرها * و وعد ه
اں ىرلـ له مدىىه سـىوب اداكاں ىسلمه اں صاحب ماىسا وادىں
لدى كاں حماه عـىده لم ىعىل بهدا لسرط ىل هرب مع اں صـاحب
كرامانى الى عـىد ىىمورلىك ىاركا للسلطاں ىاىرىد جمىع السطوط
الحرىه مں سـىوب الى بوعار العسطىطىىه الى هى اعىى وطرىف
معاطعه فى جهه اسـىا ىدىها السهىرة كساموىى هذا وفى سىة اربع
ىسعىں وىلاىمائه والف ىلادىه الموافقه سب وىسعىں وسبعمائة هجرىة
ىعدما بهر لعصاه لدىں كانوا ىدىحركوا الاىلعا الدساىس والفىں فى
الاىاضول مرىجمع الجىوش وبحهىر لوازم الحرب لحصار العسطىطىىة
فقطع لجهه اورىا واسـوىلى على مدىىه سالوىىك الىى صارىب له مركز
ىم وجه جىوشه لى الجهه الشماليه ولما ىلغ سىرمان مرال البولغار ىسىا
قدوم العساكر العماىىه دىعى مں هذا الامر والى الى ددوى على ىاىسا
ىدىر ىاىرىد ومعه ولده واضعاكل واحد منهما فى عىعه مىدىلا الامان منهما
على حىاتهما وارسل الاب الى مدىىه فلىىوىلى ونفى ولده فى معسكر السلطان
ودخل فى دىں الاسلام مع صاحب حمسوں فلما ىلع سىجمونىد ملك المجر
هدم السلطاں ىاىرىد وقعب الرعىه فى قلبه فارسل رسولا ىقول للسلطان
مراں لك الحق فى سـىولى على البولغار سىاں * فلما وقف الرسول بىں
ىدى السلطاں اراه حرىمه مں القوس والىسـاب * وقال له دهب واخبر
مولاك ىما ىطرب * وهذا الجواب كان دلىلا على الحرب *
فلما رجع الرسول واخبر مولاه سىجموىد صاحب المجر ىما راه * وامكن

على انه لا يمكنه مقاومة العساكر العثمانية فصار حالا الى مدينة سم
وطرح على قدم البابا بونيفاس الثانى طالبا منه الاسعاف على محاربة
الاسلام فوعده انه يبعث نجاعة الى الكنيسة الغربية
بناء على ذلك نجد البابا وبعثه كالوروس لشاد ملك المجر الى
مقابل محاربته لسان امارة من ملك بورغونيا فصعب بهم
نصارى السلطان فى القدس صاحب الفلاق وغيرهم من جماعات سلا
وكانت عساكر الاعداء مئة نحو مائتين مقاتل وزحفوا على
عساكر الاسلام وقاموا على حصار نكبولى ولما بلغ السلطان بايزيد
قدومهم فى ليلهم سرعا بكل حكمة وهجم على معسكرهم لجميع
وشبك الحرب والقتال بينهم كانت النصرة للعساكر العثمانية وقتل
فى تلك المعركة عدة عظيمة من الطرفين سائرون من عساكر النصارى
عشر الاف سر الذين فيهم جموع سلطانا لشكر ما فعل
عساكر * وحصل لغاية بعد بنات البابا المذكور لكونه كان بطل
سحابا بالاصطلاح بعد هذه الموقعة زاد السلطان ب
البابا المذكور وصار صاد العساكر بعد حل * فا ن ملعت
مامهم مالوع المذهب ... على نحس *
وبعد هذه النصرة فى بقية العساكر العثمانية نحو مدينة
نكبولى غارسا يده على بلاد المجر وفتح منها جملة حصون منيعة *
ولم يزل يكون بالالوع لملك القسطنطينية ... حاسوبا الى
عشرة الاف ريال * وبه يقبل بنيان جامع فى القسطنطينية وقاضى للاسلام
ما كدت لا نحد له من الدول الامر محبه ... بحمه ... ولست
فارسل له رسولا ليستجير على سلطان ... وكانت العساكر العثما
نية للبلاد فى جهة ... السلطنة هذه ... العظيم ... كانت

سطوته سائرة كالبرق الخاطف على كل بلاد الروم *
وبعد تصرفات وفتوحات عديدة رجع الى مدينة بورصة ومكث هناك متمتعا باللذات مدة من الزمان وبينما هو كذلك اذ وفد اليه رسول من قبل تيمورلنك ينهيه عن هذه الغفلة * فاجابه جوابا غليظا وصرف الرسول محروماً ولما بلغه حرب ملك القسطنطينية مع بعض من الحكام الذين في جهة اسيا وطلبهم النجدة من تيمورلنك الذي كان فتح البلاد في جهة خوارزم وبين النهرين امر السلطان بايزيد بجمع الجيوش فقدم وقطع البحر الى جهة اوربا واقام الحصار على القسطنطينية وصمم النية على فتحها * ولكن لما بلغه قدوم عساكر التتر على اطراف البلاد وصارت جميع عمال تيمورلنك في بلاد السلطان عظم ذلك عند بايزيد وعا برمسه الى غاية ما يكون وصار يحادث نفسه ويفكر بما يفعله وعلى الخصوص لما بلغه خبر ما جرى على عساكره الانطالية بمدينة سيواس وعلى ولده الذي قتله تيمورلنك حالا رفع الحصار على القسطنطينية وجمع جيوشه الكائنة بجهة اوربا واسيا واتصل به جماعة من عساكر التتر الذين اجتمعوا اليه من جهات بلاد المسكوب ورجع الى بورصة * وكانت قلوب العساكر لغاية النفرة من تيمورلنك التي سبق ذكرها * وكان من جملتها انه بنى برجا من اجساد الناس الاحياء في سراوا وزود لك انه اخذ خمسة الاف من الرجال الاحياء وصنع بعضهم فوق بعض بطين الحجارة وبناهم بالطين والحجارة فوق الاخر وفي سيواس احد فرسان الارمن وربطهم عشرة عشرة مشدودة رؤسهم بين ارجلهم والقاهم في حفرة واسعة وردمهم بالتراب وكان لا يوقر احدا لا من النساء ولا من الاولاد ولا من الشيوخ وفي تلك الايام وقع في يده ارطغرل ابن السلطان بايزيد فحبسه مدة ايام حبسا شديدا ثم امر بقطع رأسه * ولما بلغ اباه

دلك حرد عساكره و سى بمو لنك فى سهل بقرب انكره وكانت مواد
عساكر بمور لنك ربعه من ولاده و مو د عساكر السلطان
بايزيد خمسه من اولاده وهم موسى وسليمان ومحمد وعيسى ومصطفى
فاستمر بينهما القتال من الصباح الى المسا ووصل السلطان بايزيد
فى دلك اليوم معالا عجيبه وكان فى معسكره جماعه من تاتار بلاد
وماسا الدين هربوا من كساموى واحتموا عند بمور لنك كما ان
جماعات اخرى وسعها جماعه من اصحاب سارو خان وكرميان
وتحاروا الى عسكر بمور لنك وبقى مع السلطان بايزيد عشره
الاف من الكساريه بعض من ينكجريه فقد مع كل دلك لنهاية
الى وقت نكلت عساكره من الكفاح وكان يوما مهولا يهد القوى
حتى ان لا حر تتصعب الدماء وبعدت بايزيد على بمور لنك ب
كان من بعض من عساكره الدين جمعهم من نواحي اسر لا انهم خانوه
ايضا انضموا الى عساكر بمور لنك فلما نظر دلك عول على الهزيمه
وبما كان هاربا سقط عن جواده فقبض عليه حل ب ا ب حمد
خان وجاء سرا وكان دلك فى تاسع عشر يوم دى حجه سنه ٨
الثوى عشر من شهر يسوور (٢ ٤) فلما راه ولده موسى انه قد جعل
اسيرا سعه وبهرم اخوه سليمان ومحمد وانا مصطفى فانه
اختفى ولم يعلموا ما اجرى له ولدلك سمى الفورجون بالضائع*
ولما وصل السلطان بايزيد الى امام بمور لنك استقبله بالاكرام
واجلسه الى جانبه وامنه على نفسه ولما نظره وانبعا عماه ووجهه
ابوابه معطاه بغبار الحرب ملطخه بالدماء ا ران يقص انعاز عدون
صب له بلبه صواوين بلو يمامه السامي وامر جس بالاصرار مكور عنه
بدما وكان بمور لنك قد قدم الى ملك الاطراف تبشير احمد علبات

جلسا سلطان العراق فانه كان قد اثار عليه فهرب والتجأ الى
السلطان بايزيد * فلما علم تيمورلنك بمكانه ارسل الى السلطان يطلبه
منه فلم يسلمه * فغار على بلاده مستامنه واستحكام المقاطعات
ملك قسطنطينية قد استنجده على السلطان بايزيد كما مر *
ونقل في بعض التواريخ الرومية انه بعد حبسه له امر بعد سنه
العدد لهم وكانوا يحملونه تحت المائدة ليلتقط ما يسقط من الفتات
وحبسه في قفص من حديد فقتل نفسه فيه * وهذا الزعم لا اصل له
كما يصح ذلك ولكنه مات بمرض وكان ذلك في رابع عشر شعبان سنة ٨
هجرية الموافقة تاسع اذار (سنة ١٤٠٣م) وحينئذ سمح تيمورلنك لولده
موسى ان ينقل جثته الى بروصة فنقلها ودفنه بجانب جامع السلطان
مراد في تربة سكوكي واذ كان القارئ ربما رغب ان يعرف حكاية
تيمورلنك ونسبه وقدومه الى ممالك الدولة رأينا ان نذكر طرفا من
حديثه فنقول ان هذا الرجل ينتسب الى تومانخان بن جنكزخان
الذي من نسله تيمورلنك المنسوب الى جنكزخان المنتسب الى يافث
ابن نوح الذي من نسله آل عثمان * وان جد تيمورلنك الخامس
المدعو قراجار نويان وزير جغتاي هو ابن جنكزخان الثاني * وقد سبق هنا
تفسير ذلك مع وقائع جنكزخان في تاريخنا المسمى الروضة البهية
في الحوادث التركية * فمن اراد الاطلاع على تفصيل ذلك فعليه بهذا
التاريخ لان التطويل هنا بحكاية هذه الوقائع خارج عن موضوعنا * واما نسبه
من اهاليه توسيع الاختصار فنقول * ان تيمورلنك ولد في سنة ٧٣٦ هجرية
الموافقة سنة ١٣٣٢ ميلادية وقيل ان المنجمين حسبوا له طالع مولوده فكان
اقتران الزحل مع المشتري ومن ذلك استدلوا ان هذا الرجل يكون من اعظم
ابطال ذلك الزمان وان اسمه بعد صيته على اسكندر ذي القرنين * وكان

جهة سيف الدين والياً على مدينة كرك فبلادى (سنة ٣٦) قام ا
ناتولايه مكانه تحت اداره تيمورخان الذي كان حاكماً توريز فلما كان
(سنة ١٣٦٣م) توفي تيمورخان وخلفه ولده فنهض تيمورلنك معاضده
صهره حسين وقتل ابن الملك واقتسما الملك بينهما في (سنة ١٣٦٥م)
ثم اختصما فقتل تيمورلنك علي حسين خليفه كما كان بيده من الممالك
واستقل به وحده ولم يزل متسلطاً على تلك البلاد بالغلبة ٦ سنة
وطاعت بعض اعيانها تيمور بملكه وبادروا بيعته وفي هذه السنة نهض
على خوارزم والبلاد التي على شاطئ بحر قزبين فاستولى عليها وافتتح بلاد
العجم وفي سنة ١٣٩ توجه بعساكره المتكاثرة صحبة اردو ونهبها
ثم هدمها وبعد ذلك اقبل على الهند وعبر بلاد السند وحارب ملوك
تلك البلاد واستولى على ممالكهم ومن هناك شن الغارة على سورية وافتتحها
وسلطان مصر الملك الظاهر ابو سعيد برقوق في (سنة ٤)
توجه الى بغداد وهدمها * ثم الى جزيرة العرب طالباً والي بغداد احمد جلاير
الذي كان قد هرب منها واختبى عند قره يوسف بن كمال الذي كان له
على جزيرة بين النهرين * فلما هرب من ديار بكر بلاد الكلدان
هرب قره يوسف بن بلبه الى بلاد الروم حتى كان السلطان بايزيد فاسلمهما
بكل كرم فلما علم تيمورلنك بذلك قصد تلك البلاد وسبى ساكنيه
سيواس وقتل اهلها بلا شفقة لان تعرض العساكر العثمانية التي كانت محا
فظيها ثم اخذ مدينة ملاطيه وفي تلك الايام خرج في سورية التي كانت
تحت ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق فافتتح مدينة حلب وحمص
وحماه وبعلبك ومن هناك توجه الى حصار دمشق * ونصب خيامه في
الغوطة * فلما بلغ الملك الناصر قدومه الى حلب لحماية المدينة ومعه عسكر
مصر فخرجت الاعيان الى تيمورلنك بالمفاتيح فدخل المدينة نهباً واحرق

امنها جانبا لان اهلها كانوا اساؤا الادب مع عساكره في اول الامر وبعد ذلك
انصرف الى بغداد وكان الوالي بها قد حصنها تحصينا عظيما فحاصرها
اربعين يوما ثم فتحها وقتل كل من ظفر به من الرجال والنساء والاولاد
وهدم جميع قصورها وحصونها ومن هناك توجه لمحاصرة نخسوان التي
على حدود بلاد ارمينية فاخذها مع البلاد المجاورة لها ورجع الى
الاناضول لمحاربة السلطان بايزيد الذي كان ساق اهالي المدن التي
افتتحها تيمور وعلى ولاة كرماني الذين كانوا تحت حمايته فاستع
عدة مدن على طريقه حتى وصل الى سيواس فسار منها الى انكوره حيث
كان معسكر السلطان بايزيد وانتشب القتال بينهما كما مر وكان
السلطان محمود خان ملك التتر قد قدم بعساكره من حدود البحر الاسود
لنجدة السلطان بايزيد كما تقدم ولما راى تيمور عساكره وميل الذين
كانوا من جنسه اتحد معهم في تلك المعركة وهو الذي قبض على السلطان
بايزيد واتى به اسيرا الى تيمورلنك كما ذكرنا آنفا * ولما بلغ الملك
الناصر في مصر ما فعله تيمورلنك في هذه الديار خاف من سطوته على
الديار المصرية فارسل يستعطفه ويطلب منه الصلح وفي تلك الايام
ارسل تيمورلنك ابنه مظفر الدين ميرزا شاه ليصلح خراب بغداد
وديار بكر وبلاد الكلدان وعين ميرزا يوسف التركماني الذي قد
حضر الى هناك في مدة حرب تيمورلنك في الاناضول ثم وجه العساكر
في بلاد كرجستان فغلب عليها ووضع على اهلها الخراج ثم انصرف الى
قره باغ يقضي بها فصل الشتاء وبعد ذلك رجع الى مدينة سمرقند
التي هي مركز ملكه وبعد برهة جهز من عساكره اربعمائة الف مقاتل
قاصدا بلاد الصين وبسبب الامطار مرض في مدينة اوترار الكائنة على
شاطئ جيحون وهناك اعتراه مرض شديد فمات وكان ذلك

رسنه ٤ ٧ وكان عمر حدى سنعس سنه ىعلو لى ىمرىعد دس
اسالعىمه ىهعه كان ىدعدها ىدىله ىكان ىمورسك ح
الا ىه كان ىسدىد لىاس عالى لهمه كان ىاكاسعاكالىدىا ىلاد
ىحلحرىىا ىىى حمله موحاىه مه ىه دلهى فى هىد ىسىس
ودىحىسىها ىه ىعس لاساى لدى ىمرفى ىد
مهاىس ىس لسلىىىا وكان ىلعرىىا ىعرىرمسله
فالاكىرها لله ىعرىص ىكرهاحى ىىمص لمورحىىرحله
كىاماراسه

السلطان محمد الاول

ىعد ىا لسلطان ىاىدوىى لىا ىه ىس لاده وىد ىس
حدى عمر سىه ٨٠ و حرى دلك صعب لدوله لعىمه ىىه
دىىسملها ىلاعىىهاىه لىك ىعصىوىا الحىى
ىحرىىلىهاه دىطول حىا ىىلك ىد ىلك لىعسا
ىسعىا ى ىىاى ىدلاىه طىرىح ىسمهم ىاسم ٤
ى ىرا عرولىا ىل ر محمد ىعد و عىه
حرىىسهما كان ىلاىه ىعدىا ىطىد ىا ىسا لا ىه عىى
لفاىد ىالسىف ىحمه و ىىسى علد عمره حرى ىا ىد حا
مىاىه ىصره ىطع ىهاىد ىىمى ىه ىعطى ىر له ىسالى
ىاحد ىسر لى حىه ىعله فى اساىه كان لك رسىه ٨
المرهه رسىه ٤ ىعد دلك ىسوى لسلطان ىحمد على ىسلطه
وطاىله الملك وىع لىه ىسلها ىلىد ى لا ىح ىعلىو
له لىهىسه ىالملك ىاكر ٦ عمهم ىاىىا ىا على لوىا ىىر ىعص

ماكر كاب حد بها سلاحه سبم وعاهدهم معاهده طويله وعقد الصّلح
مع سحه لسدمه * ثم ا داسىولى على جمله بلاده * ووقع مدسه ارمىره * وهد ا
ملعها وكان صاحب كرامانى مداعار على بورصه مسلها د حرق مر لسلطان
سارىد موحه اليه واحرجه سها وعفى عنه ثم ىرد ماسه مسار اليه وىدىما
كان فى ىعض لطريق مرض فارسل مكانه ما ىىد ماسا مطفر ىاعدا ىه
و حد مصطفى ىك اىن صاحب كرامانى اسيرًا ولما احضروا مصطفى
لمدكور امام السلطان محمد وضع يده على صدره وقال اقسم بالله العظيم
ىى مادا ىب هده الروح فى هذا الجسد لا احون السلطان ولا اعدى
على سى ماله * مرىو ىهىد وعفو عنه وامّا مصطفى ىك فانه كان قد وضع
ىى عىىه حمامه وكان اىاها ىعى ىقول له مادامت هده الروح فى هد الجسد
فلما حرج من ىىد السلطان احرج الحمامه مدفعها مرىى من عىىه ىىم
مصى فما فطعاما ىن لا اعىام كاىب للسلطان محمد فغضب السلطان
من حىاىىه و ىسل اليه جماعه فعصوا عليه وحضروا به الى امامه فقال
ىى املم سرىح د عامىىلما مىلك * و دا كاىب ىعىل الحىاىه
ىد دعىك الى ىعص ىهىدك ىعىى اسرىىه لا ىسح لى حىاىه عهد ى
ىكر آىىا على ىعىىلك * فى ىلك لا امام ىعد ماىكن وىهراكبر لعصه
ىد طهر حل ىدعى ىداحه مصطفى ىدى ىىد فى حرب ىمورلىك
حىىىر وىىعصب له امرلملاك وكىب على ىىب لىا واحد ها فارسل
اليه سلطان محمد عسكر فاوقع به بالقرب من مدىىه سالوىىك فانكسر
ودحل مدىىه وحمى عىد والىها الذى احىفط به ولم ىىىل ان ىىلمه
لىعدمه ساد ىىن لملك ماىول ىهد الامر فارسل لملك ماىوىىل
للسلطان محمد ىقول له احرب العاده ىن الدول المعاهده انه د ا
التىان لىحا اليها ىىلمه ولكىه ىىهد للسلطان ىه ىمىكه عىده ولا ىطلق

سلمه مادام السلطان محمد في قيد الحياة فرضي السلطان بذلك ورتب
له علائف معينة وعفى عن جنيد وعن صاحب سكوبلي . وجرى لهذا
السلطان في مدة ملكه وقائع كثيرة لا يحتمل الكتاب ذكرها وفي أيامه
رجع رونق الدولة العثمانية بعد الخراب الذي أصابها من حرب تيمور
تيمورلنك وخلص بلاداً من الأمير قرمان وفتح بلاد الصرب ورتب
الحربية على بلاد الفلاق وحارب سنجق البندقية وبعض ملوك النصارى
وعقد الصلح مع الملك مانويل ملك القسطنطينية ونصب كرسي مملكته
في أدرنة وهو أول من وضع العساكر البحرية ثم انه مرض بالإسهال
الدموي (سنة ٨٢٤هـ) الموافقة (سنة ١٤٢١م)

وكان قد كتب قبل وفاته إلى ابنه مراد الذي كان في أماسيا يخبره
بمرضه ويسرع إلى استخلافه. فلما توفي عزم كبراء الدولة أن يخفوا موته
عن العساكر إلى أن يحضر ولده مراد وكان الديوان يجتمع كل يوم
حسب العادة وتظاهروا بأمر للعساكر أن يتوجهوا إلى بعض الجهات
ويتجهزوا حروباً فطلب العساكر أن ينظروا سلطانهم قبل توجههم لأجل
الوداع فاعتذروا لهم بأن ذلك يزعجه ويثقل عليه المرض فلم يقبلوا وأبوا
لابد من مشاهدته فحينئذ أمروا أن يمروا تحت كشك القصر
ومن هناك ينظرون السلطان وكانت جثته قائمة لم تدفن بعد فأجلسوه
في طاقة وجلس خلفه رجل يحرك يده فمروا من هناك وفرحوا فرحاً
عظيماً لسلامته وذهبوا إلى الحرب بكل طمأنينة وبقي موت السلطان
مكتوماً عن العساكر وتمامه لناس مدة واحد وأربعين يوماً إلى أن وصل
السلطان مراد وجلس على تخت السلطنة .

وكان هذا السلطان محباً للجوامع مبنى بها كثيراً في هذه المدينة
وكان يحب الشعراء والعلماء فصير إليهم مائدة كلها من الفضة ويكرم

عليه ذلك لكونه مخالفا للشريعة فصنع وليمة للفقراء بلغه تام من سرايه كلها
عن ذهب وكان نصب لهم الطعام في الاواني ولم يستعمل بعده احد من خلفائه
اواني مثل هذه الا السلطان بايزيد الثاني الذي اصنع اواني
ظريفة من فضة والذهب وكان السلطان محمد يحب المسامح ويبذل
الصدقات الجزيلة وهو اول من ارسل صرة من الذهب الى شريف مكة
لكي يوزعها على فقراء مكة والمدينة وكان ذكي العقل سديدا للناس اسود
العينين عريض الحواجب فسيح الجبهة مربع الصدر طويل الساعدين وكان
مستقيم الاعمال نادرا كريما صادق المودة شفوقا على جميع ذوي ن
الانتساب الى المذاهب هو الذي خلص المملكة ونجاها حتى ان بعض
المؤرخين سموه نوح في تخليصه فلك المملكة من طوفان الشر

السلطان مراد الثاني

وبعد وفاة السلطان محمد جلس مكانه ولده السلطان مراد الذي ولد
(سنة ٨٠٦ هـ سنة … ٣) كان جلوسه (سنة … ٢) بعد جلوسه
بزل فاسلم صاحب … سنة لا … ثم وامر … الى … سنة وطلب
مرك … و … الصلح سنة على معاهدة خمس سنين وارسل
ملك قسطنطينية فاستطلب منه جزية … على ابرام معاهدة لى
اهل … السلطان محمد … اذا … مصطفى
ابن السلطان بايزيد الذي كان اخي عنده في … كما
وتعرف به الدول الافرنجية فجاب الوزير بايزيد باشا عن لسان
السلطان ان شريعة الرسول لا تسمح لا بالاولاد … بان يربوا عند الكفار
فلما بلغه هذا اطلق سبيل مصطفى بشرط ان يدله كالسولى وبعض

بدن حرى فخرج مصطفى بعسره من كب حوسه تحت اداره صاط من مل
للملك ما نوبل وبمامه من العسا ـــــر وبرنوا بالعرب من كا لسولے
سلب البلد لهم ما عدا القلعه لم يصح لهم ابوابها فحاصروها وحينئذ ارسل
السلطان مرد سانبد باسا الى ادرنه بثلاثين الف مقاتل فرلوا قرب
المدينه فقدم مصطفى لهم بعساكره التى كانت اكثر عددا منهم فغلبوا
عليهم وسلب سا ند باسا حياته واطلقوا اخاه حمزه وبعد فتح كالسولے
طلب صاط الملك مانويل تسليمها حسب الوعد فاجاب ـــــ
مصطفى انه عاهد لنفسه لا لنفعه الملك مانويل فلما سمع لصاط كلام
هذا عابوا عن الصواب وخاب امالهم بما اوعدهم به ولما بلغ مانويل ذلك
الهم عما سيبدا وحده نفسه بعقد الصلح مع السلطان مراد لولا ما سبق
له من الجواب الغلط تطلب حريه رهنا

وما السلطان مراد فلما بلغه قتل باريد باسا واخبار اصحابه اسے
اخيه مصطفى ركب بعساكره وقصد اخاه الذى كان قادما لمحاربته وانزاع
الملك منه عرا ان مصطفى فى ذلك الوقت عرض له دعاق سدند موقـ
عن الحرب بلنه ايام وفى اثناء ذلك انضم اكثر عساكره الى اخيه السلطان
مراد ولما راى ذلك هرب الى كالسولے سعه لسلطان مراد فهرب منها
وذهب الى القلاق وبينما هو فى الطريق خانه بعض اتباعه فقبضوا ـ
بذلك حمد بن الفتن والحروب الداخليه واعاد السلطان ـــ الى
الدولته ما كان لها من الرونق والبهجه

ولما بلغ الملك مانويل ذلك خاف على نفسه من لسلطان مرد
فارسل اليه رسلا يستعطفونه فلم يجبهم لشى حسب طلبه حتى فركب
بمائه الف مقاتل حتى صار تحت اسوار القسطنطينيه ونادى
بالحرب فقال للعساكر فهما وجد فى المدينه فهو مباح لكم فسد دب

بهم وجمع اليهم جمع غفير من بلاد البلاد طمعا في النهب * وكان
عساكر العثمانية متلبسة بانواع الاسلحة الكاملة وكانت سطوتهم ترعب
وترجف قلوب اليونان ولا فريج واستعلت نار الحرب بين الفريقين فلم
يظفروا بالغلبة على المدينة لانها كانت منيعة واسوارها حصينة فتركوها
وتوجه السلطان بعساكره الى البلاد التي الاجل تسكين الفتنة التي اضرم
نارها الاروام بتلك البلاد *

واما الملك مانويل فاخذ يجتهد ان يقيم عدوا اخر للسلطان
مراد فدعا اخاه مصطفى الثاني وقواه بالعساكر فاخذ مدينة ادرنه
وتقدم من هناك الى بروصه فارسل اليه اهلها هدية نفيسة وطلبوا منه ان
يعذرهم لانهم لا يقدرون ان يفتحوا له ابواب المدينة من اجل العهد
الذي بينهم وبين اخيه السلطان مراد * فرفع الحصار عنهم ورجع
الى اسيا *

ثم اكان السلطان مراد يستعد لملاقاة اخيه مصطفى خرج الى
القسطنطينية ثم رجع الى عسكره وكان معه الرجل الذي كان هيج
الحركة عليه وكان السلطان مراد يدبر بالمال فاخذ وسلمه له
فامر بقتله حالا وفي تلك الايام توفي الملك مانويل وخلف بعد الملك
جوان بالاولوغ وكان يرضي السلطان مراد وضرب عليه جزية كل
سنة خاسا من المال وعقد مع السلطان عهد وبعد الحروب بينهما

وكان السلطان مراد قد استولى على عدد جزيل من المدن على
شاطئ البحر الاسود وصالح مع ملك سرب لتاريخ فاغار على البلغار
وهنالك انكسر مرار وقتل من المسلمين نحو عشرين الفا وبعد ذلك جهز
شهاب الدين باشا بمائتين الف مقاتل وارسله الى هناك ... سرج
صاحب السلطان بحسنه عسرا ... سرا ... سر ... جماعة ...

حمايته نفروا وسولي على ديارهم واستلابهم وفي سنة ٤٤٣ م
اجترى البابي جرد له عسكرا اخر وتولى الحرب بنفسه فانكسرت
عساكره ايضا وقتل منهم نحو الفين واسر نحو اربعة الاف ورجع السلطان
الى وراء جبل بلقان ٭

وفي اثناء هذه الحروب نادى جرعصيان حاكم كرامان وتسلط على
جملة بلاد فترك العساكر للقتال وتوجه الى كرامان واستخلص جملة بلاد
ثم رجع الى ادرنه لسماع تقدم صاحب المجار الى بلاد البلغار وفي ثاني
عشر شوال سنة ٤٤٤ م عقد الصلح مع ملك المجار على هدنة عشر سنين
وترك الملك لولده محمد الذي كان عمره اربع عشرة سنة وتوكل الوزراء
بادارة الحكم وذهب الى مغنيسيا وكان السبب في ذلك فقد ولده
علاء الدين الذي احبه حبا شديدا فاحزنه هذه الحادثة واورث نفسه غمها
ومحمد هاني لما بلغ ذلك لاعداء الدين كانوا امعه في الحرب ولا سيما
صاحب المجار فنقض عهد والده وفي يوم من الفلاق جمع عسكر
وعسكر دكين من بك لسلطانه وسولو على جملة قلاع ملكه
مدينة ورنا فلما رأى ارباب الدولة هذه الحالة نبهوا السلطان مراد
وطلبوا حضوره فاجاب طلبهم على الفور وتوجه بالعجلة الى مقاتلة ملك
المجار حاكم المجر من يرمع صحبته العهد الذي كان بينهما على سنان
رمح لكي يذكره بحنثه وفي اول هجمة هجمها ملك المجر على عساكر
السلطانية وصل الى خيمة السلطان فاراد ان يهرب ولكن عصى ورد
امسك عنان فرسه ولم يمكنه من الهزيمة وفي اثناء ذلك لقي ملك
المجر فرماه بحربة فالقاه عن جواده واسرع اليه احد الانكشارية فقطع
راسه ووضعه على سنان رمح وقد ي عساكر المجر دارس ملكه
فانكسروا وانفصلت الموقعة بينهم وبين العساكر الاسلامية ٭ وبعد

ذلك رجع السلطان الى بورصا ومكث في التكية متعبدا بما صدر
لا يرهبه شيء حتى حاجب لمملكته الا ان الانكشارية لاستصغارهم
بحكم ولده قاموا واحدثوا شغبا في المدينة واحرقوا بها عظيمة وجعلوا
ينهبون في الاسواق والمنازل فلم يقدر الوزراء بمنعهم حتى سكن ذلك
الهياج وارسلوا يطلبون حضور السلطان فحضر وارسلوا ولده الى مغنيسا
وحسد وصب النقمة في قلوب الانكشارية وكفوا عن ذلك الهرج السابق
وبعد ذلك ركب السلطان على سلطنة امير الموره وعلى بلاد الارناؤط
ليس لها معاقل فاخضعهم ورتب عليهم الخراج * وحرب على سائر
ذلك حروب كثير سنه وبين الارناوط والمجر الى ان توفي بدا لعظمته وكا
وفاته في شهر شباط سنة ٨٥٥ هـ الموافقة سنة ٤٠ م *
وهذا وصى قبل موته ابنه السلطان محمد الثاني خليفته بان يوجه جنوده
على قسطنطينية فتحها من الامبراطور قسطنطين دراغاس بن
الامبراطور مانويل خليفة جون باليولوغ

السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح

هو ابن السلطان مراد ثاني كان مولده في ادرنه (سنه ١٤٢٩ م)
وكان حين وفاة ابيه في مغنيسا فلما بلغه ذلك حضر وجلس على تخت الملك
مكانه وكان ذلك (سنه ١٤٤٨ م الموافقة (سنه ٨٥٢ هـ) *
وبعد جلوسه جمع السلطان المعظم جنود عسكره لتوسيع الملك
ووجهه في جهة اوروبا والاستيلاء على مدينة القسطنطينية
وفي تلك الايام ارسل ملك القسطنطينية يطلب منه دفع النفقة
التي كان يدفعها سابقا لاجل خان الذي كان محبوسا عنده

ويهدده بانه اذا لم يرسل اليه ذلك الراتب مضاعفا يطلق سبيل احة
مغتصب من هذه الرسالة واضمر في نفسه الغارة على القسطنطينية وا
من هناك ان يجهز لحاصرتها ولما بلغ الملك ذلك ارسل اليه يلاطفه
فاعرض وسلمه نظر ودس وحصل بنى قلاعا على شاطئ بوغاز القسطنطينية
فلما بلغ الامبراطور ذلك بعث يقول له ان بناء هذه القلع دليلا على
الحرب فان رجعت عن عزمك كان والا ادافع عن نفسي الى اخر نسمة
من حياتي * واما السلطان محمد فانه لم يلتفت الى كلام الامبراطور بل
خرج الى ادرنه وامر بجمع الجيوش وتجهيز المهمات ونصب مدافع عظيمة
يرسل كللها الى مسافة ميل *
واما الامبراطور قسطنطين فانه ارسل رسلا يطلب الامداد والنجدة من
دول الافرنج ووعدهم كاسلافه بضم الكنيسة الرومية الى الكنيسة الرومانية
وبناء على هذا ارسل له البابا عساكر ومراكب وملك بولونيا ومسحيه
جوا والبندقية كل منهم ارسل جانبا من العساكر غير ان الاروام لم
يكن لهم اهتمام بهذا الحرب لكن اهتمامهم ضم الكنيستين لبغضهما ووضعت
البغضة في قلوبهم لقسطنطين لانه هو الذي كان السبب بذلك وكانوا
يزعمون ان سوف تنسحق الامبراطورية بسبب ضم الكنيسة
الرومية الى الكنيسة الرومانية وان المحاماة في هذا الامر يعد من الكفر
والالحاد وكان يقول حدوروا لامبراطور المسمى نوتاا ناعلا
في شوارع المدينة احب الي ان ارى في القسطنطينية تاج السلطان محمد
من ان ارى بها اكليل البابا ويلبسه كردينال وبسبب ذلك هرب همه
الاروام وخلوا عن المدينة حتى لم يبق فيها من يحامي عنها الا نحو ستة
الاف من عساكر الرومانية مع الملك قسطنطين لدى محصر لمقاومة
عساكر المسلمين *

وكان رجل من طائفة الارنام يقال له اسكندربك قد ضم اليه جمعا
من اهل البلاد وبعد والحاريه الساكن الغماسه وحصل بينهم وقائع
كثيرة يطول شرحها *

وفي اول شهر نيسان سنة ١٤٥٣ م تقدم السلطان محمد الى امام
القسطنطينية بعسكر يبلغ مائتين وخمسين الفا واقام عليها الحصار والسد
وارسل عدة مراكب الى امام البوغاز ونصب وجود سلسلة هناك كانت
تمنع دخولها الى المينا امر بسط الواح على الارض ودهنها بالشحم وسحب
المراكب عليها بعلو كذلك وسحبوا ثمانين مركبا في ليلة واحدة
مسافة ميلين * ولما اصبح الصباح نظر هؤلاء من المدينة فاندهلوا متعجبين
من دخولها الى الميناء وتقدم السلطان لحربها فاطلقت عليه كلة اصابت
مركبه فغرق بكل من فيه وحينئذ امر السلطان محمد بان يجسر من
المراكب المضمومة الى بعضها بسلاسل من الحديد ومن فوقها الواح مسمرة
وشدد الحصار على المدينة وبعد حصار خمسين يوما وخراب اربعة
ابراج وخرق سور مار رومانوس وهو محل كنيسة شهيرة كانت للاروام
وكان السلطان ارسل له شروطا ان يسلم بها فلم يقبل تلك الشروط
المؤذية للخلق والعار بل فضل القتل على قبول تلك الشروط فعند ذلك
امر السلطان بالهجمة برا وبحرا وعين لذلك اليوم التاسع والعشرين من
شهر ايار وفي عشية ذلك اليوم جمع الملك قسطنطين جميع اصحابه
من الاروام واخذ يخاطبهم بكلام محزن متاسفا على انقراض الدولة
الرومية وصار يحرضهم ويحثهم على الثبات والقتال لعلهم يحصلون
على النصر وبعد حديث طويل اخذوا بالبكاء والعويل وصار يعانق
بعضهم بعضا بقصد الوداع ثم ذهبوا نحو الاسوار ينتظرون الموت وقد
ذهب قسطنطين الى كنيسة اياصوفيا ليزورها ويكون بذلك مستعدا

اللوب في المعركة شهيدا اظهر ابن لعاصي فلما كان اليوم الموعود الذي
كانت نافسه سوقًا على الاروام وبعد دخل الليل وبدو الانوار الساطعة
ودفعوا اصواتهم بالصيحة وعولوا على الهجوم غرابه فلهم هجوم حصور بجملة
من البحر والبر الى المدينة ثم وقعوا وبعد تريبس سددوا الحصار على
المدينة وفي اثناء ذلك دخل منهم نحو خمسين نفرًا من الا بو ـــــ ثم
ساعت خلفهم الجنود فانكسر من كان هنالك من الاهالي وقتل
الحراس لابواب والقت نفسها في البحر واما الملك قسطنطين الذي
كان يحارب على السور بنفسه فلما راى ان عساكره انكسرت غاب
عن الصواب بعدان بذل غاية جهده في الحرب فلا يعرف و ليس من
الظلم والقهر فالقيل فخر من سلكه المدهشة حوفًا من ان يوسر والقى
نفسه بين صفوف الانكشارية فقتلوه ولم يعرفوه وبموته لم يقم للاروام قائمة
ولم يصدر عنهم ممانعة * ومن ذلك الوقت دار النهب في
المدينة والحريق والسبي * ودخل السلطان باحتفال عظيم وامر بقطع
راس الملك القسطنطين المانع فقطعوه ورفعوه على عمود ثم اخذوه وطوفوه
في جميع البلاد ثم امر بقتل اولاده ما عدا الصغير منهم و قتل كثير
من الامراء والاشراف وبعد ثلاثة ايام دون طول الاجتماع فاجتمع
العسكر وردهم عن النهب والتعرض للاهالي وامر باقامة امنية حديدة
وترميم الابنية الشهيرة التي تهدمت من الحصار واعطى الاهالي
الامان وسمح لهم عن بعض الكنائس وجعل العمران منها جوامع
وامر بجمع عشرة الاف بيت من الالاف مختلفة باتى الى القسطنطينية
وولى على الاروام بطريقا واعطاه نفسه عصا البطريقية وفامها حسما جرت
به عادة ما قبل فتح القسطنطينية فهذا وكان ذلك الفتح العظيم في التاسع
والعشرين من شهر ايار (سنة ١٤٥٣ م) الموافق للعشرين من جمادي

الاولى سنه ٨٥٧ ومع ذلك لديه من حيثما بها الملك قسطنطين الاكبر الى ذلك الوقت كانت قد خوصرت لنحو عشرين مرة واخذت سبع مرات والى الاخيرة كانت من هذا السلطان مسبارا اليها الذي ضمها الى المملكة *

وقد ذكرنا انه في ايام ابيه السلطان مراد كان قد تولى الملك دفعتين وعزل لعدم ادامته ضبط المملكة حينئذ وكان ذلك سببا لجلبه باسا ودمراسه فلما فتح قسطنطينية ابهمه بانه داخل مع طائفة الاروام وامر بقتله وارسل بعلم سلطان مصر وشريف مكة وسائر الحكم بفتح القسطنطينية ووضع الخراج على النصارى ثم زحف على الشرق فملكها كلها عظمة ورجع الى القسطنطينية وشرع في بناء جامع ابوب وقيل ان حضرة ابوب الذي نسب اليه هذا الجامع كان يحمل سنجق الرسول وهو من الصحابة وقيل انه قتل على فتح القسطنطينية لسيف المسلمين فبنى هذا الجامع باسمه وجعل امام ساو ذهب اليه بموكب عظيم وامام فيه الصلوة وقلده اسم شمس الدين شيخ الاسلام سنة سبع وتلك الوقت جرت العادة ان السلطان الذي يجلس على تخت الملك يذهب في هذا الجامع ويتقلد بالسيف الذي هو بمنزلة التتويج عند ملوك النصارى وفي هذا الجامع حرم كبير عظيم وما عدا ذلك في الحرم من قبور ملوك بنا بنيه حصراء بمراعي وطنه ابوب عند الرسول وفي النصارى مكان فيه ملوك اليونان وكنيسة الرسل بنا بنيه عظيمة وهي المعروفة باسكي سراي وبه حوانيت عديدة خاص وقلعة بلغردينانه وحسن الف معاقل وثلاثمائة مدفع * وبعد جهاد عظيم كثير عساكره وهلك منهم جمع غفير وعدد كثير من المدافع وانجرح السلطان في محله ثم رجع عنها وذهب الى ادرنه *

وبعد اخذ القسطنطينية بسبع سنين فتح دوكة اثينا وهي المدينة
الشهيرة في بلاد اليونان وذلك (١٤٥٦م) ثم افلح لسرب وذلك سنة
(١٤٥٩) وكان في ذلك الوقت وصلت المنازعة بين المستبد توما والملك
دمتريوس بالالوغ وهما اخوا امبراطور الروم الاخير في شان مملكة المورة
التي كانت تحت حكمهما وكانا تابعان للسلطان الجزية عنهما فسعى
توما على دمتريوس باعانة من البنادقة فطلب الاعانة من السلطان محمد
وزوجه ابنته ملى فاخرج السلطان على توما الذي فر هاربا من المملكة
واما السلطان فلم يراع حقوق حسبه بل جمله لطمع على نفي دمتريوس
الى احد الاديرة وضم مملكة المورة الى مملكته
وفي سنة (١٤٦١) فتح امانة طرابزون التي كانت نهاية انقراض
دولة الاروام وفتح ولايات سينوب وقتل صاحبها اسمعيل بك حب بهمة
من اسلاف جده مع شاه العجم وكان له ثمانية اولاد فامر السلطان بقتلهم
وفي سنة (١٤٦٢) فتح لسبوسة وبعث على اقليم بوسنة وحارب
الفلاخ والبغدان الصقالبة والذي كان يحرض بعدم موجاته كثير من
ذلك هو اسكندر بك وصاحب الجزر اللذان كان يحرضهما البابا على ذلك
ولما مات البابا سويس لباب واسكندر بك استولت العساكر العثمانية
على بلاد الارناؤد وبلغت الاروام بموت هذا الرجل لانه كان اكسب
شرفا وفخرا عند ابناء النصرانية وفي سنة (١٤٦٥) حرر وامدنية اسبرطة
الحديدة وهي وامدنية اثينا الاحصا يقول انه استولى على جميع بلاد
السرب واليونان والذي لم يرضخ منهم للجزية قد هرب ملتجئا بمملكة نابولي
وكلبرية وكان هذا السلطان العظيم لايكل له همة ولا تفتر له قوة وماكان
يرتضي بما فتحه من البلاد فاحدث (سنة ١٤٨ م) الواقعة (سنة ٥)
بقهر جزيرة لاسباح جزيرة رودس فارسل لها عمارة حربية مبانه

ب عامل من فرسان حماة الإسلام . في رأسهم مسيح باشا الذي
هو من عائلة حوزن بالاتوغ أمير طورا القسطنطينية فحاصر الجزيرة مدة
أشهر ثم رحلوا عنها لأنها كانت حصينة بما طرحا كما أو لسوء
أشهر ثم أحدث تجهيز جيش عظيم بدا أحدهما لقتال الجزيرة مرض
والثاني لجزيرة لا يحجام وبينما هو كذلك عرض له مرض مات به مدينة
ازنكميد وكان ذلك في جمادى الأول (سنة ٨٨٦هـ) الموافق (١٤٨١ م)
وكانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة وعمره اثنين
وخمسين سنة وفي مدة ملكه فتح مملكتين وأمراء أربع عشرة ولاية
واستولى على أكثر من مائتي مدينة والذي عاقه عن الهدم هو بساد
وسكندربك وأمراء جزيرة رودس وقد بالغ مؤرخو العثمانيين في
مدحه حتى لقبوه أعظم سلطان من سلاطين الدنيا وكان يعتبر العلماء
ويغمرهم بالإنعام وكان أحدب الأنف كبيرا طويله ضخم الوجه كث
اللحية سعرها عظيم الجثة وكان يحب رمي السهام وقد أعقب ولدين
تسمى أكبرهما بايزيد والآخر يقال له جم :

السلطان بايزيد الثاني

وبعد وفاة السلطان محمد أحد وزيره محمد باشا القرماني يجتهد
في استخلاف ولده الصغير لأن ابنه بايزيد الأكبر كان في أماسية فلما
علم الانكشارية ذلك حضروا إلى القسطنطينية وقتلوا الوزير المذكور
وأقاموا مكانه إسحق باشا وبعد ذلك حضر بايزيد ومعه أربعة آلاف
فارس وعند وصوله إلى ثغر البوغاز طلبوا منه أن يعزل مصطفى باشا
الذي كان عدو الإسحق باشا فعزله خوفا منهم وزادهم في العطاء

والرواب ومن العبد دموا باه الدى حمل به بى بعسه وبعد دلك
نزلـ ابواب بحرب والسوه لوب لملوكه حدوه الى لسرايه باحتفال
عظيم

وحينئذ احذ اخوه حم بارسه على ببب بدعواه به ولد ويسل
ان يجلس ابوه على كرسى الملك فهو كاحد الرعايا لان مولده كان سنه
٨٥١ * المواهقه * ١٤٤٧ * وذلك بعد جلوس ابيه بسبع سنين ثم
على ذلك جمع فرقه من العساكر وجه بها الى نواحى بورصه وارسل
بايزيد الفرس من الكسانيه ومعه عساكر وبعث لقتال بنهم فكانت
لعلبه حمايه حم وحينئذ دخل فى المدينه واشهر بفسه انه سلطان
بورصه وامر ان تطبع باسمه وما بايزيد فلما راى انكسار عسكر
خرج للحرب بنفسه فارسل اخوه يحدثه ان يقسم المملكه بينهما فابى
وبعد ذلك التقى الخصمان فى سهل يكى شهر فكانت الغلبه لعسكر
بايزيد وانهزم اخوه باصحابه وبينما كان فى هزيمته لقى بخمسه
من التركمان فسلبوا ماله وسلاحه فاستعار بو باس ووبره ومضى
فى طريقه الى مصر فلقاه السلطان بحركه فابدله بكل اكرام وابن له
احسن منزل واما التركمان الذين سلبوا ماله فى الطريق فحضروا
وامروا اخاه بذلك وطلبوا منه الانعام على عملهم هذا فامرهم ان يحضروا
الى القسطنطينيه وهناك بنعم عليهم موجهوا الى هناك وفى حال وصولهم
امر بصلبهم فائلا هذا جزاء الاوباش الذين يرفعون ايديهم على سادتهم

واما حم فانه بعد اربعه اشهر ذهب من مصر للحج وبعد رجوعه
عزم اتصاعلى مبارزعه اخيه وارسل اخوه بقول له بما انك اليوم قد قمت
بواجبات الديانه فى الحج لما تجتهد فى الامور الدنيويه ومن
الملك كان يصدق بامر الله فلما بقاوم الاراده الالهيه فاجابه يقول

سما اں ںصطلح على مهدا الراحه وںعصى اناملك بالسعر و للداف
لماد انكوں جم ما لناس كل ناحه وںصمع راسه على وسادة من الشول
ومار الى علىعرمه حى لىعب عساكر هما فانكسر عسكرهم وهرب نا سه
الى مكان ںدعى طاس ايلى فارسل اليه اخوه ںعرص عليه الصلح فطلب
ان ںسلمه ںعص املاك في ںلاد الاناصول فاجابه الحطںسه لاںمكن ان
ںقسم مں ںطںس وانه عوص ان ںصىع هو ام حواده واطراف ردائه
ىدىا لسلطان ںدهب الى مدںنه لقدس وںعىع بالمعىسه من ايراداته
فعىد ما جم وتوجه الى جزيره رودس فلاقوه لسعالره الدىن كانوا
ںسولون على ملك الجزيره ںكل اكرام وںصوا له حىمه مرىسا بالسانع
الىمىسه من لساطى الى المركب لىحرج من البحر ىحصانه ولما حرج احده
الى القصر الدى كان قد اعده له باحمال عظيم
فلما ںلع لسلطان بايزيد دلك ارسل الى حاكم رودس ںقول انه
اد ارد ان ںسعى لصلح ںىںهما فلىسلمه اخاه جم وںدفع احراجا ںا ںى
عن ںسلىمه وانما هو فامر ںحسب السلطان بايزيد انزلوه في مركب
ووسلوا الى مدىنه ںىس من اعمال ںصاله ثم الى مدىنه بوسلوں من
عمال فرنسا وںقى ها لمده طوںله ںحو سبع سنين ںںعلونه من مكان الى
واحرا ںصو في برج هالى وبعد موت الملك لوىس ںمرطول فرنسا
ارسل طلبه البابا انوسنسوس ںر ها عىده لىامن اعاره العثمانيين
على ىطالىا فارسلوه له ولما قابل البابا طلب منه حماىته وحكى له عن
مقدار التعب والعنا الذى كابده في مده اسره الطويل عند الفرنساويين
وںعده عن اولاده واعياله فوصفه البابا بامكان ىحال الرسم بما له سجع
وںعد موت هذا البابا خلفه البابا اسكندر السادس (سنه ١٤٩٢)
وقبل انه ارسل رسولا الى بايزيد ںقول له اذا كان ںدفع لحمايه من المال

المال برمته من جهات اخته حموه عند السلطان سارسه دنقل بلا ثمانه دفعة
دولته وارسل له خبرا بخصوص ذلك وهو مذكور في تاريخ لبابا اسكندريا
وبناء على ذلك دخل سارسه دنقل الملك المذكور صحبة رسول من طرفه الى
البابا ولما وصل الرسول الى مدينة اكسوم بن عمل البطريرك ... مع باندى
الكرد سال حولنا بوس الذي كان عدوا خالصا الى البابا بسبب
لدوام فلما بلغ البابا هذا العمل ارسل فى علم السلطان سارسه دنقل وبعد
بمبلغ اخر وبناء على ذلك ارسل البابا رجلا الى جم واحظاه سماها ...
فمات ذكر ذلك بعض مؤرخوا الافرنج المعتمدين على البابا وان هو
من جملة الامانة التى جرت عادتهم بها

وفى حواشى تلك المدة بجملة سنة كان ... على جانب من
الغدان وجملة بلاد غيرها فى تلك الاطراف وفى سنه ٨٩ كان
قد ارسل عمارة الى بلاد الارسود ثم خرج فى اثرها قاصدا بلاد
الغرب وبلاد الارسود عن طريق ميسرة وبينما كان مارا فى طريق
صوفا لقيه رجل بهسه دردوس وتقدم اليه واراد ان ضربه بحربته
من كان حوله من جنود ودفعوا ذلك ... بن عمه ملوه ومن
جرى ذلك صارت العادة ان لا احد يواجه السلطان بسلاحه يوم
حاربه الى يومنا هذا وفى (سنه ٩٣ م) سار بلاد بولوسا واحتل
عسكر الاف اسرا ثم سار اليها بأسه وملكها بكليته عظيمة ثم ... من
الحرب لهجوم الشتا -

وفى (سنه ١٥٩ م) فى رابع عشر ايلول حدث زلزلة عظيمة فى
القسطنطينية لم يحدث مثلها من قديم الزمان فانها اخربت الف
وستمائة سبعين بيت وتسعة جوامع وجانبا عظيما من الابنية الدولية
المدينة وعطلت مجارى المياه وصعد البحر الى البر وكانت امواجه ...

في قوى الأسوار فهو يصب منه الى أن تهدم منه خمسة وأربعين يوماً وأما
السلطان أقام في خيمة نصبها داخل الحديقة ثم توجه الى أدرنة عن أنها
لم يكن ما فيه أكثر من القسطنطينية لأنها قصلاً من الزلازل كانت
تعصف فيها وابع سنة مع تحمل ما أن لم ينصبه في المدينة ولما سكنت
الزلازل جمع خمسة عشر ألفاً من العملة والفعلة لأجل إعادة ما هدم
وإصلاحه

(وفي سنة ١٥١٢م) الموافقة لسنة ٩١٨هـ) توفي السلطان بايزيد
وكان عمره (٦ سنة) ومدة ملكه (٣٢ سنة) وكان جسيماً قوي البنية أحمر
اللحية أسود الشعر لطيف الطبع محباً للعلوم مواظباً للدرس شاعراً
أديباً وكان مواظباً على العبادة حتى أنه كان يصوم الأشهر الحرم
من شهر رمضان في خلوة حاج أو مع الشيخ محيي الدين ملوي
لعهد ستة وكان في مدة يستعمل الشراب ثم تركه
في نهاية وأقام في مدة ملكه له مدارس وجوامع وبني
ملكه جسور عظيمة في ممالك بلاده وكان يرسل إلى مكة
كل سنة مبلغاً وافراً من المال وكان ما عانى رمي السهام لم
يكن يحب لبس في الملابس كان ساء الحرب
نفسه وبعد رجوعه من الحرب يجمع الغبار
يعلقه بثيابه حتى يصنع منه لبنة وأوصى
يصير بها تحت رأسه بمشكاة القبر
لرسوب العامل من نعطب حلاً
بساطر والله لا نعمه
التاريخ
الآخرة

﴿ السلطان سليم ﴾

وبعد وفاة السلطان بايزيد جلس مكانه ولده السلطان سليم الذي كان مولده (سنة ١٤٦٧ م) الموافقة سنة ٨٧٢ هـ وبعد جلوسه بلغه ان ابن اخيه علاء الدين فر الى بورصة فملكها وطلب من اهلها مطالب باهظة فسخطت وبلغ سليمان فركب على علاء الدين فبعث اليه مقاتل وارسل عمارة في البحر كونها من خمسة وعشرين مركبا ففي اثناء ذلك هرب اخوه احمد ابو علاء الدين واخذ اماسيه وكان مصطفى اخو السلطان سليم قد خرج معه في حرب فلما بلغ اخوه احمد فر عليه الوزراء فسلبه ولما بلغ السلطان ذلك جمع عسكره في الحال لقطع راس اخيه مصطفى فلما علم اخوه احمد بالطريق واستخلص الحرم منهم واخذهم اسارى فلما بلغ السلطان ذلك غضب غضبا شديدا عظيما كم غضبه وجمع رجال دولته وكان كلما دخل واحد يامر له بقطع راسه حتى دخل اخوه مصطفى فالبسه ثوبا اسود وكان ذلك علامة الحكم عليه فقتلوا ابنه حالا وجعلوه وطرحوا جسمه على الارض * وبعد ذلك قتل جملة وكان الوزير الذي طلبه الملك وقتله قبل ان يصير وزيرا * ثم قتل اولاد اخويه وكانوا خمسة وبعد ذلك جمع اخوته حتى لم يبق احد منهم على تلك الارض ارسله لمحمع الدولة فلا يهمه ما يظهر بعد ذلك لمن طلب ثم قتل ابن العم لانه كان يسعى لاخذ محل لدى دولته فغضب السلطان غضبا شديدا وبعد ذلك اخذ يقتله على سبيل لانه كان قد حمى بنت اولاد اخويه وارسل الى والي مصر يغضب معه على الدولة لحمايته وكان السلطان سليم شديد التعصب على اهل الشيعة ولا سيما انه كان في بلاد

ثم قد تسرب بأن ربما يقاتلهم بشيعته بأن مذهبه أهل السنة وكان قد
تمسك بها جماعة من الأهالي فقتل كل من كان يدخل في هذه الشيعة
فقتل نحو أربعين ألف نفس واخرج فتوى من شيخ الإسلام بأنه يجب على
قتل الشيعة وإشهار الحرب ضدهم ولما بلغ ذلك اسمعيل شاه تقدم بخمس
جواسيسه مرادا أن يعلم السلطان سليم * فكتب إليه السلطان كتابا
يشهره به وأرسل له عصا ومسواكا وطيلسانا بقوله لك إنه لست من سلالة
الملوك بل من سلالة المشايخ الذين يتمسكون بالتدرع * فأجابه إن كلام ملك
هذا كلام سكر وجهالة وأرسل له مع الجواب علبة ذهب مملوءة من الأفيون
فغضب السلطان من هذا الجواب غضبا شديدا وأمر بقتل الرسول ثم ركب
بنفسه في نحو ألف مقاتل وستين ألف جمل تحمل الأثقال والمهمات
واردف تلك العساكر بأربعين ألف آخرين معقود فيه خلفها * فلما رأى شاه
العجم أنه ليس له طاقة بمقابلة هذه الجيوش أحرق ما حوله من البلاد والغلال
من الأطعمة والمزارع وانهزم برجاله * فلما وصلت العساكر العثمانية لم
تجد لها مأوى ولا مأكلا للناس والخيل والجمال فضاقوا من ذلك وهموا
جميعا بأن يأتوا إلى السلطان بهذه الشكوى فأمر بقتله وكتب إلى اسمعيل
شاه يعيره بهذه الهزيمة وأرسل له ثياب امرأة يشير إلى جبانته إلى
لا تليق إلا بمثله فمكث اسمعيل شاه بعد ذلك وأرسل إليه يقول إنه منتظر
في سهل جلدران * فأسرع السلطان سليم حتى التقى به في حرب رجب
سنة ٩٢٠ وانتصب القتال بين العسكرين فانكسرت الأعجام كسرة هائلة
وانجرح اسمعيل شاه في يده ورجله وسقط عن جواده فانقض عليه أحد
أعيان العثمانية وأراد قتله فطرح نفسه عليه ورده مراد وقال أنا هو الشاه
فقبضوا عليه وأخذوه أسيرا * وأما اسمعيل شاه فاغتنم الفرصة وركب
وتبعه إليه أحد الجنود فانطلق مسرعا حتى وصل إلى تبريز * ثم لم

ما ن على نفسه فاستمر في هزيمته بعد ما ن واغتنم السلطان اسلاب
الاعجام وحريم الشاه فامر له وصل جميع الاسرى الذين وصوابى د *
ومن بعد نهض الى تبريز فدخلها حضر اليه بديع الزمان الذي كان
من سلالة تيمورلنك فخلع عليه واكرمه واجلسه على كرسى عاسكسه
وفرض له نعمه * به كرما لتيمورلنك الفاتح الشهير وكا لا ىمحس
سا اموال كسريم في تبريز حو هزيمته ونحف و فسه باسليه ماعىمها
السلطان سليم وتوجه من شمالى الى اماسيا وتسلم في طريقه بعض
مدن الاعجام واقام بها محافظين ما سىل به سمعيل شاه فديه عظيمه
وطلب منه ارسال امراته لي ساها فا رىحلىن لرسول ورح امر ه ا
الشاه برجل من جنود يقال له خضر چلبي

وفى سنه ٥٩٢ رحل السلطان سليم من اماسيا وبعد شهر وصل الى
مدينه كوملح الى احد جامعه عظيمه ثم سير فريقا من العساكر
لمحاربه علاء الدوله حاكم التركمان فادله سنان باشا قائد العساكر
السلطانيه وقتله في ميدان الحرب وحينئذ اتى جميع التركمان الى الطاعه
وارسل سنان باشا راس علاء الدوله الى السلطان سليم فارسله الى مصر
كانه يقول الى سلطانها انظر ماله العصاه

وبعد ذلك بلغ السلطان انه حدث فتنه من الانكشاريه في لسطع
نهو د د الصدر الاعظم ورجع الى شماله ومر بقصاص الذين تهم ول
الذين كانوا السبب في ذلك ثم عليهم سانصطون عماهم
وامر بتقويه الحماه لحربه وحلب ليه مقاطعات كثير من بلاد
الاكراد ومانس لبهرن الذين خلصهم من سلط الاعجام وكان في
ذلك الايام قد استولى على جميع بلاد دياربكر وما د ن ى حى
تيمورلنك عن افتتاح قلعتها سعه لانها مبنيه على قمه جبل حبا

دمشق حوبها صحو رعيته محد وده الرووس ولها طرق ملولته لا تمكن
سلوك العدو فيها فلهذا دسل كل من كان بها واستولى على حصن
ستيها وسحور وعنتاب وحلب وحرد لك ثم اخذ الموصل ودوحا
صارت كل تلك البلاد تحت تسلط الدولة العثمانية *

وفي سنة ١ من عزم السلطان سليم على محاربة قانصوه الغوري
سلطان مصر وسل لسه دسلاسه بذلك فان نحسهم * ولكنه لما
علم بقدوم السلطان نحوه خرج من مصر وارسل لكي يتكلموا
معه بالصلح وارسل بعده رجلا من اكابر دولته يقال له موعول بك *
فقد تمم السلطان من فعله حالا وقتل كل من كان معه من اصحابه
مع ... قدامه يونس پاشا وسأله الغوري عنه سمع عن قتله
لكن من ... السنة ضربوس فرع وركبه حمار حوماما
ج و سله لي سنده الغوري استعلت به نار الحمية وخرج
لمحاربته حتى التقى به في مرج دابق من بلاد سورية ولكن لم يطل نهار الحرب
في مصر ب لعساكر العثمانية فانكسرت عساكر المصريين وسقط
وسقط ملكهم الذي كان عمره ثمانين سنة عن جواده فمات وحسبك
قطع احد الصناديد رأسه وطرحه على اقدام السلطان سليم فقال السلطان
من عادة الدم الملوكي ان يراد مثله فسمع منه الوزراء حتى عفى عنه
ولكن نزله عن وظيفته

وبعدما استولى على حلب صلى في جامعها الكبير واعطاه الخطبة
لعبد ... الذي كان يخص سلاطين مصر تخلع
له ... لقب بساوي خان العرب وبعد ان مكث
حلب ... ما توجه الى حماه وسلما دون ... الى كورجي باشا وحصل
... * ونصب العلم السلطاني في دمشق واقام بها نحو اربعة اشهر

محصرب لىه من لعرب وححاب عاصعات و ىه و وحـه حسـا
لسان كان ىطوف سمحا على لا ر عد ىو ىهار لاسما حـ
لامرى ىدىا هومن اعظم عرمعرلا صوبه سلعيم ىه حسىن ىدىه
عرصه مايه وحمسىن ىدما وهو مسى على ىد حصمه محر لسمائه
و لرحام لمسلف لالوں كان ىسه ما سىل معلىه سا
س لدهب لفصه ے للنالى ىهربهدىا ان سعا ب ساحر
لفسلىل فىه ىعه ما ىلاصحىن سا عر ه
لسـمصه لا لا حساد ه ىه ىه
فى ماىاىه لىلاں وىصل ں هد العظمه كىب ىلسه لاف س سا
فى لرمان لهدىم لدى سىسه ها حىماىكىں ىسه لعرب
وىعد دلك ىوحه لى مصرلى ىه طو ں ى لد ىحا ىعد
لعورى وىما ساح لحرب سل لىه س حا ولىه ىعرض
علىه لصلح لىه ں ىحصع للدوله ىسلىهكل لرم لكـ ىعدمو وحه
من لدىو ں مىهىلىهما دى ىا حرب لىد عساكر لسلطاىه ے
ىوححر عرحىسهم مالسا ىسرب لعساكر لمصرىه حلب
لعساكر لسلطاىه لى عر كان لسلطان سلىم ىلمر ے طرىىه
على ىدىس لرد مور لاىسىاو لامان ىعدىىه لى هىالك ىىما
هو ىاحح لىى فسىىان سا لدى كان ىاىد حوس لعىماىه ىعم عسر
لسف عىس ومرو مو ھىكر على لعساكر ىم حر على لمىسر ے
لىرى لى مصر ىيها حسىن ىاساحر لك لسرلاىه لاحاه لاحطا
فامر ىقطع ر سه ويادى ىالرحل
و ے لىوم لىاسع و لعسرىں رسهر دى ىحه لسىه لىه
لعساكر حوىاں ىاى وىعد ىساراحرب ىعىص مرىه ں لحىاله

المدينة على يدي السلطان سليم وكان معهم طومان باي نفسه فطعنوا سنان
باشا الخادم وقتلوه ظنا انه السلطان سليم وحينئذ اشتعلت
بينهم نار الحرب وقتل من المماليك خمسة وعشرين الفا وكانت النصرة
للعساكر العثمانية فارسل السلطان سليم محافظين الى مدينة مصر غير
ان طومان باي كان قد رجع سرا الى مصر فقتلهم عن آخرهم فحضر
السلطان وحاصر المدينة وحرب بينهم ووقائع شديدة وبعد ثلاثة ايام
هجمت عليها العساكر العثمانية واخذتها وحينئذ اشهر السلطان العفو
والامان فحضر اليه منهم نحو ثمانين الفا فقبض عليهم وامر بقتلهم جميعا وقتل
اكثر من ثمانية من اهالي المدينة

واما طومان باي الذي كان هرب الى شرقي البلاد المصرية فجمع
من بقي من المماليك وجمع معهم نحو ثمانية الف من العرب والتقى
بالعساكر العثمانية فتغلب عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة واخرجهم من
القاهرة

وكان السلطان سليم قد ضجر من طول مدة الحرب فارسل مصطفى
باشا يطلب الصلح من طومان باي بشرط ان يكون تحت سلطة الدولة فلما
وصل مصطفى باشا بهذه الرسالة امر بقتله وقتل جماعته ولما
بلغ السلطان ذلك جدد الحرب على المماليك فظفر بهم وهرب طومان
باي الى الجهة البحرية فارسل اليه باشة يدعوه الى الصلح فابى
وركب السلطان بنفسه على الجيش ومعه نحو اربعين الف مقاتل فاوقع
به وكسره كسرة هائلة فانهزم والتجأ الى حسن مرعي الذي خلصه
قبل ذلك من الحبس في ايام الغوري فقبله بكل اكرام ولكنه بعد
ايام سلمه الى السلطان سليم فامر بقتله وكان ذلك (سنة ٩٢٥ هـ)
وبعد اقامته في الديار المصرية اياما رجع الى القسطنطينية واخذ

في بكثير المهمات الحربية بحدود مائة وخمسين مركباً وجمع سبعين الف
عسكري الا انه بعد برهة فلم يلبث ان ادركته الوفاة وكانت وفاته في تاسع
شهر شوال سنة ٩٢٦هـ فاحضروا ابنه الى مصر ولده سليمان الذي
كان في سرجان محل ولايته وكان عمر السلطان سليم اربعاً وخمسين
سنة ومدة ملكه تسع سنين وكان طويل القامة ضخم الرجلين عظيم
الجثة احمر اللون كثير العبوس غليظ الحاجبين وهو اول سلطان
لم يطلق لحيته وكانت رجال الدولة تعيبه لذلك وكان يحب الصيد
والحرب والقراءة وكان يصرف اكثر اشغاله في الدروس والكتب وكان
شاعراً حسن النظم وله ديوان اشعار بالتركية والفارسية والعربية .

السلطان سليمان

ولما بلغ السلطان سليمان وفاة ابيه حضر من سارجان الى
القسطنطينية وجلس على تخت السلطنة بعد دفن ابيه فقام بمهامها وعلا
بالسلطنة العثمانية الى اوج العظمة واسمى الفتوحات لعظمته وبأسه
الحربي بنفسه ثلاث عشرة مرة واقام جملة ابنية عظيمة وفعل كثيراً من
الاعمال الحربية في مدة ملكه التي كانت ثماني واربعين وكان هو
العاشر من ملوك آل عثمان وكان محبوباً من جميع الناس لانه انسان ناعم ولين
فاطلق ستمائة نفر من اهل مصر المحبوسين وعاقب جملة الناس الظالمين
وكفهم عن المظالم

وفي ايامه قام اهل الجزر على الباشا الذي كان يجمع الخراج من
طرف الدولة فسلبوه فوثب بعسكر جرار وعمارة عظيمة وتولى الحرب
بنفسه فاستظهر عليهم واستولى على بلادهم بعد خراب بلدان كثيرة

منها وجد فتحه بلغراد الشهير بعد حصار عديد واما رودس فحافظين
ثم رجع الى قسطنطينية وبعد رجوعه بعشرة ايام مات له بنته اولاد
وكان هذا السلطان مولعا بالفتوحات وكانت الفرصة مساعدة
له في الهجوم على الدول النصرانية الذين كانوا في الانشقاق والمنازعة فكان
شرلكان ملك اسبانيا ولويس الاول ملك فرنسا متسابقان على دوكة
ميلان وكانت هرطقة لوثير الجديدة شاغلة بال الالمانيين الجاسرين لعصيان
السلطان الفرصة واراد الهجوم على اوربا وكان المولى على ملك
الجزيرة حينئذ والتي كان يملكها من نيف مائة وخمسين سنة سوالية
مار يوحنا الاورشليمي وكانت ما فتئوا بالمصادمة العثمانيين ومنعهم
عن اوربا فارسل (سنة ١٥٢٢) مصطفى باشا صهر السلطان رئيس
باشا وكان تحت يده مائة الف رجل وثلاثمائة مركب فيها عشرة الاف
بحري وكان في المدينة خمسة الاف عسكري وستمائة من السوالية
الذين طلبوا النجدة من ملوك النصارى فلم يجبهم احد لذلك فاظهروا
الشجاعة والثبات والتجلد فوق الطاقة البشرية وبعد محاصرة طويلة
مدة ستة اتى السلطان سليمان بنفسه وامر العساكر بالهجوم على
القلعة فاشتدت المقاومة ومكث على ذلك ستة اشهر التي بها قاوموا
المحاصرين مقاومة تامة حتى انهم اهلكوا من ثمانين الف مقاتل
العثمانيين ما ينيف عن اربعين الفا وهلك مثل هذا العدد بالتعب
والامراض وكان قد ضرب على رودس اكثر من مائتين وعشرين الف
مدفع وصار بذلك تلاشي الزاد ولم يبق مع المحصورين شيء من
البارود والقوت وكان اغلبهم قد قاربوا الى الموت فرادوا بقبول الشروط
التي كانت عرضت عليهم و حط ل ى على ان الكنائس لا تدنس ولا يلزم
احد بان يرخص في استعمال الدين النصراني مع الحرية وان الاهالي

لا يمكن أخذها في مدة خمس سنين وكان ليس عليهم حمل ويساوي
شيء لبلاد ادم وطلب السلطان منه وبعد ما ... علي بهامته
سلاه على مصيبته ثم بعد ان دخل السلطان المدينة وعمل سرية هذه
الرسل الاكرام قال لاحد رؤساء عساكره انه يصعب علي جدا اخرج
هذا البطل من بيته
ثم ان أهل البلاد ركبوا البحر وسعة أربعة آلاف من أهل رودس ليتخلصوا
من حكومة المسلمين فذهبوا الى ايطاليا ومنها الى مالطه وتمكنوا
هناك وصاروا يلقبون بفرسان مالطه
ولما بلغ الجزائر القريبة من رودس ما حل بها سلمت من غير
حرب فاستولى عليها وفي ذلك الوقت عزل الصدر الاعظم بيري باشا
واقيم مكانه بدله ابراهيم باشا وكان هذا الرجل من اولاد الفقرا فاحبه
السلطان لشهامته فصيره خاصته وجعله بدل كتخداه واعطاه اخته ثم رقاه الى
رتبة الصدارة ثم الى رتبة السر عسكرية وصار صاحب الكلمة والعمل
وكان رجلا جسورا جلب ثلاثة من نواحي بلغراد وعرف بلكهم في
احدى الكتب عمل ابن الحجر بخمسة وعشرين الف وصعب ...
القبلي امام جمعه السلطان بطرد الاهرام ...
السراي ... واسم حريمه الملوكيه وكان الذين يتواترون
في هذه النوبة يبلغون مائة الف نفر
وبعد ما رجع السلطان سليمان من هذه المهمة جاء الى القسطنطينية
بعد غيابه عنها سبعة اشهر وكان ابراهيم باشا المذكور قد جلب معه
ثلاثة اشخاص ... من بلاد المجر واما هي ...
السلطان ... تلك البلاد فلما كبر عنه المسلمين ذلك
لانه بخلاف عوائدهم واخذوا يتحدثون ضد السلطان ونظم بعض الشعرا

قصته في ذلك وكان مهابت يقول منه بأن ابراهيم الخليل فرض الإسلام
وانهم هداه بعد اعادتها فلما وقف السلطان على كلام هذا الساعي
امر بقطع رأسه

وفي شهر شعبان (سنة ٩٣٤هـ) قام اهل حلب على الملا والقاضي
فقتلوهما في الجامع ولما بلغ السلطان سليمان ذلك غضب غضباً شديداً
وامر بقتل اهالي حلب جميعاً فاخذ ابراهيم باشا يلطف بالوسائل في تسكين
غضبه حتى عفا عن الجمهور واكتفى بقتل كثير من الذين وكان عددهم
سبعة ونفي الباقين الى رودس

وفي هذه السنة عقد الصلح مع المجر الذين كانوا في الحرب مع بني
النمسا فارسل ملك النمسا الى السلطان يطلب منه مطالب فاغتاظه
غضبه من ذلك وحبس رسله له تسعة اشهر وبعد ذلك اطلقه وقال له
قل لمولاك اني قريب أدور ان شاء الله اعطيه مطالبه بيدي فليسعد
لي بزيارته وفي ذلك الوقت سمى ابراهيم باشا قائد جيوش العثمانية
وعين له راتب وافر وخلع عليه خلعاً فاخرة

في أيار (سنة ١٥٢٩م) خرج السلطان سليمان من
القسطنطينية بمائة وخمسين الف مقاتل وثلثمائة مدفع ونصب خيامه
في سهل واسع بالقرب من سلى وفي ذلك الوقت حدث امطار غزيرة
ففاض النهر واخذ الخيام وجميع ما فيها من العسكر وكثيرون منهم صعدوا
الى الاشجار واحتموا بها من الماء يومين بليلتين حتى انكشف الماء عن
الارض وبعد ذلك وصلت العساكر الى مدينة موهكز من بلاد المجر
فاتى حاكمها ارولياو وقدم الطاعة للسلطان فاستقبله بكل اكرام واجلسه
على يمين كرسيه ولما اراد الانصراف خلع عليه خلعة ثمينة واعطاه
افراس من جياد تحمل عليها سروج مرصعة وكان الملك فردناند بعث

وقصد به نوه كرسي بلاد المجر فحاصرتها عساكر السلطان وبعد ستة ايام
سلموها فدخلت المحافظين الذين كانوا بها عن الكيسارية لما راوا و
ان امانهم خال من النهب اخذوا يوبخون اولئك المحافظين على جبانتهم
فغضب واحد منهم وضرب احد الكيسارية بالسيف فقتله فانقضت
الكيسارية عليهم وقتلوهم عن آخرهم وبعد اخذ هذه المدينة اجلس
باتولنا على كرسي المجر *

وفي اواخر هذه السنة وصلت العساكر العثمانية الى تحت اسوار
ساواحد وافتك اساري من هناك ونصب السلطان خيامه بالقرب من
المدينة وكان حول الصيوان الملوكي اثنا عشر الف نكشاري ومائة و
عشرون الف مقاتل واربعمائة مدفع وعشرين الف جمل لنقل المهمات
وكانت عمارته البحرية ثمانمائة قطعة في نهر الطونا تحت رياسة قاسم
باشا واما الاهالي فلم يكن عندهم سوى عشرين الف مقاتل واستين وسعد
مدفعا ومخازن وموعيهم في ابدى لعساكر العثمانية كانوا
يصلون امامهم بمقاومة شديدة جهد بسبب الكيسارية فهلك منهم
كثيره ولما راى السلطان ذلك قام عن المدينة في رابع عشر شهر ربيع
الاول وطلب الكيسارية جميع الاساري الذين كانوا عندهم واعدمهم وانصرفوا
وكان السلطان لامر بذان مرء الحماية في انفس لعساكر لئلا تنكسر
قلوبهم فيصدوا عن الحرب بعد ذلك فعقد ديوانا وفرق عليهم انعامات
كثيره ودخل القسطنطينية في اليوم السادس عشر من شهر كانون
الاول وامر بتطهير اولاده السلطان مصطفى ومحمد وسليم ودعا جميع اكابر
المملكة وزينت المدينة *

وفي (سنة ۹۳۲) حضرت سفن كثيرة من الملك فرنسيس الاول ملك
فرنسا تشكو اليه من تعدي الاعداء على مملكته وتستعين به فارسل

لـه بحرف بهذه الصوره *

* الله *

سبحه الله الذى حل وعلا به عداد لا بد وسعطم كلمه الالهمه وبكم
شمس سموات لسوه وكوكب برج الاولياء بدر طلعه الابرار
محمد الطاهر صلى الله عليه وسلم وبطل الهمم صحبه
لا ربعه الطاهر ابى بكر وعمر وعثمان وعلى صلوات الله
عليهم شاه سلطان سليمان خان
ابن لسلطان سليم خان
الغازى

اما سلطان السلاطين وملك الملوك وواهب الاكاليل لملوك العالم
ظل الله على الارض بادشاه وسلطان البحر الابيض والاسود وبلاد
الروم ايلى والاناطول وقرمان وارض روم ودياربكر وكردستان واذربيجان
والعجم ودمشق وحلب ومصر ومكه والمدينه والقدس الشريف وسائر
بلاد العرب واليمن واما الان سى لى سلفاءنا العظام واجدادنا
الشرفا فتحوا سيوفهم بهمم المنصوره وكذلك عدد كثير من البلاد
الى عظمى الملوكيه فتخصها السيف الساطع انا ابن السلطان
سليم ابن السلطان بايزيد سلطان سليمان خان اكسا الملك
بفرنسس
ملك مملكه فرنسا

ان الكتاب الذى عرضه الى سدتى الملوكيه التى هى ملجأ الملوك
مع ترجمان الرجل المسمى اماليك والالفاظ الشفاهيه التى حمله
اياه فهذا اعلم بان العدو حاكم فى مملكتك وانك الان مضروب
اسيرا وتطلب من طرفى حلاصك فجميع ما قلته معروض على مدام

كـ خطمي الذي هو ملجأ العالم وقد تم استجمع السرور وحصلت
لشريف فقد احاط بمضمونها كافة فهي انا تافيد اذا انكسر للملك
وصار اساري فلا عجب فليشد قلبك لا يحصل يأس في مثل
هذه الاحوال فقد واسلفنا بالمجدين اجدادنا المطهرين ما تأخروا
عن الدخول في قتال الاعداء وحمل الفتوحات وانا ايضا تابعنا بابرهم
قد فتحت في كل الايام ولايات كثيرة حصونا قوية معسرا لامر لبها
ولست انام ليلا ولا نهارا وسيفي لا يفارق جانبي فليشهد على
العدل لا لهي امام جميل الخير وصلاة عن ذنب اسال السؤال عن جميع الاحوال
والحوادث واقع بما نقول لك واعلم انه هكذا حرر في العشر الاولى
من هلال ربيع الثاني (سنة ٩٣٢ هـ) من لشبه المملوكة في محروسة
الاستانة العلية *
وحينئذ نسل السلطان تجربة بحث باد بروس يحدثها
ملك فرنسا فلما وصلت الى من سلب نصيب لي تجارة للملك فرنسيس
الذي كان يقودها جان وسانده في خدمته نسبه ونهبها بعراعن
لفرنساوية ثم ركب سفينة وعاد الى قسطنطينية *
وفي (هـ ٩٤٣) حضر الى سفير للملك فرنسيس المذكور يطلب منه
استرجاع كنيسة في القدس الشريف فكتب اليه اعرب بهذه صورته
الله
نعمة الله تعالى لي اخوة كماني ماتحه خوب لا ل
انا سلطان سليمان خان
ابن السلطان سليم الدائم النصر
لك بادشاه فرنسيس ملك
بلاد فرنسا

قد سئلت في سدتي الملوكية مقر السلاطين السعيد الذي هو
مشرق حسن الإدارة والسعادة محل اجتماع الملوك تحريرا بعد في
أنه توجد مدرسة أو دير سلم المحروسة التي هي في ممالكي السعيدة
كنيسة كانت قد بناها أيدي أمة عيسى ثم تعرضت أجزاء صارت جامعا
فأنا أعلم بالتفصيل كل ما ذكرت بهذا الخصوص وإذا كانت الحالة هذه
فقط لي الصداقة التي بين عطفنا الملوكية وبين نحن بيت الت
الذي طرحته بحضرتنا الملوكية التي توزع مواهب السعادة عن أن
سؤالك هذا لا يعد من جملة السؤالات التي تتعلق بالأموال والعمارات
بل بما يختص بمتعلقات الأديان لأنه يوجب أمر الله الطاهر وتطبيقا
لسنن سيد الكونين صلى الله عليه وسلم هذه الكنيسة من زمان غير
معلوم قد صارت لإقامة صلوة المسلمين وبناء على ذلك تكون بقيت
حالة موضع مقدس جامعا وأقيمت فيه الصلوة شعائر الدين الإسلام
وبالاحتمال أول ولو كانت بعض أذن بذلك فأنا لا يمكنني أن
أجيب سؤالك هذا بوجه الإطلاق ولكن ما عدا الأماكن المعدة لإقامة
الدين كل مكان يكون في أيدي النصارى لا أحد حكيما عادلا بعد
أن يسوس رأيهم فيه لأنهم ما داموا تحت ظل جناحي لسلطنة وجناحي
السامي لهم رخصة أن يمارسوا أمور دينهم وطقوسهم في معابدهم إلى
ما لديهم من غير معارضة في أدنى شيء * حرر في العشر الأولى
من هلال المحرم الحرام سنة خمس وثلاثين بعد التسعمائة من الهجرة النبوية
في سدة الملوكية في الآستانة العلية المحروسة *

وفي تاسع عشر شهر رمضان (سنة ٥٣٢ م) خرج السلطان من
القسطنطينية بمائتي ألف مقاتل للمحاربة ببلاد المجر فافتتح في طريقه
أربع عشرة قلعة حصينة واستولى على أكثر جهة وبلاد النمسا حتى وصل

٢

لامام كاربوكان فاتبعه العساكر باسم بك وبعد حروب كثيرة رجعت
العساكر الى بغداد منضمة الى عساكر ابراهيم باشا وهناك انعم على رؤسا
العساكر والمأمورين بخلع نفيسة وارسل يعلم حكام المقاطعات بالنصرات التي
انتصرها في مدة حروبه ثم رجع الى القسطنطينية وفي (سنة ١٠٣٢م) ارسل
رسولا الى مدينة همدان لطلب المهادنة فقبل بولاحسام بشرط كان وثيه
مرسد وهذا الاخير ارسل الى السلطان مع نجي كرن وبعد ما عقد الصلح
بين ترك وبين بحه امر له لمى ربه العجم فوجه عسكره الى نحو بغداد
ولما علم ذو الفقار خان الذي كان حاكما بها من قبل طهماسب شاه ارسل
مفاتيح المدينة الى السلطان سليمان وطلب ان يرسل له بعض جماعة
الباشا ووصلوا والفقار على خيانته هذه واما السلطان فانه سار بنفسه من
العساكر وفي رأسهم ابراهيم باشا الى بغداد وقسم اخرى وفي رأسهم الصدر
الاعظم الى تبريز الذي دخلها بعد جملة قلع حصينة وذلك في
٣ تموز (سنة ١٠٣٤م) وابراهيم باشا كان يقدم بالعساكر جهة بغداد
وفي ٣ حزيران (سنة ٠٣٤ م) خرج السلطان من القسطنطينية
بالعساكر تابعا الصدر الاعظم حتى دخل تبريز ومن هنالك سار جهة
بغداد الذي كان فتحها ابراهيم وارسل المفاتيح الى السلطان ثم دخل
السلطان مدينة بغداد وكانت اعلام النصر تموج على ابراج اسوارها
وبعد ان مكث بها مدة من الزمان توجه الى تبريز وقبل دخوله خرج
للاقاته ايلجي العجم وايلجي فرنسا الاول يطلب منه الصلح والثاني يهنيه
بفتوحه لمدينة بغداد وبعدان اقام في تبريز مدة رجع الى القسطنطينية
وهنالك اوسع له على وزيره ابراهيم باشا بحملة وانعم على خير الدين باشا
المعروف بالبربروس برياسة العمارة البحرية الذي استولى بها على
جملة جزائر وبلاد في حدود ايطاليا

وفي سنة ١٥٣٤م تقدم خير الدين المذكور الى فتح اسوار مدينة تونس * وكان الوالي بها الملا حسن الثاني والعشرين من بني حفص وكان في مدة ولايته قد قتل اربعة وعشرين من اخوته وكان مستقلاً بسكره فنائبه عوض عن تحصين بلاده من العدو فافتتحها خير الدين وطرده من البلاد غير ان هذا الفتوح لم يطل امره الا مدة قليلة لان الملا حسن التجأ الى ملك اسبانيا كارلوس الخامس فركب على تونس واسترجعها له بالحرب *

وفي شهر ايار ركب السلطان ومعه ولداه مصطفى وسليم على مدينة الوفا من مقاطعة البندقية وكان معه خمسة وعشرون الف نفر قتل ويلون مدفعا فحاصر هذه المدينة وبعد حصار اربعة ايام و ثمان ساعات لم يقدر على اخذها قام عنها بعساكره ورجع الى القسطنطينية وكانت المعاهدة بين حماية الدولة مدة اثنين وعشرين سنة وكانت تدفع خراجا سنويا اربعين فرنساوا بقيمة الالف ريال *

وفي سنة ١٥٣٩م اخذ خير الدين خمسة وعشرين جزيرة من جزائر السادة وفي شهر ايلول ضربت عمارة البندقية التي كانت مائة وتسعة سفن قطعة سفينها . وبعد حروب كثيرة سلمت البندقية الى الدولة بلاد نابولي وروماني سلفا ونا وغيرها ودفعت الى الدولة ثلاثمائة الف ريال *

وفي سنة ١٥٤٧م حضر الى القسطنطينية سفير من عند علاء الدين سلطان الهند يطلب نجدة الدولة على البرتكال والانكليز الذين كانوا يتعدون على سواحل العجم وفي عاشر رجب حاصرت مدينة دار واحد هادي تسعة ايام وبعد ذلك اخذ عثمان باشا عدة افراس وربط في اذنابها حملة من القربان واطلقها للبلاد وسط عسكر الاعجام

فكانت تلك العربان تغزو والخيل بنفعى من اصواتها فتسند فى الركض
والهرب حتى خاصت بين القوم باعرامهم خوف خطهم وظنوا ان عسكر
الدولة قد اغار عليهم فصاروا يقتلون بعضهم بعضا حتى هلك منهم جماعة
عظيم فسر السلطان بهذه المكيدة وانعم على عثمان باشا بولاية حلب
كان ابن شاه العجم قد احتمى قبل ذلك عند السلطان خوفا من ابيه
فلما استولى السلطان على تلك الديار توجه الى نواحى [illegible] ثم عاد معظمه
وارسلها اليه واطلق من شاء الى نواحى كردستان فقبض عليه
خوه هران وسلمه الى ابيه فحبسه حتى مات *
وفى سنة ١٠٥٣ م بلغ السلطان ان ابنه مصطفى قد اختل مع
الكسريه وانه يريد ان يخرج على ابيه فامر بقتله وكان ذلك امرا فظيعا
اخرب قلوب اهالى المدينة وكثير من الشعراء رثوه بقصائد محزنة
واثر ذلك فى قلب ابيه حتى انكر فرض من شدة حزنه على ابنه
ومات بعد ايام *
وفى تلك المدة ظهر رجل يدعى انه مصطفى ابن السلطان الذى
امر بقتله وجرد عساكر كثيرة فقبضوا عليه وارسلوه الى السلطان
فامر بشنقه *
وفى سنة ١٠٥٦ م تم بناء الجامع المعروف بالسليمانية وفى اثناء ذلك
حضر اليه كتاب من شاه العجم يقول فيه *
ايها الملك المحمود من الله والذى عمل البارى تعالى بمواهبه
والذى شعبت من بدائع الخالق المجيد سلطان البرين وخاقان
البحرين انت الذى استملت بطراسم بنى الانس والجان وانت
مركز الافلاك وخادم الحرمين الشريفين انت الذى جمعت وجمعت
العزة والمجد والعز والهيبة والجلالة والعظمة والعدل والشرف والانصاف

ولاستقامة سلطان سليمان خان فلم يزل ساحل مور والثمرات
ونشر سيمة سلطنته على الواح الابدية *

ما جاوبه السلطان سليمان يقول

بأمر سيدنا لطيفة السامية مثل السماء واللامعة مثل الشمس والحافظة شعاع النظر المهيب ولتمثله على حدوده دارا وبحاله حرز وسعادة المشتري واكليل كوكبا دو فصيب فريدون وشاكر بن العطية ومهتماء العدة اشرف نجوم السجايا البديعة ومغرس الفضائل الحسنة الجامع في تحصيل المآثر الحميدة واللامع باشعة العواطف الشريفة والذي عدله نظير للحامي الصادق والمالك ليجمعه من نعمة تعز والسعادة انت مطلع السعود بما صب ساه فليحط بك النعم الالهية وتصون لك الانوار السماوية *

وفي ذلك حتى سار بعد ان السلطان سليمان وجمع جملة عساكر فانكسر ذهب الى ماسد من هناك الى بلاد العجم فتلقاه شاه العجم بكل اكرام وكتب اليه بايزيد ان يسلمه الى المامورين لذين ارسلهم فسلمه لهم فقتلوه وقتلوا معه اربعة اولاده وكان ذلك (سنة ٩٦٩ هـ) فارسل اليه السلطان سليم اربعمائة الف دينار مكافاة على ذلك وكان قد بقي لبايزيد ولد اخر صغير في بلاد سيس فامر بقتله*

وفي سنة (٩٦٧ هـ) توجه القبطان ساتالي بعمارة عظيمة الى جزيرة جربا في نواحي افريقيا وتملكها بعد حصار ثلاثة اشهر واخذ حاكمها اسيرا واتى به الى القسطنطينية فلما بلغ ملك اسبانيا ذلك ركب على بلاد الجزائر واخذ بعض قلاع مراكب بعض الدولة فغضب السلطان من ذلك وعزم على فتح مالطة ففي اول شهر نيسان (سنة ١٥٦٥م) خرج القبطان ساتالي من مينا القسطنطينية بعمارة تحتوي على مائة وواحد

ونهض من مركبه ومعه السرعسكر مصطفى باشا وفي اليوم العشرين
من ارجب لعساكر الى الجزيرة واحد واتى عمل خندق تام فلجه
سبب واقاموا عليها الحصار الشديد وبعد هابعد سبعه ايام اخذ
السرعسكر الاسارى وسمرهم على اخشاب وطرحهم في البحر امام المدينه
وكان قد وقع في يد حاكم المدينه اسارى من الكسارية فلما رأى ذلك
امر بقطع رؤسهم ووضعها في المدافع وضرب بها المحاصرين فارسل
مصطفى باشا الى حاكم المدينه يطلب منه التسليم فاخذ الحاكم
الرسول واراه عمق الخنادق وقال له هذه هي الارض التي سلمها السيد
الذي باني وعلاها من جثث الكسارية فحسد اسد ا مصطفى باشا
بضرب المدينه . وفي حادي عشر ايلول (سنه ١٥٦٥م) بعد عشر
هجمات وهدد عساكر كسره قطع الامل من اخذ المدينه ورفع الحصار
عنها وقد فقد من عساكره ما ينوف عن عشرين الفا .

وفي اثناء ذلك كان قد وقع الحرب بين الدولة والمجر وحدث عساكر
الدولة حملة بلاد زنيك المملكة فارسل المجر يطلبون الصلح من عمر
ان يرسلوا الخراج المكسور عليهم فغضب السلطان وامر بحبس رسولهم
وعزم على السفر اليهم بنفسه واذ كان مريضا بداء المفاصل لم يقدر على الركوب
فسار في العربانه وبعد مشقه عظيمه من كثرة الامطار وصل الى
بلغراد ومنها الى سملين فسلبها واستخ حمله قلاع وبلدان ثم مات في
بلاد الدمار وكانت العساكر محاصرة قلعه الزيكات فا اد محمد سقلي
فامد الحسن ان يخفي موته خوفا من انكسار قلوب العساكر فاقام على حصار
القلعه فلما راى صاحبها انه لا بد من اخذها عزم ان يموت شريفه
فلبس ثوبا فاخرا واخذ معه مفاتيح القلعه وتقلد سيفه ونزل
الى دار القلعه وامر ان يطلقوا بعض المدافع فاطلقوا وسقط من هناك

دخان البارود في وسط العساكر العثمانية فتناولوه وقطعوا راسه وارسلوه
الى قائد العساكر النمساوية وهجموا الى القلعة فلم يجدوا فيها الا نحو
ثلثة آلاف نفر وما زالوا كاتمين موت السلطان مدة ثلثة اسابيع حتى
وصل ولده السلطان سليم من كوتاهية الى القسطنطينية ؛ وكان
السلطان سليمان اسمر اللون فسيح الجبهة عبوس الوجه مائل اللحية وكب
بنفسه الى الفتوحات ثلث عشرة مرة ورتب مملكته شرائع وبنى
كثيرة ولذلك يلقب بالقانوني وبنى ابنية جميلة واقام مدارس كثيرة
وكانت مدة ملكه ثماني واربعين سنة ومدة حياته اثنتين وسبعين
سنة ..

السلطان سليم الثاني

كان مولود هذا السلطان (سنة ١٥٢٤م) الموافقة (سنة ٩٢٩هـ)
وجلوسه (سنة ١٥٦٦م) الموافقة سنة (٩٧٤هـ) وكان لما بلغه خبر
وفاة ابيه توجه من القسطنطينية الى بلغراد وارسل يخبر ملك فرنسا
وشاه العجم ورئيس جمهورية البندقية بجلوسه على تخت الملك وكان ولي
امر باحضار جثة ابيه الى القسطنطينية ودفنها هناك وفي اثناء ذلك
نهض جملة الانكشارية وهاجوا في القسطنطينية فاخمد الملك
الفتنة بتوزيع الاموال عليهم وعلى الذين كانوا محركين لذلك وكان
الحرب لم تزل بين العساكر العثمانية وملك النمسا فوضعت الهدنة بينهم
على ثماني سنوات وكان ملك النمسا قد تعهد بدفع ثلاثين الف ريال
دوكا الى الدولة ..
وفي اثناء ذلك حضر رسول شاه العجم واحضر معه هدية الى السلطان

سلم لؤلؤتين وزن الواحدة منهما سبع أربعين درهماً وياقوته تعدل لقاحة
الصخرة وجدد العهود بين الدولة وشاه العجم وكان صاحب لحس في ملك
الإمام فادعى الخلافة فأرسل السلطان سليم عسكراً إليها من جهة
واحد وفدية صنعاء وبعض من توابع البلاد

وكان للسلطان سليم ما جلوسه لديه نحو ... سعانى
وكان يحب شرب خمر فاطفى ... طار على ذنب وجهه ... برهة
أنه يوجد فيها خمر جيد يسمى بعانه موعده السلطان أنه إذا جلس على
تخت الملك يأخذ هذه الجزيرة ويجعله حاكماً عليها فلما جلس
السلطان سليم وخلا باله من مهمة ليسا ولين ذكروه له لتنفيذ
موعده فأرسل يطلبها من مشيخة البندقية ونقض عهد الصلح معهم
فلما بلغ هذا الطلب مشيخة البندقية غضبت واستعدت حرب فأرسل
السلطان عمارة تحتوي على ثلثمائة وستين مركب وبعد حروب كثيرة
تغلب العساكر العثمانية على جزيرة قبرس وفتحوا أكثر القلاع الذي
بهو امولاه فله وسا مروابحو الفرس من لبنات ولصناب بعد
حاصروا فدسه فأما ماغوسة من هذه الجزيرة فلله طويلة وهجموا عليها
ست هجمات ولم يقدروا على الدخول إليها حتى صبر المحاصرون
من الجوع فسلموها تحت شروط معلومة وكان قسم برغادين قد
وعد مصطفى باشا على بعض الشروط القديمة فلما ظفر به قبض عليه
وعلى ملته من الضباط فأمر بقتلهم أمامه ثم أمر بقطع أنفه وأذنيه
وفي خامس عشر أيلول (١٥٧١م) رجع مصطفى باشا من قبرس إلى
القسطنطينية وقد فقد من العساكر التي كانت معه نحو خمسين
ألف نفر

وفي ذلك الأيام اتحدت مشيخة البندقية مع البابا وملك اسبانيا

على بك له العمارة وخرجت عمارة من سبعة وسبعين مركبا
وكان قد انحبس دون خوان بن كارلوس الخامس ملك اسبانيا واجتمعت
مراكب البابا مع مراكب اسبانيا حتى كان بلغ عددها فوق المائتين
وارست على سواحل بلاد الارنؤد وما مضى الا برهة قليلة حتى حضرت
عمارة الدولة ووقفت امام مراكب الافرنج مدة ايام بدون حرب ثم
امر سلطان باشا باطلاق مدفع علامة الحرب فاجابه مدفع من مراكب
الافرنج واتصل بينهم ضرب المدافع نحو ساعة فقتل سلطان باشا وعدد
من عسكره نحو ثلاثين الف نفر ومن المراكب مائتان واربعة وعشرون
مركبا منها ما كسروا بها الحرق واخذت الافرنج منها اربعمائة مدفع
وثلاثين لان اسروا ومهمات كثيرة غير ذلك وقتل من عساكر الافرنج
في تلك الوقعة ثمانية الاف منهم تسعة وعشرون رجلا من اشراف البندقية
وحينئذ رجعت العساكر الى القسطنطينية باربعين مركبا وهي
التي سلمت من تلك العمارة فكان عند الافرنج فرح عظيم بتلك الغلبة
وصنعوا لها عيدا بعد ذلك في اليوم السابع والعشرين من شهر
تشرين الاول

ولما بلغ السلطان ذلك حصل له حماسة شديدة وجهز عمارة
عظيمة ثم بعد ذلك ارسلت جمهورية البندقية تطلب الصلح على شرط
تعود الى سرب الدولة فصدر الامر بالقبول وتوقف الحرب . وفي
تلك الايام كان حاكم العدان قد اظهر العصيان وامتنع عن دفع الخراج
المرتب عليه للدولة فارسل اليه العساكر واخذوه اسيرا ولما
حضر قطع راسه

وبعد ذلك اصاب السلطان حمى شديدة توفي بها وكان ذلك
في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الاول (سنة ٢٤ ١٥٧٤م) الموافق

للوم الرابع لعشرين من شهر رمضان سنه ... سنه
سنه ومئه ملك ... سنوت وكان هذا السلطان ... كان
الحرسماح لعد حب لبسا ما ... وحصل في
ككب ... ... جلا صعلى لدب ... ... سنه
لـ اطا ل سلطان

السلطان د ل ب

بعد وفاه السلطان سليم بسنه ما ... وبعده السلطان مراد
الى القسطنطينيه جلس على تخت مملكته ... ولد ...
والعشرين من شهر كانون لا ا ... و ذلك ... سنه
وكان ... مدحو ما رحامه ساحه ماندم ... هذا ... لمسابح
... و ... ما ... ما ... ...
سرمن ... ... رجا ... ... لاسلا
... سلطا ... ... سلطا ...
اعه ... ووضع ... طاسانى ... سرود
دول ...
وفي سنه ٥٧٦ كانت ... لعم ... وحسن ... كانه ...
لوم حلوسه وحد ... ذلك صطر ... حصه في بلاد ... ب
لدوله العثمانيه ذلك اعنت لعرصه فارسلت لعسا كر الى نواحي ...
معلوم على عسكر لا عجام واملاكو كرجستان وصدر الامر
السلطان ساعلعه لكر ... لاحل ... وجعلوا ... لعساكر
في ارض روم

وفى سنه (٤ م) توفى لسلطان مراد فى لوم السادس عشر من سهر كانون الثانى وكان متوسط القامه خفيف اللحيه اصفر اللون صغير العينين وكان مشهورا فى حب النسا كان عنده ماسون عن حسنانه حاسه .

لسلطان محمد الثالث

وبعد وفاه لسلطان مراد باتو عشر يوما حضر ولده السلطان محمد من مانيسا وجلس مكانه وكان له تسعه عشر اخا فامر بقتلهم جميعا و دفنوهم لى جانب ابيهم وكان عشر نساء حوامل من نساء ابيه وطرحهن فى البحر ارسل يعلم جميع الدول بجلوسه وكان يسلم كثير لعطايا والاحكام بيد أمه صفيه سلطان الى كانت احب من ان ينه حوتمن الوزرا بسبب تجره عنه وبطلب حضوره من مانيسا

وفى تلك الايام حدث فى القسطنطينيه جوع عظيم فامر السلطان بطرد الروم من مملكته من غير مهله لحمايه حصلت منهم وفى اثناء ذلك اجتمعت تر بسلفانيا والفلاخ والبغدان ومعهم ملك النمسا على محاربة الدوله بعد وقعه عظيمه انكسرت عساكر الدوله ورجعت الى القسطنطينيه وفى الحال امر السلطان بقتل قايد الجيش فرهاد باشا واقام مكانه سنان باشا وكان عمره نحو تسعين سنه وارسله الى المجر فكسروه انما كسره هائله بالقرب من نهر الطونا حيث كسروا الجسر وقتلوا اكثر عساكر الدوله التى كانت هناك ثم كسروه كسره أخرى فى مكان اخر واحد وامنه مهمات و مدافع كثيره ثم اجتمعت عساكر الدوله فملكت ترنسا واخربت مدينه ورن ولما رجع سنان باشا امر السلطان بقتله ؛ وبعد

برفقه امرائه جماعته فاشار على السلطان ان يركب بنفسه مع الجيوش
حسب عادة اسلافه وصدر الامر بتجهيز العساكر وفي ذلك الوقت توفي
سنان باشا وترك امور الاحربية

وفي اليوم الرابع والعشرين من شوال سنة ٤ هـ) الموافق للحادي
والعشرين من حزيران (سنة ١٥٩٦ م) سافر السلطان في بلاد حتى صح
مدينة ادرنة، وبعد سبعة ايام افتتحها عران عساكر ملك النمسا ملك
ترسلفانيا قاصدوا عساكر الدولة فوقع بينهم وقعة عظيمة فتظهروا
على عساكر الدولة وقتلوا منهم نحو اربعة الاف وأحد واربعين مدفعا وبهو
خيام السلطان الذي كان قد تحول عنها الى خيمة الوزير في الجانب الآخر وكان
ذلك بالتماس عدم ثبات ضباط العساكر وعدم معارفهم الحربية في ذلك
الوقت عران الوزير جغاله زاده الامير حسن باشا سليم
وجماعة العصر منهم نهض حالا واحد فرقة من العسكر تبعها وهجم على الاعداء
بعد ما سيطروا عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة فهربوا وحينئذ انعم عليه السلطان
برتبة وزير الصدارة عوضا عن ابراهيم باشا لكن بعد رجوع السلطان الى
القسطنطينية نفي هذا الوزير واعاد ابراهيم باشا
الى رتبته

وفي سنة (١٥٩٨ م) نهضت عساكر المجر والنمسا واستولت على
قلعة ببالحله واذ كان محافظ هذه القلعة لم يرد ان يسلم فضربوا عنقه
وقطعوه قطعا وحينئذ ارسل السلطان جانبا من العساكر لمحاربتهم وفي
(سنة ١٦٠٣ م) وقع احرب بين عساكر الدولة والعجم وفي اثناء ذلك
توفي السلطان وكان عمره سبعا وثلاثين سنة ومدة ملكه تسع سنين
وشهرين وكان هذا السلطان يحب العلوم والصنائع وكان شرب الاموال
ويكرم الجزيل ولذلك صدر مرة بابطال احتكارات وفصاص ص ب

عاطلى به وكان د ... بد فى لاهو ١ ١١ ١١١١ ... عار المعاملة
وكان يامر بمسك ولا يسمعه عزله لما كان ضعيف فى ايامه لاجل عدم
طاعة العساكر ومخالفة الفئة انتهى ووضعها سلانه

الـ ١٢٢ ١ ... ١٠٠٨

وبعد وفاة السلطان محمد جلس ولده السلطان احمد على تخت السلطنة
وكان عمره ثلاث عشرة سنة وبعد استقراره على تخت المملكة احدث فى جهة
الاناضول عرب الاعجام ولا سيما سنه شاه بعد اما شاه عباس حضرة
اسعان الى فتحها بعدما هدم من جيش كة خان حليم وابم حاكما عليها
امير خان الذى استولى على جملة اماكن فى تلك الجهات واحد
معه المرض وفات بعد مصاحبه طويلة وجعل العساكر العثمانية
بعدان هدمهم خان بالرج الامراض فاسار واعلى السلطان بتاخير
الحرب سنة واد كان هو لى الحرب ملك الروم من دول النصارى
وارادوا ان يحلوا عن حربه الدولة لسمر سنه هلهم لسيما ان
بالكرامة ولم يحسد ويا يسلمهم دخلا منهم لعنه ملك مجر وارسل له
ماجا ... وسنه مرضعا ومجيئه لعسكر ارسله الى بلاده وهذه
الوسعة استرجع من ليها البلدان التى كان استولى عليها
وكسر القسطنطينية فى شهر رجب سنة ١٠١٢ هـ وسار لى مدينة
بورصة هنالك بارموز سلاطين آل عثمان عراية بلغه سالم
لكسارته وهجانهم فى القسطنطينية فاقصو رجوعه اليها
وفى عشرة شعبان (سنة ١٠١٥ هـ) حصلت متاركة الحرب بين الدولة
والملك ارلف ملك النمسا بشروط وهى ان الخراج السنوى

لدى كان بدعه مملكه لمسا الى الدوله بدبلوبى الف دوكيطل ولكن ملك المسا ملم بر ان يدفع مره واحده الى الدوله ما سس الفا ويحصل المساو ه الكامله من السلطان وملك المساوان ليحاربن التي يرسل له تكون محتويه على الاعسار والحب كتبه انه بـ لولده وانه يصر اوسال الالاجي من الطرفين وان السلطان من لان وصاعد ملقب ملك لمسا بالقيصر الروماني عوصاعر لفظه مرال اى ملك

وبعد ذلك توجه مراد باشا الصدر الاعظم لقهر لصاه الذين كانو ملاجئين في جهه الاناضول وهم كلندر اوغلو وقره سعيد وكنالي حسين جان بولاد حاكم الاكراد والامير فخر الدين حاكم جبل لبنان ولما وصل مراد باشا الى قونيه مصر على اكثرهم وردهم بالتراب وكان من جملتهم رجل ندعى احمد بك حلبه اليه وقال له ان مراد ى اسر لجاريه جان بولاد وبدار اقبلت محافظا على قونيه و بد اد لم لى اسعاف ماد بعكسك بـ يحدى من العساكر اذا طلبت مثل صال له احمد بك سلانير الفا وربما اكثر فلحجه مراد باشا على غربه هذه وبعدها وجه من عندة مال في نفسه اذا ذهب وترك حلبي هذا الانسان الذى يمكنه ان يجمع ثلاثين لها مرا بعسكر في اربـ فى فلاسك بعضه في مدينه قونيه ويكون شر الامر عظم من لاول فالحال امر بقتله والصدر الاعظم هذا صرف ما في الشتاء وقبل منهم مسئله عظمه حتى انه بني اهرا ما بعضه من روس القتلى وهرب جان بولاد الى حلب فطرده الاهالي وبجمعوا بجماعته فقتلوا منهم نحو الف نفر وارسلوا روسهم الى مراد باشا واما الامير فخر الدين الذي كان في تلك المعركه فهرب بجماعته الى مراد باشا الى القسطنطينيه وفي (سنه ١٢١ هـ) توجه مراد باشا الى كوكا الحاربه الاعجام فسلم سريو وهرب الشاه عباس الى حسـال

صوداق وسلّمت فطلب مراد باشا الصلح فاجابه بشرط ان يذكروا
السلطان في خطبة جوامع بلاد العجم وان الشاه يرجع الخسارة التي
احدثها في بلاد الدولة ويقدم للدولة سنويا مائتين حمل حرير فلم يقبلوا
بذلك ولا ولكن بعد مدة قبل شاه العجم بذلك وطلب
الصلح من دولته

وفي (سنة ٢ ١م) توفي مراد باشا وكان رجلا جليلا شجاعا
واقيم مكانه نصوح باشا الذي قتله السلطان من دسائس المفتي و
القزلر اغاسي واقيم محمد باشا مكانه وكانت الاعجام قد رجعت عن ارسال
الحرير الذي تم عليه الصلح فصدر الامر بحربها فسار الصدر الاعظم
محمد باشا من القسطنطينية في ٢١ ربيع اول (سنة ١٦٢٤م) فدخل حلب
ومنها توجه الى بكشهان واستولوا عليها بعد بعض يوم وحاصروا
اريوان ديهقند ولكثرة الامطار والثلوج امتنع تقدم العساكر لانه
فقد منهم جانب عظيم فبسبب ذلك عزل محمد باشا واقيم مكانه خليل
قبطان باشا

وفي (سنة ١٦١٦م) موافق سنة ١ ٢٥ هـ حضر الحجي الشهير المسمى بارون
هرمان الى القسطنطينية ولما خرج الى البراجدوه الى منزله وكانت
مسوره امامه بيارق امامها الاب المورينا وهذه الحادثة احدثت
قلقا وجماعة لاسلام في القسطنطينية ولئلا يحصل تشويش من
الشعب في المدينة صدر امر السلطان بالانتباه الكلي لذلك وارسل
بطرس الا تجه على جانبهم بامران بعض بيوت النصارى حيث كانوا عنوة
ابها مسحوبة بالسلاح فتكوا اربعة رهبان يسوعية وصدر الامر
بحبسهم لانهم كانوا من جملة المحركين وطرحوا اثر الكنوسة في البحر وفي هذه
فلسلة سكنت الفتنة

ولما بلغ السلطان ما حل بالعساكر وتقدم لاغتنام احد تجهز للخروج الى
الحرب بنفسه فعاجلته المنية بعد ذلك بمدة يسيرة وذلك (سنة ٢٦ هـ)
وكان عمره خمسا وعشرين سنة ومدة خلوته اربع عشرة سنة وكان هذا
السلطان عادلا لكنه كان قصير الهمة تحت حكم مفتي القزلر اغاسي
وكان يفكر بمقاصد حسنة ولكن لا يجاسر على اتمامها لانه كان يفضل
شهوات نفسه على نظام المملكة ولذلك ضعفت الدولة في ايامه وكان
يعتني بامر مكة والمدينة وانفق عليهما اموالا جزيلة وجلب منها ذخائر
كثيرة للتبرك وفي ايامه بني جامع الاحمدية الذي له الست منارات
وقد حسبوا نفقة بناء هذا الجامع فوجدوا ان كل اوقية من الحجر كلفت
درهما من الفضة وبني انصار كنيسة الطوبخانة وفي ايامه ابتدأ شرب
التبغ في القسطنطينية وذلك ان اهل هولاندا جلبوه الى القسطنطينية
(سنة ١٥ م) وعلموا العثمانيين شربه فولعوا به ولما شدد فيه
المفتي امر بابطاله ومن جرى ذلك هاج الشعب لانه لا يعد من المسكرات
كما زعم المفتي ولما جلس عمر ابطل تلك الفتوى جهارا ووضع العشر

٥ السلطان مصطفى الاول ابن السلطان محمد الثالث

وكان السلطان احمد لما حضرته الوفاة اوصى بتفويض الملك الى اخيه
مصطفى لان ولده عثمان كان ابن ثلاث عشرة سنة فلما توفي احضروا
اخاه واقاموه على تخت السلطنة وكان هذا السلطان قد اقام اربع عشرة
سنة في الملاهي بين النساء وكان ضعيف العقل فلم يقدر على التصرف
بامور الملك ولذلك عزلوه واقاموا مكانه ابن اخيه عثمان الذي عمره عشر
سنة كان احسن منه في سياسة المملكة ولما السلطان

مصطفى مجدداً علمه فى مكانه الاول ومن ذلك الوقت بدت العادة فى سجن جوه السلاطين وقتل الاولاد الذين يولدون لهم فى مدة سجنهم

١٦ السلطان عثمان الثانى ابن السلطان احمد الاول

ولما جلس السلطان عثمان قام بخلع الملك وبشر الناس بجلوسه وكان السلطان احمد قد اعد عساكر لمحاربة العجم فركب وزير الصدارة خليل باشا بتلك العساكر حتى وصل الى اردبيل فارسل عباس شاه يطلب الصلح على شروط موافقة للدولة فاجابه الى ذلك ورجع الى القسطنطينية وكان ذلك (سنة ١٠٢٧هـ ١٦١٨م) ثم عزلوه واقاموا مكانه حلمى على باشا وهذا كان رومى الاصل وكان صاحب حيل بارعا فى الحروب وكان صاحب العقد ابن عثمانى قد ائتلف مع القبيسه من اهل بولونيا والدولة وحرضهم على العصاوة فارسل لهم اسكندر باشا فسطهر عليهم وقتلهم فى سهل العقد ابن حسن العقا وقتل عشرة الاف اسير فامر بقتلهم جميعا وقطع ابن عثمانى الذى طعام على الحصان وارسله الى القسطنطينية ولزم اهل بولونيا ان يدفعوا مائة الف دوكة مصروف الحرب وصاغت عليهم الخراج السنوى

وكان الصدر قد صار علة حضاه لمانه مات بها واقيم مكانه حسين باشا اوجرى الاصل الذى اشار على السلطان ان يفتح الحرب مع اهل بولونيا ويخرج بنفسه وكان العسكر يدعون له الى الجنة فلم يجب له اذ توجه فى هذا السفر فجعوه مكانه فامر بقتله ووضع حسنه فى جامع السلطان احمد لتطرح الناس ثم امر بجمع العساكر لحرب بولونيا فساروا واقاموا عساكر الشرق لعلهم حربت شديدة داخت بها اهل بولونيا فى كوكزيم

في عساكر لا له معه عظيمة قصد ولا ... يحسن ما شاء وامر مكانه
دلاور باشا وكانت اهل بولونيا استغاثت بسلطنة ... الامر مائتي الف
دولة ... كوف وفرنسا والالمان والمجر بالنمسا وبعد محاربة طويلة قتل من
الطرفين نحو مائتا الف وعقدت شروط الصلح ورجع السلطان
للقسطنطينية وكان عند السلطان جارية اسمها ملكي كانت مسكوفية
الاصل صغيرة الحال كانوا اخطفوها التتر ونظر لحسنها وجمالها اهدوها الى الصدر
الاعظم مراد باشا في ايام السلطان احمد الاول وبعد زمن اهداها الوزير المذكور
الى مصطفى القزلار اغاسي فاسمها واذ كان السلطان ... عند قزلار اغاسي الكوشك
نظرها فوقعت عنده موقعا حسنا وطلب ان يسمح له بها فلم يقبل القزلار اغاسي
لمخالفة العادة وهو ان الجارية المعهودة لا توهب ولا تباع واما السلطان
فلم يلتفت الى كلامه بل استملك ... بها واخذها واحبها ... ولذا ازداد
حبه لها ورفعها الى اعلى المراتب حتى جعلها اعظم نساء السراية واذ كان
قد توفي ولده وخشي من انقطاع نسل آل عثمان عزم ان يتخذ لنفسه اربع
نساء من ... بان ينفسه فتزوج اربع ... وبعد ذلك طلب
اسم المعنى وحدها فاحدث ... وكان المملكة ... من هذا
الامر بدت ما حدث من سلالة السلاطين لانهم ... لاهالي
... له العائلة الملوكية ولا ... محصورة في ... واحدة
وكان يومئذ ... لسفر الحج ولمحاربة لامر ... كان ذلك
براي خوجا عمر افندي مربي السلطان والقزلار اغاسي المذكور فلما بلغ
... ذلك احد ... عزم السلطان ... معه جمهور عظيم
... عن قصده واحتجوا ... ان السلاطين لا ... للحج فلما بلغ
السلطان ذلك غضب غضبا شديدا ولم يلتفت الى كلامهم ...
وامر ان ينصب خيام السفر في اسكودار *

فامر لمعي واصحابه يهيجون العساكر الانكشارية والصباهية فالتمس
لهم ان السلطان يريد ان يوجه الى تدريبه لجمع عساكر من تلك الاطراف
ويعرض بها وجاهكم فلما بلغ ذلك هؤلاء العساكر الذين كانوا من دون
سبب يقومون ويقعدون ويفعلون اعمالا لا تكسر تجمعوا في جمعية
بمدن فلما بلغ السلطان تجمعهم جد يسأل العلماء عن سبب ذلك
فقال العلماء سيرسل الى يحيى و صعان لي خوجا حرا مدى والمرلواغاسي
في جمع عما الله هو السبب لذلك ولما اصبح الصبح وكان ذلك
في ٩ ايار سنة ٦٢٢ م) تجمعت الانكشارية والصباهية في الطرقات
والشوارع وفي جامع السلطان محمد الثاني وارسلوا رسلا الى العلماء
يطلبونهم للاجتماع لاهل الدولة فجاوب العلماء بانهم لا يحضرون
الا لجمعية هكذا غير بسيطة وغير مجتمعة في مكان معلوم بل ارسلوا
يوموهم لي منه بمدن وهناك يتفاوضون فجمعت العساكر وساروا
الى ذلك المكان وجدوا اللمعي مع البعض من المشايخ واقف في ذلك المكان
ينتظرهم ولما تم ذلك اظهروا ورقة مكتوبا فيها اسماء ستة اشخاص يطلبون قتلهم
وهم خوجا عمر بن السلطان المرلواغاسي سليمان ومصطفى باشا ونصوح باشا
واحمد افندي والحريدا ماكي في الاخر يطلبون رأس الصدر الاعظم بلا ومشا
وبعد مجادلة طويلة بين العساكر والعلماء توجه لمعي مع اصحابه لعرض
لي ليعرضوا على السلطان مطلوب العساكر فغضب السلطان من ذلك
ودفع لمعي واصحابه

وبعد ذلك تقدم اليه الصدر الاعظم بان يجلس باشاوات وطرح
على اقدامه ماكان و سلطانا المعظم ما د
يحسب عن امام جلالتك اذا كان العصاة
يطلبون بصار سي جالا اقطعه واطرحه لهم فلا يعسكر

سائر العسكر فحصل ضغط فأمر السلطان أن يحضر العلماء والمفتي في جهة
السراية فهما وكان النفر من القضاة يصرخون من خارج السراية منتظرين
خروج المفتي والعلماء ولما طال الانتظار هجم النفر على السراية حتى كان
يحرسا السلطان مصطفى فأمر بهم الخصي والقوس صعدوا على
حيطان السراية ومنها سقطوا على الخزينة إلى أن وصلوا للمحل المحبوس
فيه السلطان مصطفى فلم يجدوا له بابًا من جهة الخزينة فأحضروا الحبوب
من الخارج على جدران ذلك المكان ثم صعد منهم ثلاثة إلى على القبة و
كسروا زجاجها وشبابيكها ودلوا الحبال إلى داخل المكان وأخذوا
يفتشون على السلطان مصطفى فوجدوه في أحد الحجر نائمًا على فراش بالي
وعنده خادمان أخرسان جالسين أمامه ومملوك يدعى درويش أغا فلما
نظرهم ظن أنهم يريدون قتله فلم يسعه بكل خضوع وأمام
ما نطحوا على أقدامه يقبلونها قائلين له يا سلطانا عساكرك تنتظرك
خارجًا فلم نهض بنا رفعوا السلطان مصطفى وأنزلوه إلى جهة
الخزينة وركبوه على حصان المفتي وساروا به إلى الجامع ولما المفتي
والعلماء لعلمهم بعدم لياقة مصطفى للأحكام أشاروا على السلطان عثمان
أن يدخل إلى الحرم وأن يسلم للجمهور خوجا عمر أفندي مربيه والصدر
الأعظم ولما تأكد أنه ما عاد يمكنه أن يحمي نفسه بجمهم سلمهم إلى
العساكر فقتلوهم وقطعوهم إربًا ثم خرجوا يصرخون حول السراية فأنذر
بعسكر السلطان مصطفى فخرج إليهم العلماء فسألهم ماذا تريدون
ها إنه قد حصلتم على مرغوبكم ومأربكم فأجابت العساكر نحن لا نريد
إلا السلطان مصطفى وجعل يقول لهم العلماء ما أجوبتنا وإن فاه
السلطان عثمان يسلم عليكم ويقول لكم هو قابل بكل ما تقولون لو تريدوا
ما يحصل من عساكركم ويجرون الدولة إلى أضرار بليغة فأجابت العساكر بـ

هذا الكلام لا يبدان بيعته ومن لا يريد غير السلطان مصطفى كما
لم يكن ثم انصاف بعزوه سلطانا ملكه فقال العلماء كلا لا يمكن
ذلك مادام السلطان عثمان جالسا على كرسي السلطنة فلزم جمعا ان
يعلم له الطاعة لم يوافقه علينا فهاجت الكسانية من هذا الكلام وهجموا
على المفتي والعلماء ليقتلوهم فقتلوا البعض منهم وفات البعض من العلماء
خوفا وحالا اصعدوا المؤذنين الى المواذن يصرخون ويعلنون الناس
بجلوس السلطان مصطفى واخذوه مع السيدين والمملوك درويش
الذي كان يخدمه في الحبس الى والدته فلما رأته عانقته وشكرت
الله على مشاهدته وخلاصه من ايدي السلطان عثمان وولده
اماه فرور وكانت العساكر مضطربة بسبب عدم وجود السلطان عثمان
كان بعضهم يظن انه عبر الى سكودار لحضوره في الكسارية لان
كانوا يمشون ليله ويهجم بعضهم على السراية ليلا ومع جلوس السلطان
مصطفى على كرسي السلطنة ثبت للعساكر من ذلك واحد والسلطان
مصطفى ا به حالا واتوا بهما الى جامع ثم لحقوهم فسالك في مد الليل
واما السلطان عثمان فمكث حتى ظلم الليل حذرا من شاطئ لخرجه
كان البعض عساكر الينيجريه يسيرونه بالقايق ويعبرونه الى اسكودار
وبعد وصول السلطان اليهم ارسل سريه للعصاة خارج حائط البستان
فهرب الذين كانوا باسطاره خوفا من العصاة ولما وصل السلطان الى
شاطئ لم يجد احدا في تلك الليلة ليعبره فرجع ساهرا وتحركت
مخاوفها ورجع الى مكانه واذا بالصدر الاعظم البانو حسين باشا بالله
وتحدث معه في طريقه بحيث ما من ايدي اولئك الاشقيا ثم رايهما على
الخروج من السراية فهرب حسين باشا المذكور من باب السراية السري
ونجا في محل مربع في جامع الامير الذي كان قريبا من قلعة

لنكساريه لكى يدبرامره معهم ويطلب سعادتهم وكان حسن باشا سمرومعه
اكياس من الذهب لكى يغريها الينكشاريه وفى وصوله الى داك الجامع
دعا اغة السباكى الذى كان مغموما ما لها من ضلال عساكره وكان ميل
الى السلطان عثمان ولما حضر عمل من يديه وموصه لسلطان ان يعطى
ه سن ذهب ذكه لكل نفر من السباكى ويسابا من الجوخ الاحمر وبعد هم
بزياده ماهياتهم بشرط انهم يخلعوا السلطان مصطفى عن كرسى الخلافه
موجهه الاغا المذكور لسلامه وتكلم مع بعض لضباط ما ظهروا له ميلهم حسب
معوينة فى صحيحه ملك الليله بعد ما جمعت الينكشاريه فى داخل صحنه مبلسهم
فصعد ذلك لاغا على سلم من الحجر لكى يسمع كلامه الجمهور عن ان البعض
من الضباط الذين كانت كلمهم لسلاحاتوه واعلموا بعض لعساكر بما كان
حلماهم به وقل مادكر اسم السلطان عثمان صرخت عليه الينكشاريه
فاملس له انزل انزل واحاطوا به ومنعوه عن التكلم ودفعه احدهم رومًا
من اعلى الدرج الى اسفل ولما وصل بينهم انفضوا عليه فسوم هم السلوله
كالذئاب لكاسره وقطعوه اربا ولما نظر ذلك الحدا باشه انحمن
له ذهب حالا الى المحل الذى كان محبوسا به السلطان عثمان فى وسط
الجامع حيث كان يعلم مكانه واخبره ما جرى وبينما كانوا يتشاورون
على هويه واذا انفرقه من الينكشاريه توجهوا الى اسكى سراى ليعلموا
والده السلطان مصطفى بلاده انها وترجوها ان تسمى من عندها
صدرا اعظم يكون منه الكفايه لمسك عنان الاحكام ويحمى المملكه
فقالت لهم هل يوجد بينكم من يعرف الكفايه واذا انفرجح من بين
صف الينكشاريه فقال له فره موسى وقال لها انا اعرف القراه و
الكفايه مدعى داود باشا صدرا اعظم وهو زوج بنت اغاوهو داك المملوك
الذى كان يخدم ابنها فى مدة حبسه فعينه امرا خوروا امره

موسى د حب لعم ه صه الى دسه الور ره ومن هناك توجهوا فسلوا
جميع اس كانوا بطون بهم ابدا الكسارية وقالوا ان جميع الاحكام يكون
بحب اداره دلك الصدر الاعظم وان كبير الكسارية يكون مساعدا له فى
الاحكام ويكون له الحكم المطلق لان السلطان مصطفى كان مسرا الى اسرامه
من امر الناس لا يعلم سئا من تدبير الاحكام *
واما هولاء الكسارية الذين قتلوا اكثرهم فاخذوا يفحصون عن مكان
السلطان عثمان فاعلموهم بمكانه فبادروا اليه واخذوه فى مطبخ جراب
متصل بذلك الجامع فسحبوه حضره فدمه لا ىسا ابوا بابا البا وعلى راسه
طربوش عوض العمامه فعدم اليه احد اولئك العساكر والبسه عمامه
مسعفا عليه ثم تقدم اليه البعض من العساكر وجروه على الارض
صرخوه فى صحن الجامع لسام والاهانه ثم اتوا اليه بكديش عريان
وكان حهد مفرحا وسكوه عليه واما حسين باشا الذي كان
مرافقه ومحمود اغا العساكر السبحيه فلما شاهدا هذه الاهانه بعثا
من د احه هذه العساكر ولم يرد تركا السلطان وحده فى سره فهجم
بعضهم على حسين باشا لانه كان قد نجاهم فى مده حرب بولونيا الاحمر
وقطعوا راسه وطرحوه تحت رجل ذلك الكديش الذي كان السلطان
راكبا عليه فلما نظره السلطان تأسف عليه جدا لانه كان مريدا
ومدبرا *
ثم ان احد العساكر كان مشهورا بالقبائح والخصال الذميمه وكان رافعا
السلطان عثمان فى سيره على جانب حصانه فكان يمسك يد السلطان
عثمان ويصفعه من صافعه حتى كان يالمه جدا وكان يقول له
العسكرى السفى ماندى اما تذكر انى البارح كنت مولاك وكنت
تقدم لى الطاعه والخضوع ولما اوصلوه الى الجامع الذى

معرفه سبهم وكان لسلطان مصطفى هذا حضر به العساكر الى ذلك
الجامع ثم اوضعوا السلطان عثمان فى حجره هنالك وكانت العساكر
محيطه بتلك الجهات كان صرح وصحيح عظم بعضهم كان يصرح بعض
السلطان مصطفى وبعضهم بسم السلطان عثمان ثلاثة غلط كانت شأنه
حربه محمه حتى ان السعمه والرحمه كانت حرك قلوب اكثرهم وندمهم
للرجوع عن عزمهم لفاسد واكابرهم السيه ولما سمعوا صرح لوذين
الذين يدعون الناس لصلاه لطهر ظنوا ان هذا لاذان هو علامه قتل
السلطان عثمان فانقلبت وجوههم وتعرب اليهم ودو لتوجه الى السيل
لسهوا اسطارهم هذ لسمع فى قلب بعض الذوات الذين كانوا سموهم من تكاب
لمعاصى والسيات وكان لبعض منهم يصرخون بصوت عاليه و
يسرون لى العساكر الذين كانوا محافظين لسلطان عثمان لا يصعدو
به اذى اذيه وان السلطان مصطفى يكون عسا لا سلطانا ويحفظ
حيوه السلطان عثمان للمستقبل ومقدم اليه لو ربرد ورياسه لذى
كان وحصل في ذلك لوقت لى الحجره لمحبوس فيها لسلطان عثمان
ودمعه بدت لى لسان طروه لصاحبين وقال هذه هو باق
حيا *
فهذ الكلام العمر لسطر سماوه من اولئك لعساكر حتى سلطان عثمان
قد سكن روحه وقلبا عود وسلك لى سماك وحدثكا منهم فالملاما
يريدون ان تعملو سلطانكم من الذى سلك لكم لا احكا ووضع بلله
لعامه التى كانت على سه وطرحها بيد احسه كان ما بين دامعه
وبصوت متقطع بالملاطم سامحوني ذا اكتب خطئا سلطانكم
سلطانكم واليوم اصرح ربا ما احملوني ملا تكم لانكم نضا لا بدا ان
تكاندوا مصائب هذا العالم وتحتاجوا الى الرحمه والشفقه *

ومن كلامه هذا رجفت قلوب العساكر وكان في ذلك الوقت حسن
داود باشا وصل الى القرية التي كان . اكتافها السلطان عثمان وكان
من بدان منعه عن التكلم مع الشعب فكان يهجم على السلطان مرارا
عديدة واضعا يده على فمه ثم طرح الحبل في عنقه واراد ان يخنقه عن ان
السلطان الذي كان ناظرا اليه كالذبيحة امام الجلاد ادخل كلتا
يديه من الحبل وعنقه ليمنع انعقاد الحبل فانحلت عقدة الحبل وبالحق
موبخة في ذلك الوقت امام رؤساء العساكر الذين كانوا حاضرين صرخوا
على الشاف ان يوقف عن قتله في ذات المكان وامام الناس لكون
ذلك مما يوجب المسؤولية عليه في موت السلطان لانه كان يظهر من
البعض عدم التسليم في قتله واما داود باشا فكان يجتهد في تعجيل قتله
ويجلس السلطان مصطفى على تخت السلطنة وكان يسر الى الشاف
بان لا يوقف عن قتله واما السلطان فقد بالاحتياط رغبة الوزير
في قتله التفت الى هذا الشقي فالله ما هو ذنبي حتى يحرص عسكري
على قتلي اما اسلكت هؤلاء من الموت بكلمة واحدة عند ما كان الصدر
الاعظم يريد قتلك اما انحصلت ربما عن رجال الديوان جميعهم الى
الوظيفة التي كانوا يرغبونها عند من ان يولد فعليك هذا الجزاء اللائم
على قتلي ولما نظرت والدة السلطان مصطفى التي كانت في الجهة المقابلة للمكان
الذي كان فيه السلطان عثمان عدم عزمهم على قتله صرخت عليهم باعلى
صوتها بالله لا تصغوا الى كلام السلطان عثمان فانه اذا افلت من ايديكم
يهلككم عن آخركم فداود باشا الذي كان يسمع صراخها اشار الى الشاف
ان يعمل الحبل على عنق السلطان فاراد البعض من رؤساء العساكر
يحموا على ذلك الشاف ويمنعوه عن قتل السلطان ولما نظر السلطان
عثمان عملهم هذا اطمان على نفسه والتفت الى الاوصه

ناسي وقال له من اي ملت في هذه الوظيفه وكان السلطان عثمان يطلب
سؤاله هذا انه سيذكر الاوصف ناسي بعامات لسلطان عثمان عليه
ونفسه في هذه الوظيفه فكان جوابه على خلاف ما تعهده لسلطان
فاملا ان السلطان مصطفى قد رفاني الى هذه الوصيفه فقال له اتبع
هذا السائل ودعوا نكلم فلسلا مع عساكري وحدي فتح له السائل
الذي كان يشرف على مسأله العساكر الانكشاريه وكان يصر بحديثه مع
العساكر ان يروا قلبهم عليه لاسباب كسره قطر الهم وقال يا دوسه
عساكري يا ايها الذين غضبهم يبدو من صغر سني وذا افهم غوى في مبادى
الحرب فاذا كنت اضعف وقلت بطريق لغلط اولصغر السن للذين كانوا
يسيرون على عمل ما تشكون منه فلماذا لا تدوب بهذا المعذر
وتدوسون شرف السلطنه فاذا كنتم لا تريدون ان اكون سلطانا
فلكم فاسار لعن كرسي السلطنه بدون ان نحلو هذا العار على دوله
العثمان فلما سمعوا منه هذا الكلام الذي يخرج القلوب لصحربه
اخذ البعض منهم بالبكاء والصحيح صار بعض التماح السماح عن هذا السلطان
وتعليه من ذلك المكان الى السرايه وكانت والده السلطان مصطفى
لما سمعت كلام السلطان عثمان وصحبها لعساكر خرجا الى رواق فهناك
واذا بولدها السلطان مصطفى اخذ بالبكاء فكانت بعد جميع معانا
من الخوف وجعت اليه والده تسحبه وتبسطه وانه ترك ملك الحركه
الصبيبه الى كانت لاجل تاكيد عدم اقتداره على ضبط الملك لما
ولت لساكر وبعد ما سكر روعه خرجت والده يا سايرهم
معها عليه فهؤلاء الذين كانوا حوله فانما كان كلما سمع
صوتا من اولئك العساكر الذين كانوا معسعين ها هنا فكان يضطرب
كالمجنون طالما ان اصحاب لسلطان عثمان يريدون ان يكسروا الابواب

وهجموا عليه ليقتلوه فكان يعالج الشبابيك والسواري التي كانت محاوطة
له ليكسر زجاجها ويسحب حديدها الذي كان غليظا بهذا القدر غير
ان اصابعه تجرحت من تكسير زجاج الشبابيك قبل ان يصل الى الحديد
كان جالسا على جانبه جاريتان من السود كانتا يرجعانه الى مكانه ويشجعانه
على الجلد والصبر وكان البعض من العساكر الذين كانوا وقوفا في ذلك
المحل وناظرين لتلك الحركات الشنيعة ساخطون عليه ويضطرب
فكرهم في تسليم المملكة لمثل هذا الاحمق الساقط ولما جاءت والدته ملك
الحركات الناشئة من جنانه اسرعت اليه وضمته الى صدرها فامالته
لكن بشجعة تعالى الي يا اسد الاسود وسكن روعك فانا موجودة امامك
يا ولدي ويا دستاهي سمع وكن اهلا للسلطنة ومملكتنا نظرا الى كون ان
ناسه العقل لا يحب نظرا لما هذه الحركات الشنيعة الغير معهودة من
واما السلطان عثمان الذي كان في الجهة الثانية امامه فكان يسمع جميع الحركات
التي كان يعرج بها قلوب وشتات العساكر لكي يشفقوا عليه وكان واقفا
بجانب داود باشا والذين كانوا مضطرين له لكي يقتلوه ويهجموا على اعمالهم
هذه الشنيعة لاسيما بعد ما كان يصور له بجراحه الذي سوف يحصل
في الدولة اذا كان يجلس السلطان مصطفى على كرسي السلطنة فكان
كلام السلطان عثمان وحركات السلطان مصطفى وصراخه وانات
والدته الى العساكر قد نوار عن مثل قلوب العساكر فيما بين هؤلاء البلية
واما ذلك اللئيم اود باشا الذي كان يجتهد في كل دقيقة ان يسلب حيوة
هذا السلطان فكان راى جماعته نظر الى رجوع تلك العساكر فسطو الذي
اشارة لتأمر السياف بتمام مرغوبه الفاسد ثم البعث الى السياف وامره
ان يطرح السلطان لسلطان عثمان فعمل كما امره الوزير انما تقدم
حالا الاوصه باشي وقبل السيف عن السلطان كما عمل سابقا

وطرحه نوحه لحاوسمه لدى كانو محطين بالسلطان عن الساعة
على سله ولما نظر ذلك لوزير وديا سابلك الحركات وسكون محال
لعساكر على لسلطان عثمان سمعه حاسا واحد فى حرب لبعض
لذين كانو عملون له وجمهور من لعساكر دهمو بالسلطان عثمان
لى مسلمهم وما لبعض من سعيا بعساكر وسايل لبعض لذين كانو
محصوبين للسلطان مصطفى بعامات كالنهب لسى وحوهما وصولا
سلطان مصطفى فى عربانه مع لجا سين ودهو به لى السرايه وكانه
لجموع سطرين لطرفين فى ملك لعربانه لمكسوبه حلوس لسلطان
مصطفى مسحا ومقلد مع من هاسك لحارسين وكان د ودماسا
مجهد يعمل لدسايس ويحمل لتسجيع لعساكر من مسلمهم بعد
ذلك يحصل على عا به لردنه فا سلك دسايس بقولهم به توجد من
من لمال مكنونه فى سرت خبام وسمى به عموم ولنك عساكر ب
بهم بلك لدسايس قد هموا بجموع بم لبملكو بلك بكون وكان فى يه
ذلك لاعا لذى سلوه لنكسانيه ساعسرين مسلحين بالسلاح
لكامل قد معوهو وسلك لعساكر حوهم عن لمراك وساحات ملهم
سا وفى لسو خ دسكرون ويحسون لى صباح ولما بمت دسايس
ذلك سياسا بالد ماهم عليه لنكسا به فى ملك للليله وبحلسهم لعسله
ولسلطان عثمان حصين لها السلاح بالمسا على يد بعض لسلطان عثمان
من ذلك لكان لى حبس من ملوك حكا له فعلو ذلك
لسلطان لحليل فى حبس على طرف لمدينه عنه لحبس بعض لنا
عال له با فى بليه فى سبعه برج موضوعه هناك فعلوا عليه
لابواب حموا لسلاح على صو لساعة لى ماكنه سبابا لحرس
حوع به داكان لسلطان مصطفى بالسرها لمحلا لا نصلو

سلطان عثمان بل حعو ب الاحكام بادما على ما عمله فلما بلع د ود باسا
ولده لسلطان مصطفى هذا الحرجا فامر ان بسلهما اداريح لى الاحكام
لكن بيما كانا من حصه بدبه واكثر لحركين له بسله فلما نظر داود باسا ان
سعب قد بعرق وخلاله لكان دحل بحجرة التي كان محبوسا فيها
سلطان عثمان وسك سد من الحريم وخشية الحجبه واسار من
الحاويسه القادرين وارادوا ان يدحلوا السد فى عنقه * انا السلطان
عثمان الذى كان بلغ من العمر حينئذ ثمانى عشرة سنه وكان على جانب
عظيم من القدرة بانه دفع بها ما طويلا عن حياته وكان يسمع من طلب
الحجرة صياحا عظيما وكان يومل بذلك ان العسكر الذين كانوا خارج
السعه لا برح عند سماعهم هذا الصياح يسرعون لاسعاده او ان
السعب عند سماعه صوته يكسر الابواب ويدخل مسحبه من ايدى
اعداه العسكر كانوا من جملة المحاصرين فى قتله والسعب كان عاسا
والحرم احد كسر لحجبه السد وادخله بجهد عظيم فى عنق السلطان
عثمان وقتل العقده * وكان داود باسا والانسان الجاويسيه راكعين
على صدره ماسكين يديه ورجليه ومع هذا كله كانوا عزوا ددين
ان يضبطوا ذلك الاسد حينئذ بكاسروا عليه وقبضوا على يديه
ورجليه وحينئذ صرخ السلطان صرخه عظيمه من شدة المصائب التى
حصلت له * وفى ذلك الوقت سل واحد السد على عنقه وخنقوه وبعد
ذلك اسل داود باسا المذكور حجره وقطع اذن السلطان وقطع
مخرمه من الحرير واحضرها الى والدة السلطان مصطفى لتكون سلمه
على قتل السلطان عثمان وتصدق بها السلطان مصطفى على
الملك بدون منازع *
ولما جلس السلطان مصطفى ثانى مره ما سعا لعساكر على ان

اخذ السلطان عثمان لما بلغ من سن سته عشر وبعد جلوسه بثلاث سنين جهز
العساكر لمحاربة ملك تراثيه داود باشا وزيره الصدر وكان السلطان
مع والدته في ذلك اليوم عينه وصرخوا بالطلب فبات السلطان
عثمان الذي سلمه اياه واوصى بحفظه هو لاني لسنه
السلطان مصطفى سلطان العالم فانصرفوا الى حبس ثم قاموا مرة ما
واجتمعوا في الجامع الذي احدثه السلطان عثمان للقتل وكتبوا الى
السلطان مصطفى يسألونه ان كان هو الذي من قبل ان حبه يطلبون
منه ان يبرئهم من هذا الذنب الذي نسبه لبعضهم فاجابهم انه
لم يأمر بذلك اصلا وان داود باشا قد كذب في قوله واذا كان الذين
قتلوه ما زالوا موجودين فليقتلوا فلما سمعوا هذا الجواب سرعوا الى
داود باشا وكلندرا علي احدوهم بجمهور عسكر وحكموا على داود باشا
بالقتل عن امر الديوان وارسلوه الى مكان القتل وحينئذ احد بعض
القوم فنزع خطا شريفا من السلطان مصطفى بقتل السلطان عثمان
وكان السياف حينئذ قدم ليقطع راسه فوقف وصرخ الجمهور
عليه من كل جانب فمنهم من كان يقول دفع بذلك ومنهم من يقول اصبر
وفي اثناء هذا الاضطراب خطف الانكشارية داود باشا واخذوه
الى جامعهم وليقوه وزير الصدارة ، ولكن بعد ذلك لما راى الديوان
على قتل داود باشا وجميع الذين اشتركوا في قتل السلطان عثمان فاخذ به
الى السبعة ابراج وادخلوه الغرفة التي خنقوا فيها السلطان عثمان وهناك
سقوه كاس الحمام وبعد قتله هجموا عليه وقطعوه شقوقا وقطعا
ومن هناك ذهبوا يفتشون على الاشخاص الذين كانوا قد احلوا في قتل
السلطان عثمان فهجموا عليهم وخنقوهم بداود باشا واصحابه
فلما بلغ الاعداء ما حل بالسلطان عثمان ونظروا فصوب

اسلطان صطفى بعد موا عساكرهم واحد وحمله بلاد وان العجم كانت
استولت على اكثر البلاد التي فتحها لسلطان سليم كبغداد وبصره وانبقا
وبحودلك معزلوه وارسلوه الى دار الحريم كان ذلك في اليوم العشرين
من شهر ر ٣ هـ

لسلطان ىں دالرابع لعى ى ں لسلطان احمد الاول

ولما ازل السلطان مصطفى بام مكانه لسلطان اد بن السلطان احمد
وكان عمره اددالحمس عسرم سنه ومع صغر سنه كان له عقل ثاب ورأى
سديد وكانت تطهر عليه امارات الشجاعه وقوه العلب فكان من اعظم
ابطال ذلك الزمان وكان سكندر الثاني في ملك لا انام فرجب به
ابطال لدوله واستبشروا باصلاح الخراب والاتفاق اللذين حصلا
في ايام جلوس سلطان مصطفى لان الدوله كانت في اخطار حروب
د خليه شديدة ىسىب قتل لسلطان عثمان الثاني وكانت مملكتنا
وتنا تصدى حصر حطم ىسبب قتل ملكيهما هـ ىں ى
الربع
وفي يوم لثاني ں جلوسه توجه لجامع ىوب وتقلد بالسيف
حسب لعاده وكان ر ـ كما كتبه انا لشهر جوده الراى والتدبير
وابعواته في انا جلوسه عب بعد د في بلاد الاعجام ومحل عراق وسا
عرای اللذان هما من جانان سرحديهما اقسهما با طهار العصيان
مجمعان العساكر حانا وا و ما صاحب لقرم الذي اجلسه الدوله
وملا اعى المسكوب اذ كان اتا الى لقسطنطنيه احد منه
الهدايا التي كان يحضرها للسلطان ٠ وفرقة من

لفرّوا بعد ما وا الى طرف قسطنطينية ونهبوا بعض البلاد وانا
باشا والي ديار بكر دمّر بهاروں العصاة في نواحي آسيا الصغرى وصلب
عساكر السلطان محمد وحلف انه سوف ينتقم من الكيسانية الذين كانوا
السبب في قتل السلطان عثمان حيث انه كان عندهم يعرف بذلة بين وصاط
من اولئك العساكر كان يصفع بين اكتافه مثلاً باشاوات وبطانته تركيه
على بعض ويطوفه في شوارع المدينة تمشي امامه رجل يصرخ هذا جزاء
من يخون سيده وكانت بغداد تحت محافظة رجل من طرف الدولة يدعى
بكر الصوباشي وكان قد ظهر بعصاوة فارسلت الدولة جيشاً من العساكر
لتأديب هذا العاصي تحت رئاسة حافظ باشا ولما بلغه ذلك كتب الى
شاه العجم عباس ان يحضر لكي يسلمه بغداد فارسل الشاه صفي خان ومعه
بلمامه بتسلم مفاتيح المدينة وانعم على بكر بعمامة قزل باش وقبل
وصول الاعجام الى بغداد وصلت عساكر الدولة واقامت عليها الحصار
فارسل بطلب من حافظ باشا ان يلقبه مكان بك لكي يطرد الاعجام فلم
يقبل حافظ باشا ذلك .

وفي اثناء ذلك وصل رسول العجم الى بغداد وارسل يقول لحافظ باشا
ان بكر صار تحت حماية شاه العجم فاذا كنتم تريدون حفظ الصداقة بيننا فارحلوا
عن بغداد فحصا الوزير من كلامه هذا واجابه جواباً غليظاً واستلب
القتال بين عساكر الدولة والمحاصرين فلما رأى حافظ باشا انه لا يمكنه
فتح بغداد لانها كانت حصينة وتقاربت بها عساكر الاعجام قام عنها وذهب
على طريق الموصل بعدما لقب بكر والي بغداد ولما رأى بكر انه بلغ غايته
قتل جماعة الشاه واخذ العمامة التي كان اهداه اياها الشاه عباس و
داسها تحت رجليه وارسل رسولاً الى حافظ باشا يشكر فضله على ذلك
واما الشاه عباس فلما بلغه ما فعله بكر من الخيانة حضر بعساكر جرارة

بخت سو بعد دوار بن يطلب من بكر تسليم المدينة فاجابه بانه لا يسلمها ولا
يقدر على فتحها اذ حضر الى حصارها خسرو باشا فاتت بطرسها العجم وامر بكر فاطلق
المدافع من الابراج على الاعجام واستلب المال من الفريقين وارسل بكر
الى حافظ باشا يعلمه بقدوم الاعجام ويستحثه فاخذ فرقة من العساكر بحث
رايه كوز حسين باشا الذي حين ما وصل الى قرب بغداد نزل بعساكره في
محل يقال له قروان سراي ولما علم بقدوم عساكر العجم بعدد وعساكر الدولة
ارسل يطلب كوز حسين ليتحادث معه في امر الصلح فذهب ومعه البعض
من الضباط واذ كان اثناء الطريق وثب عليهم جماعة من الاعجام كانوا
كامنين لهم في الطريق فقتلوهم وقدموا رؤوسهم الى الشاه عباس عوضا
عما فعله بكر بقتله الاعجام الذين علق رؤوسهم على ابواب السور ثم ضرب
الحصار على بغداد بثلاثة اشهر وكانت تشكو من الجوع فخرج كثيرهم
''الاهالي
الى معسكر الاعجام

وكان لبكر ولد يقال له محمد وكان يخلف اباه في حمايته وبعض
الايام وكان هو المتسلم محافظة قلعة المدينة فارسل الشاه عباس يعرفه
بانه يلقبه حاكم بغداد عوضا عن ابيه فقبل ووعد الشاه وفي الليلة الثامنة
والعشرين من شهر ربيع الثاني (سنة ١٠٣٢ هـ) فتح ابواب القلعة
ليلا للاعجام فاقتحموا ودخلوا المدينة بصيحة عظيمة واذ كان بكر اذا
انتبه من نعاس بذلك الصياح وصراخ الاعجام الذين كانوا يصرخون في
الميادين فتيقن قد انتصر الشاه عباس على بغداد فلطمان الاهالي
وهيج الاسواق ورجع الناس الى اشغالها وذهب منهم جماعة الى منزل بكر
وقبضوا عليه واتوا به الى الشاه ولما وصل الى ابنه اي ولده
قالوا الى جانب الشاه فاخذ يوبخ اباه على الخيانة التي حصلت
منه في حق الشاه الذي امر بان يسلب جميع امواله ويعطي

لولده ثم انهم اخذوه ووضعوه في قفص من حديد وكان يحرسه ولده
الذي كان يسعى امامه وفي اليوم السابع طرحوا ذلك القفص الذي فيه تكين
في موقد نار لكي تحرقوه عن المكان الذي خبى فيه امواله ثم اخذوا
ذلك القفص ووضعوه في قارب مشحون بالزيت والكبريت
واضرموا فيه النار لتلتهب في وسط الدجلة امام الناس وتسبب
الاختلاف الذي بين الاعجام واهل السنة جانب من الاهالي الاعجا
فسال بذلك حتى جرى الدم في ازقة المدينة وكان في بغداد خطيبان
شهيران احدهما يدعى نوري افندي والاخر عمر افندي فدعيهما الاعجا
م بعد حين بغداد والزموهما ان يحدوا على عمر وعثمان فلم يقبلا بذلك
فعلقوهما في محلة هنالك واطلقوا عليهما الرصاص وماتا من ذلك *
واما الباشا عباس الذي كان قد وعد ابن بكر بالولاية مكان ابيه
فخاف من خيانته وارسله الى خرسان وهناك سقاه كاس الحمام وبعد
ذلك اقام الباشا عباس مدة ايام في بغداد ثم سار بالعساكر لمحاربة حافظ باشا
ونزل على الموصل واقام عليها الحصار وحكي انه كان امراة كردية زوجة
رجل من حراس القلعة طرب في الهوى رجلا من عساكر الاعجام فاحبها
وكتبت معه من اجل نافذ السور ووعدته انها تفتح له باب القلعة
السري لتدخل عساكر الاعجام الى المدينة ولما هجم الليل تقدمت تلك
الامراة لتفتح باب القلعة فوجدت بعلها مضطجعا هنالك من جملة الحرس
فمضت الى من كان هناك وارادت ان تحرس به راسه وكان
له كلب لا يفارقه فلما نظر كلب تلك الامراة وثب عليها فوقعت
على الارض واخذ بالنباح فانتبه زوجها واجتمعت الحراس ولما
تاكدوا ما كان من امرها قتلوها وخلصت المدينة والعساكر
بواسطة ذلك الكلب الذي قيل لم يزل موجودا في جامع الموصل

كان سأكانا عوسين الفاس الترجمان يعلقون المحاربة
الكسارة بتلى ما حدث بان لسلطان عثمان حتى انه كان يرسل الى عوات
الشاه ويهددهم بالقصاص بطول الحماية فى حق السلطان عثمان وبعد
ما جاء به حافظ اسامة طويلة ولم ينجح رجع الى القسطنطينية ثم عاد
خسرو عساكر جسيمة لفتح الى ديار بكر ومنها الى
بغداد فحاصرها لكن كان قليل حديد فى خندق واقام
الحصار عليها سبعة اشهر ولما بلغ الشاه شاه ذلك تقدم لنهب
عسكره ونشب بينهم القتال ولما نظرت المحاربة بهت بكر عساكر
الشاه فهم بهم ليطعنوا خلفه ونشب طول مدة الحصار على بغداد
بين العساكر فابوا اعلاها ساعر لوه وحبسوا فى قلعة حاج بغداد
و ما تو ساتهم دنا بت ثم عرلوه وجعلوا حافظ باشا ثم و موا عليه ما اصابا
فقتلوه بحرب حتى فى حل بقاء قلعة لامام ولم يبع لسادة
ما هم عليه لو فحص الصلح واجاب انه لا يصلح عسكرا منهم فنهض حاجا
باشا بعسكره ورجع من حصار بغداد وكان معهم ثم مدفع لسمى يلبع
سليمان من محاسن ذلك الزمان فقد رجوعهم عن بغداد ددمو ه
بالرمل فى خصر الجهات ولم علم لسا حس بمكانه اخرجه وارسله الى
مدينة اصفهان ثم انه سرح باشا من عساكره فى ا حافظ با لنصرته
فى الطريق واما حافظ باشا فجمع عساكره وضرب لا عجام وكسرهم كسرة
هائلة وقتل من رجع منهم الى بغداد فقام على مراد باشا وعنده لا مركا
السبب فى جميع تلك الحركات ثم سار بجماعته الى الموصل واقام هناك
مدة ثم حصرت له الاولى ان يتقدم الى حلب ونشوى هناك
الى ان يأتى اليه نجدة من العساكر وبعد مدة رحل
حافظ باشا واقيم مكانه خليل باشا الذى سار بحماسة من

لساكر لى مدسه حلب لحمع مع عسا لى س س حط
لعد صوله لى حلب سلطان حص ىكا حمع مه
عساكرى كا بهاں ىكاں ء مسه ں ىركاں ىه ں
لكسا محو عسر لاف وم ىه حلا و حد لىدهب محر
ى له طىطىسه حل *
سلىالىلع حلىل ىالدں ں عما ىه حص مرا
م وىعدما حعها ىه * كا ٣ مد
ىلف حاس عسار ىس ں
وىه لو دكاں ىاىد ى لىس ه
ىاسا سا عىو ىں لهسىه
ىطرىها لدر كاں حاىه ىه ٭ لىاىعه
مرں حاص ى ىلعه ىطرىه حىں ں ں ططىىه
وىما مىلىں ىدں لىىلد ں حا ىه ح لدوله ىعم علىه
ودعا و لى ىورصه *
وودا عساكرىاس ىلدهى ں لاحى عطلى
لسطىطىىه حرىوں ىىا عر حه ىه
الف معامل لى ىها سه حلب ىكاں ى حىعه حر ں
لمىل وعرو وحىكى اىه كاں حه ىه ں و ل ه و
وىكاں سودى لاصل ىطه ىه ىه حا ه ى
وكل ىا حىه حدمه ىاده ىه حىه ساىه
له ىسلطى مولك لا سل فىح ىىىاه دكا س
لساعه لو محصر محو ىعاں س لىىلطى ىدىك ىد ى
لطام مسكوں ىدں كا طود ى حىعل ىه م عساں و ىا ىلع

من الهزيمة من سمه ولا ايا سف على موتى ولكن الجاس يطرك الاصل
ان يموت ولما بلغ خسرو باساكلامه ارسل بقتله وضبط امواله وبعد
ذلك قبل اباكرالدمرداد وفروما له على العساكر وكان رجل من الاكراد
يقال له الامير محمود دعاه خسرو باسا اليه في احد الايام فاحتسب من
ذلك ولبس دروعه تحت اثوابه ولما حضر امام خسرو باسا احد نوبجه
بالسلام وبدا بالسباب وامر بقتله فاستل الامير محمود سيفه
وضربه به فاسرع محمود الصوبان ودخل بينهما بعض اباعه فقطع
السيف يده وبضف العمود ولم يصل الى الباسا فهجمت الجنود
وضربوا ذلك الكردي بالخناجر بالقوة فسقط على الارض وابنوا
على جماعة الذين كانوا يحامون عن امرهم وقطعوا رؤسهم وطرحوها
على الارض امام ذلك الوزير وكان خسرو باسا يقدم بالعساكر العثمانيه
الى بلاد الاعجام فاخرب سراية حصن باد وهمدان وجملة اماكن غيرهما التي
جرى ذلك هرب الاعجام امامه وحاصر بغداد مدة بعد ادوهم في
الكسر بغرابهم بموت الساعات ثم هجم عليها وبعد حصار ايام وبعد
خاسر من عساكره بدون فائدة رجع عنها وقطع نهر الدجله واحرب
الحسر خلفه وعاد الى الموصل باسا بعد مسير ثلاثين يوما وبعد وصوله
ديار بكر سار العساكر الى ولاياته عنده ولما دخلوا عليه فلم يعرفوا
راعيا انهم كانوا السبب في ملك العلية وارسل يطلب رعيتين العسكر
من السرين نواحي الكرم وجعل مستاهل في ماردين *
وكان الديوان في ذلك الوقت مستقلا بمصلحة الحرب والقتال
والعدوان مع النمسا خصوصا فانه حاكم على المقاطعات الثلاث
فارسلت الدوله فامر عساكر الشرا الذين كانوا في الحرب مع لوليما
وللمسكوب ان يرجع ويذهبوا الى اسعاف خسرو باسا واد فاخص

وصولهم اليه وجمع لي حلب وبلغ الدولة سوء حاله فصدر الأمر بعزله و
أقيم مكانه حافظ باشا فهاجت العساكر وعادت الى القسطنطينية واجتمعوا
في ميدان سلطان أحمد وطلبوا قتل الذين كانوا واستبدل حسين
باشا وهم الصدر الأعظم والمفتي يحيى أفندي والدفتردار مصطفى
أفندي وندم السلطان حسن أفندي الذي كان أهم من نبهه فلسانه
أعوانه الانكشارية ومن حولهم وجمع ذلك كان بأمحاسن دسائس
داخليه

وفي أثناء ذلك وقع في يدهم الصدر الأعظم حافظ باشا فقصدوا قتله
وأتوا به الى السلطان وطلبوا منه أن يعزله فعزله ثم نحوا وطلبوا من السلطان
رؤوس بعض الوزراء فأخذ يحاجهم على عملهم هذا اعراضهم لو لم الواستحرح
ويهددون السلطان بالعزل وكان حافظ باشا مستترا ورأى أن يدخل
القاعة الكبيرة التي كانوا مجتمعين فيها أمام السلطان فلما رأى
إصرارهم على عزمهم الخبيث رفع ذلك الستار وخرج الى وسطهم ويجلس
أمام كرسي الجلالة الشاهانية ثم نهض وقال يا أيها البادشاه المعظم
يهلك ألف عبد مثل عبدك حافظ ولا يسقط شعرة من رأسك أو
شمار من كرسيك فاصرع اليك نحو سلامة ملكك وجلالتك
ان شكم يقتلوني لكي أموت شهيدا وذي المسؤول بسط على يديهم
ولكن اطلب من احسانك الملوكي أن يأمر بدفن جسدي في اسكودار
ثم انثنى وقبل الأرض وقال بسم الله الذي لا اله الا هو إنا
لله وإنا اليه راجعون

وبعد نهاية كلامه هذا سلم نفسه لجملتهم وعلت تكبيرات الامام
العساكر لقتله وكانت ساعة مخزنة وكان السلطان مشاهدا علينا
الفعل والواقفون يشكون بدموع غزيرة ودفنوه بجثته الأرض

ولو رامحصر من هذا الورش لدى قدم دابه محمه

وفى الحال هجم عليه النفر من العساكر وضربوه بالخناجر وطرحوه على الارض قتيلا ثم جاء رجل من ليكسانيه على جثه الورش وقطع راسه ودفعه بيده علامه لهذا النصر الشنيع ثم دعوحسن اغا فقتلوه ايضا وما الذين قد ادر فهرب وارتضوا بعزل المفتى وسكن الاضطراب واما خسرو باشا الذى كان سبب كل هذه البلايا فكان ما كان فى مدينه قونيه سطر بيجه اعماله الخبيثه

وكان قد صدر الامر الى مرتضى باشا ان يذهب بالعساكر والباعلى ديار بكر وانه يقتل فى طريقه خسرو باشا ويأخذ امواله عوض خسرو كان بلغه سريعا ما يحدث فى القسطنطينيه فلما بلغه ذلك الخبر اخذ يتحصن فى منزله مع جماعته

ولما وصل مرتضى باشا الى قونيه اعلم القضاة بامر السلطان واحد يطلق المدافع على منزل خسرو باشا فجزع من ذلك وارسل اليه يقول له انه مطيع لاوامر السلطان ويلتمس منه ان يحضر الى منزله لينظر الفرمان وكان قد اخفى جماعته خلف حائط لكى يهجموا على الباشا الذى ياخذ وايسه الفرمان ويقتلوه فارسل له الفرمان مع رجل من اتباعه فقال له دوالفقار ومعه جماعه ليقتلوه ولما وصل بالفرمان نقراه وقال حبا بالسلطان ولكن اذا كان والى ديار بكر اصحب معه فرمانا من السلطان نقبل فلما راى الطهرجالا وما هو المقصود ان يضرب على مرحلى العساكر كانى عاص على السلطان حاشا من ذلك وبعد كلامه هذا اصلى وطلب بدموع غزيره رحمه الله تعالى لا رحمه الشرو سلم نفسه للقتل فقتلوه واستولوا على امواله التى تبلغ نحو مائتين الف

دمشق وكذلك وارسلها مرتضى باشا الى السلطان ؛

ولما وصل خبر هذا الوزير الى القسطنطينية هاجت العساكر وقاموا واوموا السلطان ان يقبل خمله اسم من كانوا السبب في قتله والا يعرلوه فدا فعهم مدة طويلة ولم يسمعوا فعاد البعض اولئك الاشخاص فلم يسلمه للقتل لكي يهدي السلطان وهم محمود على الذين كانوا يطلبون بهم فسلوهم وعلقوهم في ميدان ... وكانوا ينسبون هذه الحركات الى محمد باشا الرومي والى والدة السلطان كونهما لا يزالان متفقين مع الوزير في جميع الاعمال والدسائس ثم امر السلطان بقتل محمد باشا الصدر الاعظم وحلف انه سوف يقتل جميع المفسدين وجميع العساكر وخاطبهم بخطاب ومواعظ عظيمة معاهدة انهم لا يسمعون كلام المفسدين العصاة وانهم يكونون كل وقت تحت امر السلطان واثبتوا ذلك بالاقسام العظيمة

وبعد ذلك امر حضرة السلطان بقتل كثير من اصحاب المفاسد من العساكر وغرقهم وطرحهم في البحر فكان يشاهد لا يحسب ... عائمة على وجه البحر ومن هذا العمل ترعب اصحاب المفاسد ولعلها وانقطعت الموانع التي كانت توقعها وامر السلطان ثم صدق لامر بقتل محمد باشا الرومي لانه كان من جملة المفسدين وكان الصدر الاعظم في ذلك الوقت في حلب يسعد لنصرة الاعجام والسلطان في القسطنطينية يحقر حربهم

وكان في تلك الايام الامير فخر الدين معن حاكما على جبل لبنان مدة ثلاثين سنة وكان قد عاهد ملك توسكانا وسار الى مدينة ... الكي يثبت هذا العهد بحضرته وفصلا عن ذلك انه كان قد حارب العساكر الشاهانية الوكلاء مع حسن باشا في دمشق

فهرب الذين له منه وعزم على ملاقاته فجرد عساكر كثيرة تحت
رئاسة كوجك احمد باشا والي دمشق . وفي تلك الايام كان قد جاءت
العساكر العثمانية من طريق البحر فكسرها بمقدم الحاج فروخ او علي
وضرب عساكره وكان القائد الامير علي فقتل وتشتت عساكر الامير فخر
الدين ولكن كان له عساكر في بلاد صفد فوجه كوجك احمد باشا اليها
فكسرها واضطر الامير فخر الدين ان يهرب ويختفي في مغارة بجانب وهي في اطراف
الشوف من جبل لبنان فحاصره احمد باشا هناك وحمل بجمال على فم صعيد
تلك المغارة فصنع جوانب عظيمة على تلك الصخور والحجارة وصار يصب
الخل عليها حتى تتعتب وامكن فتح المنفذ منها فجعل يرسل الدخان من ذلك
المنفذ الى الداخل وحينئذ التزم الامير فخر الدين ان يسلم فاخذه
احمد باشا الى القسطنطينية فقابله السلطان ووضع ولديه
وهما الامير مسعود والامير حسين في مكتب المماليك في
غلطه سراي وامام الامير فخر الدين مدة من الزمان فورد الخبر
بان الامير ملحم بن اخي الامير فخر الدين نهب مدينة بيروت
وصيدا وصور وعكا وحارب عساكر احمد باشا والي دمشق وكسرها
فامر السلطان بقتل الامير فخر الدين فقطعوا راسه وعلقوه على باب
السراية وكتبوا فوقه هذا راس فخر الدين العاصي ثم امر بقتل ولديه
فقتلوا الامير مسعود واما الامير حسين فانه اختفى في ارض احد المماليك
ولما ظهر عفا عنه ثم ارسل رسولا من طرف الدولة الى الهند

وفي ٢٣ سباط (سنة ١٦٣٨م) سار السلطان بالعساكر وكان
لا يسلّي امراء العرب بعدما وكان لجام حصانه من الحديد وكان على
راسه خوذة من الفولاذ اللامع محاطة بشال احمر اطرافه مسدولة على
اكتافه وبعد ذلك بثلاثين يوما تقدم بمائة الف مقاتل على

بغداد وفي اثناء الطريق مات ودفن بهرام باشا واقيم مكانه طيار باشا
والى الموصل وبعد ما كان السلطان مارا في الموصل حضر له الحي من طرف
صاحب الهند بهديه لولد كان قد ولد له وكان معه هدية ثمينة
تساوي خمسين الف ذهب دوكه وترس مثمن جدا لا تؤثر به السهام
ولا تقطعه السيف مصنوع من اذان الفيل ومن جلد الكركدن
ولما تقدم الى السلطان اراد ان يجربه فضربه بالسيف فقطعه وارجعه
الى صاحبه مستهانه ولما وصلوا الى بغداد احاطوا باسوارها التي
كان محيطها عشرة الاف خطوة ونصبوا صيوان السلطان امام مزار الامام
الاعظم رضي الله عنه الكائن على شاطئ الدجلة وامر السلطان ان كل واحد
من رؤساء العساكر يتسلم جانبا من ابراج المدينة وكانت محاصرته تزداد
يوما فيوما ولما بلغ ذلك شاه عجم بعث بعساكره لتجد عساكر بغداد والتقى
بعساكر الدولة على شاطئ الدجلة وكان يوما مهولا و نعسا
على الاعجام

وفي اليوم الثاني هجمت العساكر على المدينة وكانوا يصعدون على
الاسوار من جميع الاطراف والنيران تتساقط عليهم من داخل المدينة
وما زالوا على ذلك حتى صعدوا الى اعلى الاسوار ونصبوا عليها بيارق
النصر واما ذلك البطل طيار باشا فاصابته رصاصة في دماغه ورمته
على السور قتيلا

ولما بلغ السلطان ما حل بطيار باشا تأسف عليه جدا واقام مكانه
مصطفى باشا ونظم ضرب الكلل على الابراج فخربت مدافع العثمانيين
الابراج التي على دائر سور بغداد وكانت مائتي برج ومن جرى ذلك
انهزمت الاعجام وتحصنت في المدينة ولما دخلها عساكر الدولة ذبحت
في عساكر الاعجام مذبحة عظيمة وبعد ذلك اتوا اليه بمفاتيح المدينة

على صحر من بدهب وكاب لساكر لمباسه مسعله بدع الاعجام الدين
تجمعوا وحاصروا في برج الطلام فاطلعوا عليهما الدلم وهدموا دلك
البرج وكان الدي مل في تلك المعركه حسين الفا من الاعجام وبقي
منهم بلامين العاطوح النعص منهم بنفسه في بهر بعداد والنعص سبوا
في العفار وامر السلطان بسل كل من يحي عسد بحلا محسا محمعوا
منهم بعد دلك لف بحل فاتوا بهم الى امام السلطان فامر بعتلهم
عن اخرهم وكان الدي هعد من العساكر الدوله نحو عسره الاف .
وبعد دلك بجمع لسلطان مرادا بالكافي بعداد عسره الاف من
العساكر لحافطها واقام عليها والباحسر باسا الصعراعه آلكسا رمه
وبعد دلك ارسل السلطان مراد كتابا الى ساه العجم يعول لماذا
كتب رحلا فاطهر بهسك لانه لا يسعي للذين سامرون بطل الحطاب
لسترون والذي يخاف من ركوب الخيل الفوادم لا يعلو اعليها ولا نصلا
والذي سدهس من نطر العوكاد الالمع لا يحمل السيف ولا طبع الله
ملكسه من الارل لاندس وبوعه
وكان دحول لسلطان مراد الى القسطنطينية ناحما العظيم وكان
معه حسون من حانات العجم معيدين بالسلاسل وكان حاملا سلاحه من
من الاسلحه واكتاه معلماه محلد بمرکا کان بفعل اسكندر بعد ما
مدينه بابل وكان اهل المدينه جميعهم عند مرور هذا السلطان
العظيم الساں باقمين وروسهم مطرقة الى الارض
وبعد دخوله بمده مرض بسبب ماكان من لاتعاب والمسعات
في تلك الفتوحات وبعد ماكان في سده تحرك المرض امر بعتل اخيه ابراهيم
الاصعر من اخوته جعله امه تحت حابها وقالت للسلطان مراد ان الا
مد بعد وقيل السلطان ارا هم طلب ان ينظر حسه

فقال له الطبيب ان مطر امثل هذا انما يقوي المرض ولم يمكث بعد ذلك
الا قليلا حتى توفي رحمه الله تعالى وكان ذلك في تاسع شباط (سنة ١٦٤٠م
الموافق لسادس عشر شوال (سنة ١٠٤٩ هـ) وكان عمره ٢٩ سنة ومدة ملكه
١٧ سنة وكان مهيبا وقورا اشبه بجده سليم وهو من اعظم ملوك آل عثمان
وكان يحب السلاح وكانت معالف الخيل من الفضة الخالصة والسلاسل
والارسان من الفضة ايضا وكان عنده من الخيل المركوبة نحو ثمانمائة
حصان من جياد الخيل وكان عنده تسعمائة من الجمال لاجل حمل امتعة
السفر وخمسمائة جمل لنقل امتعة دائرته وستمائة لحمل جبخانة
مصروف الحرب وثمانمائة بغل لنقل الخيام وكل واحد من مماليك السراي
كان له ثلاثون فرسا من جياد الخيل وغير ذلك مما
يطول شرحه

السلطان ابراهيم ابن السلطان احمد خان الاول

ولما كان السلطان مراد الرابع لم يترك ولدا كان حق السلطنة
لاخيه ابراهيم الذي كان قد بقي من نسل آل عثمان فلما توفي السلطان
مراد اسرع كبار المملكة الى الحبس ليخبروا اخاه بذلك وكان عمره
عشرين سنة فلما علم بقدومهم خاف خوفا عظيما لظنه انهم يريدون ان
يقتلوه فلم يفتح لهم الباب ولم يصدق كلامهم الذي كانوا يخبرونه
به عن موت اخيه ويطمئنونه على سلامته فاضطروا اخيرا ان يكسروا الباب
ودخلوا اليه وخاطبوه بالملك فامتنع وكان لم يزل خائفا
من ان يكون حيلة من اخيه لكي يكشف ضميره فرفض قبول الملك
قائلا انه يفضل هذه الوحدة على ملك الدنيا * واخيرا

لما عرفوا عن امتناعه حضرت أمه وأحضرت جثة أخيه مراد برهاناً على موته
فلما رأى ذلك سكن روعه واطمأن وجلس حالاً وأخذ يتكلم بما كان
في نفسه وقال الآن تخلصت المملكة من سفك الدما ثم أمر بدفن جثة
أخيه بكل إكرام واحتفال وقاد أمامه ثلاثة أفراس من الخيل التي كان
يركبها في حرب بغداد وعليها السروج المقلوبة حسب عوائد ملوك العجم
لا بد من .. وكانت همة سلطان ابراهيم لا تعجب الناظرين لأنه كان
مشغوفاً بالمخدرات وكان لا يعرف أن يركب الخيل لعدم اعتياده على ذلك
بسبب إقامته في الحبس فأنزلوه في تابوت وحملوه إلى جامع أيوب و
قلدوه بالسيف ونادوا له بالخلافة وكان مع العوق التي في جسمه
الرأي جباناً فسلم الأحكام إلى أمه ووزير الصدارة قره مصطفى
باشا وانهمك في لذة الشهوات وكان عنده ألف وخمسمائة سرية
وكان يقسم على نسائه مداخيل الولايات حتى أنه كان يخصص لكل
منهن ولاية تصرف مداخيلها فكان كثير البذخ والإسراف مما لا يليق
وفي (١ ٥٢) حضر له رسول من طرف شاه العجم يهنيه بجلوس السلطان
عباس الثاني الذي قتل أباه شاه صافي وجلس مكانه وفيها ولد له ولدان
وهما محمد وسليمان وبذلك خاب أمل الناس الذين كانوا يؤملون أنه
بعد موت السلطان ابراهيم ينقطع نسل آل عثمان
وتصير حق السلطنة لهم

وبعد جلوسه بست سنين سياوش باشا
وحسين باشا بالعساكر لمحاربة القزق ولم ينجحوا ثم
عاد فأرسل عساكر تحت راية سلطان زاده محمد
باشا ومحمد غازي خان التتر وحاصروا أزوف فلما ضاق
أهلها أخربوا المدينة وأحرقوا فدخلها العساكر العثمانية وجددتها

وأبقت منها جانبا من العساكر للمحافظة .

وفي شهر ربيع الأول سنة ١٠٥٥ هـ الموافق سنة ١٦٤٥م)
أرسلت الدولة عمارة بحرية تزيد عن مائة مركب لمحاربة جزيرة كريد
ثمانية ألف مقاتل وسبب ذلك أن مراكب مالطة كانت قد تعدت على
بعض من مراكب الدولة ثم ذهبت فاحتمت عند جزيرة لتبعيته
في كريد ولما وصلت العمارة إلى جزيرة كريد افتتحت الحصار على
مدينة قندية لأنها أعظم مدن هذه الجزيرة وفي أقرب وقت
استولوا عليها وحولوا كنائسها جوامع ورجعت العمارة إلى القسطنطينية
وكانوا تركوا فيها جانبا من العساكر فأرسلت لهم جمهورية البندقية عمارة
وعساكر فاستولوا على ما كان وقع بأيدي العساكر العثمانية وأسروا
جانبا منهم فغضب السلطان من هذا الأمر وأمر بقتل جميع النصارى
الذين في المدينة ولكن حضرة شيخ الإسلام أبو سعيد أفندي منعه عن هذا
العمل ولطف ما عنده .

وفي صفر سنة ١٠٥٦ هـ سار السر عسكر سلطان زاده محمد باشا لكريد
والعمارة تحت رئاسة موسى قبطان باشا لمحاربة البندقية وبعد أن هزموهم
أخذوا منهم جملة أماكن توفي السر عسكر وأقيم مكانه صالح باشا فأغار على أهل
البندقية حاصروا في قلعة هناك فتحصنوا بها مدة خمس عشرة سنة
إلى أيام السلطان محمد الرابع الذي أرسل إليها وزيره كوبرلي باشا ففتحها
وكانت عساكر النمسا تحارب جانبا من عساكر الدولة في جهة دلماسيا
وفي مدة هذه الحروب كان السلطان إبراهيم منهمكا في اللذات
والشهوات وكان يصرف مبالغ باهظة حتى أنه أمر أن يصنع فانوس
مرصع بحجارة الماس
وإذ كانت سياسة هذا السلطان غير مستقيمة وأعماله مكروهة عند

بجهور كرهت لناس واراد وا ان يعزلوه ويعينوا مكانه احد اولاده ويسلوا
وزيره احمد باشا الذى كان يريد ان يمنع ذلك فارسل بلاطيهم السلطان
وبسكر بعضهم واخابوا انهم لا يقبلونه ما لم يحضر الباشا ويسلم الصدر الاعظم
احمد باشا فلما بلغ الوزير ذلك هرب واختفى فى بعض البيوت فطلبوا
بمكانه واخرجوه من هناك الى خارج المدينة وقتلوه وطرحوا جثته
فى ميدان امام الناس وضبطوا امواله للخزينة ثم طلبوا حضور السلطان
فلم يحضر وبلغ ان مجمع العساكر وطلب منهم ان يقعوا عن عزله
فلم يقبلوا واحضروا ابنه الاكبر محمد الرابع فسلموه ونادوا باسمه و
صعدوا اباه فى البحر ونفعسره امام دكك عساكر الساهية الذين كانوا
نظر الكسارية فى الامداد من عزل السلطان ابرهيم واقامه صويلكا
عليهم وطلبوا رجوع السلطان ابرهيم فخافت اكابر الدولة الذين سعوا
فى خلعه انه اذا رجع سلطانا سقم منهم فعولوا على قتله و
فى الثامن والعشرين من رجب (سنة ١٠٥٨ هـ) توجهوا
الى السراية ومعهم فرقة على السياف فلما دخلوا على
السلطان امروا السياف بقتله فلم يتجاسر ان يرفع يده
عليه ثم انطرح على اقدام الوزير وتوسل ان يقتله ولا
يلزمه بهذا العمل الفظيع فضربه الوزير ما لعصا
على راسه وادخله الى مجلس فلما رآه السلطان نهض نحوه سيف
وقال مه دارندون من السب انا سلطانكم واخابوا كلا لا نعرفك
الكونك لا تسع ان تكون اهلا لذلك المقام وقد خربت ما ملكت السيرته
وخربت المملكة وضعفت ومالت الى البدع واللذات وكان الذين
يريدون قتله سالوا المفتى هل يجوز قتل السلطان الذى سمع ان الكمال
بالمال عوضا عن ان يطيها الى الناس يحجزها عنها ما هم يقبلون

دلك لوقت حصر لسه عه لكساريه وورير لصدريه محمد باسا والمعي
واعلوه فامه مدحكم علمئه بالموت فقال لهم بالملاعين تدعون سلي تعالو
الى ماعسكري فلم يحبه احد فقال اما توجدين الدين اكلوا احري احمد
سمو على ويحسو من مولا السامه الدين يرسدون سلي ثم التفت
الى المفتي وقال له انظر ياعبد الرحمان توسف باساكان اسار سلي
تصلك واما لم اود ان املك واب لا يريدان يسلي فلم يلتفت
احد الى كلامه ولكنهم هجموا عليه وقتلوه مكانه ودفنوه في تربه
السلطان مصطفى وكان يومئذ ابن تسع وعشرين
سنه وكانت مده ملكه تسع سنين
وتسعه اشهر

وكان هذا السلطان كثير الشهوات منهمكا في اللذات يقضي
ايامه في دار الحريم ولا يلتفت الى سياسه الاحكام وكان يكثر من
استعمال حب العنبر وبالمسموم لاجل تقويه الاعصاب فما طال
عليه الزمان حتى وقع في داء الصرع والمراقه وكانت رجال الدوله
في ايامه غارقه في بحر الفسق واللذات تاركه المهمات السياسيه
بطرة ولذلك تقهقرت امور الدوله في تلك الايام ولولا تدارك
الموت لكانت الدوله اقربت الى خسار كبير وخضلت في حاله
لم تؤمل بها مسحان اللطيف الخبير

السلطان محمد الرابع ابن السلطان ابراهيم

وبعد وفاه السلطان ابراهيم خلفه ولده السلطان محمد على تخت
المملكه وكان عمره يومئذ سبع سنوات وكانت جدته كوسم سلطان

بتلاعب بالأحكام فأشار عليه بعض مقربيه بقتلها وكان يوماً عظيماً واضطراباً شديداً في المدينة من العساكر لسبب قتل كوسم سلطان و كانت غنية جداً حتى إنه وجد في حجرتها بعد موتها عشرون صندوقاً من الذهب النقدي وثلاثمائة شال من أحمر ما يكون في تلك الأيام ووجد أيضاً عليها كثير كثير من الذهب مغموسة بأنواع الماس الطريفة وكانت تلك الحلل مملوءة من الجواهر الثمينة النادرة الوجود من الزمرد والماس والياقوت ثم أمر بقتل الصدر الأعظم مراد باشا لأنه كان قد طلب السادلعن وطمعه الصدارة وكان يتداخل في تحريك الأحكام و أقام مكانه ملا لحسن باشا الشهير في حسن العقل و التدبير *

وبعد قليل من قتله وأقام مكانه سياوش باشا وأمر سليمان الطواشي الذي قتل سيدة كوسم سلطان بأن ينفى إلى دسه العرلي ا عا وصار صاحب السد والعلم داخل السراية وكان سياوش باشا الصدر الأعظم بعد أن نزع الخاتم من ذلك الطواشي قصد الأمر بعزله عن منصبه وأخذ جميع أمواله إلى الخزينة ونفوه من القسطنطينية وثم مكانه كوجي محمد باشا وكان عمره خمسة وتسعين سنة لا يقدر على تمام وظيفته فأهمل هذا الوزير وعاونه وعامات سليمان الطواشي لجمع سوية على بأمر نجاح أمور المملكة وكان هذا الوزير يبعد عن المملكة جميع من كان يعلم أن فيه اللياقة للوزارة مكانه

وفي أثناء ذلك كان رجل في القسطنطينية من الدراويش يدعى صاسلي محمد فأخذ يهيج العساكر وأعلمهم أنه يريد بأحمد باشا وكوسم سلطان فصدر الأمر السلطاني بعزله ونفيه من المملكة

وكان أبان أحسن مظاهر الصداقة في جهة الأناضول محمد آغا وعلي

جمع جاسامن العساكر وكان ينهب القوافل ويقطع آذان وانوف الكسانيه
الذين كانوا يقعون في يده فامرت الدولة والي يافا بالقبض عليه
ومسكه وارسله الى القسطنطينية . وبعد وصوله صدر الامر باعدامه
وقتله ليكون عبرة لامثاله .

وفي سنة ١٢٦٢ عزل محمد باشا واقيم مكانه طرجومجي احمد باشا
وفوض اليه تدبير الاحكام فاحدث بيت امور المملكه ولما نظر الطوسي
سليمان ان زمانه قد عبر وكلامه لا يعتبر طلب السفر له فنفوه
الى مصر .

وفي سنة ١٢٦٣ حصلت زلزلة قوية جدا مكثت اربعين يوما
واضرت في جهة اسيا في بلاد الدولة العلية بلاد كثيرة حتى انه
خرج في بعض الجهات ينابيع ماء اسود .

وفي سنة ١٢٦٤ ضربت عمارة الدولة عمارة المسيحية السلاقيه
فانتصرت عليهم نصرة عظيمة وقتلت منهم خمسة الاف وغرقت اكثر
مراكبهم واحرقت ما بقي منها ثم رجعت العساكر الى القسطنطينية
راضية بالنصر مع عدد وافر من الاسرى .

واذ كان في تلك الايام قد فات دفع الماهية الى العساكر قاموا وجمعوا
في شيء اسمه ميدان واحدثوا شغبا عظيما في المدينة فارسل السلطان
بعضا من العلما والوزرا يستفهمون منهم عن سبب اضطرابهم هذا
فقالوا نطلب جمعية بحضور السلطان فاراد البعض من هؤلاء الرسل
ان يعترضوهم في ذلك فقتلوهم ورضي السلطان ان يحضر في تلك الجمعية
والعادة ان السلطان عندما يحضر الى ديوان الاجتماع يمكث في
حجرة مرتفعة ينظر الى ذلك الديوان من شباك عليه شعرية مذهبة
ولما اجتمعت الجموع طلبوا فتح تلك الشعرية فصار السلطان وظهر

لم يكن ولصحبته المفتى وشيخ الاسلام والصدر الاعظم والقزلر اغاسى
وهو طواشى الحريم وقبوا غاسى وهو كبير المماليك فطلبوا ان هولا
الاشخاص يرجعون الى اوردا وان المفتى والصدر الاعظم ساعدان و
الباقى يمكثون وراء الشباك قرب السلطان لكى يعرضوا عليه اجوبتهم
وفى الحال اخرجوا ورقه مكتوبا فيها اسم بعض اشخاص يطلبون قصاصهم
فلما اخذ الوزير هذه الورقه صرخت عليه العساكر فالتمس لهم
لابس بدلة واما السلطان فلكى يسكن اضطرابهم وسمعهم امر بقتل
القزلر اغاسى وكبير المماليك فسلموهما وطرحوهما الى العساكر
الذين علقوهما مع ستة اشخاص اخرين بشجرة دلب فى ات ميدان
وفى ذلك النهار ام سويعان مصطفى باشا صدرا اعظم ثم
عزل بعد اربع ساعات بموجب طلب الانكشاريه والسباهيه واقيم
سياوش باشا باشا واستقامت هذه الاضطرابات فى القسطنطينيه
من ذى القعده الى جمادى الاولى وبعد بعض ايام مات الصدر
الاعظم وارسل فرمان الصداره الى محمد باشا والى سوريه المعروف
بوينى اكرى محمد باشا وذلك (سنه ٦٦ ١)
وفيها اى فى (سنه ١٦٥٦م) فى شهر يونيو دخل رئيس عماره البندقيه
بمراكبه الى الحمو قلعه وضرب عماره الدوله على غفله بغتة عليها
وبعد ذلك استولى على بعض جزائر فى البحر الابيض من
حكم الدوله
وفى اوائل جلاوه هذا السلطان العظيم كانت الدوله فى اختلال
شديد فكانت الاضطرابات والاخطار تلاطمها من جميع الجهات
فكانت من جهة مشتغله ومهتمة فى دفع عساكر الاعداء الذين عندما
شاهدوا الاختلال الواقع فى مهم امور المملكه واشتغالها بالحروب

الداخلية التي كانت تزعج الدولة وتعرقل امورها احدهم الطمع وقاموا بالحركات والفتن . وكانت الدولة من جهة ضعيفة في وسائل العساكر لفتح جزيرة كريد وكانت عمارة الاعداء قابلة لو عاونتها قلعة لا تسمح لمراكب الدولة بالخروج الى البحر الابيض بل كانت تتعرض لجهات هذا البحر وتمنع وصول الامداد الى جزيرة كريد ومن جهة اخرى كانت العساكر غير منقادة ولا مطيعة لاصحاب الامور وكانت الخزينة خالية من الاموال فمن جرى هذه الاحوال كانت الدولة في حرج وفي هيئة لا تحمد . ومع ان هذا السلطان كان صغيرا في السن اخذ يتامل في الحالة الحاصلة عليها الدولة واخذ في الفحص والتدقيق ومع ثمان سنين على ان فيه اللياقة الكافية واخرجه رجل من المامورين يدعى كوبرلي محمد باشا يطلبه ولما حضر وتمثل بالحضرة الشاهانة واعلمه بما فكره اجاب انه يقبل بذلك اذا كان السلطان يوصيه بمعاطاة الاحكام من دون معارضة فاجابه السلطان الى ذلك . ولما تقلد رتبة الوزارة وتعوض بتدبير امور الجمهور واخذ في ترتيب وتحسين الامور وازالة الموانع الرديئة والعوائد السيئة التي كانت قريبة ان تفسد اركان رجال الدولة واخذ يجتهد في جمع الاموال الى الخزينة الملوكية وتعويض ما فقدته في الايام الماضية حتى انه في اقرب وقت رجع الى الدولة رونقها القديم . فكان من جهة مستعملا بالتدابير الحكمية في تحسين الدولة العلية . ومن جهة في تقوية العساكر الشاهانية والانتقام من الاعداء برا وبحرا حتى انه في مدة خمس سنين ارجع الى الدولة رونقها الاول . وقيل انه لم يجلس مدبر دولة يماثل هذا الوزير وكان شجاعا داريا وحازما في تدبير الاحكام فكان محمود السيرة في جميع اعماله حتى انه نظم امور المملكة وضبط الاحكام ومهد البحر

والقبض وقطع العصاة من اهل الفساد وحصل الجميع بهاتوبه ولما نظر
السلطان حسن تعقله ازداد حبه له وعمه بالاحسانات والانعامات

وبعد جلوس هذا الوزير بثمانية ايام تحركت فرقة من الاسلام *
يطلبون قتل الذاكرين وشيخ المولوية ومن يجري مجراهم فتعرض كوبريلي
لذلك وحمل السلطان بامر بقتل البعض من المتسببين لهذا الاضطراب
ونفي الباقين منهم .

وفي تلك الايام بلغه تشويش في القسطنطينية من العصاة الذين
يريدون اثارة الفتنة فقتل منهم عددا وافرا وطرحهم في البحر وكان قد
اطلع على حركات من بطريرك الروم في تهييج الاروام واهل الافلاق
والبغدان على العصاوة فشنقه على احد ابواب القسطنطينية *

وفي ٩ جمادى الاولى (سنة ١٠٦٧ هـ) تصادفت العمارة العثمانية
مع عمارة اهل البندقية وغيرهم من عساكر جزائر البحر الابيض من الاوربا
وبعد قتال طويل وفقد جمع غفير من الطرفين رجع كوبريلي باشا
الى القسطنطينية وانعم على الذين ظهر منهم الشجاعة في وقت
القتال وعاقب الذين ظهر منهم الجبانة : فانعم على كوسه محمد
بك بعطايا وافرة وخلع نفيسة وقبل جبهته وقال له يا بطل الابطال
فليشكرك حضرة السلطان جلالا وان الله يكافئك على
جهادك وغيرتك وانعم على الطوبجي الذي ضرب مركب قبطان عمارة
البندقية وغرقه بمن فيه بعطايا جزيلة ورفع رتبته وبخلاف ذلك
قتل وشنق كثيرين من الذين هربوا في وقت المعركة وطرحهم
في البحر .

وبعد ذلك في ٢١ ذي القعدة من هذه السنة ضرب كوبريلي
باشا مراكب سفينة البندقية واستولى على جزيرة تنيدوس التي كانت

مشحونه البندقيه تحصنها من مدة سنة وبعد شهرين تسلم جزيرة لموس
وكانت حصينة ومنيعة على صور لا يمكن فتحها

وفي سنة ١٠٦٨) انتصر على بلاد اسرب وقتل منهم نحو مائة وخمسين
الفا وعوضا عن الخمسة عشر الف دوكة التي كانوا يدفعونها للدولة حولها
جعل عليهم اربعين الف دوكا والزمهم بدفع اربعين الفا ايضا مصروف
الحرب من هذه النصرات تضاعفت حب السلطان لهذا الوزير المدبر الحكيم
وانعم عليه انعامات عظيمة

وبعد رجوعه الى القسطنطينية التي كان فيها كثير من اعدائه
يتطرقون هنالك افتكر انه يصرف بارا الذي كان لم يزل باشرا باثارة
العصاوة فسير اليه العساكر فقهره

وفي تلك الايام نهضت الاروام في بلاد القلاق واظهروا العصاوة
وقتلوا المامورين الذين من طرف الدولة واستولوا على تركوس وقتلوا
من كان فيها من الاسلام وكانوا يحرقون وينهبون الضياع فارسل
لهم شرذمة من العساكر فضربتهم وطبعتهم وكانت عساكر المنصرب
عساكر المسكوب فان محمد غراي قتل في برهة خمسة عشر يوما خمسة و
عشرين الفا من عساكر المسكوب واسر منهم عددا وافر وكان في اثنا
ذلك قد ارسل ملك احمد باشا والي بورسه نحو ثمانية راس من اهل
المر الى القسطنطينية وغير ذلك من الفتوحات والنصرات التي كانت
جميعها بتدبير هذا الرجل الحكيم حتى انه قبل نهاية هذه الحرب النمس
ملك المسكوب ان يطلب من الدولة عقد الصلح مع خان القرم

ولما نظر محمد كوبرلي باشا ان سياسته قد كثرت في جميع الجهات
افتكر ان يخلص ربيع الدولة منهم فجعل الوزير سيدي احمد
باشا والي حلب ومحمد باشا صهر السلطان وسعد الدين زاده

افندي قاضي القسطنطينية والشاعر وحدي وكامل زاده محمد والشيخ
صوفي والي مصر وقوقاتي محمد والي كركوك وغير هولاء من اصحاب الرتب
العالية وكان يجتهدان يخرج السلطان من سراية الحريم وقد نجح على
معاطاة الاشغال السياسية فاتى السلطان من ادرنة الى القسطنطينية
لكي يعمل في تجهيزات الحرب على بولونيا وكان يجتهد هذا
الوزير في ذلك الوقت بتحصين البلاد من مهاجمة قلاع شهيرة
وبنى له قلاعا حصونا

وفي ٧ ربيع الاول سنة ١٠٧٢ انتهت حياة هذا الرجل الجليل
الذي مكث في رتبة الصدارة خمس سنين وبلغ من العمر ثمانين عاما وكان السلطان حضر
لزيارته قبل موته وهذا العاقل لما ودعه اخذ يوصيه بان لا يأخذ
من نصايح النساء ويسلطهن على الاحكام ومن ان يعم صدر اكثر المال ولا
يترك العساكر من راحة واشغلهم دائما في الغزوات والفتوحات فسأله
السلطان عن رجل يكون من اللياقة للصدارة بعده فاجابه ذلك
الوزير الذي كان في حالة النزاع انه لا يعرف احدا من اللياقة اكثر
من ولده احمد وعلى نصيحته هذا الصدر الجليل سلم الوزارة الى
ابنه كوبرلي زاده فاضل احمد باشا

واصل كوبرلي محمد من بلاد الارنود ولما اتى الى القسطنطينية دخل
في خدمة السراية ثم ارتقى بالتدريج حتى انه ارسل واليا على بعض البلاد
وكان سنه خمسا وسبعين سنة وكان صاحب عقل حاذق وقلب
ثابت وطبع لطيف وحكمة باهرة ولما توفي اقيم مكانه ولده احمد فاضل
باشا كما تقدم وكان صغير السن لكنه كان صاحب حكمة وتدبير
يجري مجرى ابيه في حسن تدبير امور المملكة وتقدمت الدولة
العلية في مدة صدارته التي كانت ١٥ سنة

وفي سنة ١٠٧٧) تجهزت العساكر السلطانية لافتتاح قلعة كريد
وكانت تلك السنة كثيرة الاهوال والحوادث لانه حدث بها حروب كثيرة
وزلازل قوية شديدة اخربت بلادا عديدة واسقطت جبالا كثيرة
وحدث فيها طاعون شديد اهلك كثيرا من الناس وامطرت السما
بردا عظيما كسر الحجر حتى كان وزن البردة مائتين واربعين درهما
وبسبب ذلك سقط على الارض كثير من الطيور وفيها ظهر رجل يهودي
في مدينة ازمير يدعى سباتاي لاوي يزعم انه هو المسيح المنتظر من اليهود
وكان فصيح اللسان جميل المنظر ابن رجل فقير الحال فكان يتظاهر بالورع
ويتكلم بالوحي وكان يعظ الناس بالليل انه قد ان الاوان فسار من
ازمير الى القدس ومن هناك اخذ يكاتب جميع اليهود الموجودين في
المملكة العثمانية ويعظهم ويعلمهم انه هو المسيح وكان في محاورته
يدعو نفسه البكر وابن الله الوحيد ومخلص اسرائيل فامن به
اكثر اليهود من جميع الاقطار وكانوا يتركون كل شيء ويأتون
الى اورشليم ليتباركوا من مسيحهم الجديد . وكانوا ينقلون
عنه في عمل العجائب والغرائب حتى انتشرت في برهة يسيرة اخباره في
جميع اقطار المملكة وعندما بلغ والي ازمير خبره ارسل الى القدس بالقبض
عليه لكونه يعرفه جيدا فلما بلغه ذلك نهض من اورشليم وتوجه مع
عشرين من تلاميذه الى القسطنطينية . فلما بلغ يهود القسطنطينية
قدومه استعدوا لملاقاته بالاحتفال الواجب لمقام مسيحهم غير
ان الصدر الاعظم ارسل فقبض عليه من المركب الذي كان اتيا به من بوا
جق قلعه وطرحه في السجن واما اليهود الذين كانوا ينتظرون عـدا
الاضطهاد كتتميم للنبوات السابقة عن المسيح فاخذوا يطلبون الاذن
من الوزير بانهم يريدون التشرف بتقبيل اقدام مسيحهم وبعد وسائل

اكىره صدرىهم الادن ىدلك ووىت علىهم ىلطامس لىال ىدصوىه لىوال
هدا السرىف مكان لىسمى ىصىو عن ىوادر المسحىىن لحدد الدىن كانوا ىىوا
لىصل هدىىه مىوادرىن من حمىع الحهات ادكان السلطان ىوىىد
فى مدىىه ادرىه اىاد ن ىر ه وىساله عن دراىه ىطر الماكان دىمع عىه من
الاحادىث التى كان ىدعى ىها انه ملك اسراىىل ىعىد ما ىىل بالحصن
لساىاىه احد ىىكلم بالىركى كلاما صعىفا فقال له السلطان ان كلامك
بالىركى ىسمع وىسىح ىطرىف ىحا ان ىكون فصىح اللسان ىكل اللغات
ثم قال له هل ىصىع ىسىىا من العجاىب فقال ىعم فى ىعض الاوقات فقال
له السلطان ارىدان احرب مىل هده العجىىه وامران ىخرج من ىاىه و
ىوقف فى فسحه المىدان وىرمىه العساكر بالسهام فان كان لا ىوىر ىه ىكون
صادقا فى دعواه فلما سمع دلك المسىح المسكىن كلام السلطان اطرح
واىكىا على الارض وقال ان مولى لا اقدر على هده العجىىه فامر
ىىىله وحىىىدىر مى على اقدامه وطلب الدخول فى دىن الاسلام فقىل
اسلامه وصار ىعض الىهود فاسلم منهم عدد كىىر ومنها ظهر رجل
من الاكراد ىدعى انه المهدى واجتمع الىه جمهور عدىد فسىكه
والى الموصل وارسله الى القسطنطىنىه ولما مىل ىىن ىدى
السلطان امران ىفعل ىه ما كان ىرىدان ىفعله مع المسىح الكذاب فاره(ىصى)
ووقف مىلا بالسهام

وقد ذكروا ان الدوله ىعد حرب ىولوىىا عهرىب لافىاح
قلعه كرىد التى كانت الدوله من مده طوىله مجتهده فى افتتاحها
وكانت لعساكر مداسىولت على جمىع الجرىره ماعدا هده القلعه
فانها ىعىت ىاىدى مىسحىه البندقىه ىدافع عنها وهى فى غاىه
التحصىن والاستحكامات القوىه لان اكثرها مخاطىىا دو عمىقه

والباقي منها محاط بالبحر حتى لا يمكن الدنو اليها من جهة اخرى ثم
سار اليها احمد كوبرلي باشا في ذي الحجة (سنة ١٠٧٦)
وبعد ان اصطف شتاء الصعب وفي ٥ جمادى الاولى نزل امام قلعة كريد
واتصلت به العساكر التي كانت تنتظره هناك وتحاصر تلك الجزيرة
من مدة ٢٢ سنة وابتدأ بعمارة مصرية وكانت تحت ادارة رمضان
بك الذي وقع اسيرا بايدي اهل البندقية . وكانت عمارة الدولة نحو ٣
مراكب تحت ادارة ملاي باشا واقام عليها الحصار بشدة عظيمة
مع الضعف وقيل انه صرف من البارود في تلك المدة نحو عشرين الف
قنطار ولما دخل فصل الشتاء امر الوزير برفع الحصار ثم عاد اليها في اول
الربيع محاصرا بشدة فارسلوا البنادقة يقولون للوزير انهم يدفعون له
جانبا من المال اذا كان يرفع عنهم الحصار فاجابهم الوزير اننا الساعا
بيع القلاع والحصون وعندنا مال كثير وفي اثناء ذلك حضر فرمان من
الى كوبرلي باشا يامره بالاستيلاء على كريد في تلك
السنة
وكانت جمهورية البندقية قد ارسلت تطلب النجدة من بعض دول
الافرنج فانجدهم الملك لويس الرابع عشر بعمارة حربية وبخمسة عشر
الف مقاتل واكثرهم من اشراف فرنسا تحت رئاسة الدوك
دوبل الشهير والقى مقدم الذي كان بلغ من العمر نحو خمسة عشر
سنة فلما وصلت العساكر الفرنساوية الى جزيرة كريد انضموا الى العساكر
التي ارسلها البابا اكليمنصوس مع اهل مالطه لينجدوا بها اهل البندقية
في تلك الجزيرة فانزلوا العساكر الى البر وتقدموا للهجوم على عساكر
الدولة وكان في مقدمتهم مقدم المذكور فهجموا على العساكر العثمانية
وكانوا يظنون انهم يهزمونهم في اقرب وقت مما كان من الانكسار به

لانهم حاطوا بهم من جميع الجهات واطلقوا عليهم النيران واستلك العثا
بين الحصن وكانت ساعة مهولة بهذا المقدار وبعدما ثبت بعد
مدة ساعات انسحبت عساكر الدولة على الاعدا ولم يتركوا منهم احدا
وكان مدوم نسيج لعساكره وعرضهم على قتال الاعدا فسقط في ميدان
الحرب والسيف بيده وبعد هذه الواقعة الهائلة ارسلوا اهل المدينة
الذين كانوا محاصرين في القلعة رسلاً الى الوزير المشار اليه يطلبون
منه مدوم قائلين له نرجوك اذا كان مدوم عندكم سلموا اياه ونحن
نفديه بكل ما تطلبوه منا واذا كان قد مات نرجوكم ان تسمحوا لنا
بجسده ونحن نفديه لكم بوزنه من الذهب ولما وصلت الرسل امام
الوزير سألوا ابن نديه واعرضوا اليه عن مطلوبهم فقابلهم بوجه بشوش
وسمح ان يفتشوا بين الجثث على من يطلبونه فلم يجدوه فقالوا ان بدا
ان السما اختطفه من بين العساكر وكان ذلك في ١٩ حزيران
(سنة ٦٦٩)

وبعد هذه الواقعة رجعت مراكب الامير بالجملة ولما نظرت
البنادقة بانهم لا يقدرون على الجلد امام عساكر الدولة ولا سيما انه
قد انقطع املهم من نجو الدين انجد وهم طلبوا من الوزير الامان فامنهم على
حياتهم واموالهم فحضروا اليه وبايديهم مفاتيح المدينة على طبق من
فضة فقدموها له وكان ذلك في ٢٧ ايلول (سنة ١٦٦٩) وبعد
ذلك سمح لهم بمراكب لارسالهم في حيث يقصدون فودعوا الجزيرة
باسف بالكلية وقلوب حزينة على فراقها بعد ان تمكنوا فيها مدة
اربعمائة سنة وبعد هذه النصرة وفتح ابا رمسيحيا السند فيه من
جميع جزيرة كريد وضعوا فيها محافظين ورجع الوزير بالعساكر الى
القسطنطينية بانتصار النصر ومعه جملة مراكب من مراكب الطل

وعزم بحمله سائر وقال اهل سوريه انه طمانه بحمايه سدبه
بطرس حصار كرمدا به مكث خمسا وعشرين سنه وبعد ان عساكر الدوله
كل تلك المده يحوسون في معاقل ومن عساكر سند منه نحو لمن
الف مقاتل

وبعد برهه قليله ظهر رجل يدعى سودنكي من اهل بولونيا وظهر بعضا
وحف عليه لورين بالعساكر لحمايته وفتحوا مدينه كسل
لشهره في مسافه قلعتها وبعد ذلك فتحوا جمله بلاد وحصون ولما
نظر اهل بولونيا انهم لا يقدرون على مقاومه عساكر الدوله وان التجاهم
الى الدول لا مرحبه لا يفيدهم نفعا ارسلوا رسلا الى خان التتر ليتوسط
عليه ان يشفع بهم عند الدوله بالعفو عما حصل منهم وبموجب
ذلك عفت الدوله عنهم ووضعت عليهم شروطا وجزيه
سنويا

وبعد ما كانت العساكر رجعت الى مدينه ادرنه بلغهم ان اهل بولونيا
قد نقضوا العهد والامانا عادوا وتحركوا واظهروا العصاوه وانضم اليهم بعضا
اهل الفلاخ والبغدان والقزق ولما دخل فصل الربيع كان سودنكي
قد جهز العساكر والمهمات اللازمه وتقدم فضرب فرقه من العساكر
العثمانيه كانت مع خان تاتار والزمهم ان يعبروا النهر بعد ان هلك منهم
جمله اثناء الحرب والغرق في النهر ولكن الصدر كان تقدم واخذ
بعض البلاد واجتمع بعساكر ملك تاتار ثم بعد مسيرها الى بابا ساعتين
حيث كانت هناك الحضره السلطانيه

وفي ٣ رمضان (سنه ٨٤) الموافقه (سنه ٦٧٣) ولد للسلطان
ولد ودعوا اسمه احمد وقامت الافراح في كل المملكه
وفي هذه السنه بعد فتوحات ونصرات كثيره من

جـ كوبرلي باشا لشهر تونى وحمله جسه لى لسططنيه ودفن مع
ابيه وكان عمره دادا احدى وار بعين سنه ومكث في الصدارة خمس
عشرة سنه وسته اشهر هو اعظم صدر جلس في الدوله العليه وكان
حلا لطيف لطبع لا يحب امراء والدهاء وكان عادلا يحب المطالع وتجهد
في اخر لمداله مرهاعن الرسوات والاعراق وكان ذكي العقل قليل الكلام
واذا تكلم تكلم بحكمه وبعد وفاته اقيم مكانه معوول مصطفى باشا فاخذ
لسوو السلطان الى لحرب مسلمه دارة العساكر وكان عدد هم نحو مائه الف
مقاتل وصل مائه وخمسين الف خرج السلطان بالعساكر في دسنه ١٠٩٢
الموافقه ١٦٨ وكان خروجه باحتفال عظيم وموكب حسم لم يرى مثله
لان خزينه الحضرة السلطانيه كانت تساوي مائه الف درهم ما عدا
العربانات لرسه بعانه مانكون من الحارف العصبه والخيل المسرجه
بالسروج ، صعبه نحو ذلك مما يعوق الوصف ولما وصل الاوردي
الى مدينه بلغراد استحضر الصدر الاعظم مصطفى باشا ان تسير بالعساكر
من دون مهله لافتتاح مدينه فيانه مصيبة بلاد المساعران التعصرم
رؤساء العساكر ولا سيما السرعسكر ابراهيم باشا انكروا هذا الراى وقالوا
ينبغى بل حصار مدينه فينا ان نسلم البلاد التي على حدود المسا
وبعد ذلك نتقدم الى مدينه فينا فابى مصطفى باشا خالف هذا
الراى وقال ان ذلك لا براهو المصلحه لانه تضيع الوقت ويفوت
الفرصه لا بلاد النمسا واسعه جدا كثيرة عظيمه و
جدعها مدينه فينا وباقى البلاد فروع لها فاذا امسلكنا
الجذع امسلكنا الفروع
وبنا على ذلك تسلم الفرمان الشريف والسعى
السمرى وسار بالعساكر في شهر نيسان

من تلك السنة

فلما بلغ الامبراطور لاوبولد الاول ملك النمسا قدوم عساكر الدولة نزل
لمدينة وفرق جماعته واحتمى في احدى قلع بلاد النمسا وارسل
يخاطب سوبيسكي صاحب بولونيا في الاتحاد والمحافظة على من يعاديهما
وكانت عساكر النمساوية حصنت مدينة فينا تحصينا عظيما وفرقة
منها صارت لتصادم عساكر الدولة وكانت محاصرة في قلعة راب ولما
وصلت عساكر الدولة اليهم استولت على القلعة بعد ان صرفت
عساكر النمسا وشتتهم في الجهات وما زال مصطفى باشا مقدم العساكر
حتى وصل الى تحت اسوار مدينة فينا العظيمة وفي ٢ تموز من تلك
السنة نصبوا اوردوهم في سهل هناك امام المدينة وكان مع عساكر
الدولة فرقة من عساكر التتر تحت رياسة سليم كراي

. وفي اليوم الثاني من وصولهم حاصروا المدينة حصارا شديدا
واطلقت النيران من الطرفين وكانت عساكر الدولة ترمي القنابر
والكلل على المدينة بقوة عظيمة حتى انه في برهة قليلة هدموا نحو عشرين
دورا من ادوار الرهبان الذين كانوا كثيرين بهذا المقدار في مدينة فينا
وهدموا جملة كنائس شهيرة وسرايات عظيمة وحرقوا اكثر ابراجها
والبلاد التي خارج المدينة واستأسروا نحو بضعة الف اسير من رجال
واولاد ونسا

وفي اليوم السادس من شهر تموز اجتمع اهل المدينة من رجال ونسا
ورهبان وتلامذة وحملوا السلاح وتحالفوا على انهم اما يخلصون او يموتون
وما كانوا يعرفون النوم ولا الراحة فكانوا يقضون النهار بالحرب والمدافعة
وفي الليل يصلحون ما انهدم من الابراج والاسوار ودفن قتلاهم
فمكثت هذا الحرب المهول مدة ٤٥ يوما وفقد من المحاصرين

في المدينة نحو النصف وكانت المدينة في الدرجة الاخيرة من المضايقة
ولم يصل سوبيسكي لاصطلامهم وكانت فرقة من عساكر النمسا لزلة واخل
فبالتقريب المدينة لا يمكنها التقدم الى عساكر الدولة لم كانوا اسطر لي
حصون صاحب بولونيا سوبيسكي المذكور فكتب له رئيس لعساكر النمساوي
يقول له ان لم تبادر الينا سريعا تهلك لا محالة

وكان قره مصطفى قد
تغافل عن ضبط الاماكن المرتفعة خارج المدينة لانه لو كان
وضع فيها فرقة من العساكر لكان حفظها او رده من الاعداء مهما كانت
قوتها ومثل انه لم يكن يسمح للعساكر الذين كانوا يريدون اخذ المدينة
بهجمة واحدة لزعمه ان المدينة تحتوي على خزاين عسة وكان
يريد ان يستلمها بدون هجوم وكان يفتكر ان عساكر
النمسا لا تقدر عليه وبينما هو كذلك حضر سوبيسكي
بعسكر نحو ثلاثين الف مقاتل وقطع نهر الطونا على جسر من الخشب
كان قد اعده له احد جنرالية النمسا وبعد ان قطع هذا
النهر صعد على راسه جبال بعد ما انضمت اليه عساكر النمسا
والمانيا وسكونيا وكان عدد عساكرهم نحو ثمانين الفا
ففوضوا ادارتهم الى سوبيسكي المذكور وكانت
عساكر الدولة اتوا ما بقية الامر الذي كانت تضعف منه صلابة واثر الصا
حال لم سوبيسكي لكن تحقق من ملبوس لعساكر فان فتوح لا قد تعاهدوا للقهر
لا يبيرون لوانهم الثقة الامن عسايم الاعدا واحداثهم قايلا اما اعرف هذا
قوة مدبر مصطفى باشا الذي شاد رده هذا المخيم بظهر لنا في وسط الاوردي
واني لاكيد لكم ان هذا الانسان يجهل امور الحرب ولا لا امر ما قطع الجسر الذي
مررنا عليه وما بيان مركزا ودويه لا يوافق لانه ليس من اصول الحرب ان

يمكث في السهول ويترك لنا الاماكن العالية وحينئذ امران تنقسم العساكر
الى صفوف وكل جنس يكون في صف واحد وحينئذ تقدم سوبيسكي
امام العساكر من قمة ذلك الجبل وكان ذلك في اليوم الثاني عشر من شهر
ايلول (سنة ١٦٨٣) واشتبك القتال من الحسنيين من الصباح
الى الليل حتى تغطت الارض والسماء من دخان البارود وصمت
الاذان من صوت المدافع والبنادق وكان يوما مهولا لم يسمع بمثله
قاومت عساكر الدولة في ذلك اليوم مقاومة مانعة الحد غير ان
اكثر الضباط والعساكر كانت قد ضجرت اولا من طول مدة الحصار
وثانيا من عدم وجود الذخائر والمهمات في تلك الاراضي والبلاد
البعيدة عن مركز الدولة مركز الاوردي وخرجوا عن المدينة
فرجعت عساكر الافرنج بهذه النصرة فرحا عظيما وقدموا الشكر لله
تعالى وكان الفرح الاكبر عند اهل المدينة والعساكر الموجودين داخل
المدينة لانهم ما كانوا يؤملون بهذا النصر العجيب واخذوا يضربون
النواقيس من جميع الجهات علامة نصرهم غير ان سوبيسكي بقي
تلك الليلة مع عساكره خارج المدينة خوفا من ان ترجع اليهم عساكر
الدولة الذين كانوا اخذوا طريق القسطنطينية

وفي صباح اليوم الثاني قسموا الغنائم بينهم ودخل سوبيسكي الى
مدينة فيينا راكبا على الحصان وامامه سبع اخضر من سناجق
الكسارية وكانت تأتي اليه الاهالي يقبلون يديه ورجليه ويدعون
له بالنصر لكونه خلصهم من الاسر هذا ما كان من امر سوبيسكي والعساكر
واما ما كان من الملك فانه لما بلغه دفع الحصار عن مدينة فيينا اتى
الى المدينة كأنه لم يحدث شيء وكان يظهر عليه علامات
الغضب ولما دخل عليه سوبيسكي لم يقبله كالواجب وقال لاحد

حر لسه كىف عرم سودسكى لدى هو عىر مسحب ملكا ماحاىه دلك
لحرل ما مولاى ں سودسكى هدا مدحلص لمملكه ملا سلك امه ىسعى كرم
مد لاحسار ولما راى سودسكى دلك مں لملك عصب وروحع ىعسا
حالا لى ىلاده و ما الصدر الاعظم مصطفى ىاسا فلما وصل الى ىلعراد
حد لىاس روسا العساكر ىسدمروں علىه وىطلبوں مىله واحد ىحىى
ىالراهىم ىاسا والى ىودا ىه هو الدى كاں السىب ىدلك ولكں اعداوه
فى القسطىطىىه كاىوا ىوسوں علىه للسلطاں ولا سىما احىا السلطاں
محمد لىى كاں ىوحه ابراهىم ىاسا الدى مىله فصدر الامر ىعىله وىم
مكاىه فىره ابراهىم ىاسا
وىعد ىلك الوقاىع لىسىدىه و لحروب المهوله احد الباىا اىوسىسىو
ىحادى عسر عرص اهل ورىا على طرد المسلمىں مں ىلادهم فاحمعىت
لعساكر مں كل حهات وصمموا الىىه على احراح لاسلام مں فاره اورىا
مكىلىب لمساىلاد لمحر والىعداں وىودوىا ىلاد ىولوىا والسديم
وعىرهم مں ساكى سطوط لمحر لاسود دلما سا ورحعوا على ىلاد لد ولىه
لعىىه مں حمىع لاطراف كاىب عساكر الدوله ىحارب لامرىع
مں حمله اماكں وىعلب لىگساىه فى مد ىه ىوداىو كاىب كرىس ىلاد
المحرامعا لا لم ىرل عساكر لاىرىح ىهددىكرها والوارىح
ولما ىلع الىاب العالى لعسىه احاصله ىلى الىه ساكر ىس ىحرىهم
على لطلوا الىعال و ىحدهم ىحاىب مں حوىں ىد ں حرلىا هىم
ىاسا واقام مكاىه سلىماں ىاسا صدر ء علم ىالعساكر
الى ىلاد المحر وىصىب حوىں لمساوىكا دلد ٢ ١ ىب
دىسىه ٨٧ ٢ وكاں هدا الصدر ىں ىداں ىمىل ٩ ١ ىرلى
ىاسا لكىه كاں فاصرا الى الدىس ىلىىب علىه ر فا

فلما ترك الاوردي وهرب الى القسطنطينية فصل منها واقام مكانه
ابانا اسماوس باشا وكانت المصائب في تلك السنة تتبع نجاح الدولة
من كل جهات فان المطر توقف مدة ثمانية اشهر ومن حيث ذلك كان
غلا كثير ووقع شدة فكان مد القمح يساوي مائة غرش

وكانت حرائق كبيرة في الاستانة حتى انه في برهة قليلة احترق
نصف المدينة ووصل بالاحتكار الى ان يكسد بها الدولة في تلك المدة
كانت تساوي جملة ملايين وكانت الانكشارية يطلبون عزل
السلطان وكان مصطفى كوبريلي باشا قائم مقام في القسطنطينية
فجمع العلماء في جامع اياصوفيا وابدى لهم شكاية الانكشارية من تهاون
السلطان واشتغاله بالملاهي والصيد فلبثوا جميعهم ساكتين وبعد هنيهة
قام المصطفى باشا افندي وقال لهم ايها الاخوان قد علمتم ان السلطان
مشتغل بالصيد وقد تبعته جميع العمال لعادتهم على خلاص المملكة
المحافظة بهذا الفن ومن لا اعدا فهل تساعدون عن عزل سلطان مثل
هذا مهمل واجابة لماذا تسكتون فلما راوا صحة كلامه تم رايهم على
عزل السلطان فتوجهوا من هناك الى السراية واشهروا للسلطان ارادة
العساكر والشعب ومن هناك اخذوه الى المكان الذي كان فيه اخوته
فاخذوا منهم السلطان سليمان واجلسوه على تخت السلطنة وكانت مدة
ملكه ٤٠ سنة وكان مغرما بالصيد حتى كان يصرف اكثر اوقاته به

٢ السلطان سليمان خان الثاني

هو ابن السلطان ابراهيم خان ولد سنة ١٠٥٢ وجلس سنة ١٠٩٩ كان قد صرف ٤٦ سنة معتقلا
عليه كوبريلي مصطفى باشا بعد عزل السلطان محمد جمع امامه ونادوه باسم بادشاه ومع عن

ذلك هو من سوء العاقبة ولكن لكثرة الحاح العلماء عليه ارتضى اخيراً وكاد
حكمه في ايام عصيان العساكر بان الينكشارية قاموا واجتمعوا في صحة آت
ميدان والسباهية اجتمعوا في آت ميدان وطلبوا اكثرهم كوسة محمد آغا
وطلبوا من السلطان راس القيم مقام سياوش باشا ولكن محمد آغا
هؤلاء العساكر احد منهم ابن سيتي احدهما والى روم ايلي والثاني والي
جده وفرق الاموال على العساكر حسب عادة السلاطين وتوجه الى جامع
ابو ايوب لكي يتقلد بالسيف ثم بعد ذلك بمدة قليلة نهضت الينكشارية
وطلبوا اكثرهم لانه اراد ان يوديا جزاء للعصاة ثم توجهوا بعد ذلك
ليقتلوا الباشاوات في بيوتهم فقتلوا الصدر الاعظم سياوش باشا
على باب بيته بعد ان حاصروه مدة وقتل من الينكشارية في هذه المعركة نحو
ثلاثمائة واما الشعب لما راوا هذه الافعال من الينكشارية تجمعوا وذهبوا
الى السراية واخرجوا السنجق الشريف وهجموا على الينكشارية فقتلوا البعض
من اكابرهم وشتتوا اكثرهم وقطعوا رؤس كبيرهم وبواسطة ذلك
حدث هيبتهم واقيم اسمعيل باشا صدراً اعظم وبينما كانت العساكر
العثمانية تفعل هذه الافعال في وسط المملكة عوضاً عن ان تذهب وتحمي
حدود بلادها التي كانت الافرنج تكتسب عليها كان الجرال الكونت المسكوفي
استولى بالتتابع على ادوو وغيرها من بلاد الدولة واهل البندقية قدموا
واخذوا جملة بلاد وبعد مدة عزل الصدر الاعظم اسمعيل باشا بعد ان
مكث ثلثة اشهر واقيم مكانه بكمورطاغلي مصطفى باشا

وفي ١١ رمضان من تلك السنة توجهت العساكر العثمانية الى جهة
ادرنة وفي ذلك الوقت كانت عساكر النمسا محاصرة بلغراد واستلموها
في ٨ ايلول سنة (١٦٨٨) بعد حصار طويل ولما بلغ الدولة اخذ
بلغراد امر السلطان بتجهيز عساكر لكي يخرج بنفسه واذ كانت الخزينة

جانبه من المال فرضوا على أهل القسطنطينية أن كل عائلة تجهز جالس وفي
أثناء ذلك كان توجه من طرف الدولة إلى مساد والعمار أفندي لأجل المحافظة
في عقد الصلح فعرض عليه إمبراطور النمسا أنه يعقد دخوله بتحديد أولا عقد
باب الطاعة وما شاق وسطها وثانيا أمام كرسنه ثم يفصل دمله ويصحح كتاب
السلطان من بدنه ويرجع ساحله كذلك فأبى وأقام عشرة أشهر في هذه لما
فلما رأى السلطان أنه قد طال أمر هذه المحافظة أمر بالذهاب إلى الحرب
فوجهت العساكر إلى بلاد المجر وصير بهم والحرب فلاقاهم واستولت على
أكثر البلاد وكان الجنرال درسكوفسر فتصدت عساكر الدولة في نواحي
بلاد اليونان وكسرهم وكان عددهم خمسين ألفا وأما عساكر النمسا
الذين كانوا في نواحي الطونا فغلبتهم العساكر العثمانية وسبب تملكهم
تركوا البلاد والقلع ومن بقي منهم

فلما وصل دوا الفعار إلى القسطنطينية وأعلم السلطان عاجز
أنه في بلاد النمسا لشخص مصطفى پاشا كوبرلي الذي كان قد جلس في تلك
الأيام أن يعفو عن ذلك فعزم على حرب النمسا وما أكثر هذا الوزير الغا
يجهز العساكر لحرب النمسا أحدى استجلاب الناس الذين كانوا يحب
حماية النمسا فجعلت له دوم بولونيه راس بلاد المورا والمسوطا الذين
كانوا أهل السنة فلم يوفهم بالدخول في مذهبهم
الخصوصي فاحتموا بالدولة وسمح لهم كوبرلي
باشا في سكناهم حتى في البلاد التي ما كان
بها سكان وبهذه الواسطة كان يستجلب قلوب
الرعايا كلها من أي جنس كانت لمحبة الدولة و
الهامات عن الوطن وبهذه الواسطة كثرت المداخل
المرتبة وبعد ذلك أخذ الوزير جميع الأشياء الفضية والذهبية التي

كانت موجودة عنده وعند السلطان وارسلها الى دار الضرب فسكها معاملة

وفي تلك الايام سار كوبريلي باشا بالجيوش المنصورة لمحاربة عساكر النمسا وكان معه نحو مائة الف مقاتل ففتح نيسا وودين وسمندرة وبلغراد وبعد ذلك دخل القسطنطينية رافعا اعلام النصر

وفي (سنة ١ ٢) بلغ الدولة تقدم عساكر النمسا فزحف عليهم كوبريلي باشا بالعساكر المنصورة وفي ٢٦ رمضان من هذه السنة توفي السلطان بداء الاستسقاء وكانت مدة ملكه ثلث سنين وتسعة اشهر ودفن في تربة السلطان سليمان القانوني

السلطان احمد خان الثاني

هو ابن السلطان ابراهيم ولد (سنة ٦٢) وجلس (سنة ١ ٢) جلس بعد اخيه السلطان احمد وكان الصدر الاعظم مصطفى كوبريلي باشا سائرا بالعساكر لمحاربة النمسا وكانت له القوة والسطوة التي كانت في ايام السلطان سليمان وعزلوا الحكيم باشي خاني زاده وحبسوه في السبعة الابراج واتهموا انه منع الطعام عن السلطان في ايام مرضه مدة طويلة وبسبب ذلك مات وكانت عساكر الدولة تقدمت الى حرب سروودين واشتد الحرب والقتال بين الجيشين وكاد ان ينكسر عساكر الاكراد فانكسر ايام الجيش ولما شاهد مصطفى كوبريلي ذلك صرخ عليهم بصوت عظيم واقتحم في وسط المعركة وحرض العساكر على القتال والسيف بيده واذا برصاصة اصابت دماغه فوقع قتيلا رحمة الله عليه وعند ذلك تغلبت عساكر النمسا على العساكر العثمانية وكان ذلك في ١٩ اب (سنة ١٦٩١)

وبهما كانت لعساكر العثمانية مكسورة على البركات العمارة لحربه منصورة على عساكر الافرنج حتى اسد ببلاد وبعد ذلك الوزير كوبرلي الذكور قام مكانه عرب على باشا الذي جاء حلبة على شريف مكة وجاء الحرم وعمرهما من اصحاب لوطائف وكان احرج طريقها الذي بعد له من كثير في عربانه بحرها النهر سوح الاستهزء ولله سموه العرب وهذا الامر كان سبب عزله لانه كان اعتمد على امانة الفراسي الذي كان بدعوى عن اعوان قوما وسوا عليه فعزله السلطان ونفاه الى جزيرة العرب بانه التي كان قد اعد هنا للفراسي واجلسوا عوضه حاجي على باشا وى حلب ؛

وفى سنة ١١٠٤ عزل الصدر الاعظم واقيم مكانه بدلى مصطفى باشا وفى تلك السنة حدث حريق في القسطنطينية واحرقت ربع المدينة

وفى ٥ ذي القعدة من هذه السنة توجه الوزير الى بلغراد لمحاربه عساكر النمسا لى كانت محاصرة هذه المدينة وكان قد انضم اليه خان التتر وسلطان فى مقام القلاق فلما بلغ خبر ال النمسا قدوم الوزير رفع الحصار وهرب من امامه فامر الوزير برميم الاماكن التي احربتها عساكر النمسا ورجع بعد ذلك الى ادرنة في شهر شوال من السنة من هذه السنة وكانت دولة لا نكلتير بدحلت مع هولندا في اتمام الصلح مع الباب العالي والنمسا

وفى اول محرم سنة ١١٠٥ حدث اصطراب عظيمة وسببها عزلوا المفتي مقام ووضعوا مكانه احمد اسد الذي اول من فعله انه منع النصارى عن لبس الاثواب الملونة ولبسوا الا اسوج الاصفر وملبوس السمور على الراس وانهم ان يلبسوا الاثواب السود وان يضعوا

كانت موجودة عنده وعند السلطان وارسلها الى دار الضرب فسكها معاملة

وفي تلك الايام سار كوبريلي باشا بالجيوش المنصورة لمحاربة عساكر النمسا وكان معه نحو مائة الف مقاتل فتح نيسا وودين وسمندريا وبلغراد وبعد ذلك دخل القسطنطينية رافعا اعلام النصر

وفي (سنة ٢ ١) بلغ الدولة تقدم عساكر النمسا فرجف عليهم كوبريلي باشا بالعساكر المنصورة وفي ٢٦ رمضان من هذه السنة توفي السلطان بداء الاستسقاء وكانت مدة ملكه تلك سنتين وتسعة اشهر ودفن في تربة السلطان سليمان الاول وفي

السلطان احمد خان الثاني

هو ابن السلطان ابراهيم ولد (سنة ٦٢) وجلس (سنة ٢ ١) جلس بعد اخيه السلطان احمد وكان الصدر الاعظم مصطفى كوبريلي باشا سائرا لقتال عساكر النمسا وكانت لهم القوة والسطوة التي كانت في ايام السلطان سليمان وعزلوا الحكم باشي حاجي زاده وحبسوه في السبعة الابراج واتهموه انه منع الطعام عن السلطان في ايام مرضه مدة طويلة وبسبب تلك ماتت وكانت عساكر الدولة تقدمت الى حرب نيش وودين واستلت الحرب والقتال بين الجيشين وكان كثير من عساكر الاكراد قد انكسر امام الجيش ولما شاهد مصطفى كوبريلي ذلك صرخ عليهم بصوت عظيم واقتحم في وسط المعركة يحرض الشجعان على القتال بالسيف فاتفق واذا برصاصة اصابت دماغه فوقع قتيلا رحمه الله عليه ودخل الرعب قلوب عساكر الاسلام على العساكر الساهية وكان ذلك في ١٩ اب (سنة ١٦٩١)

وبما كانت العساكر العثمانية مكسورة على البركات العسكرية الحربية منصورة على عساكر الامريج صراشديدا وبعد هذه الوزير كوبرلي المذكور قام مكانه عرب على باشا الذي من جلوسه على سرير مكة وجاء القوم وغيرهما من اصحاب الوطايف وكان الامر طريقها الذي بعزله يوكسه في عربانة تخرجها العسو سوع الاستهزاء والذل سموه بالعربجي وهذا الامر كان سبب عزله لانه كان اعتمد على امانة القرل اغاسي الذي كان قد عزل عن ان يوما وشواله بعزله السلطان وبعاه الى قرين بالعربانة التي كان قد اعدها للقزلر اغاسي واجلسوا عوضه حاجي علي باشا والي حلب ؛

وفي سنة ١١٠٤ عزل الصدر الاعظم واقيم مكانه سيفلي مصطفى باشا وفي تلك السنة حدثت حريقة في القسطنطينية واحرقت ربع المدينة ؛

وفي ذي القعدة من هذه السنة توجه الوزير الى بلغراد لمحاربة عساكر النمسا التي كانت محاصرة هذه المدينة وكان قد انضم اليه خان التتر وسلطين من مقام القلاق فلما بلغ جرال النمسا قدوم الوزير رفع الحصار وهرب من امامه فامر الوزير بترميم الاماكن التي اخربتها عساكر النمسا ورجع بعد ذلك الى ادرنة في شهر تشرين الاول من هذه السنة وكانت دولة الانكليز داخلة مع هولندا في اتمام الصلح مع الباب العالي والنمسا

وفي اول محرم سنة ١١٠٥ حدثت ايضا حريقة عظيمة ولسببها عزلوا القيم مقام ووضعوا مكانه احمد باشا الذي اول شيء فعله انه منع النصارى عن لبس الاثواب الملونة ولبس البابوج الاصفر وقلنوت السمور على الراس والزمهم ان يلبسوا الاثواب السود وان يصعقوا

بذيهم علامة لكي يميزوا من الاسلام ومن جملة اعماله التي كان يجريها
هو منع النصارى عن ركوب الخيل في المدينة وذلك لكي يمنع حصول
الحراب عن ابن عمه لم يطل لانه عزل في مدة قريبة واقيم مكانه
سودملي علي باشا والي طرابلس الشام وذلك في ١١٠٣ دار (سنة ١٦٩٢)
وفي تلك الايام توجه الوزير المذكور لمحاربة المجر وانما بسبب الامطار
رجع الى بلغراد وكان السلطان قد اصيب بداء الاستسقاء فعجزت
الاطباء عن شفائه ومازال كذلك حتى توفي به وكانت وفاته في
كانون الثاني (سنة ١٦٩٥) الموافق ٢٢ جمادى الاولى (١١٠٦) وكان
مدة حكمه ثلث سنين وثمانية اشهر وكان سوداوي الطبع سريع
الغضب ولكن قريب الرضى ايضا وكان فاضلا تقيا لا يحب
سفك الدماء وكان حسن الخط يحب الصيد وسماع الالحان

السلطان مصطفى خان الثاني ابن السلطان محمد خان الرابع

وبعد وفاة السلطان احمد خان جلس السلطان مصطفى وبعد جلوسه عرض
الدولة قضية الصلح فلم يقبل بل الصدر ومما اشتهر عنه قوله منه لا يجوز لابناء السلاطين
ان يتمتعوا بالراحة وهم على تخت السلطنة فنحن من الان وصاعدا احرم اللذات
والكسل بحرمن دولتي العلية لان الاعداء قد احاطوا بمملكة الاسلام واساؤوا رعيتهم
وسوف آخذ بثاري وثار ابائي حتى لان جدي سليمان العظيم الذي دائما
رائحة البحر فصاعدا من قوم لم يكن يرسل وزراءه فقط للجهاد بل كان
يخرج بشخصه للمبارزة في الجهاد المقدس حتى ان عمره وجدي هذا يسير
الى جمع نظام العسكرية وما سوف اصنع بنظرة طبقوا امري مسرعين والسلام
وبعد ذلك اجتمع الديوان وتم الرأي على ان السلطان

لا ينبغي ان يخاطر بنفسه واما السلطان فلم يلتفت الى كلام رجال
الدولة وعزم على الخروج بالعساكر وامر بجمع الجيوش وارسل عمارة بحرية
فضربت مراكب مشيخة البندقية بقرب ساقز وكسرتهم كسرة مهولة
وشتتهم في جهات البحر الابيض وتسلمت عساكر الدولة جزيرة ساقز من
وبسبب هذه الغلبة الشهيرة ارتقى الى رتبة باشة البحرية
موره حسين باشا الذي بعد هذه النصرة انتصر نصرتين على
مشيخة البندقية وسار السلطان بنفسه مع العساكر وعبروا نهر
الطونة وضربوا عساكر النمسا واستولوا على جملة بلاد وقلاع وقطعوا
راس الجنرال فيتراني الذي كانت عساكره اكثر من عساكر الدولة
بخمسة امثال واخذوا مدافعهم ومهماتهم وكل ادواتهم وهدموا
القلاع والحصون وبسبب دخول فصل الشتاء عاد السلطان بجملة من
العساكر الى ادرنه وترك الباقي يحارب النمسا ثم رجع بالعساكر الى
القسطنطينية ودخلها دخولا احتفاليا وكان معه اسارى كثيرة و
مدافع وبيارق من غنائم النمسا وفي اثناء ذلك حاصر الملك بطرس ملك
المسكوب قلعة ازوف فكسرته عساكر الدولة تحت اسوارها وقتلت
من عساكره ثلاثين الف رجل ورجع عنها بعد حصار ثلاثة اشهر .

ومن جرى هذه النصرات قويت قلوب العساكر والشعب حتى كانت
الاهالي تقدم للدولة اموالا لكي تجمع بها الجيوش الحربية ، وتقوم على
مهمات الحرب وكانت النمسا قد قضت مدة خمس عشرة سنة بالحروب
مع الدولة فجمع الملك لسولد بعد كل هذه الوقائع خمسين
الف مقاتل من فرسان عسكره واقام عليهم اوجين ثلسا وهذا كان رجلا
فرنساويا التجأ الى النمسا ودخل في خدمة الملك لسولد وظهرت منه جملة وقائع
دلت على الذكاء في حرب النمسا مع فرنسا وغيرهم وكان عمره حينئذ

ولما بلغ الدولة ذلك في ما كانت ترتاح ولا يوما واحدا من الحروب
الداخلية والخارجية سار السلطان بمائة ألف مقاتل إلى مدينة
أدرنة ومنها أرسل الجيوش لمحاربة عساكر النمسا فالتقوا بهم بقرب
سمندرة فانتصبت عليهم عساكر الدولة وقتلت منهم مقتلة عظيمة
ومن بقي من عساكر النمسا تشتتوا في جميع الجهات وبعد هذه
النصرة رجع إلى القسطنطينية ثم بعد ذلك بلغ الباب العالي
رجوع عساكر النمسا فخرج السلطان بنفسه وكان معه وزيره الباشا محمد
باشا فأرسله إلى نهر السف لمحاربة الجنرال أوجين وكان ذلك الوزير
نصف الوزراء الذين كانوا يدعون بكسر هذا الوزير فسار بفرقة من العساكر
واستولى على جملة قلع في طريقه ولما وصل إلى سرو ودين بقرب
الأمير أوجين المذكور وبعد مقاتلة كثيرة أراد أن يسير بالعساكر بقصد
سالنيم لحصارها على جروس فانكسر أمامهم أوجين المذكور بقرب حصن
سالك وكان قسم عسكره قسمين أحدهما تقدم أمام العساكر والثاني
خلفها وكانت عساكر الدولة في الوسط فأطلقوا عليهم المدافع والقراب
وبسبب ذلك انتصرت عساكر النمسا على عساكر الدولة وقتل
من الطرفين خلق كثير وما الباشا فلما رأى ما حل بالعساكر
طرح نفسه في وسط القتال فقتل في ميدان الحرب وأقيم مكانه حسن
باشا فأرسل فرقة من العساكر لمحاربة أوجين النمساوي ولما التقوا
به صدوه فانكسر ورجع إلى بلاد المجر وفي أثناء ذلك توسطت
دولة الإنكليز مع هولاندة في قضية الصلح وأخذوا أمد سنة
كل يوم كانوا يبذلون الجهد بهذا الصدد وبما أن الدولة كانت كلت
وقلت النقود من كثرة الحروب حصل القبول بهذه الجملة والخمسة

عقد للدولة العلية ودولة لهستان والمسكوف والنمسا والبندقية بكرلوفا
وهولندة وبعد ٣٦ جلسة في برهة ٧٢ يوما في ٢٦ رجب سنة   )
الموافق الى ٢٦ كانون الثاني (سنة ٦٩٩) م الصلح وتعددت شروطه
باتفاق جميع السفراء المذكورين وتلك الشروط تعرف بشروط كارلووتس
ثم بعد ذلك رجع السلطان الى مدينة ادرنة واخذ يشتغل بالصيد والملاهي
فصارت بذلك عليه العساكر والعلماء عزل كوبرلي حسين باشا الذي كان
اجلسه صدرا اعظم وتسليم زمام الدولة واخذ يسكن العساكر ويخمد اهل المحال
واعاهد الوزير لم يطل مدته لانه توفي في تلك المدة
وبعد انعقاد هذه الشروط بسبعة اشهر توجه السلطان من ادرنة الى قسطنطينية
ودخلها بموكب عظيم جدا حتى ان بعض المورخين الذي كان مشاهدا ذلك اورد
لها كتابا بانها تشتمل على ٨ فصلا لاموضع لذكرها في هذا المختصر وكان
ذلك في ايام الوزير دلطبان مصطفى باشا الذي صار صدرا بعد حسين باشا
فهاجت العساكر بسبب هذا الصلح ودعوا لخلع السلطان عن كرسي السلطنة
فلما بلغه ذلك دخل على اخيه احمد واخبره بذلك وترك له كرسي السلطنة
وكانت مدة ملكه ثماني سنين وسبعة اشهر وكان
لطيفا بعيد الطمع عادلا ثابت الراي وكان عالما ولذلك كان يحب
العلماء ويكرمهم

السلطان احمد خان الثالث ابن السلطان محمد الرابع

ولما جلس هذا السلطان كان عمره ثلاثين سنة فطلب منه
العساكر قتل شيخ الاسلام وعزل البعض من رجال الدولة فسلمهم
شيخ الاسلام ليقتصوا منه اشد فقتلوه ونفوا اولاده ولما تثبت

١١٠٨ه في الملك وحلا ماله احدث مصاص العصاة الذين كانوا السبب في
ذلك وقتل كثيرا منهم وعزل مولا نور احمد باشا الذي استحوه صدرا
اعظم ونفاه واخذ امواله واقام مكانه داماد حسن باشا
فاخذ هذا الصدر في تحسين احوال المملكة وبنى جملة قلاع وابنية
شهيرة غير انه لم يمكث سوى سنة واحدة حتى عزل واقيم مكانه
ملا بلي نور احمد باشا وكان هذا الوزير قليل السن فعزل
ايضا واقيم مكانه نيشانجي محمد باشا ولم يمكث ايضا اكثر من ستة
عشر شهرا حتى عزل واقيم مكانه جورليلي علي باشا

وفي (سنة ١١١٥هـ) سارت العساكر بالعمارة البحرية متجهة
البندقية في جهات المورة فقتلوا اكثر العربان واسروا كثيرا من اهل
البندقية واستولوا على مراكبهم

وفي (سنة ١١٢١هـ) كان بطرس الاول ملك المسكوب قد تغلب
على كارلوس الثاني عشر ملك السويد فهرب الى القسطنطينية و
التجأ الى حماية الدولة وطلب النجدة على المسكوب فلم يسمح السلطان
بذلك لسبب المعاهدة التي كانت بين الدولتين وانما كارلوس فانه
هجم بعساكره وضرب المسكوب بستة عشر الف مقاتل من اهل السويد
والعرق فانكسر كسرة عظيمة وجاء بعد ذلك واستقر في بلاد الدولة
بعسواله تعيينا كاملا لمصروفه وكان في مدة اقامته في بلاد الدولة
يجهد ان يحمل الدولة بعقد معه معاهدة بانها تحارب معه اذا اراد
حرب المسكوب وتساعده اذا اراد المسكوب حربه وبعد وسائط كثيرة
وعده السلطان ان يعطيه عددا من العساكر يوصلونه الى بلاده فطلب
الملك كارلوس ان يكون العدد خمسين الف مقاتل فلم يقبل السلطان
بهذا العدد وكان ملك المسكوب قد لحق كارلوس ملك

لسوء بخته دخل في بلاد الدولة فغضب السلطان من ذلك لأنه كان
مغايراً للعهود وعزم على حرب المسكوب وأرسل إلى خان القرم يأمره
بالاستعداد للحرب وجمع السلطان عساكر وافرة وعمارة عظيمة وأسند
قيادتها لوزير الصدارة بلطجي محمد باشا الذي كان قد أقامه بعد
علي عثمان باشا ولما بلغ ملك المسكوب قدوم العساكر العثمانية
إليه تقدم بعساكره وقطع نهر البروت ونصب المتاريس بين هذا النهر
ومن ثم حصل كسر هائل لما ابتدأ القتال بينهم وبعد كفاح شديد
انكسرت عساكر المسكوب وكاد الملك بطرس الأول يقع أسيرا
لو لم يخلصه كاترينا امرأته وبعد رجوع ملك المسكوب إلى خيمته
ليرتاح من الأتعاب والأوجاع التي كابدها كانت امرأته كاترينا قد
عقدت ديوانا مع ضباطه وكبار العساكر وتم رأيهم على طلب الصلح
من الدولة فأجابهم الوزير إلى ذلك بشرط أن المسكوب يرجع آزاق
إلى الدولة ويهدم القلاع التي على هذا النهر ويترك للدولة المدافع
التي فيها وأن لا يتداخل في أعمال القرم ويتعهد للملك كارلوس
بحرية الرجوع إلى بلاده من غير معارضة في طريقه وأرهن عند
الوزير بعض خواصه على تتميم هذه الشروط وبعد إمضاء هذه
العهود أرسل الوزير يعلم السلطان بذلك فغضب وأمر بعزله و
نفيه فمات بعد شهر وأقيم مكانه يوسف باشا ومن ثم اجتمعت رجال
الدولة وتم الرأي بإبطال عهد الصلح مع المسكوب وإشهار الحرب
بعد قتل جملة أشخاص كانوا السبب مع الوزير في تلك العهود وأما
يوسف باشا الصدر الجديد فكان لا يريد الحرب ولذلك صار
يتوجه في تجهيز المهمات الحربية
وفي شهر نيسان (سنه ١٧١١م) جدد الوزير الصُلح مع المسكوب على

٥ سنه ولما بلغ الباب العالي ذلك امر بعزل يوسف باشا واقام مكانه
سليمان باشا وكان الملك كارلوس باشا في بلاد الدوله فارسل
السلطان جماعه لكي يوصلوه الى بلاده ويصرفوا عليه مصاريف
الطريق واذ كان لا يريد الخروج من بلاد الدوله ظن انه يوجد الذين
عن اخراجه بطلب المال فارسل يطلب الف كيس زاعما انه يريد وفا
ديون كانت عليه فصدر امر الدوله بارسال المال له عن ابيه لم يزل
بعد ذلك مقيما في مكانه وارسل يطلب الف كيس ايضا فغضب الوزير
وعزم على اخراجه من بلاد الدوله عنفا وفي ذلك الوقت حصل من هذا
الملك فعل شنيع ان يذكر في التواريخ وذلك انه بثلاثمائه نفر من اهل
السويد قاوم عشرين الف من التتر وستة الاف من عساكر الدوله و
حاصر في بيته تسعة ايام نفرا واحرق البيت الذي كان محاصرا فيه و
قتل من عساكر الدوله مائتي قتيل وبعد ذلك مسكوه وكتفوه و
ربطوا رجليه وارسلوه الى قلعه ديمه طاش ومن هناك الى
ديموتكا فطلب من الدوله ان يقيم في ديموتكا وحسب له
وعين له نفقه لمصروفه واما بحال الدوله لاموال الوزير من
واهمه على ما كان يعمله خاطر الملك كارلوس وبناء على ذلك عزل الوزير
المشار اليه واقام مكانه خواجه ابراهيم باشا ولكونه كان لغرض
وحاكم يريد عزل هذا الصدر لم يمكث اكثر من ٢١ يوما حتى
عزل واقيم مكانه داماد علي باشا الذي بعد جلوسه عقد الصلح
مع المسكوب على ٢٥ سنه

وفي اثنا ذلك حضر الى الملك كارلوس كتاب من امه تقول له
ان حضوره لازم لاجل راحه مملكته فعزم على الرحيل واستاذن الدوله
في الرجوع فامر له تسعمائه جاويش لاجل محافظته في الطريق

وامدته بمائيه امراس من جياد الخيل وصوانا مطرزا بالذهب وسيفا
مرصعا بالاحجار الثمينه ؛

وفى تشرين الاول (سنه ١١٢٦هـ) رحل كارلوس الثانى عشر
من بلاد الدوله بعد ما اقام فيها سنين شاكرا افضال الدوله على ما
صنعته معه من المبرة والمساعدة ونحو ذلك من الاعمال المدونه
التى تستحق ان ترقم فى صحايف التواريخ لتكون تذكارا لملوك
واهل السويد لا ينسون هذا الجميل الذى فعلته الدوله العليه
فى حق ملكهم ؛

وفى (سنه ١١٢٧هـ) استولت عساكر الدوله على اكثر بلاد موره
وعلى جزاير البنادقه . وبعد هذا النصر العظيم رجع داماد على باشا
الصدر الاعظم الى مدينة ادرنة ناشرا اعلام النصر غير ان امبراطور
النمسا اراد ان يتعصب لجمهورية البندقيه وينقض العهود التى كانت بينه
وبين الدولة وتسبب ذلك فنشبت الحرب بين الدولتين مدة ايام
فى تروواردين ؛ وكان مقدم عساكر الدوله داماد على باشا الشهير
الذى كان من احسن ابطال زمانه وهو الذى قهر اهل موره وجمهوريه
البندقيه واستولى على بلادهم وكان مقدم عساكر النمسا
الامير اوجين الذى تقدم ذكره فلما اشتعلت نار الحرب سقط الصدر
الاعظم فى وسط الميدان قتيلا فانكسرت الجيوش العثمانيه كسرة مهوله
واستولت عساكر النمسا على المهمات والمدافع وبعد موت هذا الصدر
الجليل الذى حسن كثيرا من امور الدولة فى مدة صدارته التى كانت
ثلاث سنين واربعة اشهر احيلت رتبة الصداره الى خليل
باشا والى بغداد ؛

واما عساكر النمسا فبعد ما تغلبوا على العساكر العثمانيه تقدموا الى

صورة قاموا عليها الحصار بيده امام فسلمت القلعة تحت شروط
وخرجت عساكر السلطان ببنديقاتهم ومهماتهم وبما كانت عساكر
يد له محاربة عساكر النمساوية في برد يكان مطالبا باسا جام حوالة
جهد باشا والسردار اكرم مره مصطفى باشا مع العساكر والعمارة واصعب
مصاريف حربه كبيرة ولم يمنعهم من الضيق الاعظم وكثير العساكر
عوض ان يحفظوا ذلك سرا اخبروا به العساكر الذين ابتكسر عزمهم
لاجله وطلبوا الرجوع الى القسطنطينية ولما رجع السلطان
الى القسطنطينية صدر الامر بحبسه في السبعة الابراج
واقيم مكانه كتخداي ابراهيم باشا :
وبعد ذلك اخذ الصدر الاعظم خليل باشا في الشهر الثالث
لنصرة عساكر النمسا فسار بجيوش الى مدينة ادرنة ومنها
الى مدينة بلغراد واستلم الحرب من جديد ولكونه لم
يكن كاسب النصر لعساكر النمسا وبسبب ذلك عزل حالا
واقيم مكانه محمد باشا وهذا لضعف اختياره مكث كم من سنة
حتى اقيم مكانه معزولة ماداراهيم باشا
وفي اثناء ذلك كانت فرقة من العساكر النمساوية تحت رياسة
البرنس كريمت باشا بسطوة ما عرب والقوصات وجهة بوسنة
وولايتها وبرنسلفانيا كانت لكاملات دائرة مخصوص رواط
من الباب العالي وامبرطور النمسا فمكث نحو سنتين وما كان
نهاية هذا الصلح في مور سنة ٨ ٧ ٢ وبعد ذلك حل ابراهيم باشا
في عين ما مور المملكة واجتهد في جلب الاموال الى الخزينة واجرا
لوازمات اللازمة من جهة اوجه بدنه فاصرف نصف من العساكر
التي لا لزوم لها كالالوند والسباهية وجمع لعاملة العدمة

لتصرف عن هاهنا فدا ويبقى في قصر اصفهان فلا عاجله حصينة على حدود
المملكة فاخذ بقصوار وبلغ المراد

وكان عزائه في تلك الايام مكان في لده فتح انه في مدة سلطنة
السلطان احمد حصل في القسطنطينية نحو مائة واربعين حريقة وفي
نهايته الصلح مع امبراطور النمسا ثم تجدد له مع المسكوب مع ملك
بولونيا شروط الصلح وروابط العهود بينهم وكان اهل السنة ساكني
خرسان وحدود العجم يشكون من المظالم والتعدي التي كانوا يجرونها
في حقهم اهل الشيعة فاسلموا يستمدون ويطلبون خلاصهم من
السلطان احمد فبناء على ذلك سارت العساكر الشاهانية وفتحت
جملة حصون منيعة ومدن عظيمة في حدود العجم خاصة ومدينة
اردهان الشهيرة وفتحوا بعدها اربع محصنات وبعدما استولوا على
نهاوند فتح كوبرلي عبد الله والي ... على مدينة تبريز واستلموها
بعد حصار طويل وبعد عدد وافر من الطرفين عندما كان عبد الله
كوبرلي مشتغلا على الاعجام في تبريز كان احمد عارف والي همدان
استولى على بلاد الاعجام التي كانت قد استولت عليها المسكوب
فكانت هذه النصرات نهاية اولئك الغارة العظام الذين فعلوا
افعالا فاتفقه الخلائق فرضوا عساكر الاعجام وشتتوا جموعهم وولوا
الادبار في تلك الاقطار واستلاموا من غنائمهم وبعد وقائع شتى
ارسل شاه العجم خاطب الدولة بالصلح فسلك شرط انه يرجع الى الدولة
البلاد التي كان استولى عليها سابقا في مدة الحرب وفي اثناء ذلك
مات شاه العجم واقيم مكانه ولده طهماسب فارسل الى الدولة يطلب
رجع الاماكن التي اخذت من ابيه وبلغ الدولة ان الاعجام حاصروا
كوبرلي في تبريز واستلموها واستولوا على ثمانية حمل جمل

من لا يسمعه وكان مقدم عساكر الروم رجل يدعى بادر . فصدر الامر بتهجير
العساكر لحرب الاعجام وبعدما كانوا على همة الذهاب في سنة ١١٤٣
في شهر محرم اجتمع نفر وما حل مع جماعة من العصاة وطلبوا من السلطان
قتل الصدر الاعظم ابرهيم باشا وشيخ الاسلام والقبطان باشا وكتخدا الملك
فلم يقبل السلطان بذلك فعزلوا شيخ الاسلام فقط ولاجل
تسكين شغب وهيجان هؤلاء العساكر قتلوا ابرهيم باشا وكتخدا الملك و
طرحوهم الى العساكر وجرى الناس عليهم وبالخصوص على ابرهيم باشا
الذي مكث صدرا نحو ١٢ سنة وعمل اعمالا تحسن الدولة العلية
نحو البحر الخالد بعد ذلك رجعوا يطلبون ابرهيم باشا زاعمين
ان الذي قتل ليس هو ابرهيم باشا بل كان رجلا من العسكر شبيهه ولهذا اصروا على
عزل السلطان محمود وساروا الى المكان الذي كان فيه واتوا به الى
الديوان واجلسوه على كرسي السلطنة بعد ان خلعوا السلطان احمد

السلطان محمود خان الاول نجل السلطان مصطفى الثاني

كانت ولادة هذا السلطان (سنة ١١٠٨) وجلس سنة (١١٤٣)
وبعد جلوسه تقدم اليه احد الكسابه ؛

اعلم ان لفظة تكسري مركبة من كلمتين وهما تكري اي خدا وجري
اي عسكر فاصل كما تقدم تكري بكاف مركبة تلفظ نونا وجيم
فارسية وبما انه ما كان يوجد عندنا حرف الجيم الفارسي استعوضنا
عنه بحرف الشين ووضعنا على الكاف خطا احمر يدل على انها
نون مركبة والان اذ قد وجد عندنا هذا الحرف اي الجيم

فصر بانكسها مكذا كاصلها بكري واما الانكساريه كانكسها النص فهذه لامعنى لها

المذكورين وما حلىل الذى كان هو ورجل اخر بكري فقال له مصلح ساقى على السلطان احمد وجلوس السلطان محمود فقال للسلطان نكل حسابه اعلم محمد ان الذى يتجاسر على عزل السلاطين لا يمكنه الخلاص من الموت لكنى امتى داى واشكر الله لكونى نظرت ما الساعى يحب دوله ال عثمان واتعلق المملكه من الطالمين ففهم السلطان من كلام هذا الانسان وقال له انى امنتم باماى واحدادى لا امس حياتك ابدا امل انى اكامل ماطلبه منى ما سبب مطلب منه ابطال الكابات (وهى الترامات كانت تعطى لبعض اناس من خبايهم الامر الذى كان ثقل على الشعب) فحالا صدرالامر بابطالها ولكن برو بالمذكور بكر وخرج عن حدود وطبعه فصرب حذكرا الكحابه فقتله وكان يعزل ويولى حسما يشاء من الوزراء وغيرهم

وفى ذلك اليوم قامت الفصاه وطلبوا من السلطان اخراج سوب الوزرا الى كانت مسلمه على الكاعجه انه منع لهم . وكان الصدر الاعظم كثير الى محمد باشا لا يعد على اجراء الاعمال نظرين فما حلىل لان به وبالمذكور كما قد مساكان يولى ويعزل من صغار الوظائف والمناصب الى ما لا نهاية له ويعمل ما لا عمر مرضية حو انه او عصبة الجمع ىصاعليه فصلوه واراجوا منه الدوله واحفوا به اسعه ولعله واحدا وكانت واقعه مهوله مثل من الفصاه بمو سبه لاف وكان عصر الى الديوان ويجلس في صف الوزراء ويدخل با عدس ويامرو ينهى ويفصل ويرتب ما لا يحصى من الامور المصولة وبعد

فقد لوامعه بين اهاليها المعروف بسنان قولي الذي اظهر الشجاعة في
بيت الواسعة والى حلب ثم بعد ذلك رفع الى رتبة الصدارة بعد
كوچك احمد باشا

وبعد مدة قليلة اجتمعوا الانكشارية واظهروا العصاوة وانما لعدم
وجود من يقابل بينهم حالا اتسعوا ولكي يقطع اصول العصاوة قتل
منهم ابراهيم باشا عدداً وافراً وليست ما فعله هذا الوزير من اهراق
الدماء حلوة واما عوضه طوبال عثمان باشا واصل هذا الرجل
من بلاد المورا اتى الى القسطنطينية وكان السعد يساعده حتى انه
تقدم في الوظيفة وانتهى الى رتبة سر بلوك وبحسن عقله وشهامته
ارسل بمأمورية الى مصر واذ كان سائراً في البحر وثبت عليه مراكب
اسبانيا واتوا به وبالمركب الذي كان فيه الى مالطة بعد حرب شديد
حصل بينه وبينهم وكان في مالطة في تلك الايام رجل فرنساوي
يدعى ارنود قد ذهب الى المركب بعد وصوله الى المينا لينظر الذين مع
فوقع نظره على طوبال عثمان الذي كان مكتوفاً ملطخاً بالدما
فاخذته محبته فدفع عنه مبلغاً الى الاسبنيوليين واخذه معه
واتى به الى منزله وداواه حتى تعافى وبعد شفائه سار الى مصر
لمحل مأموريته وبعد رجوع عثمان الى القسطنطينية تقدم الى رتبة
الصدارة ومما انه كان يتذكر ما اصابه معه ارنود من الجميل ارسل
يطلبه الى القسطنطينية فحضر مع ولده واكرمه اكراماً لا يوصف
وغمره بالعطايا والانعامات وامسكه عنده مدة من الزمان الى حين اشتعال
الحرب مع العجم فسار طوبال عثمان بالعساكر (سنة ١٧٣٣ م) وضرب
الشاه طهمسب واما عساكر العجم بعد ان وصل بهم وبينهم في
الجهات وجع الى كوردستان ليخلصها من ايدي الاعجام واسترد

لحربه ونهبهم وفي اثناء ذلك بلغ طوبال عثمان بن ميدان الحرب كما
من ذكره :

وبعد ان فرغ السلطان من تسكين الحركات الداخلية وتجهيزها سير
العساكر لمحاربة العجم تحت رياسة اربعة وزراء وهم حكيم باشا وعارف باشا
وابراهيم باشا ورستم باشا فوجهت واستولت على كرمنشاه واردلان
وهمدان التي كانت العجم استرجعتها من الدولة ولما اطلع شاه طهماسب
قلى عساكر الدولة سار باربعين الف مقاتل وبوصوله الى كوريجان انكسر
كسرة عظيمة وكسبت عساكره وتبعته العساكر العثمانية الى كوره وكانت
ونهبوا الملك البلاد واستولوا على اورومية وتسلموا مدينة تبريز العظيمة
الشهيرة ورجع الشاه الى تهران وارسل الى معسكر احمد باشا يكلمه
بالصلح الذي تم في كانون الثاني (سنة ١٧٣٢ م) بذلك شرط ان تبقى
واردلان وكرمنشاه وهمدان وهويزة وكل لورستان بيد الاعجام
وفي يد الدولة داغستان وشروان وارمنيان وتفليس وحجي وصار لازما
اخذا لفاصل بين الدولتين عزل السلطان عصمة بن نشلم بن
الذي كان بولاية الصدر لاعظم طوبال عثمان وشيخ الاسلام مرتهما
واقام حكيم زاده على باشا وزير الصدارة وكان هذا الصدر في ايام
الى الاستانة بعد شهرين واحد في تنظيم امور الدولة وبعدما اشرح
فكر السلطان من القضاء امر حرب العجم وكان في ذلك الوقت عند
العجم رجل شهير بالحرب يدعى نادر كولي بك امير كان شاه العجم قد رقاه
الى رتبة الخان وولاه على سجستان وكان عقد الصلح مع الدولة
لكي يبلغ مقاصده وبعد ذلك قال انه لا يقبل
بهذا الصلح وكتب الى جميع كبار دولته بذلك
وسار بجيوشه الى جهة اصفهان وعزل

شاه طهماسب ونفاه الى مازندران ودعا نفسه بشاه العجم بالنيابة عن عباس
الثالث ابن طهماسب الذي كان قاصرا واول شيء صنعه ابطال شروط
الصلح التي عقد بها سالفه مع الدولة وطلب من الدولة اما ارجاع الاقاليم
التي اخذوها من العجم واما اشهار الحرب وعمل حصوره جوانب الدولة زحف
على بغداد بعساكر جرارة واستولى على ابسل وضربت العساكر العثمانية
قرب بغداد وبعد ذلك طلب الصلح من الدولة فلم تقبل بذلك
وولت طوبال عثمان باشا رئاسة العساكر وارسلته بمائتين الف مقاتل
لحرب الاعجام وكان نادر قد قطع نهر الدجلة ووصل الى بغداد ووضع
عليها الحصار فارسل احمد باشا حافظ مدينة بغداد يطلب منه مهلة
ايام لتسليم المدينة وفي اثناء ذلك بلغ نادر قدوم طوبال عثمان باشا
لاسعاف بغداد فانتبه من هذا الامر وترك اثني عشر الفا من عساكره
لمحاصرة بغداد وتقدم بباقي جيوشه لملاقاة عثمان باشا
وفي ٦ صفر سنة ١١٤٦ التقى العسكران على شاطئ الدجلة
واشتبكت الحرب بينهما مدة تسع ساعات واخيرا فازت العساكر العثمانية
بالنصر وقتل من العجم قتلة عظيمة وجرح نادر المذكور وانهزم مع عساكره
الباقية وحالا لما بلغ العساكر المحاصرين بغداد خبر خذلان
نادر اسرعوا بالهرب . وهكذا خلصت بغداد من ذلك العدو
المحتقر الذي كان يظن انه استولى عليها ولما
وصلت اخبار هذا النصر الى القسطنطينية قامت
الافراح ثلاثة ايام وبعد ثلاثة اشهر ضربت العساكر
العثمانية عساكر الاعجام في قرب اللطام فهزمتهم
وفتكت بهم واما في وقعة ثانية قتل طوبال عثمان في ميدان
الحرب كما ذكر وانكسرت عساكر الدولة . ولما بلغ الباب

العالي هذه الحوادث ارسل حكيم زاده علي باشا وكان رجلاً عاقلاً بصيراً
بالحروب صاحب تدبير في سياسة الاحكام وبعد جلوسه امكنه ان
يضرب العجم ضربة اخرى وكان القزلباشي يكره ذلك فعزل بعد برهة
قليلة واقيم مكانه كورجي اسمعيل باشا وهذا ايضاً لم يطل مدته لان القزلباش
دفعه بسهام دسائسه فعزله لكونه ما كان يقبل شروط الصلح مع شاه
العجم واقيم مكانه السيد محمد باشا
وفي ذلك العصر اشتهر الحرب بين الدولة والمسكوب وكان السبب في
ذلك ان الاعجام بعد قتل طوپال عثمان باشا ساقوا عساكرهم الى شهرزور
واسترجعوا كركوك ودرنة ، ولما بلغ الباب العالي ذلك بعث الى الحاج
الشتر ملان كراي يأمره بالمسير لمحاربة الاعجام فهام وسار بعساكره
على جبل قوقاز ومر في اراضي المسكوب على شط نهر كوبان فصدهم
المسكوب على المسير فرجعوا امام الباب العالي ، واحدثت الدولة تشتكي
من دخول عساكر المسكوب في ولونيا الامر الذي كان مخالفاً للشروط
الاخيرة فاحتج المسكوب بان دخول العساكر المسكوبية في اراضي ولونيا
كان المقصود به فقط منع دولة فرنسا عن تسليم احكام ولونيا الى ستانسلاس
لكزنسكي الذي كانت تجتهد في تقليده الاحكام ولكن الدولة لم تقبل
هذا العذر لانه مخالف للشروط وبعد محاورات عديدة بين الدولة
والمسكوب اشتهر الحرب بينهما وفي ٦ صفر (سنة ١١٤٩) سار وزير
الصدارة بالعساكر لحرب المسكوب وفي شهر ايلول تم الصلح
بين الدولة وشاه العجم نادر شاه ورجعت حدود الدولة
على ما كانت في ايام السلطان مراد الرابع وبينما كانت الدولة
مشتغلة بعقد شروط الصلح مع العجم تقدمت عساكر المسكوب
واخذت بعض جهات من اراضي الدولة فصدر الامر بعزل فلان

اكري سبب هلاله ووضع الرجي مكانه وهذه صح لي الروم وضرب
المسكوب وكسرهم ن سكوب عدو مع لمسا رجعوا استولوا
قلعة اوكدكوف فانكسر عساكر الدولة امام هذه القلعة وسبب
ذلك عزل الصدر الاعظم حسن باشا ونصب الله باشا وفم مكانه يكن
محمد باشا ووضع كرى وفم مكانه سككلي كرى ومن جهة اخرى
كانت عساكر النمسا لا به تسم تحارب في المشرق بوربا والفلاق
واستولت على بوغاز سدين وعلى قلعة بلس وكل دخائرها ثم
نصب لهم العساكر العثمانيه وضربت عساكر النمسا وكسرتها مادام
سالوغا وتشتت في جهات البلاد واجرا بعد انتصارات كثيرة على
عساكر النمسا طرد عساكر الدولة عساكر النمسا من الفلاق والعذ
واوصلوا وسرجعت قلعة بلس واخرجت لهم سبعين مكحلة في
البحر تجاه قلعة الترابسة

وبعد هذه النصرة العظيمة وتشتت عساكر النمسا لم يعمل
الصدر الاعظم بكر محمد باشا بوسط عربيها الصلح وباشر الحرب مع
المسكوب وهذا الصدر كان بطلا شجاعا محبا حربا اكثر من سابقه
وضرب عساكر المسكوب التي كانت تحت رياسة الجنرال موتش
على نهر دنسر وشتتهم في الجهات

وكان سليمان باشا مطان باشي لقي بعمارة المسكوب في بحر
ازوف ولما لم يقدر على مقاومة العمارة العثمانية امر الجنرال
المسكوبي بحرق المراكب التي لم يعطها النار فاحرقها وكان
الصدر الاعظم بكر محمد باشا مجتهدا بجمع العساكر عزله
حان السر الذي كان يرغب لصلح مدعيا امكان وحال الدولة حتى
انهم عزلوا هذا الوزير المجاهد واما موامكانه عوض محمد باشا

الى ودن وهذا احدى تجهيز الجيوش للحرب وسار بها وفي ١٦ ربيع
الاول ضرب المساوكسرهم كسرة مهولة حتى اعتقال ه ساعة و
لولا سوء تدبير الوزير لكان قتلهم من اخرهم
وبنا على ذلك حضر الى الاوردي الحي فرنسا وكلم مع الوزير في
امر الصلح ووقف الحرب وبعد مدة انتهى الصلح بينهم وكانت شروط
الصلح ان المسا ترجع بلغراد الى الدولة والعلاق والصرب وارصوا ما
وقلعة المرات ويكون احد الفاصل بين المملكتين نهر طونا والساف
وكانت هذه الهدنة مدة ٢٧ سنة ومن اما شروط الدولة مع
المسكوف فمنها انه لا يكون للمسكوف مراكب حربيه ولا تجاريه في البحر الاسود
وبحر ازوف بل يتاجرون بمراكب اجنبيه وان المسكوف يرجع الاماكن
التي استولى عليها في مدة الحرب . وانه يهدم قلعه ازوف والدولة
تحصن للدولة المسكوف بالعادة في بلادها نظير باقي الدول وتبقى
الحجاج للمسكوف في القسطنطينية ويكون له الاختصار نظير
باقي الاجناس الدول الامربيه المتحابة العظيمه وان السلطان يعطى
كاترينا لقب امبراطورة الذي ما كان يريد ان يعطيها اياه سابقا
وتم ذلك في مدينه بلغراد ومما ان هذه الشروط كانت لا تنوا في
منفعة امبراطور النمسا كان لوبرالخامس غضب على معتمديه وعزلهم
لانهم قبلوا بذلك وبعد هذه الصلح طلبت دولة السويد عقد
المعاهدة مع الباب العالي والاتفاق بالحرب على من يعاديهم وكان
ذلك في ٢ كانون الثاني سنة ١٧٤٠م وبسبب ذلك ارسلت دولة
السويد الى الدولة العلية مركبا حربيا وثلاثين الف بارودة وبعد
اتمام تلك العهود لم يترك الصدر الاعظم سهى الحدود بين النمسا
والمسكوف بل عزلوه بسبب دسايس القزلار اغاسي واما مما كان كون

جديا وكان يؤمل من شروط الصلح ان يحصل الراحة في اوروبا فحدثت حادثة حدثت الحرب وهي انه في ٢ تشرين الاول (سنة ١٧٤٠) حينما مات كارلوس السادس امبراطور النمسا نهضت الدول الاوروبية ضد ابنته ماريا تريزا لاخذ الملك منها وكان السلطان محمود وحده بقي على وعده ولم ينقض العهد الذي اعطاه وعوضا عن انه يدخل في هذا الحرب معهم مع انه كان يؤمل بان يسترجع الاراضي المأخوذة منه ويزيد عليها اراضي جديدة وكتب كتابا الى ملوك اوروبا يحثهم على الصلح ويقدم لهم توسطه بذلك

ولما وصل تحريره الى الدول الاوروبية لم تقبل توسطه بذلك فتركهم السلطان ومكث مصرا على الحرب الطويل الذي ما انتهى الا في (سنة ١٧٤٨م)

وكان في (سنة ١٧٤٦) قد ظهر في بلاد العرب رجل يدعى محمد بن عبد الوهاب من اليمن وادعى النبوة واستتبع شيعة مختلفة عن مذهب السنة وكان يطوف في البلاد من العراق الى مكة والشام وبغداد والبصرة ومن هناك رجع الى بلاد العرب وباسعاف الامير ابن سعود الذي كان دخل في هذه الشيعة جذب اليه جمهورا من اهالي البلاد وامرائه وسموا الوهابية غير ان السلطان لم يلتفت الى هؤلاء المبتدعين لكونه كان مجردا افكاره الى الجهة المسكوبية وذلك ان اليصابات ملكة المسكوب لو ما كانت عقدت الصلح مع الدولة الا لتجدد قوتها وجمع عساكرها واصلاح حصونها اخذت في ذلك الوقت ما تبني حصونا على شاطئ نهر الوولغا ودنيبر الذي كان الحد الفاصل بين المملكتين وعندما علم السلطان محمود ذلك

ارسل يطلب بطال باشا القلعة فلم يمكن المملكة ان ترفض طلبه فوقعت
الاشتعال مدة اشهر وفي اثناء ذلك كان السلطان مريضا من مدة طويلة
بمرض الناسور الذي كان يمنعه عن الركوب فتوفي في الثاني والعشرين
من صفر (سنة ١١٦٧) وكان عاقلا اديبا حكيما .

السلطان عثمان خان الثالث

هو ابن السلطان مصطفى الثاني واخو السلطان محمود الاول ولد (سنة ١١١٢هـ)
وجلس (سنة ١١٦٨هـ) ومع انه كان مكث مدة طويلة داخل السراية محجورا عليه وكان
يحب الوحدة والسلامة والتباعد عن الاهتمام في اصلاح امور الدولة وكان العزل
متسلط بتمام الاحكام فكان يعزل ويولي من يشاء من الوزراء واصحاب الوظائف على
حسب مشربه فعزل الصدر الاعظم علي باشا واقيم مكانه سعيد افندي وكان
السلطان قد احتشى من ان الشعب يعزله ويولوا عوضه احد اولاد السلطان
احمد الثالث الذين هم بايزيد واورخان فامر بقتلهم فقتلوهم وفي (سنة ١١٦٩هـ)
حدثت حريقة عظيمة واحرقت بيت الصدر الاعظم وجملة بيوت حتى وصل
الحريق الى جامع ايا صوفيا وذاب رصاص القبب وسقط على الناس المجتمعين
في الجامع كالماء الجاري فاصاب البعض منهم ومات في هذه الحريقة كثير
من الرجال والنساء والاولاد وتلف نحو الثلثين من المدينة بحريق
النار وفي (سنة ١١٧١) عزل الصدر الاعظم سعيد باشا واقيم مكانه محمد
راغب باشا غير ان هذا السلطان لم يمكث بعد ذلك مدة طويلة فتوفي في
١٥ صفر (سنة ١١٧١هـ) وكانت مدة حكمه ثلث سنين ولم يحدث في ايامه حوادث
تستحق الذكر وكان الصلح في ايامه مع جميع الدول . وكان تمم بناء الجامع
المعروف بنور عثمانية الذي كان ابتدأ به السلطان محمود الاول

السلطان مصطفى خان الثالث

هو بكر السلطان احمد الثالث ولد (سنة ١١٢٩ هـ) وجلس (سنة
وكان عمره ٤٢ سنة ولما كان ذا اهتمام بجلوسه لتعلق بالسيف في جامع
ايوب لاقامة الشكاية في الطريق وقدموا له كاس ماء فقال لهم اوصلوا
ن اشربه معكم تحت اسوار سدر فلما سمعوا منه هذا الكلام املوا في
نجابته وبعد ان استقر في ملكه اخذ في تنظيم المملكة وترجيع الشرائع
التي كانت تقوي الشعب وذلك باسعاف وزير الصدارة راغب محمد
باشا الذي سلمه ادارة الاحكام وكان هذا الوزير من احسن رجال
زمانه وله البراعة الكاملة في حسن التدبير وسياسة الاحكام وهو
من رجال كانت في المالية ولما كان ان ٢٠ سنة ارسل دفتردارا الى
تفليس واذربيجان ولما مات طوبال عثمان الشهير في حرب العجم رجع
الى القسطنطينية وحينئذ دعي بسر الخارجية وكان في انعقاد
شروط الصلح في بلغراد الذي تم (سنة ١٧٣٩ م) ثم بعد ذلك ارسل
واليا على مصر ثم على بغداد ثم على حلب وفي جميع مأمورياته اظهر كل
حكمة وعدالة في السياسة بين الرعايا على شروط الدولة العلية
وقد اصبح حسن تدبيره في قلب المماليك في مدينة مصر عندما
ارسل من طرف الدولة ويخلص تلك البلاد من تسلط اولئك العصاة
الذين كانوا بقوة شوكتهم يرغمون الباب العالي بانهم عليه
عطايا جزيلة لانه اباح منهم الدولة ولا اهالي وكان
راغب باشا قد رقي مثل ولي السلطان عثمان الثالث
الى رتبة الصدارة كما قدمنا ولما جلس السلطان مصطفى ابقى
الصدر في منصبه وسلمه الاحكام وجعله صهره واعطاه اخته صالحة سلطانه

واحد مجتهد في تقويه العساكر والبحريه وتوسيعه ونشر العلوم ودائماً
الحربيه وعوض عساكر وكثر الاموال في الحربيه وكان يميل الى الحربيه
تشويق السلطان الى ذلك لشاهد لفت القاري ؛ عزل هذا الوزير
توفي وما سبقت عليه رجال الدوله وكان بارعاً في العلوم والمعارف
وله بالكتاب عديده وشعر اوثني تسميه العلي ؛ وبالكتابه سنيه
يوجد مكتبة في القسطنطينيه تعرف باسمه ايضاً ومنها مدرسه
للعلوم ومطعم للفقراء ومن جملة تعرف باسمه قرب المدرسه تسمى
المساهمة وبعد وفاة هذا الوزير اقيم مكانه محمد نجم باشا حريه لم يمكث
في الوزاره اكثر من سنه شهر لانه كان قاصراً في سياسه الاحكام عزل
واقيم مكانه ناظر مصطفى باشا وفي حلب فكان رجلاً سفاكاً للدما
باشا ولم يمكث اكثر من سنه ونصف في الصداره وبسبب اعماله
صدر الامر بقتله واقيم مكانه محسن اده محمد باشا وبما انه كان طويل
الاداره عزل بعد ثلاثه اشهر واقيم مكانه سلحدار امير حمزه باشا الذي
لم يمكث اكثر من اربعين يوماً ثم مكانه محمد ميرباشا ؛
وفي ذلك توفي عني في سنه ١٧٦٢ م (
كاترينا كانت امرأة بطرس الثالث قيصر المسكوب
قد خلعت بعلها عن كرسي السلطنه وجلست مكانه
ثم انها ارسلت رجالاً الى الحبس فقتله لكي تأمن من غائلته وبسبب
ذلك تعرف قلوب سعيها منها ولكي تنسيهم هذه الحادثه المرعبه
احدثت تشتغل في الحروب وكان ذلك سبب هيج الحرب
في اوروبا وحدث في ذلك الوقت كانت جماعه من اهل بولونيا
قد سعت توبراخت كانت ساعدتك وارسلت لها العساكر وبواسطة الروس
اجلست على كرسي حكومه البولونيه ستانسلاو بونياتوسكي كان احد عشاقها

في أيام صباها فما مثل هذا الكونت أمام الملكة لسبب حبه لها وتوجه إلى بولونيا وأما السلطان مصطفى فغضب من ذلك واعتمد على الحرب غير أنه عاد رجع عن ذلك لسبب قلة العساكر وتحزبات مصر وعصاوة الوهابية .

وفي أثناء ذلك تعهدت الملكة كاترينا للسلطان بأنها ترجع عساكرها من بولونيا ولكن رويدا رويدا كانت تتعدى على حقوق بولونيا وترسل إليها العساكر خلافا للوعد الرسمي الذي وعدت به فهاج شعب بولونيا من تعديها عليهم

وفي كانون الثاني (سنة ١٧٦٩م) زحف خان القرم على بلاد الصرب الحديثة وأحرق كل الأبنية المسكوبية ورجع إلى بندر ومعه ٣٥ ألف أسير من المسكوب وغنيمة عظيمة وكان يستعد لضرب جيش المسكوب ولكن قتل بيد رجل روميا سقاه سما فمات وأقيم عوضه دولت كراي وكان قاصرا في التدبير وحينئذ تقدم الأمير كاليتسين بأربعة عشر ألف مقاتل وعبر نهر دنستر وتقدم لمحاربة عساكر الدولة وبعد حرب شديدة انكسر الأمير كاليتسين وتشتت عساكره وهرب إلى بولونيا فتبعه فرقة من عساكر الدولة وكانت عساكر الترك تتقدم لعبر نهر دنستر والسرعسكر توجه إلى بولونيا والصدر الأعظم مكث في بندر وحاربت المسكوب فرقة من العساكر العثمانية وكسرتهم في سوكين فهربوا إلى بندر ونفرت العساكر من سوء تدبير السرعسكر وخيانته فصدر الأمر بقطع رأسه وأجلسوا عوضه مولدواني علي باشا فصار صدرا أعظم وسرعسكر ولكونه كان رجلا فقيرا وارتقى إلى هذه الدرجة أراد أن يصنع أعمالا تشهر حسن صيته فوضع جسرا على نهر دنستر وبعدما كان عبروا بفرقة من عساكر الدولة ومن عساكر

البر من عدم ترتيبهم وقلة عددهم هجموا على عساكر المسكوب وكسروهم ووقفوهم عن التقدم .

ولما نظرت كاترينا انتصار عساكرها عزمت على توسيع افكارها الطمعية ورأى المرسال موبلتر عزمت ان تغري اليونان على طلب الحرية وتذكرهم بانتصار اجدادهم لما طلبوا الحرية سابقا وحيث ان سرعة المسكوب فرصة لليونان عزموا على ان يرفضوا عنهم حكم الدولة فاتكالا على نصرة هؤلاء السكان ارسلت كاترينا معتمدا الى بلاد اليونان فتوجه اولا الى المورا فتكلم شرائع ساكني مثل مدينة كلاماتا لدى كان يميل اليه جمهور عظيم من المينوتيين الشاكين الحال الذين كانوا يحبون الحرية وبعد مكالمات كثيرة انعقد عهد بين جمهور اليونانيين واتفقوا مع بعضهم على طلب الحرية املا بان ينالوا بذلك اسعاف المسكوب واتكالا على هذه الاساسات التي بنيت بها دسائس المعتمد في بلاد اليونان اكد لكاترينا ان مائة الف من الاروام ينهضون على ساق واحدة اذا عاينوا عمارة المسكوب اتية لنجدتهم فاغترت كاترينا بهذا الوعد وانتهزت الفرصة لاخراج اليونان عن طاعة الباب العالي .

وفي سنة ١١٨٣ ارسلت قسما من العمارة ودخلت الى البحر الابيض ولما بلغ الدولة العلية ذلك ظنت مع باقي الدول ان القصد من دخول عمارة المسكوب في البحر الابيض هو توقف اهل السويد على حدودهم . وكانت الدولة قد ارسلت نحو بضعين الف مقاتل لحماية البلاد التي على شاطئ نهر الطونا وبما ان الدولة كانت مطمئنة من نحو هذه العمارة فوصل الجنرال سبيردوف المسكوبي بعمارة الى بحر البلد وهو مضيق الدنمرك ومن هناك دخلت البحر الابيض من

حمل لطارق وطرحب مرسها فى بوعار كوروون من حرابر اليونان وامرعب
لخوس التى كانب مها الى لبروكانوا ملسلى العدد ولما نطرب الاروا
فله الحوس المرسله لنجدتهم ند مرواس دلك لانهم كانوا مسطرون
ندوم حبس عظيم من عساكر المسكوب وكذلك المسكوب الدين كانوا
ند غروا بمواعيد العميد المذكور كانوا يوملون انه عند وصولهم
سوارد لهم الاروام من جميع الجهات ، فكان ذلك بخلاف املهم
عم ان ساكنى انصار ربعه الاف مقاتل وسار بهم لمحاصره كوروبالى
كان مها فرقه ملسله من الحوس العمانيه وبعد حصار سهرين
وصوا عيها اماسين كما جاب عماره المسكوب ولم يسلم عاسها ومن
ثم اجتمعت عساكر الدوله وساروا فى اثر الاروام والمسكوب واحرموا
براس واحرنوا بيوليمرا ومعالو بولس ولاموسا ومسسا وسعو
عساكر الاروام والمسكوب وفعلوا بهم افعالا امر بعده لم بزل
اهل الموره سذكرها وسددت عساكر المسكوب والذين سلموا
منهم مر لوا فى المراكب ورجعوا اماسوا الحال ،
عم ان عساكر المسكوب فى تلك الايام انصرفت على عساكر الدوله
التى كانت تحت ماده جليل باساعلى حد ود الطونا واستولوا على سلستره
واكرمان واسماعيل وعمر هلاع على ساطى هذا النهر ولما بلغ
البات العالى هذه الوقايع صدر الامر بتكثير الجنود والاستعداد
للحرب
وفى السنه الثانيه تغلبت عساكر الدوله على عساكر المسكوب
فرجعت الى مد سه بيرسبورغ بعد ان فقدت منها عدد وافر بالحرب و
بالطاعون وحينئذ اخذت النمسا وبروسيا فى واسطه الصلح ووقعوا
الحرب ولكن لما رات الدوله ان مطالبات المسكوب غير مقبوله رفضت

هذا الطلب واشتهرت الحرب ؛ وفي تلك المدة اي في (سنة ١١٨٥ هـ)
عزل خليل باشا واقيم مكانه سلحدار محمد باشا ثم عزل واقيم مكانه باشا
محسن زاده محمد باشا والي المورة وفي (سنة ١١٨٦) سار الصدر الاعظم
بالعساكر لمحاربة المسكوب فضربهم على نهر الطونا واخذ منهم ستمائة
اسير ومن جملتهم الرئيس ريس وارسله الى القسطنطينية واحرز ان
رومانزوف انكسر ورجع الى الفلاق وحسن باشا مودان ناتي سار
بجانب من العساكر الشاهانية وضرب المسكوب على نهر الطونا فشتتهم
واخذ مدافعهم وذخائرهم وفي اثناء هذه الغلبات توفي السلطان
مصطفى في خامس ذي القعدة (سنة ١١٨٧ هـ) الموافق ٢١ كانون
الثاني (١٧٧٤م) بعد ان جلس على تخت السلطنة سبعة عشر سنة
وكان سلطانا عظيما جليلا محبا للعلوم والعلماء فابتنى في القسطنطينية
جمعة علما تعرف باسمه ومكتبة شهيرة وبنا جامعا يدعى سوري
عثمانية المعروف بجامع اللالي وكان ذا همة عظيمة تحب
التهذيب والتقدم ولو ساعده الزمان والرجال لكان رجع الى الدولة
ما فقدته في حروب كثيرة ؛

السلطان عبد الحميد خان

هو اخو السلطان مصطفى الثالث وابن السلطان احمد الثالث
ولد (سنة ١١٣٢ هـ) وجلس (سنة ١١٨٧م) الموافق (سنة ١٧٧٤ هـ)
وكان السلطان مصطفى قد ترك لاخيه نهاية الحرب أعسر مع المسكوب
غير ان هذا السلطان الجليل من طبعه اللطف وحب الصلح والسلامة
اخذ يجتهد بتسكين الحركات والفتن الداخلية وارجاع قوة الدولة

لانها كانت تكبدت بسبب الحروب خسائر كثيرة وكانت العساكر كلت من
الحروب وحدثت بين تكحوريه سعيد عظيم مركوا الصدر الاعظم وبذلك
تحركت جماعات قليلة من العساكر وجمع لي سوملا وارسل يعلم الباب العالي
بذلك فصدر له الامر بعقد الصلح الذي تم في ٢١ تموز (سنة ١١٨٧هـ
لو في سنة ١٧٧٣ م) وتلك الشروط تعرف بعهد كوجك قينرجا وهي
مطوية على استقلال التتر ببلاد القرم والبوجاك والكوبان وسير
لسفن المسكوبية في ابحر الدولة العلية وبندر ازوف وكلبرون
وعدة قلاع ايضا الى المسكوب وقبول الدولة بانقسام بولونيا والمسكوب
ترد الى الدولة الفلاق والبغدان والجزائر التي كانت في يدها
في البحر الابيض وبعد مصادقة الشروط من الطرفين عاد الصدر
الاعظم محمد محسن زاده بمن معه من العساكر الى القسطنطينية واذ
كان في الطريق توفي في مدينة ادرنة واقيم مكانه محمد عزت باشا
وحينئذ اهتمت الدولة في قطع العصاة واهل الفساد الذين كانوا
يظهرون العصاوة في بلادها فسار حسن باشا العمارة الى
شطوط عربستان لضرب ظاهر العمر ومحمد بك كبير المماليك
ياتي الكلام عليهما بالتفصيل ان شاء الله تعالى في نهاية هذا
الكتاب فاتى براس ظاهر العمر وحاكم البغدان الذي كان يحاكيه
بالشقاوة وعلقهما على باب السراية في الاستانة العلية ثم ارسل
قبودان باشي حسن باشا لتاديب اليونان ساكني المورة فسار اليهم
وقتل منهم اصحاب الفتن والدسائس وارعب قلوبهم وكسر عزائمهم و
الزمهم بتقديم الطاعة وطلب العفو من الباب العالي وكانت لحاظ
كاترينا تجتهد دائما في تخصيص قوة الدولة العلية بما اكتسبت
تغير القرم فكانت تريد ان تخصصها لنفسها وتجعلها تحت تسلطها وكان

يخرجها على ذلك ودبرها الجنرال بوتمكين فارسلت ناس لتلك البلاد
يزرعون فيها الفتن والدسائس ويحملون الاشقياء في عايلة احكامات
حكام تلك الولاية ** وبسبب ذلك نهضت لبعض من الاهالي على دولة
عراي الذي كان من طرف الباب العالي واقاموا امكانه شاهين عراي
عيران شاهين المذكور ولم يلبث كثيراً حتى فر هارباً لان البعض من اهالي
البلاد قاموا عليه واخرجوه عنها وكل هذا بدسائس الجارة التي ارسلت
الى القرم نحو سبعين الف مقاتل محتجة بترجيع شاهين عراي ونادت الاهالي
الذين اسوا لحقه عيران الباب العالي فهم عبيد امبراطورة الجارة ولما
نظرت رجال الدولة تعدي المسكوب على الحقوق وكانوا ابتدوا يرون
من الشروط التي كانت وضعت في عهود كوجك قينارجة فاستاطوا
من ذلك حنقا ونادوا بالحرب ‧‧ وكانت الانكليز تحرض الدولة على ذلك
وتؤكد لها ان دولة النمسا وبلوبا نهضا معها لاسعاف الاسلام
وان ملك بروسيا نعاوم ايمبراطور النمسا فصدر الامر الى الصدر
الاعظم يوسف باشا لحرب المسكوب والنمساكون الجارة كانت سابقا
قد كانت حضرت الى بلاد القرم بموكب عظيم لم يسمع بمثله وحضر يوسف
الثاني ايمبراطور النمسا لمقابلتها لانه كان تعاهد معها لمحاربة الدولة
وكان صحبته البرنس ميسبوسكت لان فرنسا كانت متفقة مع
المسكوب سراً ..
وكانت عساكر الدولة وصلت الى عساكر النمسا وضربتها في محل يقال له
فتح الاسلام والجزيرة الكبيرة واستولت العساكر العثمانية على قلاع
وحصون كثيرة نظير مهادنا ولزرنجانه وسنتن ونحو ذلك وارسل
الصدر الاعظم الى الجهة الثانية فرقة من العساكر تحت رياسة حسن
علي باشا لمحاربة المسكوب وعند ما كانت العساكر العثمانية مشغولة

عن عساكر النمسا وكان الامبراطور قريبا ان يقع اسيرا بعد ما تبعت عساكر المسكوب
واستولت على قرمان وسدروهوطن واروون والبغدان فلما شاهد الصدر
الاعظم ذلك ولم يظهر احد من باقي الدول الذين كانوا وعدوا بالمساعدة
احد وكتب الى الباب العالي بخصوص قضية الصلح وكان في اثناء ذلك
توفي السلطان عبد الحميد في (سنة ١٢٠٣هـ) وكان عمره اربع وستين
سنة ومدة حكمه ستة عشر سنة وكان بما السلام حليم الطبع بشوش
الوجه وكان مجتهدا في تعليم العساكر العلم الجديد

السلطان سليم خان الثالث

هو ابن السلطان مصطفى الثالث ولد (سنة ١١٧٥هـ) وجلس
(سنة ١٢٠٣هـ) الموافق (سنة ١٧٨٩م) وبما ان السلطان عبد الحميد
المرحوم بعد وفاته الاولاد قاصرين وهما السلطان مصطفى و
السلطان محمود فكان حق الملك لابن اخيه السلطان سليم الذي كان
عمره (٢٧ سنه) لان العادة الجارية في الدولة العثمانية ان الاكبر
هو الذي يجلس على تخت السلطنة . وبعد جلوسه وجه افكاره
الى اصلاح حال العساكر وتقوية القوة الحربية فامر بجمع الجيوش من
جهات البلاد فاجتمع في وقت قريب نحو مائة وخمسين الف مقاتل
من الاسلام وكان اجتماعهم في مدينة صوفيا وكانت عساكر المسكوب
سائرة مع عساكر النمسا المحاربة لعساكر العثمانية التي كانت تحت
رياسة الصدر الاعظم والي بدين يوسف باشا وقبودان باشي
موجيل حسن باشا فانتشب القتال بينهم وبين عساكر الدولة وبعد

نحو بهرين فاستظهروا على عساكر الدولة واستولوا على اكثر مدافعهم و
مهماتهم وبسبب ذلك احيلت د ـه لصدار ب ... وسحعلى حسن باشا
واما عساكر المسكوب التي كانت تحت د ... الجنرال سوورف مع عساكر
النمسا التي كانت تحت ادارة البرنس كوبرغ فتغلبت في البلاد استولوا
على قلعة بلغراد وقلعة بندر وادانبي القلاو ... كل الد ... له
على ساحل الطونة وكادوا يستولون على قلعة ا ... لي هي اعظم حصن
في بلاد الدولة في تلك الجهات ... لذلك حصه اخر ... ب
دورف الذي اعترض ... الذي كان يساعد مع ا ... كارثا
على محاربة الدولة وكان ذلك في ٢ سباط سنة ٩ ... وجلس
مكانه ... الذي ... كا ... عقد
معاهدة مع الدولة في ١٢ ... سنة ٩ ... فلما كان ... راضي
الى ... في ... ا ... عن الصلح ... ولهو
المسكوب عراب ... بعقد الصلح مع الدولة ... من
على الحرب ... كرها لم ... باشه وفي ...
و ... عليها حصارا وكان ... لف ... فقطع ... لرد و
المهمات وصرح على عساكره فالا موت ولا ...
عساكره على تلك القلعة ... من ... حتى الاحمائر
تلك القلعة من جنب عساكره ولما هجم الناس صعدت العساكر على جنب
القلل ودخلوا القلعة حاربوا فيها حربا شديدا وكانت النساء والاولاد
يحملون سلاح القتلى ويحملون على عساكر المسكوب وما
زالوا على ذلك حتى قتل ... العساكر مع كل الذين
كانوا داخل القلعة ولم ينجوا منهم لا رجل ولا احد
طرح نفسه في النهر وذهب فاعلم الديوان في القسطنطينية

وكتب الغلبة على عساكر الدولة لانهم مكثوا ثلثة ايام وثلث ليال و
السيف دائر بينهم حتى ان الدم جرى كالسواقى وقتل من الشبان والاطفال
فى تلك المعركة خمسة عشر الفا ولما وصل هذا الخبر الى القسطنطينية
هاجت العساكر هياجا عظيما وطلبوا من السلطان راس روسجقلى
باشا قائد العساكر الذى كان من اعظم رجال زمانه فى الحروب البرية
و البحرية ولاجل تسكين هذا الهيجان احضر لهم راس الباشا المذكور و
اجلس عوضه باش كورجى يوسف باشا لعارى :

وبعد ذلك تقدمت العساكر المسكوبية وضربت العساكر العثمانية
فى جهة الناسه من نهر الطونا فى ذلك الوقت اى فى سنة ١٢٠٤ م
توسطت فى الصلح دولة الانكليز وبروسيا على شرط ان تعطى للمسكوب
تسلم عوزى وجزيرة تامان وجزء من كوبان وقطعت الثغور والبلاد
التى بين نهر البوغ ونهر دنيستر الذى صار الحد الفاصل بين المملكتين
ومن كان ساكنا فى مصب هذا النهر على بحر مدينة اودسا التى كانت
لتصرفها وهى مدينة شهيرة على بحر الاسود جهة قارة اوروبا سكانها
نحو بعض الف وفيها جملة ابنية جميلة واماكن شهيرة اكثر سكانها
نصارى لاكن ليتها وفيها معامل الصابون والبارود والقمشة
الحرير والجوخ ومراسى لتجارة واعظم تجرتها فى الحبوب كانت
تسمى قبل تحصينها بوسعها حاجى بك

وبعد رجوع يوسف باشا العساكر الى القسطنطينية عزل واحيلت
رتبة الصدارة الى محمد ملك باشا وكان عمره اذ ذاك (٨٦ سنة)
وفى ذلك الوقت قامت الفرنساوية على ملكهم لويز الخامس عشر وقتلوه
وبعد ذلك بمدة قليلة ظهر الرجل الشهير بونابرت الذى بعد
ما حارب جملة حروب شهيرة برا وبحرا مع الانكليز وغيرهم من

روسيا واوروبا وجه افكاره الى الاستيلاء على الديار المصرية وكانت الحادثة
كانت ساعدته مات وترك الملك لولدها بولوا لاول الذي مات حالاً وترك
الملك لالكسندر وكانت عقول اهل اوروبا متحيرة من شجاعة وسياسات
بونابورت فكانوا تارة يتفوقون عليه واخرى يكون لسلاح بسبب
نصرانيه ؛

واما الدولة العلية فكانت حافظة الصداقة مع دولة فرنسا وانما
هجوم بونابورت على الديار المصرية بغتة حمل الباب العالي لشهر الحرب ضد
فرنسا وكانت مدة الحرب قصيرة حيث عاد الصلح بين الدولتين بعد
رجوع بونابورت الى فرنسا -

وكان السلطان سليم يريد اصلاح حال العساكر وتعليمهم صنائع
الحرب على الطريقة الافرنجية وفرض عادة لكن الينكجرية الذين كانوا قد
زعزعوا اساسات الدولة بعصيانهم وتزلزلوا سلطانهم وعدم طاعتهم
رؤساءهم الذين كانوا مجتمعين من اشخاص كثيرين ومنقسمين الى
اقسام عديدة تعرف بالاورط وكان لهم كبير منتخب من الحضرة السلطانية
يدعى اغا الينكجرية وكان له التسلط على اعمال المملكة كلها
نهي وامر في جميع الامور بعد الصدر الاعظم

واول من وضع هذه العساكر السلطان اورخان (سنة ٧٢٦ هـ)
وكان حينئذ رجل يدعى حاجي بكتاش وهو اول من اسس طريقة الدراويش
البكتاشية كان رسم الذين يدخلون في هؤلاء العساكر
واضعاً كمه الابيض على رؤوس ضباطهم وحينئذ يعطيه اسم
ينكجري وبسبب ذلك كانت الينكجرية يعتبرون اعتبار الاولياء والدراويش
الذين هم من شيعته كانوا معتبرين عند الينكجرية الذين هم اربعة فرق
وهي الجماعة والبلوك والسكبان والعجمي اوغلان وكل فرقة من هولاء

ثم الجملة ورط اواوص وكان عدد هذه الاورط ٢٢٩ اورطة وكان
العادة ان سبعة وسبعين اورطة منهم تمكث في القسطنطينية
والباقي منهم في جهات البلاد وكان يجب دراسة اغا الانكشارية
جملة ضباط مأمورين كانوا يجرون على قوانين ونظام كانت قد وضعت
لهم بغاية ما يكون من الهندسة ولما خرجوا عن قوانينهم تغيرت عوائدهم
وضعفت شوكتهم وكانوا يستحلون كل سلطان يأخذون مبلغا
من المال فكانوا يعزلون السلاطين ويعينون كثيرا من رجال الدولة و
يتركون دائما العساكر في الحرب مع الاعداء ويرجعون الى الوراء بسبب
ذلك فكان السلطان سليم يريد ان يخلص المملكة من هؤلاء العساكر كي يخلص
دوله ىـ سكوىـ مىں ساكىه ىدىر كاو صه هولا فاخذ السلطان
حهد ىڡے ـ ىم ـه سىں لعسكر لىعـ١ م الجديد معاىـ رڡـه مىں
لسا ا ٓ ىسم ـصرىـلىـ ىحـ ىـ ـحـل ىىلىـاىـ ه ىد و سكحرىه ىعلم
هؤلاء العساكر على الطريقة الاوروبية وىو سلـ مىں ىهم خارج
المدينة ىرىـحسىں ىاسا مو ىاىـ ى الذى كان ىسىں ىهذه
العساكر ىحمع لىه ىسامىں لاسلاٮ دخلهم في ىهد لعـ ىكر حديد
واصحبهم مـه ڡى لمر ڪـىـحـىـما اىـ ه سعاد حـ ىـ اسا الحرب الذى
كان محاصر داخل قلعة عكا مىں ىا ىوىط وعند ظهورهم هناك شجاعة
عظيمة في حرب الفرنساوية حى ىم ىوهم ىالقىـ مىں ىد ىسه عكا
ولما عادوا الى القسطنطينية ىلع الحـمـىع ما ىعىوه مىں لشـعا
عمالهم ما ىعلوم الانكشارية في اوقات والـاصـىع ر ىلحىـ
و ىحـل د عدم الىـ ىـه فاخذ السلطان في تقوية هؤلاء العساكر
وىما ان اغا الانكشارية كان عاصيا في القسطنطينية فاملـ رجال
الدولة ىحاح هذه العملىه الخطرة فاخذ واىسكوىں ىوسا هؤلاء

لعساكر الموجودين في القسطنطينية، وبعد وقوع ما تقدم من القتال مع
امر بسليم كان لتكثيره على ان يكون في الاستانة لعين هذه
والثاني تربيت في جهات لا يا صول حسب شرطه حكام تلك البلاد
مصدر الامر بضم لعين من العساكر الجديدة في مدينة لقصد
اعتياده مسعودا اما ... شجاعة في مدينة عن ...
الناصرة ... سليمان اغا الرئيس ... في تلك المدة صار
من العساكر الجديدة ولكنه ... ووقع كسره اظهروا فيها النصر و
الشجاعة الامر الذي جعل السلطان بجمع نحو من خمس وعشرين
الفا حلوا في النظام الجديد وكان قاصدا ... جمع عدة
نحو ... من العساكر الجديدة ... له امر ال ...
حضر ... القسطنطينية كان الفكر حال وصولهم الى سكوتاري
صعوبات ... والعلما من ... [illegible]
الذي بلا عليهم من السلطان بجمع العسكر الجديد ولما بلغ الانكشارية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اليه ... قدوم قاصو باشا ... له ...
اليه وصار من هناك على طرف القسطنطينية
وفي اثناء ذلك بلغ قاصو باشا جمع الانكشارية مع بعض العصاة
ليمنعوا وصوله مع العساكر الجديدة الى القسطنطينية فاجتمع عند الشر
لكي ... ما ... من ... وحصل
... بعد ... ما الطريق مع العصاة ...

بتدبيره عساكره بمصر وصول النجدة الموعود بها من القسطنطينية بكثرة
في تلك المرحلة خمسة عشر يوما بدون فائدة ، واذ كان في احدى الليالي
نائما في خيمته دخل عليه رجل من البغاة وسل خنجره ليقتله غير
ان ذلك الباشا كان بطلا شجاعا جسورا لا تهابه الاهوال لكونه ماجد شجاع
مع ذلك لم يختل في الظلام حتى استظهر عليه واخذ منه الخنجر وضربه
به فرماه على الارض قتيلا يتخبط بدمه وخلص ذلك الباشا من تلك
المكيدة بشجاعته

ولما بلغ العسكرية الذين في القسطنطينية قدوم مصطفى باشا
بالعساكر النظامية الجديدة واستقروا في المدينة شق عليهم ذلك وكانوا يظهرون
لنا في بعض الشوارع لعلهم يجتمعون افواجا في القهاوي والجوامع
والطرقات والشوارع ويشتمون الوزراء ويلعنون رجال الدولة الذين
كانوا السبب في وضع النظام الجديد وينسبونهم الى الكفر والعناد
وكانوا يهجمون على السلطان حينئذ بحضرة جماعة من رجال الدولة
واحد واي عمل للوسائط لتسكين تلك الحركات وصدر الامر الى مصطفى
باشا ان يرجع بعساكره الى محل مأموريته لوقف ما فعلوا بعضا من
الذين كانت العسكرية تطلب قتلهم وبواسطة ذلك خمدت الفتن
الداخلية وسكن هيجان البغاة

وكان بونابارت قد ارسل في ذلك الوقت رجلا من اخص المقربين
عنده يدعى الجنرال سبستياني ليوضح للباب العالي روابط المحبة
والصداقة الاكيدة بينهما وانه يكون صديقا لمن صادق الدولة
وعدوا لمن عاداها وانه يساعد على تنظيم العساكر الجديدة بارسال
المعلمين وتقوية العمارة الحربية لمنع المسكوب والانكليز من الهجوم
في بوغاز اسلامبول وبحر الطونا وبالاتحاد مع فرنسا على

حرب لسكوب وبلغ عاسه نزل لحكام لهلاك ولعدد الذين كانو
تحت حمايه لسكوب ولمابلغ لكسندر طوبلسكوب ذلك رسل
جاسا بعساكر الى العاملين المذكورين ما ب الدوله بذلك
وصدر الامر بحرب سلوب وكان وبه لانكليز يجتهد ن يحدث
الدوله الى الدول ليحدس بالحرب على فرنسا سرين لثاب حالى
لم يعمل بذلك فصدر الارادة الى الامير ل وكورب الانكليزي بنزل
بالعمارة الى قسطنطينيه ويعمل الجهد في اخرج الجي برسا من
الاستانه وان يكون كلامه غير مقبول عند الدوله فقدم نفسه به
في سباط سنه ١٢ الى امام قسطنطينيه وسلم معتمدين
الى الباب العالي مطلوب منه خرج الجي فرنسا من قسطنطينيه و
تسليم عما ه الدوله الى جهه الانكليز والسكوب حرب ربسا
عرن الدون العالي قد تعرض ها لطلب لان الدوله لا تنقض
عهودها مع الدول المحابه بدون سبب موجب ولا سيما مع بونابرت
الذي كان حينئذ صديقا للسلطان سليم لانه كان عرف حاج الدوله
العليه وتقدمها وبما ان عماره الانكليز كانت لم ترل تحد الطلب
على الدوله فصدر الامر بتحصين القلاع البحريه لكافه في اسلامبول
ووضع طوبجيه على ساحل البحر امام المدينه في برهه قليله
تحصنت المدينه تحصينا عظيما ولما نظر الامير ل الانكليزي عدم
بلوغه مرامه ون امامه امام قسطنطينيه خطر جدا رفع مرسيه
وخرج من وقتا سنوملعه الى البحر الاسود من هناك سار الاومر
من دله الانكليز بنشر على الاسكندريه وكان
كذلك وسعدو بملكوها في ايام محمد على باشا الذي كان حاكما
على مصر واخرجهم منها في السنه المذكوره كما سيأتي

وبما ان الانكليز كانوا الآن يبدون حرو الحب والصداقة الكاذبة
بينهم وبين الدولة العلية اشد واعساكرهم ومراكبهم من سطوتها لتحر
لا تصر وسعوا بجميع الوسائط لمنع الحرب ولما كانت الدولة
مشتغلة بالحرب مع المسكوب بسبب الافلاق والبغدان وكانت تعلم
خبث صداقة الانكليز بادرت لحرب بينهما وكان في هذه البرهة
قد عزل محمد باشا وأقيم مكانه عرب محمد باشا الذي رجع بالعساكر الى
القسطنطينية فمكث ثلاث سنين ثم عزل وأقيم مكانه يوسف باشا
ضيا باشا ومكث ست سنين ثم عزل وأقيم مكانه حافظ اسمعيل باشا
ومكث سنة واحدة ثم عزل وأقيم مكانه حلمي ابراهيم باشا وفي (سنة
١٢٢١هـ) توجهت الاوامر الى جميع جهات البلاد بجمع الجيوش اللازمة و
صدر الامر الى حلمي ابراهيم باشا الصدر الاعظم ان يقوم بالعساكر الى
اراضي بوملا الى ان تتم الجيوش وكان قائمقام القسطنطينية في ذلك
الوقت موسى سلانيكلي باشا وكان السلطان يريد ان يجدد النظا ا
ماجدا في تقوية العساكر الجديدة سنة فسنة وكان في القلاع الموجودة
على بوغاز القسطنطينية من جهة البحر الاسود فرقة من العساكر
محافظين تلك القلاع يعرفون بعساكر اليمق وهم فرقة من النكجرية
يعرفون بحرام ويكرهون النظام الجديد فقاموا عليهم وضربوا منهم السيف
وسبوهم في الجهات وبعد ذلك عصت هؤلاء العصاة وحالفوا على
المداهنة والقتال لحفظ عوائدهم القديمة وصيانتها وكان يكبر عليهم
رجل يدعى مصطفى بيقجي اوغلي فكان يميل الى تعاليم القيمقام وعطا الله
افندي المفتي وبعض اشخاص فتقدم بجماعة العصاة ودخل المدينة
طالبا قتل من كان السبب من رجال الدولة في اتخاص وتحول النكجرية
وكتب الى كبير النكجرية فاتلا هابحر اولاد ولي الله جامسكو ودمرية

د ظلكم حامي بعط سرمد حصر بالسمم التكرو وحامي جمعا علي قو مكر
وعو بد كم وحفظ شرايع المملكه فاما انا سائكم الله ورسوله سرعو
ومصمو لنا لنا احد سارکم وتسد حموهکم وتعرض النظام الجديد و
تعاسب وورء لمحارا الذين يريدون ان يعرضو وحاما نعدم ويحلو
حوصکم وعوصا النظام الجديد والسلام
ولما نسب هذه الكتابه كسر لشكريه تحريك امر لكن احرا
عن طاعه السلطان امر قطعي لانه من قواعد الدين ومن جهه اخرى
كان ندعو عليه ان نساعد النظام الجديد و نعرض وحاق لشكريه ولكن
علص من الطرمن سلم هذا الامر الى العساكر و نهي ملا رما مرله مانصم
اا كسر عسكر المو حوحيا مائه من الشكريه وسادهم الى فصله
الحر لحدب اليها العساكر الحربيه فاسلموا في وجهه لا نوب فاحد
حطم نصوب عال فاملا ماابه المحبوس الحربيه اشرف
الدوله ومونها اعلموا انه بعد تلسل لا يكون روسا وكم الا
لكفار مسلطون عليكم ويحوبون شعم نبنا عليه الصلوه
والسلام وما انا قد انسب الشكرهولاء المؤمنين اصحاب لعهد النعمن
الحامين عن الدين وعن ال عثمان السلاطين لرحموا حموهکم وسرعکم
ومن اماكم فاسرعوا الينا وادخلوا في عصبنا المباركه ؛ واما فلسكر
معلومكم انا لا نعمل بنا من كان محب النهب والخراب لان مقصدنا
الطاهر هو الحمايه عن شرف الوطن والدين ؛ اللذين
نحن نحارب لاجلهما فكل مسلم مؤمن انضم الينا ونحن
مقصدنا الطاهر نعمل لا بالقول فليخرج حالا من بينا ويصل
والسلام
وبعد نهايه خطاب مغني ا وعلي احمع اليه نحو مائتين من

١. تلك العساكر وساروا جميعهم الى جهة الطوبخانة وهو محل قريب من
شاطئ البحر ليحلوا اليهم الطوبجية الذين كانوا يحصنون بحماية الحصون
الساحلية فما لا فتحوا الابواب في وجوههم فاخذ بخاطبهم ما على
صوته قائلا لهم يا ايها العساكر الطوبجية لا تظنوا ان حضورنا اليكم الا
لاجل مخاصمتكم في سلطنتكم العادلة ولكن جمعكم خرجتم من صفوفنا
انتم اخوان واولاد السكبرية انتم زمرة هذا الوجاق المبارك فناشدكم
باسم حاجي بكطاش مولاكم ومولانا ان تفتحوا لنا ابوابكم وتسرعوا
الى حماية طريقنا الطاهر ونبينا عليه الصلوة والسلام ينظر اليكم
فاذا ابيتم من فتح الابواب لا اولاد امنه تسقط عليكم لعنته وتقفل
امامكم ابواب جنته ثم هجم بعساكره وفتح تلك الابواب واحدا بعد
بعضهم بعضا واما جماعة العسكر الجديد الذين كانوا مجتمعين في قشلهم
فبعد ما نظروا ما حل بالعساكر البحرية والطوبجية وانضمامهم الى
السكبرية ايقنوا بالموت واخذوا يحصنون قشلهم للمدافعة عن انفسهم
وعمن بقي من الطوبجية .

ثم ان اولئك العصاة دخلوا الى المدينة ومروا في الاسواق المزدحمة
فيها الناس الى ان وصلوا الى فسحة آت ميدان في وسط المدينة ولما
بلغ السلطان حسب كان ما كان داخل السرايا ما احدثوه من الشغب
وعلم طاعتهم لاوامره صدر امره بجميع جلادين الاوجاق والفرق
الكائنة في المدينة الى ساحة آت ميدان وكانت تلك الجلادين
عدا اولئك العساكر مقدرة كالسواحق واعسارا الارادة الشاهانية
انواع الحللهم الى فسحة آت ميدان المذكورة وصفوها على شكل دائرة
واصطفت العساكر مع رؤسائهم فاخذ مفتي او على بخاطبهم بهذا الحديث
قائلا يا اصحابنا قد اتت الساعة التي نقهر بها اعداءنا وان الله

فساعدها على ما قصدته لأن عملها هذا بأمره وإرادته فلما قطع من داخل المملكة
العثمانية صولة هذه الفئة النحسة التي تكون السبب في فرض لكثيرين
وجعل للإسلام يستهينون بالكفار فإذا استروا السلاسي النظام الجديد
ولتسمح لأولئك العساكر الذين أوجبتهم الضرورة أن يعودوا إلى
أوطانهم أما نفسهم من الوزراء ورؤساء العساكر المجرمين الذين أسلفوا
طهارة الإيمان بأفعالهم الشنيعة ويخالفوا على ملأ الناس وخانوا
العساكر الينكجرية الذين هم أعمدة مملكة الدولة العلية

وبعد هذا الحد سا خرج ورقة مكتوبا فيها أسماء بعض أشخاص
من رجال الدولة التي أرسلها له القبطان وعطا الله أفندي ولهذا سلموها
على الشعب وسمي لهم الأشخاص الذين يريدون قتلهم وحينئذ ساروا
يفتشون على أولئك الأشخاص فقتلوا أكثرهم والبعض لجأوا إلى
بيوت النصارى واليهود وبعد ذلك لو هبة لها الله أرسل القبطان طلب
من مفتي أو على باخراج جثث المقتولين لأنهم من رعاياهم

وفي أثناء تلك المعركة واحد من أولئك الذوات الذين كانوا يسلبون
أمتعتهم إلى بيت رجل يهودي بأغراض أصحابه لتحفظ هنالك وصحبته صندوق
خزينة غيرين ذلك اليهودي استعمل ذلك الرجل الحيلة بأن كان
بابه ولما دخل الليل عند بيته وهو نائم قتله واحد بما كان معه من
الأموال ثم بعد تلك المعركة العظيمة صحب العساكر طالبين
أن يفتح أبواب السراي وقتل السلطان مصطفى وهذا كان رجلا محبوبا
لدى السلطان سليم ولما سمع الرجل المذكور صياح أولئك الأشقياء
انطرح على قدمي السلطان سليم فلما طالبه بأن يسلمه
إلى أولئك العساكر ليقتلوه فلما حس السلطان حزن لسلطان
لم يمكن يقبل بذلك في أول الأمر وإنما بعد ما نظر أنهم لا

يرجون عن طلبهم امر الجلاد ان يسلّه ويسلّمهم جثته عسى ان يسكن هياجهم
فسلّوه وطرحوه من اعلى سراقات السور فاخذه اولئك العصاة واتوا به
الى [illegible] ميدان وطرحوه امام مفتي اوغلي مع نحو سبعة عشر من سائر
اعاظم رجال الدولة الذين كانوا مجتهدين في احياء امر المملكة
وكان الدم جاريا في المدينة بلا نهاية امام والسلطان داخل السراي
سامعا يشاهد بحالة اصحاب العمل والتدبير ولم يمكنه ان يخرج

وكان من جملة هؤلاء المقتولين والمشهورين بحسن العقل
والتدبير واكبر المساعدين للسلطان سليم بتحسين احوال الدولة
وتقويتها ابراهيم نسيم افندي كخدا الصدر الاعظم وهذا كان من احسن
رجال زمانه وابو بكر افندي ناظر الضربخانه العامرة والحاج
ابراهيم افندي ناظر الترسخانه وصادق افندي ناظر الخارجيه
وكور احمد بك واحمد افندي كاتم السر السلطاني وغيرهم ممن
يعز التأسف عليهم فمن نظر الى ذلك المنظر المهول والى تلك الجثث
المطروحة على الارض امام اولئك العساكر والى ذلك الدم المهراق
تحت اقدامهم ولا يأسف ويتوجع على اولئك الناس الابرار وعلى مصائب
الدولة في تلك الايام فعصيان الينكجريه وفجائعهم صيّر الناس لا
يأسف على هلاك انفسهم لكون مقصدهم بلغ الى قتل السلاطين
العظام

ثم بعد تلك المعركة العظيمة اجتمع رؤساء هذه الفتنة مع موسى
باشا القائمقام والمفتي عطاء الله افندي شيخ الاسلام اللذين كانا سبب
كل تلك المصائب فالتزم كيف يمكنا ترك هذا السلطان على كرسيه
وقلبه ميّال الى العوائد الجديدة ويسلمه لنا الآن ليس هو الأمر فلا
بد ان نطلب سلطانا ما نبايعه فذهب مفتي اوغلي الى صحبه

ت مدان واحد بادئاً على صورته مستيراً الى اولئك الروس المطروحين
على الارض فاملاً ما انتم شعبتم عليكم بقتل اعدائكم وما صلتم عن الدين
والشريعة وصدر امر السلطان بابطال العساكر الانظامية ولم يبق
من يحميكم ثم رجع فما لهم صوت محمص لاسما كان هذا السلطان
هو عدونا دائماً واذا كان زعم انه صديق لنا فهل يمكن الثقة به واذا
اغمد ما سيوفنا الا يرجع الينا في يوم واحد ويكون ذلك وبالا علينا
وحيث انه لا يتعلق بنا مليا بالشريعة ولنطلب ذلك من المفتي فجملت
العساكر مع باقي الشعب الى رأيه هذا وارسل يستفتي المفتي بأن
السلطان الذي يخالف القرآن الشريف هل يترك على تخت السلطنة
فاجابه المفتي قاصداً بمعناها الموارية على السؤال خطاً كلا واحد باسف
على مصائب الشعب والالم المسموك قائلاً يا ايها السلطان المعسوس
بتعاليم والى ولادة سالفك الذي اغرك بعد ائمته حتى نسيت انك امير المؤمنين
وعوضا عن اتكالك على الله القادر العظيم الذي يبدد بدقيقة واحدة
الجيوش الكثيرة العدد اردت ان تشبه الاسلام بالكفار الامر
الذي به اغضبت الله تعالى، فكيف يسوغ لك ان تكون امير المؤمنين
وحاميا عن الدين فالعساكر المحافظة كسرت لم يبق لهم نفع بك
والمملكة اصبحت مضطربة واما انت كحالك الان بواسطة
مصالحك التي كنت حاصلا عليها كان يمكنك ان تدرب
المملكة ولكن يجب ان تلاحظ وتتحصل على كل شيء شرط الايمان
وسلامة الاسلام

وبعد ان قرأ فتوى او على هذه الفتوى قال للجمهور ها قد صار
معلوما عندكم انه حتم على السلطان بالعزل فما قولكم الان هل تسلمون له
فصرخت العساكر كلا ثم كلا لا نقبله سلطاناً علينا فليعزل و ليعش

السلطان مصطفى بان سلموا اليه المفتي لاشاعة بالسلطان من دون مقاومة
فدخل عليه سيد للامتحصن الراس مطهر التوجه والحي بانكما امام عزت
السلطان فاملا له يا مولاي اني قد حضرت بين يديك برسالة صريحة
ارجوك قولها لتسكين التعسب لهايج عساعس الهجوم على هذه
السرايا ولئن خاف مساعدكم الشريف بان اليكجرية قد نادوا باسم
مصطفى ابن عمك سلطانا عليهم فالان لا سبيل الى المقاومة فسلم
لله او من من كل شي

. واما السلطان فلم يظهر على نفسه الكآبة من هذا الحديث وقبل
كلام المفتي ونزل من عرشه واذ كان داخلا يحمل في مكان منفرد عن البنايا
التي تكتب بها مائي وحسن نسبه فلما جلوسه التقي بالسلطان مصطفى
فادما لجلس مكانه فقال له يا اخي الله اصطفى من العرش لتستد
ن تجلس عليه ان لا تنتي ان تضع نظمات لتقوية المملكة
والدين واصلاح حال العساكر الذين جهلوا بعالمهم وتركوا اوامرهم
حاحب على العساكر مع بعض رجال الدولة وارسلوا يطلبون من السلطان
عزلت السلطنة ونادوا باسمك وها انا امام ريكا لمن صار لعرش
منفردا واما انت فانك ستقلدا كرسي فارعت لتلك ان تنتلك معها
ما عليه اللائمة الحسنى واما السلطان مصطفى فلم يصغ الى
كلام السلطان سليم وطلب معانقته فلم يقبل منه ولما وصل السلطان
سليم الى المكان الذي كان فيه السلطان مصطفى وجد السلطان محمود
اما السلطان مصطفى ما كان في ذلك المكان ظاهر عليه بان انه قد
اوداد والسامة وبعد ما شاهد السلطان سليم القفاء مقبلاته داره وعاد
عزيزه الامر الذي حول السلطان سليم الى المكان وجعله يعتني
بتهديمه وكلاهما طالما اهتما في ذلك المكان كانا يتحدثان دايما بالامور

السده اركان الدولة والدين هذا ما كان من امر السلطان سليم اما
السلطان مصطفى فانه بوصوله الى الماء اولئك العسكر فرحوا به فرحا عظيما
واجلسوه على تخت السلطنة .

السلطان مصطفى خان الرابع

هو ابن السلطان عبد الحميد ولد سنة ١١٩٣ هـ وجلس سنة ١٢٢٢ (
الموافقة لسنة ١٨٠٧ م

انه بسبب ما حصل في القسطنطينية من الاضطرابات بخلع وعزل السلطان
سليم جاءت الاهالي جميعها فعملوا الحركات ووقعت الرعبة في قلوب الجميع واطلقوا
المدافع علامة جلوس السلطان مصطفى فبادروا ابو دين باسمه بعده لقيم
والقيمقام الى الجموع الذين كانوا مجتمعين في ميدان ميدان واخبروهم ان السلطان
مصطفى [illegible] مكان [illegible] سليم من وضع [illegible]
وبابطال العوائد القديمة فلما سمع جميع هذا الحديث تفرقوا وعند ذلك بلغ
عسكر النظام عزل السلطان سليم فوقع الخوف في قلوبهم وفروا هاربين في
جهات المملكة

فكانت هذه الحوادث توجب العسكر عن مبادرة الاعداء وتساعد المسكوف
بان يتقدموا الى حدود الفلاخ والبغدان بعد ما كانوا احضروا ادرين على
مقاومة عساكر الدولة ولسبب الشروط التي ثبت في مدينة (تلسيت)
بين الدولة والمسكوف الزمت العساكر المسكوفية بموجب تلك المعاهدة على
ملازمة حدودها

واما السلطان مصطفى فانه بعد ما جلس على تخت السلطنة سلم زمام
الاحكام الى القيمقام كوسه موسى باشا والى المفتي الذي كان

سبب تلك الأمور والحوادث جميعها وكان موافقاً ومشاركاً للقيمقام جميع أعماله حتى إنهما أنشأ الأحكام بينهما : ومن جرى ما كان يحدثه القيمقام من الأعمال المغضوبة أو غرضه السلطان غضباً عليه فأمر بعزله وأقام مكانه طيار باشا .

ولما بلغ بونابارت الذي كان حينئذ مقيماً في مدينة ويدلس من أعمال النمسا انبرنج مع عساكره من حرب السكوب ما حل بصديقه السلطان سليم وعزله عن كرسي السلطنة وجلوس السلطان مصطفى اضطرب اضطراباً عظيماً من هذا الأمر وتأثر من ذلك تأثراً شديداً وبعد ذلك أخذ يطلب الاتحاد مع الأمبراطور الكسندر بالهجوم على بلاد الدولة العلية ولما سمع دولة الانكليز بما قصده بونابارت أسرعت فأرسلت عمارة بحرية تحت رياسة اللورد باجت لتتوجه بها إلى القسطنطينية وتربط مع الباب العالي عهود الحب والاتفاق وعندما كانت الحادثة دائرة بهذا الخصوص مع رجال الدولة توجه ترجمان الباب العالي الكسندر سوتزو وأعلم بذلك الجي مرشال الذي أخذ يجتهد بإبطال ما كان يطلبه مأمور الانكليز من الدولة العلية وأخرجه من القسطنطينية ولما بلغ الباب العالي ما صنعه ذلك الترجمان الخائن أصدر الأمر بقتله فقتلوه قصاصاً عن دسه القبيح وبسبب ذلك توقفت تلك الحادثات .

وكان طيار باشا يريد أن الأحكام جميعها تكون بيده وكان المفتي يريد أن أعمال القيمقام تكون تحت مناظرته وبسبب ذلك نشأت العداوة بينهما وأرسل القيمقام الأحكام للمفتي وسار إلى بلدة روسجق حيث يوجد مصطفى البيرقدار وكان المفتي يلاعب بالأحكام حسبما أراد منفصلاً بعقله وعلى جماعته

كونه مصطفى باشا قائمقام في القسطنطينية .

وفي اثناء ذلك تمت عهود الصلح بين الدولة والمسكوب فرجعت العساكر من جهة حل الطونة الى مدينة ادرنة مع الصدر الاعظم حلبي مصطفى باشا ورؤساء العساكر الذين كانوا من حزب السلطان سليم وكان من جملتهم مصطفى البيرقدار الذي كان نعاه بدسته الوزارة لما ظهر منه الشجاعة في حرب المسكوب وولاه سلسترة وروسجق وكان حافظا في قلبه الحقد على عساكر اليمق لما عملوه في حق السلطان سليم وكان طيار باشا قد مضى الى بلدة روسجق حنقا على عساكر اليمق لما احدثوه في القسطنطينية ولا سيما السلطان مصطفى على تسليمه تسلسل اولئك الاشخاص وكان لهم في القسطنطينية حزب من رجال الدولة يتعصبون لهم وكان مصطفى البيرقدار مع طيار باشا مصممين جدا على تجديد السلطان سليم الذي كان محجورا عليه داخل مكان قرب السرايا وعلى حجر السلطان محمود الذي كان محجورا عليه مع السلطان سليم ومن جرى هذه الامور التي كانت تتعلق براحة قلوب محبي السلطان سليم اخذ مصطفى البيرقدار يجتهد سرا مع طيار باشا في التدابير اللازمة لاخذ الثار وتخليص المملكة من العار ومن ايدي اولئك الاشقياء الفجار الذين كانوا يتلاعبون الدولة ويعبثون بها فاتفق رايهم على ارسال رجل ذي دراية يقال له بهيج افندي الى مدينة ادرنة ليقابل حلبي مصطفى باشا وزير الصدارة ويكشف له اسرارهم ويعده بمواعيد كثيرة لكي يحرض العساكر على مساعدتهم في عزل المعين وكسر اليمق بشرط ان لا يذكر له اسم السلطان سليم ولا يظهر له ما عزموا عليه من

هذا السبيل ولما وصل المأمور المذكور قدم كتابه إلى الحاج مصطفى
باشا الذي أخذ يلوم عساكر الموره بعدم عملهم الذي أحدثوه في
القسطنطينية وأرسل فأعلم السرقدار بالأشخاص الذين يميلون إلى
رأيهم ويعرفون من عمال عساكر الموره وبعد وصول هذا الجواب
إلى مصطفى السرقدار سار بعساكره إلى مدينة أدرنه ولما بلغ البكجية
وبعض الوزراء الذين كانوا في مدينة أدرنة مع الوزير قدوم السرقدار
بعساكره أن تشوش هذا الأمر لأنهم لم يعلموا سبب ذلك فأرسل
السرقدار يطمنهم ويعلمهم بأنه قادم لنجدتهم وإتمام ما يرجونه من
عساكره خارج المدينة وأرسل يشير على رؤساء العساكر أن يذهبوا
بالعساكر إلى القسطنطينية لأن الصلح قد تم مع المسكوب وأن إقامتهم
في مدينة أدرنه لا تجديهم نفعا ووعدهم أنه يتبع أثرهم حالا لأجل
إعانتهم على قرص عساكر الموره ولأجل تطمينهم وعدهم بأنه يرسل سرا
فرقة من جماعته إلى القلاع الكائنة على خليج القسطنطينية التي
كانت عساكر الموره ضابطين عليها ليقتلوا قبجي اوغلي كبير عساكر
الموره الذي كان تابعا لتلم أصحاب القيس فأرسل رجلا يقال له
الحاج علي آغا مصحوبا بأمر من الصدر الأعظم ومعه بعض فوارس و
أمره أنه حال وصوله إلى المحل المذكور يقتل قبجي اوغلي ويقيم مكانه
محافظا على قلاع البوغاز فسار علي المذكور بجماعته ولما اقترب
من تلك القلاع كمن خارجها إلى أن أظلم الليل فدخلها بغير إحساس
من جنوده وتعلم منكرا حتى وصل إلى محل قبجي اوغلي وقرع
الباب فلما أعتدى أمره ثم يقصوا أيضا له إلى كبير عساكر الموره
فلما سمعت خدمه حديثه هذا فتحوا له الباب فدخل بجماعته فسدوا
أفواه الخدم وأوثقوهم وأخذ يفحص عن المكان الموجود به قبجي

ارعل موجد ماعما في احدى العرب مع عانه معدم لسه محوده وحده
ست ماسه مسدعراس هد لامر وقال س ٮ وىامه حساره دحصلم
مرلى وماداس يدون مو هال له على مدكور ني ىسب لىك لكى
اىرع روىعلىه مرحيدلـ هال ماموديى وماى امرىحا سرون ىلوك لك
وادكان الامر كدلك وىريدون ىمل ركوىى صلى قرصى ٮ ىامه
على المدكور ىٮسى لان ىسروم الصلوه وفى لحال وكره محـوى عنهم
وطرحه على الارص ىملا ىحطىدمه ثم سى الى واسه ىقطعه ووصعه
فى كىسو وارسله لى السرىهدر ىدى كان ىعانه لا اسصار لى دلك ولحد
على هـكر ىماىكوىىس عساكر الموى صبح الصباح وعظم الصحيح
الصراح لاسماسا هدىهم كـىـرهم ىلا ر س ىامر حـماعـه ان يحسو
فى ىعص ىوب ملك لمريه لىطرماسكوں مں عسكر لىمى وسد الصىح
دحل الحاح على الى المكان الموحود مـه العساكر واحد ىلو عليهم امر لوىح
فاىلا انه الان صار اكىر اعليهم عوصاعر ىهى او على ىلما سمعب وسا
العساكر هدا الكلام ىحـىوا وعوىوا على ىعدم لطاعه الى ردىهم عىلىه
واد اصحـىـح وعوىل ىاربدهم وسىب دلك ىں ىعصامں حماىه لعسول
عىد ما اسهوا من ردادهم وساهدوا كىـرهم مطروحا على الارص
ىلاراس مصرحا ىالدماء صحو ىالىكا والعوىل وساروا ىعساله واولاده لا ىسىم
اىوات لحرں الحىسا لعساكر ىعىمه لىسكوا المهم الهم ونطلبوا منهم
الاىىعام واحد الىار وكان من عائله المعىول رحل ىعال له سلىما
اعا فهدا ىعدم الى الحموع وصرح عليهم ىصوت مرىمع فاىلا
لهم ىا ايها العساكر احدر الحـدر من هدى الاحمال
ولا ىحـدعوا من هدا الرحل وحـماعـه فهل ىصدقون ان
ان السلطان الدى كان عامرا فىى وعلى ىعـمه ومحىـه حدا ىامر

بغتة بدون سبب موجب فاعلموا وانتبهوا انكم اذا تأخرتم عن اخذ ثاركم
يكون ذلك وبالا عليكم وعلى المملكة فهلموا بأخذ الثار وقصاص
القاتلين وكلام سليمان هذا وبحسب عمال المقتول مع صراخ الاولاد
الذين كانوا على ايدي امهاتهن يقدمهم الى العساكر كي يحرضهم ان ينشطوا
سخطا وغضبا ومشوا الى سلاحهم فصار الحاج على بجواده هاربا الى جهات
خماسية يسطو به في بعض بيوت القرية التي كانوا احصوها خوفا من
حدوث امر خطير هذا وتبعته العساكر وانصب بينهم القتال فكانوا
يهجمون على الحاج على وجماعته كالذئاب الخاطفة ولم
ينالوا بهم بغية ولما اعيوا من القتال وفقد منهم عدد وفير اضرموا
النار في البيوت القريبة من المكان الذي كان الحاج على وجماعته
متحصنين فيه وبعد ما دبت النار فيهم وفي تلك البيوت التجأ
من تم هربا الى تلك المنازل فتبعتهم العساكر واخذوا يطلقون عليهم
المدافع والرصاص من كل جهة ولما بلغ السلطان ما حل بمصطفى اغا
غضب غضبا شديدا ودعا اليه كبار رجال الدولة واخذ يسالهم
عن سبب ذلك وما هي الوسائط اللازمة لتدارك هذا
الامر

واما ما كان من امر البيرقدار فانه بعد ما وصل اليه ذلك التهويل
طوى مرامه واسر كثير الهموم فلما نظر ما كدر نجاح سعيه وسداد
حالة العساكر بانبأ ان الصدر الاعظم الذي قبل وصوله الى
القسطنطينية ارسل فاتك مدنى مسرا خارجية لعرض للسلطان بان
العساكر الآتية مع الصدر الاعظم اتفقوا مع عساكر مصطفى البيرقدار على
اعادة السلطان سليم وارجاعه الى تخت السلطنة ونجاة المملكة من الما
الظالمين الذين حصروا اماكنهم شرف الدولة العلية ويلتمس

ه‍سوف يلبسه ايضا وهي انطال وجاوز عساكر الينكجرية وجعل خطا لله
افندي المفتي والعفو عما حدث من العسكر فقبل السلطان التماسه
وبذلك حصل الحاح على من افندي عساكر الينكجرية في ذلك النهار ووصل
الصدر الاعظم ومصطفى البيرقدار بعساكر من حرب المسكوب
الى القسطنطينيه ونزل خارج المدينه فخرج السلطان لاستقبال
السنجق الشريف فطلب البيرقدار ان يرجع بالعساكر الى حيث
اتى فابى لامر ظاهر وتعلل بالرجوع عنه كان مجتهدا سرا باتمام
ما كان عازما عليه وهو ارجاع السلطان سليم الى تخت السلطنه
فاخذ غرضا صحيحا على انما ما كانوا اجمعوا به فاتفق انه في ذلك النهار
خرج السلطان مصطفى للنزهة فاغتنم البيرقدار الفرصه وطلب
من الصدر الاعظم السنجق فانكر عليه ذلك فسأله سؤ جواب
الامور محمد باشا فعصى البيرقدار بحضه باشتداد وامر بحبسه ودخل
بنفسه بالعساكر الى المدينه ظاهرا انه يريد ارجاع السنجق الى
مكانه في السرايا فلما اقبل عليها قفل الحراس في وجهه الابواب
وقال لهم الحاجب من داخل ان الباب لا يفتح الا بامر من السلطان
مصطفى فاجابه البيرقدار بغضب انه قد عاد السوء وهو يعلم بانه امر
للسلطان مصطفى امر بل الامر والنهي لسيدنا السلطان سليم
ولما سمع السلطان مصطفى ما كان من امر البيرقدار رجع مسرعا الى السرايا
ودخلها من جهة لم يحسب ان يرسل البيرقدار اليها عساكر وامر اغاة
ان يلاطف العساكر برهة من الزمان الى ان يعلم السلطان سليم
ويحصنوا ابوابهم . فهو قوا على كسر الابواب وفي اثناء ذلك ارسل السلطان
مصطفى اناسا ليقتلوا عمه السلطان سليم وبادروا الى بحثه
فساروا ولما وصلوا الى مكانه قرعوا الباب فهجت الخدم لهم لانهم لم

ثم عملوا شيئا مما كان بعيد الامكان وفي الحال هجموا الى السلطان سليم
وهو يصلي صلاة العصر فلاح له الشر في وجوههم فطلب منهم ان يمهلوه الى
ان يتم ركعة لكون نفسه طاهرة نقية فلم يصغوا الى كلامه وجروه
على الارض فهجم عليهم كالاسد وصرعهم الى الارض لانه كان قويا
جدا حتى تغلبوا عليه وخنقوه ودحرجوه الى السلطان مصطفى
مسرعين كامرهم وطرحوه امامه فعرف فيه رمقة من الزمان ثم ارسل
جنودا وامرهم بقتل اخيه السلطان محمود وعند ذلك امر ان يفتحوا
باب السراي فدخل البيرقدار بجماعته مسرعين لانقاذ السلطان
سليم فشاهد جثته مطروحة على الارض ونفر من هذا المنظر
المهول ورجع الى الوراء مذعورا ورفع يديه نحو السماء قائلا ايها
البادشاه العظيم العاقل الحكيم صاحب الكمالات الجمة والمزايا الفريدة
اي شيء فعلته ايا حتى تجازى بمثل هذا هو النصيب المحفوظ لقضاء الله
ثم انطرح عليه وضمه الى صدره واخذ يقبل يديه وقدميه ويبكي
مشهد ادار الدموع غزيرة وكانت جماعته محزونة به حزينة كئيبة
وكان هذا في منظر عظيم
ما لبث على هو ذا ان ماشي فاخذ يفكر بالامر الاهم وبعد ما لبث
برهة من الزمان مطروحا على جثة السلطان سليم نهض الله نهض
سئل وقال له الى متى تبكي كالنساء والسلطان سليم طلبت ما احد البار
لا لمكافحة العصاة فعاتب دعا بتدارك الامر وسعى بنجاة السلطان محمود
وجماعة السلطان السلم من يد السلطان مصطفى فامسك البيرقدار رئيس عظيم
والتفت الى زمرته قائلا دونكم والسلطان مصطفى وعليكم
بنجاة السلطان محمود لانه هو الوارث الوحيد لعرش السلطنة الباقي
من سلالة العثمانيين العظام فاحدث العساكر بطلب السلطان

مصطفى وتحت عن السلطان محمود فلما لم يجد ودخلوا ان السلطان
مصطفى قتله لان جنود السلطان مصطفى الذين ارسلهم لقتل السلطان
محمود لما وصلوا الى مكانه وارادوا القاء القبض عليه اركن الى الفرار
فرشقه احدهم بخنجر اصاب يده وصعد من اعلى سطوح السرايا والخنجر
معلق بيده فناظرته جماعة البيرقدار وصعدوا له سلما ونزل الى صحن الدار
حيث كان البيرقدار فعند ما نظره البيرقدار وعرفه جاء حطمها وحمد الله
تعالى على خلاصه من اجله وانطرح يقبل قدميه وانهضه السلطان
محمود بيده ودخل به الى القاعة وجلس على تخت السلطنة بالعز والتمكين
وارسل فقبض على السلطان مصطفى وامر بحبسه في المكان الذي
كان محبوسا فيه ⁘

السلطان محمود خان الثاني

هو ابن السلطان عبد الحميد ولد سنة ١١٩٩هـ الموافقة
لسنة ١٧٨٥م وجلس ١٢٢٣هـ الموافقة لسنة ١٨٠٨م ⁘

ولما جلس السلطان محمود على تخت السلطنة فرحت به
الناس وترجوا منه العدل والامان وتقوية المملكة والدين واحياء
شرف آل عثمان السلاطين لانه كان سلطانا عظيما تلوح عليه امارات
العدل والرحمة والشجاعة والغيرة منذ صغر سنه فجعل مصطفى البيرقدار
وزير الصدارة وسلمه زمام الاحكام فاخذ يجتهد باخذ الثار وقتل
قاتلي السلطان سليم وكثيرا من اصحاب تلك الحركات والفتن . و
السلطان محمود قتل بيده سبع عشرة سرية من سراري السلطان
مصطفى اللواتي كن قد اتفقن على قتله وهو نائم . وامر بقتل كبار عساكر

لهم ، ومن ثم أرسل السلطان محمود إلى جامع أيوب بموكب عظيم
ليقلّد السيف الملوكي كالعادة

ولما رأت الانكشارية أن الصدر الأعظم مصطفى باشا بيرقدار أحد سعيهم
من حسامه بالقتل والنفي وشدّد سطوته عسكر جديد وأرسل وطلب
جماعة من أصحاب الكلام من رجال الدولة وأحدث بين لهم سنّه
لاصطبر ليعلم العساكر صناعة الحرب ونفاد وأمر السلطان طائفة لها
بهم في ذلك مصادموه يدعون لأمر السلطان وتعهدوا بالمساعدة
في كلما يؤول لنجاح المملكة وفي الحال جدّ الصدر الأعظم في جمع
من يساق جديد وجلب الملام عليه من كثيرين وأضمروا له السوء وصاروا
يطعنون فيه جهاراً ويدعونه بالكافر وعلقوا أوراقاً في الأسواق وعلى باب
داره مكتوباً فيها قد قرب موت الصدر الأعظم وساروا بأسلحتهم
يطلبون قتل العساكر الجديدة فأحدقوا هم بسرايه وسدّوهم وأحاطوا بسرايه
وطرحوا فيه النار ولما لم يمكنه الفرار عمد مع سراريه إلى مكان مبني
بالأحجار داخل داره ليحتمي من النار وكان في ذلك المكان صندوق
مملوء بارود وأسلحة وأمتعة نفيسة ولما بلغ أصحاب الصدر الأعظم ما
بات وقاضي باشا الذي كان في اسكودار بجانب من العساكر الجديدة
هجوم الانكشارية على دار الوزير وطرح النار فيها أسرعوا لنجدته ولمحافظة
السراي وطرحوا النار في قشل الانكشارية وأطلقوا عليهم المدافع مسكن
هجماتهم وضعفت قلوبهم لأسماعهم ما بلغهم أن الصدر الأعظم
المسكين الذي كان مختفياً في ذلك المكان قد هرب في زي امرأة ونجا
من حريق النار وذهب بجميع العساكر إلى ثكنات عسكريته
في اسكودار لحمايتهم وكان يقصد
رامي باشا أن يوقف القتال عن الانكشارية إنما قاضي باشا لم يطع

لانه كان عدوا مبينا لطائفة الينكجرية وطلب مداومة قتالهم وامر السلطان
محمود مسعود عليهم وامر بكف القتال عنهم فلما بلغ الشعب ذلك تقدموا
الى باب السرايا واخذوا يتهددون عساكر السكبان ظن الناس منهم تدمير
الينكجرية او تخليص السلطان مصطفى على تخت السلطنة فلما بلغ السلطان
ما يطلبه الشعب سلم الى الذي قاصر باشا وامرهم بالاعراض واسرع لقصا
فخرج قاضي باشا من السرايا ما بعد الا ان قاتل باربعة مدافع وطردوا
الينكجرية الذين كانوا يريدون الهجوم على السرايا وتملكوا احدى قشلاتهم
القريبة من جامع اياصوفيا وشتتوا العساكر الذين كانوا محيطين بدار
الصدر الاعظم المشتعلة بالنار ومن ثم قسم العساكر ثلاثة اقسام قسما
منها ابقاه في ات ميدان وارسل قسما الى جهات المدينة ليقتلوا كل
من وجدوه من الينكجرية وعين لهم الملتقى في دار اغا الينكجرية وبعث
بالقسم الثالث الى ذلك المكان واحد يقتلهم ولكثر بهم تعلوا
عليه فرجع الى السرايا وكان القتل دائرا والنار مشتعلة في اكثر
جهات المدينة لا يمكنهم اطفاؤها لشدتها واشتغال العساكر بالقتال
فمات بسببها خلق كثير وكان السلطان محمود ناظرا لهذا المنظر المهول
من اعلى برج في السرايا فعطف بالرحمة عليهم وامر ان يكفوا عن قتالهم ويبادروا
لاطفاء النار ولنرجع الى ما كان من الصدر الاعظم فانه بعد نهاية الحريق
انطلق بعض من الينكجرية يفتشون على اشتياقي دار الصدر الاعظم وقد
فدخلوا الى ذلك المكان المختفي فيه فاطلق عليهم الرصاص فقتل
منهم بعضا وترك الباقون واعلموا رؤساءهم بذلك فقدموا
ليقتلوا الصدر الاعظم فقتل بهم نظير ما فعل ما ولكنه
ولم يزل يقتل منهم بالرصاص حتى كل من التعب ولما يئس
من النجوة امر سراريه ان يخرجن من ذلك المكان ولما خرجن طرح

البيرقدار صادفوا الى ... وقتل واياهم وكان ذلك سنة ١٢٢٣هـ وهكذا
استشهد هذا الوزير الذى كان يميل كثيرا الى تهذيب العساكر وتعليمهم
صناعة الحرب الجديدة الذى كان شق عليهم لانهم كانوا يعدون
دخول التعليمات العسكرية الجديدة خطأ عظيما ويتوهمون انها
تضعف شوكتهم وسطوتهم حتى انهم كانوا يتشاءمون من كل من كان
يتكلم بهذا الامر؛ ولاجل تسكين هذه الحوادث والفتن صدر الامر
بنفى من رامز پاشا وقاضى پاشا وبهيج افندى الذين هم من انصار
الصدر الاعظم فطغت الينكجرية والقوا النار فى قشلة العساكر الجديدة
ثم هدموها ثم ارسلوا يطلبون العفو من السلطان فعفا عنهم الجميع
وكان الحرب ثائرا بين الدولة والمسكوب وفى غضون ذلك
احيلت مسند الصدارة الى يوسف باشا ضيا الذى كان قائد العساكر
فى حرب الفرنساوية فى مصر وصدر له الامر بتسيير العساكر وتجهيز
المهمات اللازمة للحرب وفى نهاية السنة المذكورة كتب السلطان
مصطفى وهو فى الحبس كتابا وارسله الى الينكجرية يحرض
به غيرتهم ويطلب منهم ارجاعه الى تخت السلطنة فوقع ذلك الكتاب
فى يد البعض من العلماء فخافوا من تجديد الفتن والحركات فاجتمعوا
فى بيت شيخ الاسلام واخذوا يتحدثون فى عواقب الامور التى ينتج
منها اصرار ابقاء السلطان مصطفى فى قيد الحيوة فاختاروا رجلا
من بينهم يقال له حاجى ضياء افندى كان قاضيا سلانيك
ليعرض الى السلطان محمود عن ذلك وعن راى العلماء
ملتمسين منه قتل السلطان مصطفى * فسار ضياء افندى
المار ذكره وتمثل امام الحضرة الشاهانية وعرض ما وقع والتمس
منه قتل السلطان مصطفى : فاجابه السلطان محمود ان هذا

امر محال وكيف يصيرون بصدد رمي نبل حتى مع كونهم قادرين على منعه
عن هذه الاعمال وبعد محادثة طويلة ارتضى له شيخ مفتي
الحديث الشريف بقوله اذا اجتمع الخليفتان فاقتلوا احدهما فسوّغ على السلطان
ذلك وحول وجهه الى شيخ الاسلام ولم يجبه بشيء لشدة سفهه على حجة
ثم ان شيخ مفتي بين السكوت هو عين الاقرار وفي الحال ارسل
قد دعى اليه كبير الساعية وقال له ان مولانا السلطان قد صدر امره
الشريف بقتل اخيه السلطان مصطفى فاذهب واتم امره فذهب
الشيطان حتى اتى الى مكان السلطان مصطفى وقبل ان يدخل اليه
هجم عليه جماعة واصحابه من بين كانت هنالك قد دخل الشيطان الى
المكان فلم يجده وبعد ما كان يفتش عنه وجد جثته امام تلك الفرش
فقلبوها الى الارض فوجدوا السلطان مصطفى مختبئا فيها فمسكوه
وخنقوه .

وقد ذكرنا ان شيخ مفتي عندما قتل امام الحضرة الشاهانية
طال الحديث بينهما فحسب العلماء عدم قبول السلطان محمود في
الامر فقد هيّجوا مع اغا الانكشارية ودخلوا على السلطان محمود فلم يسمع
منه اتمام ما اعرض لديه شيخ مفتي وانه يستحق قتل السلطان
مصطفى فابى حين دخولهم وقبل ان يبدوا الحديث نظر السلطان
محمود من الشباك الاحراج جثة اخيه فالم فقد الامر جدا وبعث
اليهم فاعتبر بمسألته دموعا قائلا لهم اسرعوا واقبضوا اسكنين لجرس
وتحضير المهمات وارسالها الى العساكر وانتبهوا الى ذلك لاني انا
اليوم حزين عظيم على موت اخي فحينئذ علم العلماء مرتب
السلطان مصطفى موقوف على ما كانوا يريدون ان يعرضوه وقد دعوا
له بطول العمر ونصرته وتسلوا به على فقد اخيه .

وكان الحث للانكليز بهيج ضد الفرنساوية اهالي جزائر اليونان التي اعطاها المسكوف لهم في شروط مدة ثم ملبث الا انه لم ينجح في عمله هذا لان اهالي جزائر المورة قاموا على الانكليز الذين في بلادهم و طردوهم منها وكانت المسكوف تقدم في بلاد الدولة من جهة نهر الطونة فاستولوا على مدينة ياسي وبخارست وبعدها تم طلاب على قلعة اسمعيل الحصينة وعلى جملة اماكن ايضا ولما بلغ الباب العالي ذلك ارسل منشورا الى رؤساء الجيوش مذكرا اياهم بوجوب العساكر العثمانية القديمة وتنبيهها عزائمهم الدينية للحرب كما فعل سلفاؤهم امثالا عجيبة في الزمان القديم

وفي سنة ١٢٢٦ﻫ اظهر سليمان باشا والي بغداد العصيان ورفع عن دفع المال وتقديم العساكر المطلوبة منه فارسل الباب العالي خالد افندي الى بغداد لعزل سليمان باشا المذكور ولما وصل اليه قتله اشر قتلة وفي هذه السنة حدثت وقائع داخلية يطول شرحها

وكان ابن سعود كبير الوهابية ملحدا قد سولت له نفسه واظهر العصيان فكان يقتل الحجاج ويروع العباد ويقطع الطرقات فوجه اولا الى محمد علي باشا والي مصر ان يسير اليه بالجيوش فاحسن ان يخلي بلاده من العساكر لوجود المماليك في جهاتها فجمعهم بحيلة وقتلهم اشر قتلة وارسل ابنه ابراهيم باشا وبعد قتال طويل قبض على ابن سعود و ارسله الى مصر ومنها الى الاستانة فامر السلطان بقطع عنقه امام الناس ليكون عبرة للناظرين وكانت المحادثة دائرة بخصوص الصلح بين الدولة والمسكوف ولما لم يتفقا رجع الحرب وعزل يوسف ضيا باشا لكبر سنه واقيم عوضه احمد باشا والي ابرايلا سابقا فاخذ يجمع العساكر وسار بها الى روسجك التي

كانت الصرب تحصنتها تحصينا عظيما بعد ان اخربت كل القرى المجاورة
لها وبعد ما حاصرتها العساكر العثمانية نحتا الى مكان بعيد عنها
لتاخذ لها مركزا فاغتنمت عساكر الصرب الفرصة وانهزمت منها
بالاهالي لتلتجئ الى الجهة الثانية من نهر الطونة فلما بلغ العساكر فرارهم
سعوا اثرهم واشتبك بينهم القتال في جملة وقائع يطول شرحها وفي
غضون ذلك ولد للسلطان محمود ولد ودعي اسمه مرادا ففرحت الناس
به لانهم كانوا يخشون من انقطاع سلالة آل عثمان فقدمت الاهالي للدولة
بالتهاني والهدايا حسب العادة الدارجة .

وسنة ١٢٢٧ هـ اجتمع مامورو الدولة والمسكوب في بوكرست
وعقدوا شروط الصلح على ان المسكوب تولي قطعة بسارابيا وان الدولة
تصفح عما حدث من اهل الصرب وتعين بينهم كوركي خوجه حاكما
عليهم (هوسبودار) وجعلوا نهر بروت الحد الفاصل بينهما واخذت
المسكوب تطلب من الدولة ان تسمح لعساكرها بالمرور في اراضيها المجاورة
القريبة منها ثم ارسل بوناپرت الكبير الى الروس يطلب من الباب العالي
الاتحاد المنوه بينهما وان الدولة لا تصغي لكلام الانكليز وبعد
مراجعات عديدة لم يقبل الباب العالي بذلك لان بوناپرت كان قد
اهان سفير الدولة بكلام قاله له في ديوان باريس ونكث بالعهود التي
جرت في مدينة تلسيت ثم صدر امر السلطان بقتل الصدر الاعظم
ورؤساء العساكر الذين كانوا السبب في مصالحة بوكرست لكون الدولة
كانت تستنكف من تلك الشروط وحكم ايضا بقتل
على دميتريوس مروزي ترجمان العسكر وعلى
اخيه الذي كان ترجمانا في الباب العالي بانهما السبب
افشيهما اسرار الدولة الى الاعداء وامام خورشيد باشا وزير

الصدارة وامر بتجهيز العساكر لحرب المسكوب . ولكن بعد هذا اشتهت ملك الشروط من الدولة والمسكوب فتوقفت العساكر عن السير الى الحرب واخذ السلطان محمود في التدابير والوسائط الاصلاح حال الينكچرية الذين جهلوا اصناعة الحرب وتعليمهم على الطريقة الجديدة وفي اثناء العصاة الذين كانوا يقاتلون الدولة ويسلبون راحة العباد كولي باشا والي ويدين وحصوان اوغلي وعبد الله بن مسعود واهل الشرب و العربان والعلاق واليونان في جهات مختلفة ❊

وسنة ١٢٢٨ﻫ عند ما كان صلح بين الدولة العليه والمسكوب تظاهرت اهالي الصرب بالعصيان على الدولة سعايتهم كوروني جورج المار ذكره الذي كاتب الدولة قد نصبته حاكما عليهم فاخذ يظلم العباد ويحتشد الاموال ولي دائه قتل اباه واخاه لنصحهما اياه بلا اعماله السيئة ارسلت اليه الدولة رجب باشا والي ويدين بالعساكر فالحم على جموعه فشتتها واستولم بديهة بلغراد عاصمة بلادهم . فبعد ما نظر كوريي المذكور ان جموعه قد تشتت فر هاربا والتجا بالمسكوب ولما رجع الباشا المذكور بالعساكر الظافرة وعاد الى البلاد واخذ يزرع الفساد باشر ما كان وجمع رجالا لمحاربة عساكر الدوله فقبض عليه ملوس كبير الصربين واماته اشر ميتة

وسنة ١٢٣١ﻫ فيما كانت الدوله مشتغله بالحرب مع الاروام اشتهر الاعجام هذه الفرصه وهجموا بعساكرهم الحدود بلادها طمعا في الاستيلاء على بعض دخلت من العرقين وجهة الفرض وطمان قلعة وقائع لسعو الذكر ولم يبصر الامة فصيرة جرت مات محمد علي مرابا شاه العجم موقع الحرب وحال مثل الاعجام من استرجاع مدينة بغداد ❊

وسنة ١٢٣٢ هـ بعدما كانت الدولة قد أحدثت في تسكين ملك عركان
والفتن صدرت الأوامر إلى علي باشا والي يانيا الشهير أن يحضر إلى الآستانة
ويبرئ نفسه من الشكايات الكثيرة التي قدمت عليه إلى الباب
العالي. وبما أن هذا الباشا كانت قد سولت له نفسه الخروج من طاعة
الدولة فبعد ما بلغته تلك الأوامر أظهر ما كان في نفسه وأجاب
أنه حاكم مستقل وقد جمع إليه رجال الأمراء تلك الأطراف وقام
لمحاربة الدولة فلما بلغ الباب العالي ما هو عليه من الغرور والعصيان
أصدر الأمر بإرسال العساكر لمحاربته وبما كانت الدولة مهتمة
في تأديب العصاة تحزب أهل اليونان وأظهروا العصيان فعلم رجل
يقال له الكسندر اسبلنتي الذي كان يحرض اليونان على
الخروج من طاعة الدولة مستندا على مساعدة المسكوف
ثم ظهر رجل يقال له تادور واحد ملقى لفسادين لجمعه
فحمل معهم الأشقياء وهجم بهم على العصيان فلما بلغ الدولة ذلك
أرسلت العساكر فسحقوهم في الجهات
وسنة ١٢٣٦ هـ قامت الأروام في المورة على الإسلام وهجموا
عليهم وهم في الجوامع فقتلوا أكثرهم من دون أن يعفوا عن النساء
والأطفال فتكوا بهم فتكا فظيعا بسبب الطبيعة فبلغ هذه
الأخبار إلى الآستانة العلية فاغتاظت الدولة من هذا العمل المغاير للعدالة
الإنسانية وهاجت الحمية فقبضت على الروم الموجودين فيها فقتلوا أكثر
منهم وقتلوا بطريرك الروم على باب البطركخانة لأنهم كانوا اطلعوا على
كتابات كان أرسلها إلى الأروام يحرضهم فيها على تلك الأعمال
وكان الأروام يقصدون مراكب الإسلام ويقتلون من كان فيها حتى إنهم
كان أهل المراكب إذا ما وصل إلى الآستانة قبضوا عليه وقتلوه

الموجودين فيه وكان من جملتهم احد العلماء فاخذوه وقطعوه قطعا صغيرة
ثم احرقوه بالنار وكانوا ايضا يحومون على السواحل البحرية فينهبون ويقتلون
كثيرا من الاسلام ويحرقون السفن في جميع الجهات فهيجوا اهل جزائر
البحر الابيض مثل كريد ورودس وساقس وغيرها الى العصيان
ولما رات الدولة انهم لا يرجعون عن غيهم وعصيانهم اصدرت
الاوامر بارسال العساكر لتاديبهم وتوسلت بالامير محمد علي باشا والي
مصر بان يرسل جيوشا بالعمارة البحرية لمحاربتهم فامتثل الامر وارسل ولده
ابراهيم باشا بالعمارة والعساكر ولما وصل الى مورا انضم عسكره
الى عساكر الدولة وحصلت وقائع كثيرة يطول شرحها كانت
الدائرة فيها على اليونان فقتل منهم خلق كثير وغنمت عساكر الاسلام
اموالهم واسروا كثيرين منهم
سنة ١٢٣٨ هـ تغلبت العساكر الشاهانية على علي باشا
المار ذكره وقبضوا عليه ولما اتصل بالوزير خورشيد باشا
اخذ يلومه على اعماله فاجابه لو امكنني لفعلت اكثر من ذلك فاشتد
الباشا حنقا عليه وقتله وارسل راسه الى الاستانة لتكون عبرة للناظرين
ولما يئس الاروام من النجاة استغاثوا يستنجدون بالانكليز فحدث
توسط امر الصلح بحسب شروط فلم يقبل الباب العالي ذلك كون الرعايا
لا يجوز لهم ان يطلبوا شروطا من دولتهم وكانت عساكر الدولة لا تكفي
عن محاربة اليونان فكانت الحرب بالبر والبحر مدة طويلة ..
(وسنة ١٢٤١ هـ) لما كان السلطان محمود قد رغب من مدة
طويلة بتعليم العسكرية صناعة الحرب الجديدة امر محمد سليم باشا
الصدر الاعظم ان يجمع وكلاء الدولة وجلاء العلماء ووجوه العسكرية في
شيخ الاسلام قاضي زاده طاهر افندي فتلوا عليهم الامر الشاهاني بهذا

الشان فلما اجتمعوا احد الصدر الاعظم بين ايديهم مباشرا على سوء حاله
العسكرية في هذه الايام الاخيرة وما هم عليه من التهاون بشان
وعدم الطاعة لرؤسائهم ثم دلا عليهم الامر لسابقه لان دخول
فاجاب العلماء وكلا لديه وكان العسكرية ان لم تداوه بد لديه
يؤدي الى خراب عظيم هو من اهم الامور

صورة الامر السلطاني

انه بعد وجود الدولة العثمانية لم يكن ما يشوب نجاحها
السعيد قد ظهر سلاطين آل عثمان كانه لا امداد الله سلسلة دولتهم
الى آخر الدوران العزم الكاملة حفظ الغرض الالهي الذي بامر محاربة
الاعداء ومن جرى اهتمام اولئك السلاطين العظام بهيج نحو
الحربية في قلوب الاسلام وقادتهم الى جهاد بلا اسف شجاع لعسكر
العثمانية وانتشرت في اقطار المسكونة كافة و لاعداء الذين كانوا
قديما يهجمون صفوف جيوشنا قد كانوا عرضة لسيوفها وكان
لاقطار الاسلامية النصر في مدة ثلاثمائة سنة الايام وكان
القصد توضيح تجارب العسكرية الفتوحات وتقوية الدين لكونهم من
المجاهدين الاشداء المقصودين بعناية الالهية كما تخبرنا التواريخ الالهية صا
في كل الوقائع لان قوتهم تحت فلا رعب قلوب الدول لا رحمة
وهم كانوا يتبعون ما شاء لهم لم يتبعهم يجتمعون جمع تحت لسان
مستعدين لانقياد اوامر قوادهم طبق القوانين التي تضعف لهم حسن
اسلوب فلكن من مدة حيل تدخل بينهم المفسدون ويثبتوا
بالبهم و كوا سلاسل حصونهم فوق طاقات المعاصي
ومن ثم صاروا ما عدون دوابهم يتقاعدون عن الحرب
مشتغلين بالملاهي والتعدي فتملكت منهم العوائد الرديئة حتى

انهم تجاسروا على بيع اوراق معاشاتهم الى اشخاص غير اهل للعسكرية
وجعلوهم مكانهم . فهذا الامر القبيح ما زال يزداد يوما فيوما حتى ان
العساكر الذين فيهم اللياقة للحرب قليلون وغابوا بينهم وصار هذا
الوجاق عديم الترتيب مجموعا من اشخاص غير اهل لذلك فاضحى ما
الدخول الحواسة فيه ومقصدا للحركات والفتن فضعفت قوتهم
وجمدت حرارتهم ولما رأت بلادنا ضعف عساكرنا اغتنموا الفرصة
وجاروا على حدودنا والتعدي على ممالكنا . فانتم يا آل محمد
ويا رجال الدولة العثمانية تسعى بذلك الى اخراج الدوران وبالها
لتخلص من كل الريب ويا جميع المؤمنين الحامين عن الدين والوطن
وحق لا بد بالجد والعمل هلموا الان لنجمع سوية لاصلاح هذا الخراب
ولنتخذ ايضا طائفة من العساكر لتعلمه الى طول نصاحبها انتصار
لها ... وبهذا نصحح لاجراءات الحربية الناشئة في البلاد الافرنجية
وبهذه القوة لا يمكن الوصول لها لا بدرس الصناعة الحربية وتمارسها
لان عربية ضرورية للانتصار على العدو الذي يعلمها والذي حملنا
على صدد ... فهذا ما انشاء عساكر جديدة تحت قوانين ونظام هو الهام
من الله تعالى لاتمام الفرض الديني الموجب علينا ولتوطيد قوة المملكة
العثمانية وارجاع ما هدمه الاسلام من الشرف والقوة التي الف
النعمة في العالم (انتهى)

وبعد ذلك وضع الامر ثلثه كل الحاضرين وتعهدوا بانفاذه
وشرعوا في انشاء عسكر جديد بعيد من احوال الانكشارية وكانوا اطلقوا عليه
اسم النظام الجديد . غير ان بعضا من الذين كانوا حاضرين في ذلك الديوان
وتعهدوا بالمساعدة وانفاذ اوامر السلطان نكثوا عهدهم و
تعصبوا سرا مع الانكشارية لابطال هذا النظام . وساروا يجمع

عمروه وحملوا على بيت الصدر الاعظم محمد سليم باشا وعلى بيت محمد
كمحمد والي مصر محمد علي باشا وعلى كل من كان يحصيه وكانوا يطعنون
في محمد علي باشا الكونه مثل لسما الملك وكان اول من وضع تعليم
العسكر الجديد وساروا في طلب كل من كان يميل الى وضع العسكر
الجديد. واخذوا ينادون في شوارع المدينة اليوم قتل العلما وكبار
رجال الدولة وكل من كان يسعى في وضع النظام الجديد فكانوا
ينهبون البيوت ويطرحون فيها النار ويقتلون من صادفوه اما
الصدر الاعظم ففر منهم وتحصن فاعلم السلطان بتلك الحوادث فامر ان
تجتمع الطوبجية والاسلام امام باب السرايا فاجتمع في ذلك النهار جمع عظيم
من العلما ورجال الدولة ينتظرون خروج السلطان اليهم فلما وصل احد
عندهم بكلام يهيج به غيظهم فاشتد حنقهم على بيتهم يهربون دماهم في صناعه
او مره والتماسه اخراج السنجق الشريف ليجتمعوا لقتال العصاة فعزم السلطان
ان يكون معهم فتوسلوا اليه ان لا يسارع الى ذلك وارسلوا ينادون في
شوارع المدينة ويدعون الاسلام للاجتماع تحت السنجق الشريف
والنكجرية ارسلوا اناسا من جملتهم ينادون في شوارع المدينة و
يدعون النكجرية للاجتماع حول الخلاص فلما رفعت اصوات المنادين
اذان الاسلام اسرعوا الى جهة السرايا افواجا افواجا ففرقوا عليهم السلاح
وسلم السلطان لشيخ الاسلام مفتي زاده طاهر افندي السنجق الشريف
وعاد الى حرمه الملوكي وكان يشرف على الجموع امام السرايا
ومن ثم سار محمد سليم باشا الصدر الاعظم امام تلك
الجموع التي كانت اكثر من خمسين الفا وساروا الغارة على
النكجرية صارخين الله اكبر على الاعداء وهجموا عليهم وعلى
اترابهم واطلقوا المدافع والرصاص وكان يوم مهول عظيم فقتلوا منهم جم

عشر الاف والباقون فروا الى مساكنهم وتحصنوا فيها فهجم عليهم العساكر
والاهالي وطرحوا فيها النار فاحرق كثير منهم ومن نجى ولى الادبار ثم
قبضوا على كثير منهم فصلبوهم وطرحوا في سفينه الى سلانك حتى تم حسم
الينكجريه كانوا يلقبون حيث الذين كانوا يفعلون بهم من وبال الدوله الاسلاميه
وبعد ذلك دعا السلطان ائمة العلما ووكلا الدوله واحضر لهم
اثواب السلاطين العظام الملطخه بالدماء الذين قتلهم الينكجريه
العصاة ظلما من دم السلاطين الاربعه فاجاب العلما ان من دم كل
سلطان خمسه وعشرون الف نفس ومن ثم صدرت الاوامر بقتل من
الينكجريه في الاستانه العليه وفي جميع جهات البلاد فقتل منهم عدد
وافر وانشرحت الافراح عند جميع رعايا السلطان محمود الانام وارباب
الدوله والناس من مظالم الينكجريه ووزعت الانعامات على الذين
ظهرت منهم الشجاعه في تلك المعركه وقتل ونفي كل من كان لهم محبا
من سلطان وميل الى الينكجريه وقطعت ساقه عساكر المو الذين كانوا
السبب في قتل السلطان سليم والحق بهم دراويش البكطاشيه لكونهم
كانوا يميلون الى الينكجريه ويفعلون في تكاياهم اعمالا شنيعه ثم
وبعد عام دوله وامر بقتل اكثرهم وهدم تكاياهم واهتمت الدوله في تكثير
العساكر النظاميه واصلاح حال المملكه واهتم اغا حسين باشا سر عسكر
وجعل السرايا العتيقه لكافه في جوار السلطان بايزيد باب السرعسكر
واهتم الحاج صادق افندي ناظر العساكر وكذا امين كتاب
العساكر وداود اغا بكباشي اول وعثمان اغا وحقي اغا سوى ضبط
من العساكر المذكوره لتسميات بالوجاقات وادخلها في سلك
العساكر الجديده

وفي هذه السنه ايضا كانت الحرب لم تزل باقيه في بلاد الاروام

الذين يلتمسوا النجاة واخذوا يطلبون من الدول الافرنجية انجادهم فاجابت
الدول بتوسط امرهم مع الباب العالي فلم يقبل في ذلك وحينئذ اجتمع
وكلاء الدول انكلترة وفرنسا ومسكوب في مدينة لوندرا واتفقوا على
شروط لنهاية هذا الحرب وقدموها الى الباب العالي وقرروا بينهم على انه
اذا كانت الدولة لا تقبل تلك الشروط يساعدون الاروام في المورا
فاستنكفت وكلاء الدولة من مداخلة الدول الاجنبية بين الدولة ورعاياها
ولم يقبلوها فارسلت الدول المذكورة مراكبهم وعساكرهم ينجدون الاروام
في المورا وحصلت وقائع بين الفريقين كان النصر فيها لعساكر الدولة
فاستولوا على اماكن عديدة في المورا وافتتحوا مدينة اثينا وسولنك
وسسام وجزيرة كريد عنوة وحينئذ طلبت الدول المهادنة فلم تجبهم
الدولة الى ذلك بل صدر الامر بتشديد الحرب فسارت عمارة الانكليز مع
عمارتي فرنسا والمسكوب الى مينا نوارين فاصدمت عمارة الدولة العلية
وارسلوا يطلبون من ابراهيم باشا توقف الحرب فلم يجبهم الى ذلك بدون
امر من الدولة . وبينما هو مشتغل في محاربة الاروام في جهة اخرى بعيدة
عن نوارين دخلت مراكب الدول الثلاث المذكورة عنوة واطلقوا النار
على مراكب الدولة وهي راسية في المينا ولم يمض الا نحو ثلث ساعات حتى
احرقوا اكثرها بعد ان قاومتهم مقاومة شديدة . وبينما كان الحرب
مشتبكا حج حكل اذ علي طاهر باشا بمركب صغير وخرج من مراكب الدول واتى
الى الاستانة بسرعة غريبة واعلم السلطان بما وقع فاصدر منشورا
سريعا يدعو الاسلام الى الجهاد :
❊ فحواه :: انه لما كانت غاية الاعداء ضعف قوة الاسلام وذلهم كان
فرضا على كل مسلم من الاغنياء والفقراء ان يجاهد بماله ونفسه وان
ينهضوا جميعا بغيرة دينية لصيانة الدين . والجامات عن امير

يونس وسالوا لسعادة في الدارين اهـ

ثم حدث الدولة في ترميم المراكب لتعطله وتحصين القلاع الكائنة جهة جوف بلعة ونهر الطونا وتجهيز العساكر ولهمتها وبنت اربع وعشرين مركبا من المراكب الكبيرة

وبينما كانت الدولة في هذا الاهتمام قام الامبراطور نيقولاي بمائة الف مقاتل الى حدود بلاد الدولة جهة الطونا وارسل جيوشا من عساكره الى جهة اسيا تحت رياسة الكونت بسكاويش فلما قطعت المسكوب نهر البروت جمعت الدولة وارسلت الجيوش تحت قيادة الصدر الاعظم سليم محمد باشا واعاضت بارسال الى نواحي الطونا فغلبت عليها عساكر المسكوب واستولوا على جملة اماكن ولما بلغ الباب العالي تلك الحوادث جمعت وكلاء الدولة في بيت القائمقام خلوصي محمد باشا واخذوا يتحدثون في امر الصلح لكون الدولة كانت في ضعف من قلة العساكر وعدم الاموال في الخزينة واعرضوا ذلك على السلطان فلم يوافقهم لان ذلك امر لا يليق حاربوا باشا مع البعض من المأمورين كانوا دائما معرضين للسلطان بخلاف الواقع

وكانت عساكر المسكوب تقدم جهة شوملا وقاموا بحصار على سلسترة ووارنا وحصلت وقعة بين الفريقين في نواحي شوملا في كليفجه كانت النصرة فيها للعساكر العثمانية ولكن بسبب خيانة يوسف باشا سرعسكر استولت المسكوب على مدينة وارنا وهرب الباشا المذكور الى بلاد المسكوب قصدا لان يضبط املاكه وامواله ولما كان محمد سليم باشا لم يظهر ما عنده من المعارف فيه واقيم مكانه عزت محمد باشا وارسل السلطان بامر محمد على باشا والي مصر بارسال عشرين الف مقاتل لحرب المسكوب فابى فاحتاط السلطان محمود بسبب

وفي اثناء ذلك سارت سرية من عساكر الدولة الى جبل لبنان وركب
المسكوف حصار سومله ولحقت بهم بعد ما استولت على سلسترا وكانت
المحاربة دائرة بين رؤساء عساكر الدولة والبلاد وابراهيم باشا يحصن
مصالح الحرب ورجوعه الى مصر واخذت امامه بسطر مراكب موجهة لا يزال كوكل
الانكليزي الى الاسكندرية وطلب من محمد علي باشا امر بعهد السلطان بان يرسل
محمد علي باشا لولده ابراهيم باشا بالرجوع فرجع بالعساكر الى الاسكندرية وأما
فرنسا فكانت اخذت في زيادة المهمات الحربية لضرب ابراهيم باشا
اذا لم يقصد الرجوع

واما المسكوف فكانوا متقدمين في جهة آسيا فملكوا ارضروم
بايزيد وقلعة اوقاجه وارض روم واستانبول واصالح وبلاد ارضروم
واما حسين باشا فحصل بينه وبين المسكوف وقائع عديدة في سومله
وصدهم بواسطة شجاعته وحسن تدبيره عن الاستيلاء عليها

وسنة ٢٤٥ هـ دخل بمراطور المسكوف الى طرق برج وجهز بانه
وستين الف مقاتل واقام عليها ماندا الجنرال ديبتش وهجم بها على
حدود بلاد الدولة ونزل على ادرنة وحاصرها حصارا شديدا الجأ
اهلها بعد شروط فلما علم وكلاء الدولة بذلك انبسطوا واحتاطوا
واحدوا يتأهبون لمصادمتهم وحينئذ صار انعقاد ديوان من وكلاء
الدولة ومأموري الدول الاجنبية وبعد محادثة طويلة عول رأيهم
على ارسال مأمورين من طرف الدولة الى المعسكر لاجل المحادثة في
الصلح

وفي اواخر السنة المذكورة انعقدت شروط الصلح بين الدولتين
فرجعت عساكر المسكوف من البلاد التي افتتحتها وصار نهر البروت
الحد الفاصل بينهما وصار الاتفاق بان الفلاق والبغدان والصرب

تكون تحت نظارة المسكوب ويكون حاكمها من طرف الدولة وعلى ان انابا وبوتي واخلسكي واسكو من بلاد الدولة تبقى بيد المسكوب وعلى ان الدولة تدفع لهم مصاريف الحرب. وفي اثناء ذلك امضى الباب العالي الشروط التي تقدمت له من الدول بخصوص بطلان الحرب واستقلال الاروام حسبما كانوا اتفقوا عليها في مدينة لوندرا. ولما كان مصطفى باشا والي اشقودرة يظهر العصيان ارسلت اليه الدولة فرقة من العساكر فغلبوا عليه واتوا به الى الاستانة ❊

ولما ارتاح السلطان محمود من الحروب والحركات الداخلية اخذ في اصلاح شان المملكة وتكثير العساكر وتقوية العمارة البحرية وامر بوضع الكورنتينا ❊ وبما ان محمد علي باشا والي مصر كان تاخر عن دفع الاموال الاميرية المرتبة على الديار المصرية ارسلت الدولة تطلبها فادعى ان المصاريف التي صرفها على العساكر في مدة الحرب تساوي قيمة المطلوب منه ❊

وفيها استولت الفرنساوية بقوة حربية على جزائر الغرب مدعين ان اهلها كانوا يقبضون على مراكبهم التجارية ويربطون عليهم البحر في تلك الجهات ويمسكونهم فلما بلغ الباب العالي ذلك ارسل طاهر باشا قبودان باشا الى الجزائر ليعاطي الصلح بينهم وبين احمد باشا والي الجزائر فلما وصل واراد النزول الى البر منعته الفرنساوية فعاد راجعا الى القسطنطينية .

وسنة ١٢٤٧ﻫ الموافقة لسنة ١٨٣١م عندما كانت الدولة خارجة من حرب تلك الحروب وتجتهد في اطفاء نيران الفتن الداخلية التي اضطرمت بسبب ابطال الينكجرية وتشكيل القومات الخارجة وما دعت اهل البغي والفساد وتعليم العساكر وجمع الاموال الى الحربية

اعتمد محمد علي باشا لفرصة وارسل ولده ابراهيم باشا بالسلاح من البر
برا وايدهم بالعمارة بحرا لاستفتاح مدينة عكا مظهرا للانتقام من عبد الله
باشا لاسباب كانت بينهما فهجم في طريقه غزة ويافا وحيفا وبلاد غيرها
من بلاد الشام واتى على قلعة عكا فحاصرها برا وبحرا فلما بلغ الدولة ذلك
غضبت وارسلت بامر محمد علي برجوع العساكر وانه اذا كان بينهما
دعوى يقدمانها الى الباب العالي فينصف بينهما فلم يمتثل لامر الدولة
وترك ابراهيم باشا محاصرا قلعة عكا

واما عبد الله باشا فلما بلغه قدوم العساكر المصرية لم يبال بذلك
اعتمادا على ما كان يؤمله من امداد الدولة وكان ابراهيم باشا قبل
وصوله الى عكا كتب الى المرحوم الشهابي حاكم جبل لبنان ان يوافيه
الى عكا فتوقف عن ذلك خوفا من تكدير خاطر الدولة عليه فدخل
ابراهيم باشا الخوف من هذا الامر لانه كان عالما بانه من دون اسعاف
حاكم الجبل له لا يمكنه ان يمكث يوما واحدا تجاه اسوار عكا بالعساكر
المصرية فكتب الى والده محمد علي يخبره بذلك واما المرحوم فجمع اليه
اوجه البلاد وطلب رايهم بهذا الخصوص فقالوا ان التسليم لمحمد علي
اوفق اولا لكوننا قد رهقنا تعبا من احكام عبد الله باشا ثانيا لان الامير كان
قد عصى على الدولة ولم تأت العساكر المصرية الى عكا الا بامر الدولة لاجل
تأديبه . واما محمد علي باشا فلما بلغه توقف المرحوم عن التوجه الى
مقابلة ابراهيم باشا غضب من ذلك وكتب اليه كتابا
يتضمن الغضب عليه ويتهدده بانه ان لم يطع ويحضر
الى معسكره والا يرسل فيهدم داره ويقلع اثاره
واما الامير فاستصوب راي اهل البلاد وسار بجماعة فارس
الى معسكر ابراهيم باشا فلما وصل رحب به واثنى عليه ووعده بالخير

وكتب لنا سيد علي بقدوم البرنس مصر الى لمر هذا الكتاب .

بعد التحيه والسلام بمزيد الاعزاز والتكريم والسوال عن خاطركم انه

قد وردت الساكتلكو العربيه الحاويه خلوص سكو النصيحه بسبب عامه

حضوركم الى معونه ولدنا ابراهيم باشا ما امرنا عالم بخلوص مسلك لنا

لكن لما كانت الاخبار التي سبق ورودها ولم نرا منها خبر حضورك لاعانه ولدنا

اليوما انه قد صار وصدر ذي حد او كتب لك ذلك الكتاب لسابق

لتصمم بكدر خاطرنا عليك وعند ما بلغنا حضورك الى معسكرنا و

اطلعت لنا الرسول لتلك كدر انزوى صف عسكر عند باشا امير كلا با

سحاب مسبان فلا نطلق شان شهادى بالسلاح فلذا واصل لحضرتكم

الموجود معكم زوج طبنجات وسيف دهبا سكله بهما بالصحه وسد الا

قصاعد لا علو باس السكك ومع ما يلزم هذا ما لزم لك

ولما

بلغ الدوله قدوم حسن اكرم محمد علي باشا الى عكا ابرزت

منشور شريف تعلن به عصيانه وبرئ له من حكومه صم وخرج

حسين باشا العسكريه ساربها لسلاس لاسد

وكان ابراهيم باشا قد ضمان تلته من جهه سلسان و مرسيد له

حصار على عكا بر و بحر و رعمر بعساد ق وعمل سور من لرب وقد كتب

سيفه لتدمر و بل باشا من جماعته فاستولى على صور وصيدا وبيروت

وارسل لها محافظين ووجه عسكر لتسليم طرابلس وامر المرات بعث

يولد المرحلسل باالف نفر من البلاد الى طرابلس وصدر الامر الى

محمد باشا والى حلب لتجميع العساكر وتسير لمحاربه ابراهيم باشا

فارسل امامه عثمان باشا اللبيب بالعساكر لتستولى على المدن البحريه

وتتعلق ابراهيم باشا عن احد عكا وتقدم بالجيوش

الى حمص فاستولى على البلاد منه وتعقب العساكر المصرية خارج طرابلس
فحاربهم وكسرهم واخذ منهم سرية فاخذهم والى طرابلس والمترجلين فانكسر
ورجع الى بلاد الحمص حينئذ وقدم ابراهيم باشا بعسكره مع اثره
الى حمص ولعدم وجود المهمات سبقت عليه لاقامته هناك فعاد راجعا
الى بعلبك فسار عثمان باشا في اثره بالعساكر فادركه في قرية الزراعة
وتحاربا هناك فانكسر عثمان باشا ورجع الى حمص حيث السر عسكر محمد باشا
والى حلب وتبع ابراهيم باشا الى دير القمر وترك فيها معسكرا خوفا من
اهل البلاد ثم عاد الى عكا وشدد عليها الحصار وهجم عليها هجمة قوية
فاستلمها في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٤٧ﻫ وقبض على عبد الله باشا و
ارسله بحرا الى الاسكندرية وامر العساكر ان تنهب بيوت الاهالي
ثم نهض بالعساكر الى مشارف دمشق وكان المشير [illegible] لذلك
لعلمه ان المهمة التي كان يقصدها والي مصر اخذ
عكا فقط :

وكان ابراهيم باشا [illegible] مستخلص المشير فاصحبه معه الى
دمشق احتساما من فراره الى معسكر الدولة وكان المشير هاربا على
رحاله الى حلب فاستغنم الفرصة للفرار من ابراهيم باشا الى
معسكر الدولة ؛ ولما وصل ابراهيم باشا الى دار [illegible] دمشق خرج اليه
علي باشا ودبر بها عسكرا واشتبك الحرب بينهم فكسرهم ابراهيم باشا
وخرجت اعيان المدينة تطلب له الامان فامنهم ودخل المدينة و
استلمها بعد الحصر واشتغل باصلاح مدينة وعين محمد باشا والي
حلب الذي كان سرعسكر حسين باشا القائد بالعساكر من الاستانة
وكان يوما عظيما وحتى باشر بذلك من اسهر الولاة [illegible]
واستولى على المهمات جميعها وعاد محمد باشا بما بقي معه من العساكر

الى حلب فالتقى بعسكر باشاوات فاعلمه بما جرى من ذات العساكر الى حلب فحصلت في وجوههم لا ابواب صد واعتها سائرين جهة انطاكية ولما وصل ابراهيم باشا الى حلب خرجت اهالي المدينة لاستقباله فدخلها واستلم ما كان فيها من المهمات والذخائر وفيها سار في اثر العساكر وجاز بهم في انطاكية ثم في بوغاز بيلان

ولما بلغ الباب العالي هدم العساكر المصرية سير رشيد باشا الصدر الاعظم فاخترق بجيوشهم مقدم الى قونية والتقى الجيشان واشتد القتال واصطدم الفريقان وكانت واقعة عظيمة شهيرة ولما دخل الظلام وشاهد رشيد باشا ان اكثر عساكره ولوا هاربين حول نفسه ودخل بين جيوشه يحثهم على الجلاد وبينما كان جائلا بينهم بنفسه صائلا على الاعداء كالاسد لم يرتد الا وهو بينهم محفوفه فقبضوا عليه واتوا به الى ابراهيم باشا فقابله بكل اكرام وبعد ذلك خلى سبيله ورجع الى الاستانة وقتل في تلك المعركة خلق كثير من الفريقين ولذلك توقف الباب العالي عن قبول توسط دولة فرنسا بتسليم محمد علي ولاية عربستان واذنه ومصر ومن ثم صدرت الاوامر الى حافظ باشا بن ... بالخروج لمحاربة ابراهيم باشا فقدم اليه سنة ٥٥ هـ الموافقة لسنة ٨٣٢ م ونزل في سهل قرب نزيب

ولما بلغ ابراهيم باشا قدوم حافظ باشا تقدم بعساكره لمحاربته وعرج واذ هاله عسر الطريق فبلغ حافظ باشا قدومه فارسل اليه فرقة من عساكره واشتد الحرب بين الفريقين فانكسر ابراهيم باشا بعساكره كسرة هائلة ورجع على اعقابه فارادت قواد العساكر ان تتبعه فلم يأذن لهم حافظ باشا بذلك استخفافا به بقوله ان الاستظهار على عسكر قليل في وادي كهذا لا يعد من فنون الحرب وامر بارجاع العساكر

لى لعسكر واما ابراهيم باشا الذى كان قد نهض من النجاه فلما راى
رجوع العساكر عنه استدرك عزيمته وجمع عساكره وخرج بها من ثم ملك
الوادى وصعد الى تل عاه معسكر حافظ باشا وحد نطلق عليهم
المدافع فطل كثير منهم فرق صفوفهم ثم هجم عليهم بعساكره
هجمة هائلة فانكسروا امامه تاركين مدافعهم وخيامهم عائدين
مرعش وفعل بن الفريقين خلق كثير

وهذه الواقعه هى اشهر الوقائع التى حصلت فى تلك الحرب
وعقبها ابرهيم باشا فتح اكثر جهات البلاد لم تصل خبارها الى
القسطنطينيه الا بعد وفاه السلطان محمود بثمانيه ايام وكان فلوب
رجال الدوله لم يرد الى ذلك الوقت سائره النار الشديدة من وفاه
السلطان محمود الذى حزن عليه الناس حزنا عظيما وعظم على الجميع مرقاه
لانه كان سلطانا جليلا شجاعا عاقلا داهيه عليه واوصاف محموده
فاق على من تقدمه من سلاطين الدوله العثمانيه وابادوجاق الينكجريه
ووضع سلك العساكر النظاميه وغزا عزوات كثيره وفعل افعالا جليلة تستحق
الذكر المؤيد والثنا المؤبد وكانت
ايام خلافته رحمه الله تعالى ثلثين
وثلاثين سنه وعشره
اشهر وكانت وفاته
سنه ١٢٥٥ ولهذه
العرض
حسون
سنه

• ⁘ ——— ❧ ⁘ •

حضرة السلطان عبد المجيد خان الغازي ابن السلطان محمود خان الغازي

حضرة السلطان عبد المجيد خان أدام الله إجلاله وسدده بالنصر وإعلانه، جلس على تخت الخلافة بالعز والإقبال بعد وفاة أبيه السلطان محمود خان أسكنه الله جنة تجري من تحتها الأنهار

وبعد جلوسه (حفظه الله تعالى) أخذ يجري مجرى والده على منهج الجد واعتداله فأمر بإرسال الأسطول الكاسرة والعساكر عائدة إلى البلاد الشامية فحاربوا العسكر المصري فكسروه كسرة هائلة وولى الأدبار وجلت عساكرهم الديار ودخلت العساكر الشاهانية بالنصر في تلك الأقطار وانشرحت الأفراح عند الجميع داعين بخلود سرير هذه السلطنة إلى نهاية الدوران وأمر بإنجاز العمارة الحربية في القسطنطينية التي شرع بها أحمد باشا الفابريقي الخاص لجمال الإسكندرية وأخذ حضرته في تتميم ما كان قد ابتدأ به والده المرحوم السلطان محمود من الترتيبات والتنظيمات الراجعة لعباده أجمعين ونشر دعائم المملكة والدين وصدر منشور أشرف بما يتضمن ما صدر به مراحمه السنية وشفقته على جميع الرعية من أصول العدل بين العباد ومنع الظالم وردع أصحاب البغي والفساد وأمر بتلاوته بحضور ذاته الشريفة في المحل المعروف بالكلخانة على رؤوس الأشهاد بحضور حضرة شيخ الإسلام والوزراء العظام والعلماء الكرام ووكلاء الدول الخارجية ورؤساء الملل وذوي المقام ثم أمر بنشره في كل البلاد المحروسة ليحيط به الجميع علما فدعوا له بطول العمر والإقبال وبعد حصول

ثغر البلاد بورود ه (وبوروده) واعتسب ابواح لاهالى (بالبشر) وبرعت شموس لافراح فى اقواريه احمد ولعت اسعه الامان فى سما زمانه المحمود وانبلج الوجود بوجود حضرت مصدره مصدر لعدل و لامان ٠ امطرت الافاق سابب الرحمه والاحسان و غاب الامام بوابل البرود و نعوانى وادبر الامن والجور فنسال الله تعالى ان يجعل عمر حضرته عرض الصحه طويلا وامرامده محفوظا اكنب محروسا محميا موفقا سالما سعيدا وان يشيد بالسعاده والاسعاد اركان دولته وبرفع بالعز والاقبال اعلام صولته وان يديم رجالها لكمال السعد والاقبال والرفعه والنمو والاجلال وان ينشر على الانام لوا ظلها الظليل ليدوم لرعاياها فى حماها حسن المنقلب والمقيل اكرم مسئول واعظم مامول

(شعر)

ملك اضا على الانام بسعده   احوال زمان بها ثمار الحسد
حزم وعدل رحمه وطلاقه   حلم مديل حسره لا يجحد
ذات لنات جلاله امر الورى   فغدت شوكته تسر وتسعد
جمع السداد عزيمة ونهى   هزم العدا بالسيف حيث يجرد
فاذا الخطوب تعبست مالو لها   حسد المجد ما بها يسد
واذا تصور فى الدجنه ذ   لاح الصباح ونوره يتوقد

هذا ولما كان تاريخ حضرت صاحب الشوكه والعظمه بادشاهنا الجليل يستحق المديح والثنا الجميل والذكر الحسن وجدان يفرد بالذكر فيما فصلناه تزين به اخر التاريخ من كتابنا ولكن لان اخر الاول بصورة المنشور الشاهانى الذى فاضت به المراحم الجاهانيه والعدله الملوكيه رحمه للانام

فحوى الخط الشريف الهمايوني

الذي تلي في المكان المعروف بالكلخانه

لا يخفى انه منذ ابتداء ظهور دولتنا العلية كانت الاحكام القرآنية الجليلة والقوانين الشرعية المنيفة في غاية المراعاة الكاملة ولذلك كانت قوة سلطنتنا السنية وسعتها مع راحة جميع الرعايا ورفاهيتهم وعمار البلاد في غاية ما يكون من الكمال ولكن منذ مائة وخمسين سنة لعدم الانقياد كما يجب ولا امتثال لا للشرع الشريف ولا للقوانين المنيفة لسبب ما طرأ عليها من الحوادث الكثيرة فلهذا قد تحولت تلك القوة الى الضعف والراحة الى التعب والعمار الى الدمار. وانه مملكة لا تقوم بحفظ القوانين الشرعية تأول الى الاضمحلال ومنذ جلوس سلطنتنا على تخت الخلافة اتجهت افكارنا الخيرية خاصة الى عمار البلاد وراحة العباد. فبالنظر الى مواقع ممالك دولتنا العلية واراضيها الخصبة وقابلية اهلها واستعدادهم اذا اخذ في عمل الوسائط اللازمة يتأتى بسرعة حصول المقصود بعون الله تعالى في برهة خمس وعشر سنين

فاعتمادا على عون الله تعالى واستمدادا بروحانية نبينا قد توجهنا من الامور المهمة اللازمة وضع قوانين جديدة لحسن ادارة دولتنا العلية وممالكنا المحروسة. ونتيجة خلاصة هذه القوانين هي عبارة عن امنية الحياة وصيانة العرض وحفظ شرف الانسان وامواله وتعيين مال الويركو وطريقة اخذ العساكر ومدة استخدامهم فلا يوجد في الدنيا شيء افضل من الجود والعرض والشرف.

فالانسان اذا نظر لهذه الامور وكانت على خلاف رضاه يئس من الحيوة ويبادر الى حفظ حياته وشرفه باعمال يؤدي بها الدولة والبلاد ∴

وبخلاف هذا اذا كان مطمئنا على حياته وعرضه وشرفه لا يحيد عن طريق الاستقامة ويكون مجتهدا في حسن الخدمة للدولة والملة ∴

واذا كان الانسان غير مطمئن على ماله يتاخر عن الاهتمام في كل ما يؤول لصالح الدولة وعمار البلاد بخلاف ما اذا كان مطمئنا عليه فيكون همه في اعماله ومجتهدا في توسيعها ويضاعف عنده الغيرة للدولة والملة وحب الوطن ويبذل نفسه دونها فهذا الامر يجعله ان يكون مسعدا للكل فعل حميد واما تعيين مال الويركو (اي المطالب الاميرية) فهو من اهم الامور لكون الدولة تقتضي لها نفقات كثيرة لتجهيز العساكر وللدولة ان تاخذ النفقات من الاهالي لصيانة المملكة ∴

وهذا امر نافع مع التحرز عن بيع كل صنف من الصنائع والمحصولات لشخص واحد الامر الذي كان الاقدمون يعتقدون انه اصل كل سعادة وتفرض المطالب الاميرية على كل انسان بحسب قدرته بالمال والاملاك . وان لا يطلب منه شي خلافه .

ومن الامور المهمة ايضا وضع قوانين لتعيين مصاريف عساكرنا البرية والبحرية ومن حيث ان صيانة البلاد امر واجب وفرض لازم على الاهالي ان يقدموا انفارا للعسكرية فهذا امر بوضع قوانين في كيفية اخذ الانفار على قدر امكان كل مكان ومدة اقامتهم في سلك العسكرية اربع سنين او خمس لانه اذا اخذ انفار اكثر من طاقة الاماكن او مكثوا مدة حياتهم في العسكرية يكون ذلك ظلما

وضرروا على العباد والبلاد ونصير الانفار ساعين من جناياتهم اذا امكنوا
مدة طويلة ومن الآن وصاعدا لا ينقاص احد لا سرا ولا جهارا باي نوع
كان من القصاص لا بعد فحص الدعوى بطبق الشريعة الالهية
ولا يسوغ لاحد ان يهين شرف الاخر كائنا من كان ولكل احد الحرية
الكاملة ان يتمتع باملاكه وامواله بدون معارض كما ان اقارب
المذنب لا يقاصون بذنبه ولا يحرمون من ميراثه اذا كانوا
ابرياء

فبهذه الترتيبات حصل ضمان الناس انه مهما كانت ملتهم يتمتعون بجميع
بدون استثناء ولكن اطمئنانا كاملا موجبا الى جميع اهالي المملكة
على حياتهم وشرفهم واموالهم حسب فرائض شريعتنا المطهرة وهذا مرادنا
توضع مجلس للاحكام العدلية يكون فيه وزراؤنا ووكلاء رجال دولتنا
يتكلمون فيه بالحرية التامة لاجل ترتيب ما يلزم لاطمئنان الرعايا على
حياتهم واموالهم وتعيين الاموال الاميرية وأما الشرائع المخصصة
بترتيب العساكر بحسب الماوضة فهي في المجلس العسكري تحت
نظارة سرعسكر وكل ما يرتب من الانظمة المستحسنة يعرض لسدتنا
السلطانية فنشرفها باعلانا خطنا الملوكية لاجل المصادقة
ولما كانت هذه الترتيبات ليس لها غاية سوى تقدم الديانة
والدولة والشعب وخير المملكة فنحن بالذات الشاهانية نتعهد ان لا
نفعل شيئا يخالفها ونؤكد على الامانة نشهد بهذا بقسم
بالله العظيم امام كل العلماء ووكلاء رجال الدولة في بيت الخرقة الشريفة النبوية
ونحلفهم ايضا وبعد ذلك كل من يخالف هذه الترتيبات نصرفا صحيحا
على قدر ذنبه مع قطع النظر عن رتبته واعتباره ونأمر للموظفين
ماهيات كافية تجري القصاص الصارم على كل من يفعل الرشوة التي

تحرمها الشريعة الالهية ويكون سببا لسقوط المملكة . وبما ان هذه
القوانين المقدم ذكرها قد جعلناها عوضا عن القوانين القديمة فلتعلن
ارادتنا الملوكية السنية في الاستانة العلية وفي سائر ممالكنا المحروسة
وتعطى صورها ايضا رسميا الى سفراء الدول المتحابة الموجودين
في دار السعادة العلية لتكون دولهم شهودا على دوامها
الى ما شاء الله وبعد ذلك فليحفظنا الله بحفظه
الالهي وكل من خالف هذه الترتيبات
فليكن موضوعا للعنة الالهية
الى الابد
امين

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني

ولقد اهتم في طبعها وترتيبها نخبة الاصحاب عمدة الاطباء المستجمع لمكارم
الاخلاق وهذا اسماء ذكرها جميع الانام مصدر الفضائل والاوصاف
مرجع الفواضل والاشراف جناب المكرم والمجد المحترم فخر المشايخ و
الاعيان الشيخ جاسم ابن محمد بن حسن رحمه الله عنه تم
في سنة ثماني وسبعين
ومائتين والف
في غرة شهر رجب المبارك
سنة ١٢٧٨

تقريظ السيد محمد افندي المفتي :

الحمد لله محلي الجيد * وجعل اخبار الامم والملوك نزهة
ونزهة للنفس والصلوة والسلام على سيد الكونين سيدنا ونبينا محمد
عبده ورسوله وعلى آله واصحابه وسبطيه الطيبين الاطهرين .
اما بعد فقد نزهت طرفي في رياض سطوره وسمعت عن
طبعه ومنثوره وعملت الفكر للتأمل في نظمه ومنثوره حتى استكملته
سطرا سطرا واطلعت عليه جزءا فاذا هو كتاب تباهى برقمه
انامل الكتاب ويحمل جفاعلى الاكف لاستجلاب لساحة الاحوال
والاحباب قد نسجت عليه الفصاحة رداءها ووردت اليه البلاغة
ابوابها فجزى الله مؤلفه الاديب ومستودع اللسان الرطب فلقد
وشمار البلاغة انفرط زمانه وان سما عصره واوانه

جزا الله المؤلف كل خير لهذا العقد في جيد حسنا .
افصاح بدا امير ديسار ما هو سما البلاغة والمعاني

نمقه الفقير اليه سبحانه
مفتي زاده السيد محمد
المفتي بمدينة بيروت
عفي عنه

بيان الخطا والصواب من كتاب مصباح الساري ونزهة القاري

صفحه	سطر	خطا	صواب
١٠	١٧	القبله	المحبوب
١٦	١٧	الدهان	السمع
١٧	٢	وبلس	وبلانس
٢	١٩	وبلسون	وبلسون
٢٩	٧	عسكت	عسك
٤٩	٢	السهراده	الساهزاده
٥٠	٢٣	السامات	الاسه
ايضا	ايضا	من	سلك
٥١	١٩	سان	انسان
٥٢	٥	حمله	حمل
٥٣	١٥	وصوامح	وجارات
٥٦	٧	مرسح	ملعب
٥٩	٢	كسك	كحل
٦٥	٨	من دو	من دوى
٦٧	١٤	عمى	عما
٧٣	١	العصر	الحصر
ايضا	٩	بلامه	بلب
ايضا	١٩	حمسه	حمس
٧٤	٧	اصابه اصاب	اسس اسان
ايضا	١٣	الحمسه	الحمس
ايضا	١٧	حمسه	حمسا

صفحه	سطر	خطا	صواب
ایضا	۱۹	حمسة	حمسا
۸	۹	دکروه موجی	دکره مورجوا
۸۶	۲	فلع	فلاع
۸۹	۱۶	وفلع	وفلاع
۹	۱۴	الصامه	السامه
۹۷	۱۷	الذی مله	مثله
۹۸	۴	معری	معرا
ایضا	۷	الی عهد	الی
ایضا	۱۶	مامهم	مامهما
۹۹	۴	وسعه	واسعه
۱	۵	محولا	محلا
ایضا	۱	وطارب	ومارب
۱ ۲	۸	۸	۸ ۶
ایضا	۲۱	المحمول	المحمس
۱ ۳	۱۲	ملك الصاهر	ملك الطاهر
ایضا	۲۱	عرصه	معسکره
۱ ۴	۱۷	الرکسمان	الترکماني
۱ ۶	۳	فلعها	فلاعها
۱ ۸	۱۰	۳ ۱	۳ ۱۴
۱۱۳	۵	الفلج	الفلاع
۱۱۵	۹	راس	ودس
۱۲	۱	احده	احدوه
ایضا	۱۱	اعله	اعد

صفحه	سطر	خطا	صواب
١٢١	٢	محرہوا	كاما
ايضا	٨	مورحوا	مورحى
١٢٦	١٣	راسك	دامك
ايضا	١٤	وىسىں	وىسموا
ايضا	١٧	مىهالوررا	مهالوررا
٣٧		لامام	الى امام
ايضا	٣	المقطعات	المقاطعات
ايضا	١	سارهسم	سرفيما
ايضا	٢١	اوسوا	وسوا
ايضا	٢٢	الذاسولے	واسولى
٣٨	٤	عوص	عوصا
ايضا	١٢	اسس	اسس
ايضا	١٤	• حمسه	حمسا
٤١	٢٣	فاطلموا	فاطلعوها
١٤٥	٢٢	لكرں	الفرص
١٤٩	٣	الطارس	الرسائل
ايضا	٨	اوعلو	اوعلى
١٥	٦	سحعا	شعاعا
ايضا	١١	نوم	نوما
ايضا	١٥	مواهو	المواهه
ايضا	١٧	الموريها	الموسعا
ايضا	٢	نطمس	نطمس

صفحه	سطر	خطا	صواب
۱۵۱	۸	الذي له	ذو
۱۵۲	۱۵	طعام	الطعام
ایضا	۲۳	داصب	دامع
۱۵۳	۲	وكاس	وكان
ایضا	۴	مايه	مائتي
۱۵۴	۱	الصاهر	الساهر
ایضا	۲	سانها	ساني
۱۵۵	۲۱	وارعاما	ويعاما
۱۵۷	٦	محلعوا	محلعون
ایضا	۱۳	وصل	صار
۱۵۸	۸	ماليا	مالية
۱۵۹	۱۵	لسطوق العاں حین	لسطر العادمون
۱٦۱	۲۱	سهوه	سهه
۱٦۲	۱۸	لوارعب	لورعب
۱٦۳	۹	هاسك	هاس
ایضا	۱۱	دسالس	حواسس
ایضا	۱۲	اعهم	فابدهم
ایضا	۱۳	سلوه	ستله
۱٦۴	۹	صاحاعطيما	صباح عظيم
ایضا	۱۲	العصر	الحمر
ایضا	۱۴	الحاولسه	الحاولسان
۱٦۵	۷	ويطلون	طالبين

صفحه	سطر	خطا	صواب
١٥١	٨	سروهم	سربهم
١٥١	١	واحدوهم	واحدوهما
١٦٨	١٩	ملطهان	ملطمس
١٧	٢	عواب	فواد
١٧٩	٢٢	الولاد	العولاد
١٧٧	٣	الدىفىل	الدىملوا
١٥١	٤	نفسه	نفوسهم
١٥١	٢٢	محمه	ىاحمه
١٧٩	٢	وطسويه	وبطسويه
١٨٢	٢١	وكانوا	وكان
٨٣	١٤	والرامه	والرامىا
١٨٩	١٧	تورسه	تورصه
١٩	١١	محاربه	تسابله
٢٢	١	لحاح	الحاح
٢٣	١٧	كانوا	كان
٢٦	١	ادعامهم	دفاعهم
٢٧	١	امراد	مراد
٢١١	٦	المادس	الاىراس
٢١٦	٧	وطرحوهم	وطرحوهما
٢١٩	٥	موجهت واسولت	واسولوامو حهوا
٢٢٤	٩	محروه	كسابه
٢٢٨	١٣	عراى	كسواى

صفحه	سطر	خطا	صواب
٢٢٩	١۴	لشعهم	لاسعاهم
٢٣	٢	مهم	بهم
ايضا	١٧	واكرمان	وكرمان
ايضا	٢٢	داوربسا	دروسا
٢٣١	١	سبعةعشر	سبع عشره
ايضا	٢	وسا	وسى
٢٣٢	۵	سرجاوشى	سرجه
٢٣٣	٣	بهصب	بهص
ايضا	١٢	سهصا	سهصان
٢٣۴	٦	سبعةعشر	ستاعشر
ايضا	٢٣	موحل	كوحلت
٢٣۵	٢٢	نحسو	نح
٢٣٨	٢	سبعةوسعول	سعاوسعن
٢۴٨	١٢	لانواربب	لانولماربه
٢۴٩	١٢	واحروهم	واحراهم
٢٦١	١٩	الحوس	الحموس
ايضا	٢٢	عرما	عما
٢٦٩	١٢	لتعموا	لتلحموا

تمت الخطاوالصواب في هذا الكتاب
المستطاب